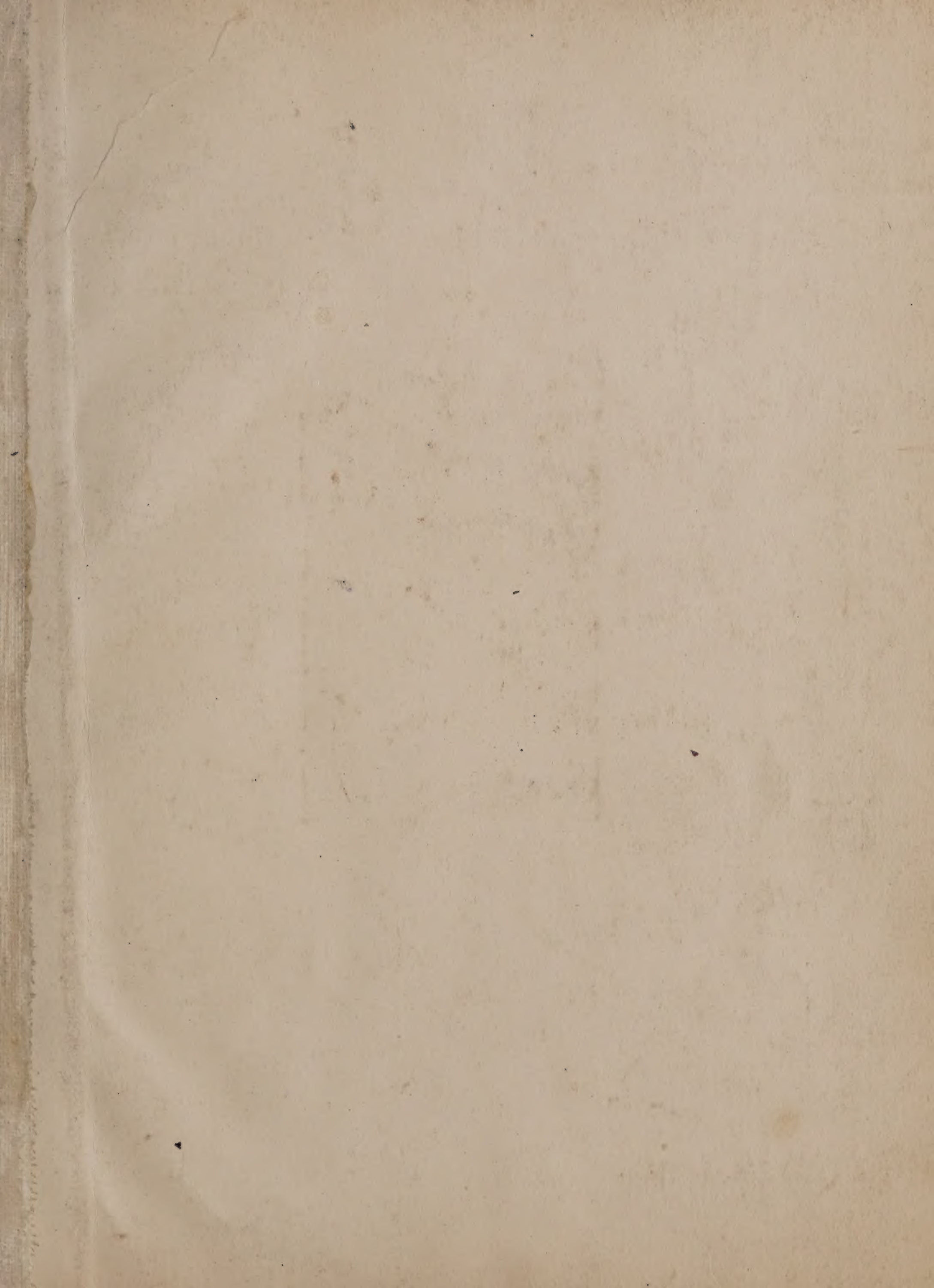
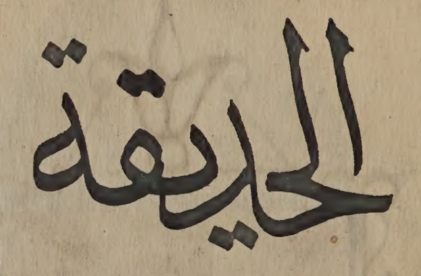








AL – HADIKAT. VOL. 4.



وتحتوي على كتابة البيان ومنظومات ومحاورات ادبيه

لمؤلفها

الخوري سليمان قرنيني

الكتاب الرابع

متع لحاظك في الحديقة انها — من كل فاكهة بها زوجان

فهي السمير اذا طلبت مسامراً — وهي المؤدب في بني الانسان

جمعت مآثر زاهرات في الوفا — وحوت ارق النظم والالحان

فاسبل ستاراً يعفو عن اغلاطها — ان الكمال خصائص الرحمن



رسم المؤلف

على شاطئ البحر فوق الصخور

سنة ١٩١٦



مختصر تاريخ حياة المؤلف الخوري كليمان فرنيني

ولد في دمشق الشام في ١٥ آب سنة ١٨٧٣ من ابوين فاضلين وهما ميخائيل
بن حبيب فرنيني من بيروت وحنة ابنة ميخائيل فرح الدغمان من دمشق وكان عماده
في ٢٠ تموز سنة ١٨٧٣ وسمي في العماد جرجي وفي المطلق سليم وقد درس
مبادي العربيه والحساب على الاستاذ ظاهر خير الله الشويري في مدرسة الروم الارثوذكس
بدمشق ومبادي الافرنسيه على الاستاذ ميخائيل كركجي ومبادي اليونانيه والموسيقي
الكنسية على نيافة السيد اثناسيوس عطا الله متروبوليت حمص يوم كان

ارشدياكوناً في دمشق في عهد المطوب الذكر البطريرك اباروشيوس . وفي سنة ١٨٨٦ نظراً لاضطرار والده المعاشي اخرج من المدرسة قصد الاستخدام لمساعدة ابيه وهو لم يدرس من العلوم غير المبادي واستخدم كاتباً في محل صاحب السعادة عبده بك قدسي وظل الى عام ١٨٩١ وفي ذلك العام توفى الله والده وكان في الثامنة عشرة من عمره فسافر بوالدته واخوته الى بيروت واستخدم كاتباً تجارياً من محل عمه جبرائيل حبيب ونيني . ولما رأى اقبال الشبيبة البيروتية على العلم وكثرة الخطباء والشعراء والكتبة فيما بينهم ونظر الى ما هو فيه من قصر الباع وعدم مجاراتهم في ميدان قيهم الادبي عكف على الدرس والمطالعة لنفسه دون استاذ يطوي الليالي والكتاب سميره حتى وعى شيئاً من اداب اللغة العربيه ومال الى قرض الشعر وكان اول ما نظمه في حفلة عمومية بيتين قالهما في تقريظ خطاب القاه العالم المحقق ابراهيم حوراني في مدرسة الاحد الاميركيه حيث اجتمع عدد غفير من الكتبة والخطباء والشعراء الذين اكثروا من تقريظ خطاب الخطيب فقال

اني المقصر عن مديحك سيدي فاعذر فمالك في الخطابة ثان

فكلامك القوت الوحيد لانه قمح العقول واهله حوراني

ولما ذكرت جريدة لسان الحال الحفلة قد انتقت من اقوال الادباء عشرة كان ما

قاله من جملتها . فحركت به ذلك زيادة الاجتهاد والانصباب على الدرس فمال الى الكتابة والشعر والتأليف فوضع كتابه البيان الذي وضعه على طريقة السؤال والجواب وضمنه اعظم ما يحتاجه المتعلم في المعاني والبيان والبديع والعروض وقد الف عدة روايات تمثيلية وفي عام ١٨٩٣ سافر الى مصر واقام فيها مجداً ومجتهداً في العمل في المحلات التجارية وتأليف الروايات التمثيلية وتقديمها لجوق اسكندر فرح الذي كان رئيس التمثيل فيه وقتئذ المطرب الشهير الشيخ سلامه حجازي . وفي عام ١٨٩٥ عاد الى بيروت ومنها الى دوماء لبنان استاذاً للغة العربية في مدرستها الوطنية التي كان قد افتتحها الفاضل فيلان ناظر المعلوف على نفقته وفي سنة ١٨٩٨ وفي شهر ايلول سافر الى انطاكيه مديراً لمدرستها الارثوذكسية وهنالك في ١٠ نيسان سنة ١٩٠٢ تزوج بامرأته اسمى ابنة ميخائيل عبد النور وفي سنة ١٩٠٣ سافر الى حلب مديراً لمدارس الروم الارثوذكسية مدعواً من السيد استفانوس مقيم متروبوليت حلب وكان ايضاً استاذاً للغة العربية في المدرسة الاسقفية للروم الكاثوليك في عهد مطرانها ديمتريوس القاضي . وفي بدء عام ١٩٠٨ جاء بيروت وباتفاق الرأي طلب ان يكون كاهناً فسيم شماساً انجيلياً فكاهنا من السيد جراسيموس مسرة في ٢٦ كانون ثاني سنة ١٩٠٨ في كنيسة القديس جاورجيوس الكاتدرائية وقد استلم رئاسة اعمال جمعية دفن الموتى في بيروت ثلاث سنوات

انشأ في خلالها مأوى الغرباء ودار العجزة . وفي ١٥ آب سنة ١٩١٢ عين من غبطة
البطريرك غريغوريوس الرابع البطريرك الانطاكي كاهناً ووكيل مطران في الاسكندرونة
فاقام هنالك سبعة شهور ثم غادرها قاصداً الولايات المتحدة بعد مخابرة
اسقف بروكلن ورئيس الرسالة الروحية في كافة اميركا الشمالية نيافة السيد
رافائيل الهواويني فوصل نيويورك في ٣٠ تموز سنة ١٩١٣ وعين كاهناً
لكنيسة القديس يوحنا الدمشقي في بوسطن ماس في ٣١ آب سنة ١٩١٣ وفيها
الف جمعية الاتحاد الروحي وجمعية نهضة الفتاة للانسات وجمعية مريم البتول
للسيدات وبنيت في عهده وسعيه كنيسة القديس يوحنا الدمشقي هذه



كنيسة القديس يوحنا الدمشقي في مدينة بوسطن . ماس .

وعين كاتم اسرار المجلس الملي في عهد اسقف بروكلن السيد افثيميوس عفيش
الى يوم تحرير هذا الكتاب .

البيان

لعقد الجمان

وهو كتاب يبحث في فنون آداب اللغة العربية وفلسفتها

في محتوياته يقسم الى اربعة اقسام وهي المعاني والبيان والبديع والعروض

لمؤلفه

الخوري سليمان فرنشي



اني وضعت كتابي كي ابين به   ذكر الذين غدوا للعلم اركانا

فغضوا اطرفكم عما ترون به   من القصور علوتم في الهدى شانا

المقدمة

بحمد الله يفتتح المقال . تبارك وتفرد بالقدرة والجلال . نشكره شكراً يقربنا اليه . ويلطف بنا حين المثول لديه . اما بعد . فلما كان علم البلاغة علماً تكتشف به دقائق العربية واسرارها . وتعرف بواسطتها وجوه التراكيب واستارها . اتيت بهذا الكتاب على طريقه السوال والجواب . تسهيلاً للطلاب . وقد توسعت في الاسهاب . مضيفاً على القواعد . بعض ايضاحات وشواهد . لاتخلو من الفوائد . وسميته البيان لمقدمان . معترفاً بقصوري واني لست من رجال هذا الميدان . سائلاً الله ان ينفع به كما نفع بسواه وهو حسبي ونعم الوكيل

كتبه
سليم ميخائيل فرنيني

تمهيد

في الفصاحة والبلاغة

س | ماهي الفصاحة
ج | الفصاحة مايقبله الذوق السليم ويوصف بها اللفظ والكلام والمتكلم
س | ماهي البلاغة
ج | البلاغة هي الاتيان بمعان وتشابيه رقيقة دون مخالفة قياس ويوصف بها الكلام والمتكلم فقط فيقال لفظ فصيح . وكلام فصيح بليغ. ومتكلم فصيح بليغ
س | ماهي الفصاحة في اللفظ
ج | الفصاحة في اللفظ تكون بعد سلامته من اربعة اشياء الاول من تنافر الحروف كما في قوله

غدائره مستشزرات الى العلى تضل العقاص في مثنى ومرسل

فالتنافر فيه وقوع الشين ساكنة بين التاء والزاي وتعسر النطق بها على اللسان او كقول الاعرابي لما سئل عن ناقته اجاب تركتها ترعى الهعخع. والثاني غرابة الاستعمال كقوله

ومقلة وحاجباً مزججاً وفاحماً ومرسناً مسرجا

فان الغرابة فيه بتشبيه الانف بالمرسن وزاده غرابة قوله مسرجاً . اي كالسيف السريجي في الدقة والاستواء . اوكالسراج في البريق واللمعان وكل ذلك غير مأنوس

. والثالث مخالفة القياس اللغوي نحو

الحمد لله العلي الاجلل الواحد الفرد القديم الازلي

فانه خالف القياس اللغوي بفك الادغام حيث لاموجب لحله . وحقه ان يقول الاجل . اوكقول ابي انواس في وصف الخمر

كان صغرى وكبرى من فواقعها حصباء درّ على ارض من الذهب

فانه خالف القياس الصرفي بتأنيث افعل التفضيل من دون تعريف او اضافة الى معرفة وذلك مخل بالقوانين الصرفية

والرابع الكراهة في السمع كالنقاخ في قوله

واحمق ممن يكرع الماء قال لي دع الخمر واشرب من نقاخ مبرد

فالنقاخ هو الماء العذب ولايخفى ما به من الكراهة في ذوق السمع . اوكقول البحتري في وصف خال

وما اخضرّ ذاك الخال نبتاً وانما لكثرة ما شقت عليه المرائر

فهو كريه لانه جعل خد المشبه مملحاً . وقد اخذ هذا المعنى بعضهم وزاد

عليه مازاده كراهة فقال

وما حمرذاك بخد وخفرفوقه عذارك الامن دم ومرائر

س ما هي الفصاحة في الكلام

ج الفصاحة في الكلام هي سلامته بعد فصاحة مفرداته كاملا من خمسة اشياء وهي .

الاول ضعف التاليف كما في قوله

لما رأى طالبوه مصعبا ذعروا وكاد لو ساعد المقدور ينتصر

فان صدر البيت سخيف للاضمار فيه على مؤخر لفظاً ورتبة كما تقرر في علم النحو

وهو ان الضمير لا يعود على متاخر لفظاً ورتبة

والثاني . تنافر الكلمات مع بعضها كقوله

وقبر حرب بمكان قفر وليس قرب قبر حرب قبر

فان عجزه نافر وان تكن كل كلمة بمفردها فصيحة .

والثالث . التعقيد المعنوي . وهو ما كان الكلام غير ظاهر الدلالة على المراد

باللفظ كقول الفرزدق

وما مثله في الناس الا مملكاً ابو امه حي ابوه يقاربه

وهو من قصيدة يمدح بها ابراهيم بن هشام المخزومي خال هشام بن عبد الملك

الاموي يقول . ان ليس احد مثل ابراهيم الاهشام الذي ابو امه هو ابراهيم اي ابن اخته

ففيه من تشويش التركيب ما يقتضي لاستخراج معناه عنف شديد وزمن طويل .

او ما كان غير ظاهر الدلالة بالمعنى كقول عباس بن الاحنف

سأطلب بعد الدار عنكم لتقربوا   وتسكب عيناي الدموع لتجمدا

كنى بجمود عينيه عن بخلهما بالدموع كناية عن سروره بقرب احبته . المعنى الذي لا ينتج من مفهوم البيت الا بتعسف شديد وهذا الانتقال مكروه

والرابع كثرة التكرار . كقول بعضهم

واني واسطار سطرن سطراً   لقائل يا نصر نصر نصرا

والخامس تتابع الاضافات كقوله

حمامة جرعى حومة الجندل اسجعي   فانت بمرأى من سعاد ومسمع .

فان هذين البيتين وان كانت كل كلمة منهما بمفردها فصيحة فقد خرجا لعدم الفصاحة في التركيب لثقلهما في اللفظ

س ما هي الفصاحة في المتكلم

ج الفصاحة في المتكلم ملكة يقتدر بها على التعبير عن المقصود بلفظ فصيح

س ما هي البلاغة في الكلام

ج البلاغة في الكلام . ان يكون الكلام مطابقاً لمقتضى الحال مع فصاحته

س ما هو مقتضى الحال

ج هو ما يدعو اليه الامر الواقع كالتأكيد والتعريف والتقديم والتأخير وغير ذلك مما ستعلمه

س ما هي البلاغة في المتكلم

ج هي ملكة يقتدر المتكلم بها على تأليف كلام بليغ ولذلك قيل كل بليغ فصيح ولا ينعكس .

القسم الاول

علم المعاني

﴿ وفيه ثمانية ابواب وتتمة ﴾

س ماهو علم المعاني

ج هو علم تعرف به احوال اللفظ العربي التي بها يطابق اللفظ مقتضى الحال

س بماذا يبحث علم المعاني

ج يبحث عن الاحتراز في الخطأ في تأدية المراد

س بماذا ينحصر علم المعاني

ج ينحصر في ثمانية ابواب وهي . الاول . احوال الاسناد الخبري . والثاني . احوال المسند اليه . والثالث احوال المسند . والرابع احوال متعلقات الفعل . والخامس القصر . والسادس الانشاء . والسابع الفصل والوصل والثامن الايجاز والاطناب والمساواة

اللفظ

س كم يقسم اللفظ

ج يقسم الى قسمين . حقيقي ومجازي

س ماهو اللفظ الحقيقي

ج هو ما استعمل لما وضع له كالاسد المستعمل للحيوان المفترس وعليه مدار علم المعاني

س ماهو اللفظ المجازي

ج هو ما استعمل لغير ما وضع له كالاسد اذا استعمل للرجل الشجاع وعليه مدار علم البيان

الكلام

س كم قسم الكلام

ج الكلام قسمان خبر وانشاء

س ماهو الخبر

ج الخبر هو ما احتمل الصدق والكذب نحو قام زيد

س ماهو الانشاء

ج هو طلب لا ينسب لقائله صدق او كذب نحو قم

س هل يجري هذا في الحقيقة والمجاز على حد سواء

ج نعم انه يجري في الحقيقة كما في قولنا قام زيد وقم . وفي المجاز نحو قامت الصلوة . واقيموا الصلوة . فكل منهما خبر وانشاء

الباب الاول
احوال الاسناد الخبري
الفصل الاول
— احكام الاسناد —

س ما هو المراد بالخبر

ج المراد بالخبر افادة المخاطب حكماً على امر بامر آخر . وهو اما ان يكون المخاطب جاهلاً بالخبر او عالماً به . فان كان جاهلاً بالخبر نحو هذا اخي سمي ذلك الاسناد فائدة الخبر وان كان عالماً به . نحو هذا اخوك يسمى لازم الفائدة . ويستفاد من الخبر اخبار المخاطب ان المخبر ايضاً عالم به

س كم حالة للمخاطب

ج للمخاطب ثلاث حالات وهي . اما ان يكون خالي الذهن من الخبر او متردداً فيه او منكراً له

س ما هو المخاطب الخالي الذهن

ج هو الذي يلقى اليه الخبر ويكون غير عالم بوقوعه او عدم وقوعه فيقتصر عن تاكيد الحكم بمخاطبته . فيقال له مثلاً . زيد قائم .

س ما هو المتردد

ج هو المخاطب الذي يلقى اليه الخبر فيتردد بين وقوعه وعدمه فيحسن ان يقوى الحكم بمؤكد دفعاً للتردد فيقال ان زيداً قائم وكقول الكتاب عن حكاية رسل عيسى لما ترددوا انا اليكم مرسلون

س ما هو المنكر

ج هو الذي ينكر وقوع الحكم مع علم المخبر بوقوعه فيجب ان يؤيد الحكم بمؤكد استظهاراً على انكاره ولتقرير الحكم نحو ان زيداً لقائم . وكقول الكتاب انا اليكم لمرسلون

س ماذا يسمى كل من هذه الاحكام الثلاثة

ج يسمى الضرب الاول ابتدائياً لان المتكلم ابتدأ به عفواً والثاني طلبياً لان تردد المخاطب جعل المتكلم ان يشفع الخبر بمؤكد . والثالث انكارياً . وذلك لانكار المخاطب . ويسمى خروج الكلام على هذه الاحكام الثلاثة من عدم التاكيد واستحسان التاكيد ووجوب التاكيد خروجاً على مقتضى الظاهر

الفصل الثاني

تقسيم الاسناد

س الى كم قسم يقسم الاسناد

ج الاسناد يقسم الى حقيقة عقليه ومجاز عقلي

س ماهي الحقيقة العقلية

ج هي اسناد الفعل او معناه الى ماهو له عند المتكلم في الظاهر

س لماذا قلت او معناه

ج اشارة الى ماهو بمعنى الفعل كالمصدر واسم الفاعل والمفعول واشباه ذلك

س لماذا قلت الى ماهو له

ج اي الى ما يحق اسناده له كاسناد الفعل المعلوم الى الفاعل والمجهول الى نائبه

س لماذا قلت عند المتكلم في الظاهر

ج اي ما يطابق اعتقاد المتكلم وان لم يطابق الواقع

س الاسناد من جهة الاعتقاد والواقع الحكم يقسم

ج يقسم الى اربعة اقسام الاول ان يطابقه الواقع والاعتقاد كقول الحكيم انزل الله المطر . والثاني ان يطابق الواقع دون الاعتقاد كقول الكافر خلق الله السموات والارض . والثالث ان يطابق الاعتقاد دون الواقع كقول الوثني ان الآلهة تدبر الكون . والرابع الا يطابقهما كقول الكاذب جاء زيد وهو عالم بعدم مجيئه

س ماهو المجاز العقلي

ج هو اسناد الفعل او معناه الى غير ماهو له على تأويل معنى غير المعنى المستفاد

من ظاهر العبارة كما في قوله عيشة راضية . اي مرضية . وسيل مفعم . اي مفعم فان المثل الاول مبني للفاعل مسند للمفعول . وفي الثاني مبني للمفعول مسند للفاعل . وكذا الى الزمان . نحو ليلة ساهرة اي مسهور فيها . او المكان نحو سال العقيق . وهو مسيل الماء . اي سال الماء في العقيق . او السبب نحو بنى الامير المدينه اي بامره لا بنفسه . واما الا تنتفي التأويل كما في قول الدهريين القائلين ببقاء الدهر . وما هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا الا الدهر . فهو نظراً لاعتقادهم لا تأويل فيه عندهم فهو حقيقة تطابق الاعتقاد دون الواقع

س هل يوجد قرينة للتأويل

ج نعم لا بد للتأويل من قرينة تدل عليه وتكون لفظية ومعنوية

س ما هي القرينة اللفظية .

ج هي ما تدرج في سياق الكلام نحو . البلد الطيب يخرج نباته باذن ربه . على تأويل ان البلد الطيب مكان للاخراج الذي هو باذن الله وفعله .

س ما هي القرينة المعنوية

ج هي ما يستدل عليها في سياق الكلام . نحو لا يفتننكم الشيطان كما اخرج ابويكم من الجنة . على تأويل ان الشيطان كان سبباً فاخرج الله ابويكم من الجنة .

س هل يختصان بالخبر فقط

ج لا بل يجريان ايضاً في الانشاء فتقول في الحقيقة يا زيد اضرب بكراً وفي المجاز يا هامان ابن لي صرحاً اي بسببك وبامرك لابنفسك . وليت النهر جارٍ اي ليت الماء جارٍ في النهر . ولا تطع امر زيدٍ اي لا تطع زيداً لامر

الباب الثاني

في احوال المسند اليه

وفيه اربعة فصول

الفصل الاول

في حذف المسند اليه وذكره

س ما هو المسند اليه

ج هو الاسم المحكوم عليه

س هل يحذف المسند اليه

ج يحذف المسند اليه اولاً للاحتراز من كون ذكره عبثاً للاستغناء عنه بدلالة القرينة عليه . نحو فصكت وجهها وقالت عجوز عقيم اي انا عجوز عقيم ثانياً يحذف لضيق المقام محافظة على وزن وقافية كقول قيس بن الملوح

العامري

على انني راض بان احمل الهوى ... واخلص منه لا علي ولا ليا

فلما قال لا علي حافظ على الوزن بحذفه المسند اليه وتقديره لا علي شيء . وفي قوله ولا لي حافظ على القافية والتقدير ولا لي شيء

ثالثاً يحذف للحذر من فوات الفرصة كقول الصياد . غزالٌ . اي هذا غزال .

رابعاً لتعيينه بالعهدية نحو واستقرت على الجودي . اي سفينة نوح والجودي هو اسم الجبل الذي استقرت عليه

خامساً لتعيينه بالقرينة . نحو وتوارت في الحجاب . اي الشمس

سادساً يكون المسند لا يصلح الا له . نحو عالم الغيب والشهادة . اي الله .

سابعاً اتباعاً لكثرة الاستعمال . نحو رمية من غير رام . اي هذه رمية .

ويحذف ايضاً لغير ذلك من الاغراض

س وماذا يذكر المسند اليه

ج يذكر لكونه الاصل في الاسناد ولا مقتضى للعدول عنه اما لضعف القرينة او للتنبيه على غباوة السامع واما لزيادة التقرير تاكيداً . او للاظهار تعظيمه او اهانته او التبرك بذكره او الاستلذاذ او بسط الكلام حيث يطلب الاصغاء

الفصل الثاني

في تعريف المسند اليه وتنكيره

س ما هو حق المسند اليه هل التعريف او التنكير

ج ان حق المسند اليه التعريف لانه محكوم عليه ويجب ان يكون معلوماً ليكون الحكم مفيداً وقد يكون نكرة

س كيف يكون تعريف المسند اليه

ج تعريفه يكون على ستة اقسام . بالاضمار والعلميه والموصولية والاشارة والتعريف بال وبالاضافة

س ما المستفاد من التعريف بالاضمار

ج يستفاد كون الحديث اما في مقام التكلم نحو انا عبدالله . او في مقام الخطاب نحو انت مولانا او في مقام الغيبة وهو على نوعين . اما لتقدم المسند اليه لفظاً . نحو واصبروا حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين . او لتقدمه معنى . نحو وان قيل لكم ارجعوا فارجعوا فهو خير لكم . فان الضمير في الاول يعود الى اسم ملفوظ قبله وهو الله . وفي الثاني الى المعنى المستنتج من الجملة وهو الرجوع

س ما المستفاد من التعريف بالعلمية

ج يستفاد اولاً احضاره في ذهن السامع ابتداء باسم مختص به نحو . الله اكبر . ثانياً لتعظيمه نحو ركب سيف الدولة .(١) ثالثاً لاهانته . نحو حضر انف الناقة (٢) . رابعاً للكناية . نحو طلع ابو الهيجاء (٣)

س ما فائدة التعريف بالموصولية

ج اولاً لعدم علم المخاطب بغير الصلة من امر المسند اليه . نحو فاذا الذي استنصره بالامس يستصرخه . ذكر الرجل الاسرائيلي بلفظ الموصول لان المخاطب لا يعلم من امره سوى طلبه النصرة من موسى

ثانياً لاستهجان التصريح بالاسم . نحو الذي زارك بالامس قد حط قدرك .

ثالثاً لزيادة التقرير . نحو وراودته التي هو في بيتها عن نفسه في حكاية يوسف وامراة فوطيفار

---

(١) هو علي بن حمدان العدوي وكان ملكاً مشهوراً بالغزو والفتوحات

(٢) هو جعفر بن قريع من بني سعد بن زيد مناة ولقب بانف الناقة لانه ادخل يده في انف ناقة فقطع أسرها وجعل يجر الرأس الى بيته

(٣) هو عبد الله بن حمدان العدوي اخو علي سيف الدولة

رابعاً للتعظيم . اما لشأن الموصول نحو

ان الذي سمك السماء بنى لنا بيتاً دعائمه اعز واطول

او لشأن غير الموصول . نحو الذين كذبوا شعيباً كانوا هم الخاسرين

خامساً للابهام . نحو . ليس للانسان الا ما سعى

سادساً للايماء الى الوجه الذي يبنى عليه الخبر . نحو ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين

سابعاً . للدلالة على صفة . نحو تبارك الذي بيده الملك

ثامناً . للتنبيه على خطأ . نحو

ان الذين ترونهم اخوانكم يشفي غليل صدورهم ان تصرعوا

تاسعاً . للتوبيخ . نحو ان الذي احسن اليك قد اسأت اليه

س ما الفائدة من التعريف بالاشارة

ج اولاً لتمييزه اكمل تمييز باشتراك المدارك الحسية مع المدارك العقلية بالاشارة نحو

هذا ابو الصقر فرداً في محاسنه من نسل شيبان بين الضال والسلم

ثانياً للتعريض بغباوة السامع نحو

اولئك آبائي فجئني بمثلهم اذا جمعتنا يا جرير المجامع

ثالثاً لبيان حاله في القرب نحو هذه بضاعتنا
رابعاً لبيان حاله في البعد نحو ذلك يوم الوعيد
خامساً لتصغيره بالقرب نحو اهذا الذي تذكره
سادساً لتعظيمه بالبعد نحو ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين
سابعاً للتحقير بالبعد نحو تلك اذن قسمة ضيزى
ثامناً يشار كثيراً للقريب الغير المنظور باشارة البعيد تنزيلاً للبعد عن العيان منزلة البعد عن المكان . نحو ذلك تأويل ما لم تستطع عليه صبراً
تاسعاً للتنبيه عند تعقيب المشار اليه باوصاف على انه جدير بما يرد بعده . نحو . اولئك على هدى من ربهم . واولئك هم المفلحون

س وكيف التعريف باللام

ج التعريف باللام اما للاشارة الى معهود . نحو حكم القاضي بسجنك . او للاشارة الى نفس الحقيقة . نحو الرجل افضل من المرأة . وقد يفيد الاستغراق نحو ان الانسان لفي خسر وهو ضربان حقيقي نحو عالم الغيب والشهادة اي كل غيب وشهادة . وعرفي نحو جمع الامير الصاغة . اي صاغة بلده المعروفين لديه

س وكيف التعريف بالاضافه

ج الاضافة تفيد الاختصار مطلقاً . نحو جاء غلامي . فانه اخصر من الغلام الذي

لي . وهي مع ذلك تتضمن اما تعظيماً لشان المضاف . نحو قال رسول الله . اولشان المضاف اليه . نحو جاء عبدي . اولشان غيرهما . نحو جاءني كتاب السلطان . او تحقيراً نحو جاء ابن حائك

س ماذا يفيد تنكير المسند اليه

ج اولاً يفيد الافراد نحو ويل اهون من ويلين . ثانياً النوعية . نحو لكل داء دواء . ثالثاً التنكير نحو ولقد كذبت رسل من قبلك . او التقليل نحو لو كان لنا من الامر شيء . او التعظيم والتحقير كقوله

له حاجب عن كل امر يشينه   وليس له عن طالب العرف حاجبُ

وقد ينكر غير المسند اليه فيفيد الافراد والنوعية نحو . والله خلق كل دابة من ماء اي كل فرد من الدواب وكل نوع . او التعظيم نحو فأذنوا بحرب من الله ورسوله اي فاذنوا بحرب عظيم . او التحقير نحو ان نظن الا ظناً . اي ظناً حقيراً

الفصل الثالث

ــ اتباع المسند اليه وفصله ــ

س كيف يكون الاتباع

ج اتباع المسند اليه يكون بالوصف . والبيان . والتوكيد . والبدل . والعطف

س ما المعنى المستفاد من الاتباع بالوصف

ج ان المعنى المستفاد من الوصف هو اما للكشف عن امر المسند اليه . نحو وقال رجل مؤمن من آل فرعون . او لتخصيصه ان كان مشتركاً . نحو قال ابرهيم الخليل . او للمدح نحو شهد الله العظيم . او للذم نحو نزغ ابليس الرجيم . وقد يكون الوصف لمجرد التوكيد . نحو امس الدابر لا يعود

س ما المعنى المستفاد من عطف البيان

ج يستفاد منه ايضاح المسند اليه باسم مختص به نحو قدم صاحبك زيدٌ

س ما المعنى المستفاد من التوكيد

ج يستفاد من التوكيد تقرير المسند اليه نحو جاءني زيد زيد . او دفع توهم المجاز . نحو قتل اللص الامير الامير . لانه بغير التوكيد يتوهم السامع ان الامير قتل اللص بامره . وان القاتل احد رجاله لا هو فبالتوكيد دفع التوهم . او لدفع توهم عدم الشمول نحو جاء القوم كلهم

س ما المعنى المستفاد من الابدال

ج يستفاد من الابدال زيادة التقرير فتقول في بدل الكل جاءني اخوك زيد . وفي بدل البعض سقط البيت جانبه . وفي بدل الاشتمال نفعني زيد علمه اما بدل الغلط فلا يقع في كلام البلغاء

س ما المعنى المستفاد من العطف

ج ان المعنى المستفاد من العطف هو باعتبار الاداة العاطفه . فيكون بالواو لتفصيل المسند اليه انه متعدد مع اختصار في اللفظ . نحو جاء زيد وعمرو وبكر . ويفيد معنى المصاحبة واذا كانت اداته الفاء او ثم فان يفيد تفصيلاً للمسند لكونه واقعاً على الترتيب . نحو جاء زيد فعمرو فبكر او جاء زيد ثم عمرو ثم بكر . فان الفاء تفيد الترتيب بتتابع دون امهال . وثمّ تفيد الترتيب بامهال في حدث المسند . وحتى تدل على دفع توهم عدم الشمول . نحو جاء القوم حتى الامير . ويكون متضمناً تفصيل المسند ايضاً والترتيب المتتابع . وان كانت العاطفة لا فانها تفيد رد السامع الى الصواب نحو الى زيد لا عمرو . لمن يعتقد ان لا الى عمرو . وان كانت بل فانها تفيد صرف الحكم عن المحكوم عليه الى آخر . نحو جاء زيد بل عمرو . وان كانت او فانها تفيد الشك وهو وقوع الشك في نفس المتكلم . او التشكيك وهو ايقاع الشك في نفس السامع نحو جاءَ زيد او عمرو

س ما المعنى المستفاد من الفصل بالعماد

ج الفصل بالعماد يفيد تخصيص المسند اليه بالمسند منفرداً . نحو ان الذين يعلمون الغيب اولئك هم المفلحون . ولتوكيد الحكم . نحو ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله .

الفصل الرابع

في تقديم المسند اليه وتأخيره

س لماذا يقدم المسند اليه على المسند

ج يقدم المسند اليه لكون ذكره اهم وذلك لانه محكوم عليه . فعليه لابد من سبقه في الذهن ليبنى الحكم عليه فاختص بسبقه في الذكر ايضاً لانه الاصل ولا مقتضى للعدول عنه نحو زيد قائم . بخلاف ان كان المسند اليه فاعلاً فانه يجب التأخير اذ المسند حينئذ يكون عاملاً له . ورتبة العامل مقدمة على المعمول .

ثانياً يقدم المسند اليه . ليتمكن الخبر في ذهن السامع لان في المبتدأ تشويقاً نحو ان اكرمكم عند الله اتقاكم . وكقول الشاعر

والذي حارت البرية فيه حيوان مستحدث من جماد ،

ثالثاً لتعجيل المسرة . نحو الحبيب اقبل

رابعاً لتعجيل المساءة نحو الخارجي دخل المدينة

خامساً اظهاراً للتعظيم . نحو رجل صمى عنده

سادساً للايهام انه لا يزول من الخاطر او انه يستلذ به نحو زيد حبيبي

سابعاً لافادة قصر الخبر الفعلي اي لتخصيصه دون غيره بذلك الخبر وذلك يكون

اما في النفي او الاثبات

س كيف يكون في النفي

ج ان المسند اليه اما ان يقع بعد النفي فيفيد تخصيصه بالخبر منفياً عنه ثابتاً لغيره نحو ما انا فعلت هذا . اي لم افعله مع انه مفعول لغيري . فلا يصح ان يقال ما انا فعلت هذا ولا غيري . واما ان يقع قبل حرف النفي فيفيد التخصيص . نحو انت ما سعيت في حاجتي . فيصح ان يعطف عليه ويقال ولا غيرك . او بل غيرك . وقد يكون لتقوية الحكم ايضاً نحو انت لا تبخل . فان النفي للبخل من قولك لا تبخل . ومن لا تبخل انت . وذلك لتكرار الاسناد لان الخبر قد اسند فيه الى الضمير المستتر ثم الى البارز فاستفاد بذلك تقوية الحكم

س كيف يكون في الايجاب

ج ان الواقع في الايجاب قد يأتي للتخصيص نحو . انا سعيت في حاجتك . رداً على من اعتقد ان الساعي غيرك فيؤكد بنحو لا غيري . او ان غيرك قد شاركك في السعي فيؤكد بنحو وحدي . وقد يأتي للتقوية نحو هو يهب الالوف

س ماذا يفيد تقديم المسند اليه ان كان نكرة

ج ان تقديم المسند اليه ان كان نكرة يفيد التخصيص فقط اما للجنس او للوحد

من فرده نحو . رجل جاءني اي لا امرأة للجنس و لا رجلان لواحد من فرده . ومما يرى تقديمه لازماً لفظ مثل وغير نحو مثلك لا يبخل فانه بمعنى انت لا تبخل وغيرك لا يجود بمعنى انت وحدك تجواد . وقد تقدم كل ان دلت على العموم . نحو كل انسان لم يقم فانه نفت القيام عن كل فرد بخلاف لو قلنا . لم يقم كل انسان . فانه تفيد نفي الحكم عن جملة الافراد لا عن كل فرد . واما ان كانت كل داخلة في حيز النفي اى ان النفي متقدم عليها نحو ما كل ما يتمنى المرء يدركه . او معموله للنفي . نحو ما جاءني القوم كلهم او ما جاءني كل القوم . ولم اخذ كل الدراهم او كل الدراهم لم اخذ فان النفي يفيد اثبات وقوع الحكم على البعض لا على الكل . والا افاد الدلالة على العموم

قد اصبحت ام الخيار تدعي علي ذنبا كله لم اصنع

الباب الثالث

في احوال المسند

وفيه اربعة فصول

الفصل الاول

في ترك المسند وذكره

س لماذا يترك المسند

ج يترك المسند اذا دلت عليه قرينة وتعلق بتركه غرض من الاغراض المعنوية

س ماهي هذه الاغراض

ج اولاً الاحتراز من كون ذكره عبثاً نحو ان الله بريءٌ من المشركين ورسوله . اي ورسوله بريءٌ منهم ايضاً فلو ذكر هذا المحذوف لكان ذكره عبثاً لعدم الحاجة اليه

ثانياً لضيق المقام محافظة على وزن او قافيه نحو

نحن بما عندنا وانت بما   عندك راضٍ والرأي مختلف

اي نحن بما عندنا راضون فحذفت لضيق المقام محافظة على الوزن الشعري

ثالثاً يترك لاتباع الاستعمال نحو لولا انتم لكنا مؤمنين اي لولا انتم موجودون

ربما اذا كان المسند اليه قسماً نحو عهد الله لافعلن كذا وكله لابد له من قرينة تدل عليه

س ماهي هذه القرينة

ج القرينة . اما ان يبصرها المتكلم . نحو اصلها ثابت وفرعها . اي ثابت ايضاً . واما ان تقع في كلام غيره . وهي اما مذكورة كجواب السائل نحو . فسيقولون من يعيدنا . قل الذي فطركم اول مرة . اي يعيدكم الذي فطركم . واما مقدره . نحو يسبح له فيها بالغدو والاصال . رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله . فان التقدير يسبحه رجال . كانه قيل من يسبحه . واما قوله رجال لا تلهيهم . فهو كلام مستانف صفة للكلام الاول

س لماذا يذكر المسند

ج يذكر ليتعين ان كان فعلاً او اسماً

س ماذا يفيد اذا كان فعلاً

ج يفيد معنى التجديد مقيداً باحد الازمنة على اخصر طريق نحو قام زيد ويقوم زيد وسيقوم زيد . فلو كان المسند اسماً نحو زيد قائم لاحتجنا لبيان الزمان . نحو زيد قائم امس او الان او غداً بخلاف الفعل . فانه لمجرد صيغته يدل مع الحدث على الزمان دون ذكره واذا ذكر يفيد التجديد الوقتي والتوكيد نحو زيد قام امس .

س ماذا يفيد المسند اذا كان اسماً

ج يفيد معنى الثبوت مطلقاً دون نظر الى زمان يتعلق به . نحو يخادعون الله وهو خادعهم فان قوله يخادعون الله يفيد التجدد مرة بعد اخرى مقيداً بالزمان على غير افتقار الى قرينة تدل عليه كذكر الان او غد . وقوله خادعهم يفيد الثبوت مطلقاً من غير نظر الى زمان يتعلق به

الفصل الثاني

في تنكير المسند وتعريفه

س ما القصد من تنكير المسند

ج تنكير المسند يكون اما لقصد انتفاء العهد والحصر . نحو انت امير دون التعريف كقولك انت الامير . يفيد اما العهد . اي انت الامير المعهود . او حصر الامارة عليه اي لا امير غيره . او مبالغة به كان غيره من الامراء لا يعتد بهم اذا ذكر . ثانياً التفخيم نحو هدى للمتقين . ثالثاً للتحقير . نحو ما زيد شيئاً .

س ماذا يفيد تخصيص المسند

ج التخصيص يكون اما بالاضافة نحو . هذا طالب علم . او بالوصف نحو هذا عالم بليغ . فتكون الفائدة اتم لابعاده من الشيوع العام . وقس عليه الجميع .

س ماذا يفيد تعريف المسند

ج ان تعريف المسند يفيد السامع حكماً على امر معلوم عنده بامر آخر مثله باحدى طرق التعريف. هذا الخطيب. او ذاك نقيب الاشراف فيفيد العهد او الحصر كما مر بقولنا انت الامير. او التخصيص نحو هذا غلامي

الفصل الثالث

في افراد المسند واجماله

س ماذا يفيد افراد المسند

ج ان افراد المسند ينفي كونه جملة نحو زيد قائم

س ماذا يفيد اجمال المسند

ج المسند اذا كان جملة يفيد اولاً تقوية الحكم بتكرار الاسناد. نحو زيد قام فان الفعل باسناده الى الضمير ثم الى زيد افاد تقوية الحكم بخلاف زيد قائم. وان كان اسم الفاعل مشتملاً على ضمير يعود الى المسند لتضمن الحدث فيه فهو يعتبر كالخالي من الضمير لعدم تغيره في التكلم والخطاب والغيبة فيقال انا قائم وهو قائم وانت قائم بخلاف الفعل فانه يقال هو قام وانت قمتَ وانا قمتُ. ولهذا حكموا ان اسم الفاعل وجميع المشتقات من الفعل الاسمية مع كونها تشتمل على ضمير مستتر معنى بل ليست بجملة ولا تجري مجرى الجملة في البناء

ثانياً اذا كان المسند جملة يفيد توجيه الحكم الى متعلق المسند اليه نحو زيد قام ابوه او ابوه قائم . فيقال للمسند الاول الفعلي وللثاني السببي

س ما المعنى المستفاد من ورود المسند فعلاً

ج يستفاد منه التقييد باحد الازمنة على اخصر وجه مع افادة التجدد كقوله

اوكلما وردت عكاظ قبيلة بعثوا الي عريفهم يتوسم

بخلاف وروده اسماً فانه يفيد الثبوت دون التجدد زمان نحو

لا يألف الدرهم المضروب صرتنا لكن يمر عليها وهو منطلق

س ماذا يفيد المسند اذا كان شبه جملة

ج يفيد اختصار الفعلية لان الظرف والجار مقدران بالفعل على الاصح نحو زيد عندك او في الدار فالتقدير زيد حصل عندك او حصل في الدار

س لماذا قلت مقدران بالفعل على الاصح

ج بما ان البعض يرجحون تعليق الظرف والجار بالاسم المشتق على تقدير زيد حاصل عندك على اعتبار ان الاصل في الخبر الافراد ولكن الارجح ان الفعل هو الاصل في التعلق والاسم محمول عليه لمشاركته اياه في الاشتقاق والتعليق في غير ذلك

س ما المستفاد من المسند اذا قيد بشرط

ج اذا قيد بشرط فينظر عندئذ في معنى اداته لان كل اداة لها اعتبار مختلف

في استعمالها كما ورد في علم النحو . ولان بعضها للمكان وبعضها للزمان يجعل
لكل مقام مقال وغلب الشرط بان واذا ولو

س ما المعنى المستفاد من تقييد الشرط بان واذا

ج ان ان واذا تفيدان وقوع الشرط في الاستقبال لكن الاصل في ان عدم
الاعتقاد الجازم بوقوع الشرط بل يكون مطروحاً بين الشك واليقين وعكسه اذا
فلذا الحكم النادر الوقوع يقيد بان والحكم المؤكد الوقوع والكثير باذا ولذلك
لا يقال ان طلعت الشمس ازورك . لان طلوع الشمس مقرر الوقوع وغلب المجيء
بالماضي شرطاً في جانب اذا لدلالته على الوقوع قطعاً وغلب المجيء بالمضارع
شرطاً في جانب ان لاحتمال الشك في وقوعه نحو . فاذا جاءتهم الحسنة قالوا
لنا هذه وان تصبهم سيئة يطيروا[1] بموسى ومن معه . وبما ان مجيء الحسنة
منه تعالى امر محتوم عرفت بلام الجنس . واصابة السيئة نادرة نكرت

س هل تستعمل ان بمقام القطع

ج تستعمل ان بمقام القطع خلافاً للاصل لاغراض اولاً للتجاهل كقول المعتذر
ان كنت فعلت هذا فمن خطإ . يقول هذا وهو عالم قطعاً انه مفعول

---

(١) يطيروا بتشديد الطاء يتشاءموا واصلها يتطيروا ادغمت لتسهيل اللفظ

منه لكنه يتظاهر بالجهل به لتقيم عذره . ثانياً لعدم قطع المخاطب بالوقوع كقولك للجاهل . ان ندمت فلم نفسك . فالمتكلم معتقد بوقوع الندم وان كان المخاطب غير معتقد انه سيندم

ثالثاً لتنزيل العالم منزلة الجاهل لمخالفته مقتضى علمه . كقولك للمتكبر . ان كنت من تراب فلا تفتخر . فان المتكبر يعلم انه من تراب قطعاً ومن الواجب ان يضع نفسه لكنه يخالف المقتضي فيتكبر فانزل منزلة الجاهل انذاراً ايضاً للتوبيخ . نحو افنضرب عنكم الذكر ان كنتم قوماً مسرفين

س ماذا يجب ان تنظر في كل جملة تتصل بان واذا

ج لما كانت ان واذا لترتيب حصول امر على آخر في المستقبل كانت كل جملة لهما استقبالية ان كان شرطاً اوجواباً . لان الشرط مفروض الحصول في المستقبل والجواب مرتب على حصول الشرط . ولذلك هو متأخر عنه زمناً فضلاً عن مقارنته له فلذلك وجب اتفاقهما في الاستقبال لفظاً ومعنى كقولك ان تدرس تحفظ . او بالمعنى فقط دون اللفظ لنكتة كابراز غير الحاصل في معرض الحاصل لقوة الاسباب والاغراض كالتفاؤل نحو ان عشت فعلت كذا . اي ان اعش افعل ومع ان كلا الفعلين في المثل ماضياً لكنهما بمعنى المضارع تفاؤلاً بحصول العيش المستفاد تحققه من الماضي

س ما المعنى المستفاد من تقييد الشرط بلو

ج اذا قيدت الجملة بلو الشرطيه تفيد الشرط في الماضي مع القطع بانتفاء الوقوع ويلزم الماضي في جملتيها ولا تدخل على المضارع الا لنكتة . كارادة الاستمرار نحو لو تزورني لعرفت مودتك . اي لو استمررت على زيارتي لعرفت مودتك

الفصل الرابع

في تأخير المسند وتقديمه

س لماذا يؤخر المسند

ج يؤخر لان المسند اليه اهم بالذكر فله التقدم

س اذاً لماذا يقدم

ج يقدم لتخصيصه بالمسند اليه . نحو لله ملك السماوات والارض . او للتنبيه على ان المسند خبر عن المسند اليه لا صفة له نحو فيه رجال يحبون ان يتطهروا . او كقوله

له همم لا منتهى لكبارها وهمته الصغرى اجل من الدهر

او للتفاؤل كقولك للمريض . في عافيه انت ان شاء الله . او للتشويق الى ذكر المسند اليه . نحو ان في خلق السماوات والارض واختلاف الليل والنهار لآيات لاولي الالباب . او كقوله

ثلثة تشرق الدنيا ببهجتها شمس الضحى وابو اسحق والقمر

او مايدعو الى وجوب تقديمه كورود المسند اسم استفهام . نحو كيف انت . او كان له اهمية عند المتكلم نحو في دارنا الامير

الباب الرابع

في متعلقات الفعل

وفيه فصلان

الفصل الاول

في احكام الفعل والمفعول

س ماهو تعلق الفعل بالمفعول

ج ان الفعل يلابس المفعول بوقوعه عليه كما يلابس الفاعل بوقوعه منه . فيذكر معه لافادة تعلقه به كما يذكر الفاعل . فاذا لم يذكر لابد ان يكون لغرض اثبات الفعل او نفيه عنه مع قطع النظر عن تعلقه بالمفعول . فينزل الفعل المتعدي منزلة اللازم لان المراد حينئذ استقرار الحدوث في نفس الفاعل غير منظور الى تجاوزه الى المفعول به ولذلك لا يقدر المفعول المتروك معه اذ لاموضع له . فيقدر كانه ذكر لاتمام الفائدة

ثم حذف لغرض . فيقام تقديره في النية مقام وقوعه في اللفظ . نحو الله يعلم وانتم لا تعلمون . اي توجد له حقيقة العلم ولا توجد لكم . ثم اذا كان المقام خطابياً لا استدلالياً افاد ذلك مع التعميم دفعاً للتحكم . كقول البحتري في ابن المعتز

شجو حساده وغيظ عداه　　ان يرى مبصر ويسمع واع

اي ان يكون ذا رؤية وذا سمع يدرك محاسنه الظاهرة واخباره الدالة على استحقاقه الامامة دون غيره لكي لا يجدوا الى منازعته سبيلاً . واما ان اعتبر تعلقه بالمفعول فيجب تقدير حذفه بحسب القرائن الدالة لانه خليق بالذكر لكونه مقصوداً في المعنى وانما حذف لاغراض

س ما الاغراض التي يحذف المفعول به لاجلها

ج يحذف للبيان بعد الابهام كما في فعل المشيئة مالم يكن تعلقه به غريباً . نحو . فلو شاء لهداكم اجمعين . اي لو شاء هدايتكم بخلاف قوله ولو شئت ان ابكي دماً لبكيته . واما قوله

فلم يبق مني الشوق غير تفكري　　فلو شئت ان ابكي بكيت تفكرا

فليس منه لان المراد في المثل الاول البكاء الحقيقي . لا بكاء التفكر كما في البيت فلذلك وجب ذكره في الاول ولم يذكر المفعول في الثاني

ثانياً يحذف لعدم توهم ارادة غير المراد ابتداءً كقوله

وكم ذدت عني من تحامل حادث   وسورة ايام حززن الى العظم

حذف اللحم الذي هو المفعول به اذ لو ذكر لربما توهم قبل ذكر ما بعده ان الحز لم ينته الى العظم .

ثالثاً يحذف اذا اريد ذكره ثانياً على وجه يتضمن ايقاع الفعل على صريح لفظه لكمال عنايته بوقوعه عليه كقوله

قد طلبنا فلم نجد لك في السؤ   دد والمجد والمكارم مثلاً

اي قد طلبناك ويجوز ان يكون السبب ترك طلب الممدوح لعله يجد مثلاً له .

رابعاً للاختصار نحو يغفر لمن يشاء اي يغفر الذنوب

خامساً للتعميم مع الاختصار نحو انما امرت ان اعبد الله ولا اشرك به . اي ولا اشرك احداً به

سادساً . محافظة على فاصلة او قافيه . نحو فذكر ان نفعت الذكرى . سيذكر من يخشى . اي يخشى الله . والفاصلة في النثر هي كالقافيه في الشعر لانه لو ذكر المفعول خالفت الفواصل . وفي الشعر كقول المتنبي

افي كل يوم تحت ضبني شويعر   ضعيف يقاويني قصير يطاول

اي يطاولني . سابعاً يحذف لضيق المقام كقول المتنبي رعاية للوزن .

بناها فاعلى ولقنا يقرع القنا ومود المنايا حولها يتلاطمُ

اي بناها فاعلاها . ثامناً لتبيين المفعول معنى . نحو رعت الماشية اي هشيماً . تاسعاً لاستهجان ذكره . نحو ما رأيت منه ولا رأى مني اي عورة . واما الاغراض غير هذه كاخفائه والتمكن من انكاره اذا دعت الحاجة وغير ذلك من الاعتبارات

الفصل الثاني

في ترتيب الفعل ومعمولاته

س ما هو الاصل في الترتيب

ج ان الاصل ان يقدم العامل على المعمول وفي المعمول ان تقدم العمدة على الفضلة

س هل يجب ان يحفظ هذا الترتيب دائماً

ج نعم يجب ان يحفظ الترتيب مطلقاً بين الفعل والفاعل لانه اذا قدم الفاعل على الفعل خرج عن الفاعلية فلا يكون حينئذ معمولاً به اما بين الفعل والمفعول به ونحوه كالظرف والمجرور فيختلف الترتيب لاغراض

س ما هي الاغراض التي توجد الاختلاف بين الفعل والمفعول به في الترتيب

ج هي ارادة التخصيص نحو ماءً شربت . اي انني ما شربت غير الماء . ورداً الى الصواب عند الخطأ في التعيين نحو زيداً ضربت لمن اعتقد انك ضربت

غيره ولهذا لاتقدر ان تقول ما زيداً ضربت ولاغيره . لان الضرب واقع
واما نحو زيداً ضربته فان قدر فيه الفعل نحو ضربت زيداً ضربته فيكون
ذلك التقديم للتاكيد المستفاد من التكرار وان قدر نحو زيداً ضربت ضربته
فهو للتخصيص المستفاد من التقديم

س ماهي الاغراض التي توجب الاختلاف بين بقية المعمولات

ج ان الاختلاف بين بقية المعمولات يكون اما لامر معنوي نحو وجاء من
اقصى المدينة رجل يسعى . فلو اخر المجرور وقيل وجاء رجل من اقصى المدينة
يسعى توهم ان المجرور متعلق معنى برجل . اي رجل من اقصى المدينة والحال
ان المراد تعلقه بفعل المجئ وكذا لو قلت وجاء رجل يسعى من اقصى
المدينة لتوهم ان المجرور متعلق بفعل السعي مع انه ليس هو المقصود .
واما لامر لفظي . نحو . ولقد جاءهم من ربهم الهدى . فلو قدم الفاعل لاختلفت
الفواصل . لان ما قبل هذه الآية فواصل مبنية على الالف .
واما للاهمية نحو قتل الخارجيَّ زيد فقدم المفعولَ لانه اهم من ذكر الفاعل
وقد تقدم بعض الفضلات على بعض . اما للاصالة في التقدم لفظاً .
نحو حسبت زيداً كريماً . فان زيداً وان كان مفعولاً في الحال لكنه مبتدأ
في الاصل . او لتقدمه معنى كما عطيت عمراً درهماً . فان عمراً وان كان

مفعولاً بالنسبة الى الضمير من اعطى لكنه فاعل بالمعنى بالنسبة الى الدرهم لانه آخذ والدرهم مأخوذ . واما لاخلال بيان المعنى في تأخيره نحو مررت راكباً بزيد فلو اخرت الحال وقلت مررت بزيد راكبا لتوهم ان راكبا حال من المجرور لامن الضمير في مر . مع ان القصد ورود الحال من الضمير لامن زيد . واما ان امن اللبس لافرق بين تقديمه وتأخيره نحو دخلت الى البلد راكباً . او دخلت راكباً الى البلد . وقد يكون للتبرك او الاستلذاذ او ضرورة الشعر وما شاكل ذلك

الباب الخامس

في القصر

وفيه فصلان

الفصل الاول

في حقيقة القصر واحكامه

س ما هو القصر والى كم قسم يقسم

ج القصر تخصيص شيء باخر . وهو يقع في الموصوف والصفة وينقسم الى قسمين حقيقي واضافي

س ما هو القصر الحقيقي

ج القصر الحقيقي ما كان بحسب الحقيقة فلا يتجاوز فيه المقصور الى غير المقصور عليه وهو يقع في الموصوف فيفيد تخصيصه بتلك الصورة نحو ما زيد الا شاعر . اذا اريد انه لا يتصف بغير الشعر من سائر الصفات وهذا لا يكاد يوجد لتعذر الحصر فيه . واما في الصفة فيفيد تخصيصها بالموصوف دون غيره نحو لا اله الا الله . وهذا كثير ويستعمل للمبالغة في المدح لعدم الاعتداد بغير الموصوف نحو . لا فتى الا علي . ولا سيف الا ذو الفقار . يريد به الامام علي بن ابي طالب وذو الفقار سيفه اى لا سيف ولا فتى يعتد بهما الا هذا السيف وصاحبه على سبيل المبالغة في المدح حتى كان غيرهما في حيز العدم . وبهذا الاعتبار اجرى هذه الدعوى مجرى الحقيقة وان لم تكن حقيقة في نفس الامر

س ما هو القصر الاضافي

ج هو القصر الذي يكون بحسب الاضافة الى شيء آخر فلا يتجاوز المقصور عليه الى ذلك الشيء فقط وان كان يمكن تجاوزه الى غيره وهو على ضروب ثلاث . قصر الافراد . وقصر القلب . وقصر التعيين

س ما هو قصر الافراد

ج هو القطع بعدم الاشتراك الذي اعتقده المخاطب فيكون في الموصوف فيفيد

تخصيصه بصفة دون اخرى نحو ما زيد الا كاتب . خطاباً لمن يعتقد اتصافه بالشعر ايضاً . وكذلك بالصفة وهو تخصيص بموصوف دون اخر نحو ما كاتب الا زيد خطاباً لمن يعتقد اشتراك عمرو في الكتابة معه وشرطه عدم تنافي الوصفين او الموصوفين بل يجوز اجتماعهما ان كانا صفة بالموصوف وان كانا موصوفين بالصفة

س ماهو قصر القلب

ج هو القطع بشيء مكان اخر فيكون في الموصوف نحو ما زيد الا قائم خطاباً لمن يعتقد اتصافه بالقعود دون القيام وفي الصفة نحو ما شاعر الا زيد خطاباً لمن يعتقد ان الشاعر عمرو لا زيد . وشرطه تنافي الوصفين . والموصوفين

س ماهو قصر التعيين

ج هو القطع بشيء مكان اخر ان كان المخاطب متردداً بين ذلك الشيء وغيره . فيكون في الموصوف نحو ما زيد الا قائم خطاباً لمن يتردد بين قيامه وقعوده . وفي الصفة ما شاعر الا زيد خطاباً لمن يردد الشاعرية بين زيد وعمرو ولا شرط فيه لان المخاطب لا يعتقد شيئاً بعينه . فلا يقتضي لذلك اجتماع الوصفين او امتناعهما وهو يجري على كلا الفريقين لان كلما يصلح للافراد والقلب يصلح للتعيين ولا ينعكس .

الفصل الثاني

في طرق القصر وادواته

س كيف يكون القصر

ج يكون القصر بالنفي والاستثناء كما مر ويكون بالعطف ايضاً وادانه لا بعد الاثبات وبل بعد النفي . نحو زيد كاتب لا شاعر في قصر الموصوف على الصفة افراداً خطاباً لمن يعتقد انه كاتب وشاعر معاً وما زيد فارساً بل راجل في قصره عليه قلباً وتعييناً بحسب اعتقاد المخاطب اولمرددخطاباً لمن يعتقده فارساً اولا يعلم افارس هوام راجل . . وكذلك في الصفة على الموصوف افراداً لمن يعتقد ان زيداً وعمراً شاعران . زيد شاعر لا عمرو وتعييناً وقلباً لمن يعتقد ان الشاعر عمرو اولا يعلم ايهما ماعمرو شاعراً بل زيد

س هل يوجد للقصر ادوات غير هذه

ج نعم يوجد انما وهي تفيد القصر لتضمنها معنى ما والا بدليل صحة انفصال الضمير معها من عامله الذي كان حقه الاتصال فاذا قلت انما يقوم انا كما تقول ما يقوم الا انا ومثل ذلك قول الفرزدق .

انا الذائد الحامي الذمار وانما يدافع عن احسابهم انا ومثلي

اي لا يدافع عن احسابهم الا انا

س هل من طرق للقصر غير ذلك

ج نعم ان من طرق القصر التقديم في ما حقه التاخير كتقديم الخبر على المبتدا نحو لله الامر . وتقديم معمول الفعل عليه ان كان مفعولا به صريحاً نحو اياك نعبد او غير صريح نحو بزيد مررت او المفعول له نحو لاجلالك قمت . والظرف نحو يوم الجمعة سرت . والحال نحو ماشياً حججت . كذلك يقع القصر بين الفعل والفاعل نحو ما قام الا زيد وبين الفاعل والمفعول به ما فعلت الا خيراً . وما جاءني الا زيد وكذا بين المفعولين ما اعطيته الا درهماً . والمقصور عليه بالا يوخر معها تالياً لها كما رأيت وجاز تقديمهما معاً كما هما نحو ما ضرب الا عمراً زيد وما ضرب الا زيد عمراً بخلاف انما فانه لا تقدم مع المقصور تالياً لها ويوخر المقصور عليه فقط تاخيراً لازماً . فيقال انما ضرب زيد عمراً في قصر المضروبية على عمرو . وانما ضرب عمراً زيد في قصر الضاربية على زيد

الباب السادس
في الانشاء
وفيه فصلان
الفصل الاول
تقسيم الانشاء

س ماهو الانشاء

ج هو ما لا يحتمل الصدق والكذب

س على اى معنى يدل الانشاء

ج الانشاء اما ان يدل على معنى الطلب باللفظ الموضوع له كالامر نحو افعل واما ان يدل على معناه بغير لفظه كالدعاء نحو ايدك الله فانه صيغة خبر بمعنى الطلب . واما ان يدل على طلب كصيغ الالفاظ المستعمله للبيع والشراء والهبة. نحو بعتك هذا الثوب . ووهبتك هذه الدار فان صيغ يراد بها الانشاء ولكن لا معنى للطلب بها لانه يراد بها انشاء البيع والهبة لا الاخبار بحدوثهما ولذلك ينصرف الماضي فيهما الى زمان الحال .

الفصل الثاني

في انواع الطلب وادواته

س ماهي انواع الطلب

ج انواع الطلب خمسة وهي التمني والامر والنهي والاستفهام والنداء

س ماهي ادوات التمني

ج ان ادوات التمني ستة وهي ليت وهل ولو ولعل وهلا والا

س كيف تستعمل هذه الادوات

ج ان ليت تستعمل في ما لا يمكن نحو ليت الشباب يعود وفي البعيد الحصول كالغير الممكن نحو يا ليت لنا مال قارون. وللتندم ليتني اتخذت مع الرسول سبيلاً. وهل تستعمل للتندم نحو هل الى مرد من سبيل. وللبعيد الحصول كقول المجرم. هل لي من شفيع. ولو تستعمل للغير الممكن الحصول نحو لو ان لي كرة فاكون من المحسنين. ولعل تستعمل للترجي وهي للقريب الامكان لعلي احج فازورك ويشترط في جواب لو ولعل ان استعملا للتمني ان يكون جوابهما منصوباً لان لو اذا استعملت على معناها الاصلي لا ينصب المضارع معها باضمار ان وذلك لان ان للاستقبال خاصة ولو للماضي. وايضاً لعل بما انها موضوعة للترقب

امر غير موثوق بحصوله . فهي اذاً للطلب في الاصل . وهلا والا تستعملان مع الماضي للتنديم نحو هلا اكرمت زيداً ومع المضارع للتخصيص نحو هلا تقوم

س ما هي ادوات الامر

ج بما ان الامر على قسمين امر بالصيغة وامر باللام . فالامر بالصيغة لا يحتاج الى اداة لان الصيغة هي للطلب خصوصاً واذا كان الفعل مضارعاً فاداته اللام نحو لينفق ذو سعة من سعته . او باسم الفعل نحو هلم شهداءكم . ودراكِ زيداً

س كيف يستعمل الامر

ج الامر يستعمل لطلب الفعل استعلاء مع الادنى ودعاء مع الاعلى والتماساً مع النظير وقد يستعمل للاباحة نحو جالس الحسن او ابن سيرين والتهديد اعملوا ما شئتم انه بما تعملون بصير . والتعجيز نحو فأتوا بسورة من مثله . والتسخير . نحو كونوا قردة خاسئين . نحو كونوا حجارة او حديداً والتسوية نحو اصبروا او لا تصبروا والتمني نحو الا ايها الليل الطويل الا انجلي

س ما هي ادوات النهي

ج للنهي اداة واحدة وهي لا الجازمة نحو لا تفعل . وهو يستعمل لطلب ترك الفعل .

وهو كالامر في الاستعلاء والدعاء والالتماس . وقد يستعمل لغير طلب الترك كالتهديد كقولك لعبد لا يمتثل امرك . لا تمتثل امري وانظر لعاقبة . او لا تطيعوا الله وانظروا الجزاء

س ماهي ادوات الاستفهام

ج ادوات الاستفهام احدعشرة اداة وهي الهمزة وهل وما ومن واي وكم وكيف واين وانى ومتى وايان

س كيف تستعمل الهمزة

ج الهمزة تستعمل لطلب التصديق وهو ادراك النسبة بين الامرين . نحو اراغب انت عن الهتي يا ابراهيم . او نفياً . نحو الست بربكم . وتكون لطلب التصور وهو ادراك التعيين نحو ازيد في الدار ام عمرو او اعندك زيد او في الدار وشرط ان يلي المسئول عنه مهما كان فعلاً نحو اضربت زيداً او اسماً نحو اانت ضربته . او مفعولاً نحو ازيداً ضربت ولا يعطف على المستفهم عنه الا ما كان من جنسه ولذلك لا يقال ازيداً ضربت او قتلت لان الضرب وقع والسؤال عن المفعول به

س كيف تستعمل هل

ج ان هل تستعمل لطلب التصديق فقط نحو هل قام زيد فلا يصح ان يقال هل عمرو

زيدام قعد لان ذلك مقتضى التصور وهل للتصديق فيئد فعان . وهي تخصص المضارع بالاستقبال فلا يصح هل تمزح وانت في المسجد . بل انما يصح بها اتمزح وانت في المسجد ولاختصاص التصديق بها وتخصيص المضارع بالاستقبال كان لها مزيد اختصاص بما يجعله زمانياً مستقبلاً وهي للفعل اظهر من الهمزة . وهل تنقسم الى قسمين بسيطة ومركبه . فالبسيطة هي التي يطلب بها وجود الشيء . نحو هل الحركة موجودة . والمركبة هي التي يطلب بها وجود شيء لشيء اخر نحو هل الحركة دائمة

س لماذا تستعمل بقيه الادوات

ج ان بقية الادوات تستعمل لطلب التصور ولكل منها شيء مخصوص يسال عنه

س عن ماذا يسال بما

ج ان ما . يسال بها عن معنى الاسم نحو ما العرجون . ان كنت جاهلاً ماهو . ثانياً عن حقيقة المسمى نحو . ماتلك بيمينك ياموسى . ثالثاً عن الجنس لغير العاقل نحو . ما عندك اي اي الاجناس عندك فالجواب كتاب مثلاً رابعاً عن الوصف نحو ما زيد فالجواب الكريم

س عن ماذا يسأل بمن

ج ان من يسأل بها عن العوارض المشخصة لذي العلم . نحو من فعل هذا . من في الدار

ويسال بها عن الجنس ايضاً من ذوي العلم فتقول . من جبرائيل فالجواب ملك

س عن ماذا يسال باي وكم وكيف ومتى وايان وانى واين

ج ان اي يسال بها عما يميز احد المشتركين في امر يعمهما نحو اي الفريقين احق بالامن . وكم يسال بها عن العدد نحو سل بني اسرائيل كم اتيناهم من آية . وكيف يسال بها عن الحال نحو كيف اصبحت . ومتى عن الزمان الماضي والمستقبل نحو متى قدمت ومتى ترحل . واين عن المكان نحو اين الطريق . وايان عن الزمان المستقبل ولا تستعمل الا في مواضع التفخيم نحو . ايان يوم الدين . وانى تارة تكون بمعنى كيف نحو انى يكون لي ذلك ولم يمسسني بشر وتارة بمعنى من اين نحو انى لك هذا

س هل تستعمل هذه الادوات لغير الاستفهام

ج نعم . فتستعمل كم ومتى للاستبطاء نحو كم دعوتك . ومتى هذا الوعد ان كنتم صادقين . وتستعمل ما للتعجب نحو . وما لنا لا نؤمن بالله . واين للتنبيه على الضلال نحو فاين تذهبون واي للتعظيم نحو وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون . والهمزة تستعمل للتنبيه على الباطل نحو افانت تسمع الصم . او للتنبيه على الخطأ نحو اتستبدلون الذي هو ادنى بالذي هو خير . او للاستخفاف نحو اهذا الذي بعث الله رسولاً . او للتهكم نحو .

اصلواتك تامرك ان نترك ما يعبد اباؤنا . او للوعيد نحو الم تركيف فعل ربك بعاد . او للتقرير ويشترط مايراد الاقرار به كما في حقيقة الاستفهام نحو اانت فعلت هذا . او للانكار وهو يكون اما في الاثبات فيجعله نفياً . واما في النفي فيجعله اثباتاً نحو الم نشرح لك صدرك اي قد شرحنا لان انكار الاثبات والنفي نفي لهما ونفي الاثبات نفي . ونفي النفي اثبات . والانكار قد يكون للتوبيخ نحو الم يان الذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله . وقد يكون للتكذيب نحو ايحسب الانسان ان يترك سدى

س كيف يستعمل النداء وما هي ادواته

ج ان ادوات النداء هي الهمزة للقريب واخواتها للبعيد . وقد ينادى كل منهما بما لصاحبه فينادى القريب بادوات البعيد تنزيلاً له منزلة البعيد اما لكونه معرضاً عمن يناديه او غافلاً او بطيئاً في الاجابة وهكذا ينادى البعيد بالاداة الموضوعة للقريب تنزيلاً له منزلته بكونه مقبلاً على من يناديه ومصغياً اليه او سريعاً في الاجابة . والنداء يستعمل لطلب الاقبال في الاصل نحو يا زيدُ وقد يستعمل للترحم نحو يا مسكين . وللاستغاثة يا الله وللتعجب نحو يا للداهية الدهياء وللتأسف نحو يا ضيعة الامل . وقد يقع الخبر موقع الانشاء لغرض كالتفاؤل نحو رحبت ذرك والتادب نحو يرحمك الله

الباب السابع

﴿ في الفصل والوصل ﴾

وفيه اربعة فصول

الفصل الاول

في حقيقة الوصل والفصل

س ما هو الوصل والفصل

ج هو عطف جملة على اخرى نحو قام زيد وقعد اخوه فتكون متصلة بها والفصل هو ترك العطف بين الجملتين وعدم التعلق بينهما نحو مات خالد رحمه الله . فتكون الثانية منفصلة عن الاولى والفصل والوصل من ادق ابواب هذا العلم لان فيه من التفاصيل بين الجمل ما ليس في غيره من الابواب وكل ذلك يحتاج الى نظر دقيق حتى ان بعض العلماء سئل عن البلاغة فقال هي معرفة الفصل من الوصل

الفصل الثاني

في احكام الفصل والوصل

س ما هي احكام الفصل والوصل

ج اذا توالت جملتان فاما ان يكون للاولى محل للاعراب اولا . كناية عن كونها

خبراً او مفعولاً به او حالاً او غير ذلك من الاحوال فاذا كان لها محل من الاعراب فلا بد من ان يقصد تشريك الثانية لها في حكم الاعراب ولا . فاذا قصد مشاركة الثانيه للاولى عطفت الثانيه عليها نحو الله يحيي ويميت والا فصلت عنها نحو قالوا انا معكم انما نحن مستهزئون . الله يستهزئ بهم . لم يعطف قوله الله يستهزئ بهم ما قبله لئلا يشاركه في حكم المفعول بالقول وهو ليس من قولهم

س وكيف اذا كان ليس لها محل من الاعراب

ج اذا كان ليس للجملة السابقة محل من الاعراب فان كان لها حكم لم يقصد اعطاؤه للثانية وجب الفصل دفعاً للتشريك بينهما نحو انما انت منذر ولكل قوم هاد . الله يعلم ما تحمل كل انثى . لم يعطف قوله الله يعلم على ما قبله لئلا يشاركه في حكم القصر فيكون تعالى مقصوراً على هذا العلم . وان لم يكن لها ذلك الحكم نحو زيد خطيب وعمرو فقيه او قصد اعطاء حكم الاولى للثانية نحو انما زيد كاتب وعمرو شاعر وجب الوصل بينهما

س ما هو الوصل المعتبر في هذا الباب

ج ان الوصل المعتبر في هذا الباب هو العطف بالواو لانها لمجرد التشريك وشرطه ان يكون بين الجملتين جهة جامعة يصح بها ربطهما بالعطف كالموافقة نحو يقرأ ويكتب .

او المضادة نحو نيظم وينثر . والمضادة هنا في حكم الموافقة . لان الوهم ينزلها
منزلة الموافقة في ملازمة حضور احد الضدين في الذهن عند حضور الآخر منهما .
مثلاً ان السواد يخطر بالفكر عند ذكر البياض . وكذا القراءة عند الكتابة .
والنظم عند النثر . ولذلك لا يصح ان يقال زيد كاتب والغراب طائر .
لعدم الجامع بينهما . ولهذا عيب على ابي تمام قوله

لا والذي هو عالم ان النوى مر وان ابا الحسين كريم

فعطف الجملة الاولى على الثانيه مع انه لا جامع بينهما

س متى يجب الفصل

ج اذا كان بين الجملتين كمال الانقطاع او كمال الاتصال او شبه احدهما وجب
الفصل بينهما مطلقاً وذلك يشمل الجملتين ان كان لهما محل للاعراب او لا محل لهما
لانه ان كانت الجملتان منقطعتان انقطاعاً كاملاً . لا يصح ارتباطهما بالعطف
لتعذر المنقطعتين وعدم افتقار المتصلتين للربط به

س لماذا لا يصح الوصل الا بالواو

ج بما ان القصد من الوصل التشريك فغير الواو من حروف العطف يفيد مع معنى
التشريك معنى آخر كالتعقيب والمهلة والاشتراط والاستدراك وغير
ذلك فلا يشترط معها ما يشترط مع الواو

الفصل الثالث

في مواطن الفصل

س كيف يكون الفصل عند كمال الانقطاع بين الجملتين

ج يكون الفصل عند كمال الانقطاع لاختلافهما بالخبرية والانشائية لفظاً ومعنى نحو

وقال رائدهم ارسوا نزاولها   فكل حتف امرئ يجري بمقدار

فان جملة: وقال رائدهم: خبر لفظاً ومعنى وجملة: ارسوا: انشاء لفظاً ومعنى. او اختلافهما معنى فقط نحو خلق السموات والارض بالحق تعالى عما يشركون فان الاولى خبر في المعنى والثانية انشاء وان كانت كلا منهما خبراً في اللفظ. او لعدم الجامع بينهما من موافقة او مضادة

س كيف يكون الفصل عند تمام الاتصال

ج يكون الفصل عند تمام الاتصال لوقوع الجملة الثانية تأكيداً للاولى. فمهل الكافرين امهلهم رويداً. فان الثانية تقرر معنى الاولى فهما بمثابة قولك جاء زيد زيد. وقد يكون لرفع الاحتمال نحو. وقاتل في سبيل الله. لا تكلف الا نفسك. فان الثاني رفع احتمال المجاز في اسناد القتال الى المخاطب في الاولى فهي بمثابة جاء الامير نفسه. او تكون الثانية بدلاً من الاولى لانها غير وافيه

بتمام المراد . فتكون اما بدل اشتمال . نحو . وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب . فان الثانية من مشتملات الاولى كمثل نفعني زيد علمه . او تكون بدل بعض نحو . يدبر الامر يفصل الآيات فان تفصيل الايات بعض من تدبير الامر بخلاف حسبان الجبال جامدة فانها من مشتملات الرؤية لا بعضها . ومن بدل الاشتمال نوع يدل على المغايرة نحو

اقول له ارحل لا تقيمن عندنا والا فكن في السر والجهر مسلماً

فان المراد به التضجر من اقامته وقوله لا تقيمن عندنا مغاير للارتحال غير داخل فيه مع ما بينهما من الملابسة فهو بمثابة اعجبني الدار حسنها . او تكون الثانية بياناً للاولى نحو . ما هذا بشراً ان هذا الا ملك كريم . فان الثانية اوضحت ما في الاولى من ابهام فهي بمثابة جاء ابو حفص عمر

س كيف يكون الفصل عند شبه كمال الانقطاع

ج ان شبه كمال الانقطاع هو ان يكون عطف الثانية على الاولى يوهم عطفها على غيرها ويسمى الفصل عندئذ قطعاً نحو

وتظن سلمى انني ابغي بها بدلاً اراها في الضلال تهيم

ويحتمل الاستئناف . ولم يعطف اراها على تظن لئلا يتوهم انه معطوف على ابغي فيكون من مظنونات سلمى مع انه ليس المقصود بل هي جملة كالاستئنافية .

س كيف يكون الفصل بشبه كمال الاتصال

ج ان شبه كمال الاتصال هو كون الجملة الثانية جواباً لسؤال اقتضته الاولى فتنزل منزل السوال وتفصل الثانية كما يفصل الجواب ويسمى هذا الفصل استئنافاً وهو ثلثة اضرب الاول ان يكون السوال سبب الحكم كقوله

قال لي كيف انت قلت عليل   سهر دائم وحزن طويل

اي ما بالك عليلاً . او ما سبب علتك . والثاني ان يكون عن سبب خاص. نحو وما ابرئ نفسي ان النفس امارة بالسوء . كانه سئل هل النفس امارة بالسوء . وهذا يقتضي تأكيد الحكم والثالث يكون السؤال عن غيرهما . نحو قالوا سلاماً قال سلام . اي فماذا قال ابرهيم في جواب سلامهم فقيل سلام . وكقوله

زعم العواذل انني في غمرة   صدقوا ولكن غمرتي لا تنجلي .

ومنه ما يأتي باعادة اسم ما استونف عنه نحو احسنت الى زيد زيد جدير بالاحسان . ومنه ما يبنى على صفة . نحو احسنت الى زيد صديقك القديم اهل لذلك وهذا ابلغ من الاول . وقد يحذف صدر الاستئناف نحو . يسبح له فيها بالغدو والاصال . رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله . فكانه قيل من يسبحه فالجواب يسبحه رجال .

وقد يحذف الاستئناف كله امام قيام شيءٍ مقامه كقول الحماسي

زعمتم ان اخوتكم قريش　لهم الف وليس لكم الاف

او يحذف دون ان يقوم مقامه شيءٌ . نحو فنعم الماهدون . اي نحن

الفصل الرابع

في مواطن الوصل

س اين يكون الوصل

ج اذا اتفقت الجملتان المتوسطتان بين كمال الاتصال وكمال الانقطاع في الخبرية او الانشائية لفظاً ومعنى بشرط الجامع وجب الوصل بينهما . نحو الذين آمنوا وعملوا الصالحات . خبراً) فادع واستقم كما امرت ولا تتبع اهواءهم انشاءً . او معنى فقط نحو . قال اني اشهد الله . واشهدوا اني بريءٌ مما تشركون اي واشهدكم . ولذلك جاز عطفها على الخبرية لانها وان تكن انشائيه فهي خبر في المعنى

س هل يقع الوصل في مواطن الفصل

ج قد يقع الوصل في مواطن الفصل لدفع الايهام كقولهم لا وايدك الله فان جملة ايدك الله انشائيه عطفت على جملة خبرية دلت عليها لا لانها متضمنة جواباً لسائل مثلاً . هل قام زيد فيقال لا وايدك الله اي

لم يقم . ومع ما بينهما من كمال الانقطاع في اللفظ والمعنى الداعي للفصل بينهما فقد وصلت . لانه لو قيل لا ايدك الله لتوهم المخاطب ان ذلك دعاء عليه لنفي التأييد بخلاف المعنى المقصود الذي هو الدعاء له

س كيف يجب ان نعتبر الجامع

ج الجمع بين الجملتين يجب ان يكون باعتبار المسند اليه والمسندين جميعاً نحو يشعر زيد ويكتب او زيد شاعر وغلامه كاتب او يعطي ويمنع . زيد طويل وعمرو قصير . بشرط المناسبة بخلاف زيد كاتب والبعير قائم

س كيف يكون الجامع

ج الجامع على ثلاثة انواع . الاول عقلي ويكون بين الجملتين اتحاد في التصور وهو اما بالتماثل فان العقل بتجريده المثلين عن التشخيص في الخارج يرفع التعدد بينهما او التضايف كما بين العلة والمعلول . او الاقل والاكثر . والثاني وهمي ويكون بين تصورهما شبه تماثل كلوني بياض وصفرة . فان الوهم يبرزهما في معرض المثلين ولذلك حسن الجمع بين الثلثة التي في قوله

ثلثة تشرق الدنيا ببهجتها شمس الضحى وابو اسحق والقمر

او تضاد كالسواد والبياض . والايمان والكفر او شبه تضاد كالسماء والارض فانه ينزلهما منزلة التضائف ولذلك تجدهما اقرب حضوراً

بالإبل مع الضد . والثالث خيالي . ويكون بين تصويريهما تقارن في الخيال سابقه واسبابه تكون بجمع بينهما الالفة والعادة في استعماله

س ماهي محسنات الوصل

ج ان من محسنات الوصل تناسب الجملتين في الاسمية والفعليه . او تناسب الفعلتين منهما في المضوية والمضارعيه مالم يكن من غرض في العدول عن الاصل كارادة التجدد في الاولى والثبوت في الاخرى نحو يخادعون الله وهو خادعهم . او المضي في احدهما والمضارعة في الاخرى نحو ان الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله

— ٥ —

الباب الثامن

في الايجاز والاطناب والمساواة

وفيه ثلاثة فصول

الفصل الاول

في المساواة

س اولاً ماذا يعتبر في هذا الباب

ج يعتبر في هذا الباب النظر الى اللفظ وهو الذي يعبر به عن المعنى المراد ويكون اما مساوياً لاصل ذلك المعنى وهو المساواة . او ناقصاً عنه وافياً بالمراد فهو الايجاز . او زائداً عليه لفائدة وهو الاطناب

س ما هي المساواة

ج ان المساواة هي الاصل في الكلام لانها الدستور الذي يقاس عليه ويكون اللفظ فيه على قدر المعنى لا ينقص عنه ولا يزيد نحو وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله . فلو ترك مثلاً من هذه العبارة نحو وما تقدموا لانفسكم تجدوه عند الله لكان ذلك ايجازاً او زيد عليه كما لو قيل وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله مضاعفاً لكان ذلك اطناباً وقس عليه

الفصل الثاني

في الايجاز

س الى كم قسم يقسم الايجاز

ج الايجاز يقسم الى قسمين ايجاز قصر وايجاز حذف

س ماهو ايجاز القصر

ج هو تقصير العبارة غير محذوف منها . نحو ولكم في القصاص حياة فان لفظ العبارة قليل ومعناها كثير والمراد به ان الانسان اذا علم انه متى قتل قُتِلَ لامتنع عن القتل فكان ذلك حيوة له ولمن اراد قتله

س ماهو ايجاز الحذف

ج هو تقصير العبارة بحذف شيء منها والمحذوف قد يكون اما جزء جملة مضافاً نحو وجاهدوا في الله حق جهاده اي في سبيل الله . او مضافاً اليه وواعدنا موسى ثلثين ليلة واتممناها بعشر . اي بعشر ليالٍ . او موصوفاً نحو من آمن وعمل صالحاً . اي عمل عملاً صالحاً . فحذف الموصوف وابقى الصفة . او يكون صفة . فزادتهم رجساً الى رجسهم . اي رجساً مضافاً الى رجسهم . او شرطاً نحو اتبعوني يحببكم الله . اي فان تتبعوني يحببكم الله . كانه قال اتبعوني فان تتبعوني يحببكم الله

ثم حذف الشرط وفعله للاستغناء عنه . وقد يكون المحذوف جواب شرط .
نحو ولو ترى اذ وقفوا على النار . اي لرأيت امرًا فظيعاً . وقد يكون
المحذوف غير ذلك نحو لا يسال عما يفعل وهم يسألون . اي عما يفعلون .
واما ان تحذف جملة نحو . كان الناس امة واحدة فبعث الله رسولا .
اي فاختلفوا فبعث الله رسولاً . او اكثر من جملة نحو والق عصاك فلما
رآها تهتز كانها جان ولى مدبرًا . اي فالقاها فاهتزت . فلما
رآها تهتز كانها جان ولى مدبرا

س هل يجب ان يقوم عن المحذوف شيء

ج ان المحذوف اما ان يكتفى بدلالة القرينة عليه فلا يقوم مقامه شيء
كما مر واما ان يقوم نحو . ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل . اي
فلا بدع . لان قوله فقد سرق لا يصلح ان يكون جواباً للشرط لان
سرقة اخيه السابقة لا يتوقف على سرقته . فجواب الشرط يقتضي ان
يكون مسبباً عنه لانه جزاء له ووجب تأخيره في الحدوث فاذاً قوله فقد
سرق فانه قائم مقام الجواب المحذوف

س كيف نقدر ان نعرف المحذوف

ج يعرف المحذوف من الدليل وعليه لا بد من دليل على وقوع الحذف ودليل على تعيين

المحذوف

س ماهو الدليل على وقوع المحذوف وتعيينه

ج الدليل اما هو العقل على الاطلاق . نحو واسال القرية التي كنا فيها. فان العقل يدل على المحذوف لان سوال ذات القرية عبث . ودليله على تعيين المحذوف انه الاهل . ويكون العادة فذلكن الذي لمتنني فيه . فان العقل يدل على الحذف لان اللوم لايكون في ذات الشخص والعادة تدل على تعيين المحذوف وهو المراودة . وقد يكون دليل التعيين المبادسة كقولهم للمسافر على الطائر الميمون فان العقل يدل على الحذف لاقتضاء تعلق حرف الجر بمحذوف وهو السفر . والتقدير ليكن سفرك على الطائر الميمون

الفصل الثالث

في الاطناب

س ماهو الاطناب

ج هو اللفظ الزائد عن المعنى المراد لفائدة

س واين يكون الاطناب

ج الاطناب يكون في سبعة مواضع . بالايضاح بعد الابهام والتكرار والايغال والتذييل والتكميل والتتميم والاعتراض

س كيف يكون الاطناب بالايضاح بعد الابهام

ج الايضاح بعد الابهام يرى به المعنى في صورتين مختلفتين يخرج فيهما من المستوحش الى الظهور المأنوس نحو العلم علمان . علم الابدان وعلم الاديان . فان العلمين مبهمان وما بعدهما ايضاح لهما ويقال له التوشيع . او ليتمكن في نفس السامع افضل تمكن . او لتكمل لذة العلم به . نحو رب اشرح لي صدري . فان اشرح لي تفيد طلب شرح شيئ ما مختص به مجهول ولما قال صدري افاد تفسير ذلك الشيئ . واما يذكر الخاص بعد العام تنبيها على فضله حتى كانه ليس منه للتغاير في الوصف منزلة التغاير في الذات . نحو حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى . خصص الصلوة الوسطى مع انها من الصلوات المطلوب المحافظة عليها

س كيف يكون الاطناب بالتكرار

ج الاطناب بالتكرار يكون لنكتة كالتاكيد نحو هيهات هيهات لما توعدون

س كيف يكون الاطناب بالايغال

ج ان الايغال هو ختم البيت من الشعر بما يتم المعنى بدونه لنكتة كزيادة المبالغة نحو

شيخ يرى الصلوات الخمس نافلة ويستحل دم الحجاج في الحرم

فان قوله يسحق دم الحجاج واف بالمقصود وقوله في الكرائم زيادة في المبالغة.
او لنكتة كتحقيق التشبيه نحو

كان عيون الوحش حول خبائنا وارحلنا الجزع الذي لم يثقب

وقيل لا يختص بالشعر وهو يجري في النثر ايضاً. نحو. والله يرزق من يشاء بغير حساب. او اتبعوا من لا يسألكم اجراً وهم مهتدون

س كيف يكون الاطناب بالتذييل

ج الاطناب بالتذييل هو ارداف الجملة بجملة تشتمل على معناها تأكيداً لمنطوق فيها. نحو تطمئن قلوبهم بذكر الله، الا بذكر الله تطمئن القلوب. او لتأكيد مفهوم منها. نحو

ولست بمستبق اخاً لا تلمه على شعث اي الرجال المهذبُ

والتذييل ضربان. ضرب لم يخرج مخرج المثل نحو ذلك جزيناهم بما كفروا وهل يجازى الا الكفور. وضرب اخرج مخرج المثل نحو. وقل جاءَ الحق. وزهق الباطل. ان الباطل كان زهوقاً

س كيف يكون الاطناب بالتكميل

ج. الاطناب بالتكميل هو ان يؤتى بكلام يوهم خلاف المقصود ويسمى الاحتراس نحو

فسقى ديارك غير مفسدها صوب الغمام وديمة تهمي

فاحترس بقوله غير مفسدها . وقد يكون في وسط الكلام نحو ومن اراد الاخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن فاولئك كان سعيهم مشكوراً فاحترس بقوله وهو مؤمن : عن توهم الاطلاق لئلا يتوهم ان كل بشر مؤمناً كان او كافراً . وقد يكون في اخر الكلام نحو . وادخل يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء . فبقوله من غير سوء احترس من بياض البرص ونحوه

س كيف يكون الاطناب بالتتميم

ج الاطناب بالتتميم هو ان يؤتى في كلام يوهم خلاف المقصود بفضلة لنكتة كالمبالغة نحو . ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة . فان قوله يؤثرون على انفسهم اي يفضلون الغير على انفسهم وقوله ولو كان بهم خصاصة . اي حاجة وفقر . فهو تتميم افاد المبالغة في الاحسان

س كيف يكون الاطناب بالاعتراض

ج الاطناب بالاعتراض هو ان يؤتى في اثناء الكلام بجملة معترضة لا محل لها من الاعراب لنكتة غير دفع الايهام . كالتهويل نحو وانه لقسم لو تعلمون عظيم . او التنزيه في قوله تعالى . ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون . او الدعاء في قوله

ان الثمانين وبلغتها قد احوجت سمعي الى ترجمانْ

او التنبيه كقوله

واعلم فعلم المرء ينفعه ان سوف ياتي كل ما قدرا

س ما هو المقبول من المساواة والايجاز والاطناب

ج ان المساواة مقبولة مطلقاً . والايجاز فالمقبول منه ما كان وافياً بالمعنى . واما ان كان قاصراً عن استيفاء المعنى كما في قول الحارث بن حلزة اليشكري

والعيش خير في ظلا ل النوك ممن عاش كدا

فذلك مردود ويقال له اخلال في المعنى لا ايجاز لان المقصود ان العيش في ظلال النوك خير من عيش من عاش في ظلال العقل مكدوداً . فالبيت ناقص الايضاح لا يفسر المعنى المقصود .

واما الاطناب فالمقبول منه ما كان الزائد عليه لفائدة كما مر واما ان كانت الزيادة لا فائدة منها نحو والفى قولها كذباً ومينا . او حشواً مفسداً كالندى في قوله

ولا فضل فيها للشجاعة والندى وصبر الفتى لولا لقاء شعوب

او حشواً غير مفسد كقول زهير بن ابي سلمى المزني

واعلم علم اليوم والامس قبله ولكنني عن علم ما في غد عمي

فان مينا بالاول لا فائدة منها . والندى في الثاني حشو مفسد

للمعنى . وقيله في الثالث حشو لا فائدة منه بعد ذكر الامس . لان الامس لايكون الا قبل اليوم وهذا لا يقال له الاطناب. بل تطويل مكروه

تتمة

س على ماذا تتوقف البلاغة

ج البلاغة موقوفة على المطابقة لمقتضى الحال . ومقتضى الحال انما يجري على مقتضى الظاهر . ومقتضى الظاهر هو الاصل في الكلام . فلا يعدل عنه الا لغاية مقصودة

س ما هي الغايات التي توجب اتيان الكلام على خلاف مقتضى الظاهر

ج ان الغايات كثيرة منها . يوضع الضمير موضع الاسم الظاهر خلافاً لمقتضى الظاهر . والغاية منه كي تتمكن ما بعد الضمير في ذهن السامع نحو. قل هو الله احد. فان الضمير فيه ضمير شان وهو على خلاف مقتضى الظاهر . اذ لم يتقدمه ما يعود عليه . وقد يوضع الظاهر موضع الضمير لزيادة التمكين نحو . الله ربي . ولا اشرك بربي احداً . اي ولا اشرك به . او لالقاء المهابة في نفس السامع كقول الخليفة . امير المؤمنين يرسم بكذا . اي انا ارسم بكذا . او للاستعطاف . نحو اللهم عبدك يسالك المغفرة

اي انا اسالك . ومن خلاف مقتضى الظاهر الالتفات . والتعبير عن معنى المستقبل بلفظ الماضي . وحمل كلام المخاطب على خلاف مراده والتغليب والقلب

س ماهو الالتفات

ج. ان الالتفات هو الانتقال من كل من التكلم والخطاب والغيبة الى صاحبه على غير ما يقتضيه سياق الكلام افتناناً في الحديث وحملاً للسامع على فضل اصغاء اليه فيكون تارة الالتفات من التكلم الى الخطاب نحو . وقالوا ياويلنا هذا يوم الدين هذا يوم الفصل الذي كنتم به تكذبون . اي الذي كنا به نكذب . اومن التكلم الى الغيبة نحو . ياعبادي الذين اسرفوا على انفسهم لاتقنطوا من رحمة الله . اي . لاتقنطوا من رحمتي . اومن الخطاب الى التكلم . نحو . واستغفروا ربكم ثم توبوا اليه ان ربي رحيم ودود . اي انا ربكم . اومن الخطاب الى الغيبة نحو . ربنا انك جامع الناس ليوم لاريب فيه ان الله لايخلف الميعاد . اي انك لاتخلف الميعاد . اومن الغيبة الى التكلم نحو وهو الذي ارسل الرياح بشراً بين يدي رحمته وانزلنا من السماء ماء طهوراً . اي انزل من السماء . اومن الغيبة الى الخطاب نحو . واذا اخذنا ميثاق بني اسرائيل لاتعبدون الا الله . اي لايعبدون الا الله .

س لماذا يعبر عن المستقبل بلفظ الماضي

ج يعبر عن المستقبل بلفظ الماضي تنبيهاً على تحقق وقوعه نحو . يوم ينفخ في
الصور فتأتون افواجاً . وفتحت السماء فكانت ابواباً . اي وتفتح فتكون

س لماذا يحمل كلام المخاطب على خلاف مراده

ج يحمل كلام المخاطب على خلاف مراده تنبيهاً له على ان هذا الاولى . كما وقع للقبعثري
غضب عليه الحجاج فقال له لاحملنك على الادهم (اي القيد) فحمل القبعثري الكلام
على خلاف المراد بقوله . مثل الامير من حمل على الادهم والاشهب . تنبيهاً ان الاولى
بالامير ان يحملني على الفرس الادهم وذلك ظاهر من ضم الاشهب اليه . ومنه
اجابة السائل بغير ما طلب تنبيهاً على ان هذا هو الاهم له . نحو . يسألونك
ماذا ينفقون قل ما انفقتم من خير فللوالدين والاقربين واليتامى والمساكين
وابن السبيل . فهم سألوا عن حقيقة ما ينفقون . فاجيبوا عن الطرق
التي يجب الانفاق بها تنبيهاً على ان هذا هو الاولى بالسؤال عنه

س ما هو التغليب

ج هو اطلاق لفظ احد الصاحبين على الآخر ترجيحاً له عليه نحو . وكانت من
القانتين . اي المطيعين لربهم عن مريم ذكرها بلفظ المذكر مع ان قياسه القانتات
لكنه غلب جانب الذكور على جانب الاناث فاجرى صفتهم عليهن اعظاماً

لقدرها وهذا كثير في كلام العرب . كالابوين للاب والام . والقمرين للشمس والقمرين والعمرين لابي بكر وعمر بن الخطاب . ومن ذلك نحو . قال انكم قوم تجهلون تغليباً لجانب الخطابة على الغيبة . او نحو قوله

انا الذي نظر الاعمى الى ادبي — واسمعت كلماتي من به صمم

تغليباً للتكلم على الغيبة . لان الموصول عبارة عن المتكلم والقياس فيها الغيبة لان الظاهر كله من قبيل الغائب والقاعدة ان يقول الى ادبه . وكلماته

س ما هو القلب

ج القلب جعل كل من الجزئين في الكلام مكان صاحبه لنكتة كالمبالغة نحو

ومهمه مغبرة ارجاؤه — كان لون ارضه سماؤه

اي كان لون سمائه لون ارضه عكس التشبيه مبالغة في وصف لون السماء بالغبرة حتى صار بحيث يشبه به لون الارض و المقبول من القلب ما تضمن اعتباراً لطيفاً كما في البيت . وان خلا من ذلك فهو غير مقبول ومردود كقوله

فلما ان جرى سمن عليها — كما طينت بالفدن السياعا

امرت بها الرجال لياخذوها — ونحن نظن ان لن تستطاعا

اراد بالفدن القصر والسياع الطين اي كما طينت القصر بالطين فقلب الكلام لغير نكتة في قلبه بلاغة فظهر به ضعف وقلب مكروه على خلاف مقتضى الظاهر

تمارين

يطلب من المتعلم اعرابها معنويا ومعرفة الخلل فيها

كان الورد والذي نشره يعبق من طيب معانيكا

دماء اعدائك مسفوكة قد فاتك طيب اياديكا

غيره

نحرت لطيف الطيف في جفني الكرى فرى فجرى دمعي دما فوق وجنتي

غيره

قد لمتم فعلي ولمتم خلتي وعمدتم لومي فانتم لومي

غيره

يلومونني في اشتراء النخيل اهلي فكلهم يعذلُ

غيره

جزى ربي عني عديَّ بن حاتم جزاءُ الكلاب العاويات وقد فعل

غيره

جزى بنوه ابا الغيلان عن كبر وحسن فعل كما يجزى سنمار

يطلب معرفة ما بالآيات التالية من القوة في المعاني

وان الذين اختلفوا في الكتاب لفي شقاق بعيد * تلك آيات الله نتلوها عليك بالحق وانك لمن المرسلين .

يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيراً كثيراً وما يذكر الا اولو الالباب

ان الذين امنوا وعملوا الصالحات واقاموا الصلوة واتوا الزكوة . لهم اجرهم عند ربهم ولاخوف عليهم ولاهم يحزنون

انا صببنا الماء صباً . ثم شققنا الارض شقاً فانبتنا فيها حباً .

فاين تذهبون ان هو الا ذكر للعالمين

ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم

وما ادراك ما يوم الدين . ثم ما ادراك ما يوم الدين يوم لا تملك نفس لنفس شيئاً والامر يومئذ لله

ختامه مسك وفي ذلك فليتنافس المتنافسون

فمهل الكفار امهلهم رويداً

بل تؤثرون الحيوة الدنيا والاخرة خير وابقى . فليدع ناديه .

واخرجت الارض اثقالها .

الفن الثاني

علم البيان

وفيه مقدمة واربعة ابواب

مقدمة

في حقيقة هذا الفن

س ما هو البيان

ج البيان علم يعرف به ايراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في وضوح الدلالة على نفس ذلك المعنى

س في كم باب ينحصر علم البيان

ج ان البيان ينحصر في التشبيه والمجاز والكناية ولكل منها احكام تنظر برجوعها الى دلالة اللفظ كما ستعلم

س ما هي دلالة اللفظ والى كم قسم تقسم

ج تقسم دلالة اللفظ الى وضعيه وعقليه ودلالته هو الاصل المعنوي المستفاد منه ظاهر في منطوقه

س ماهي الدلالة الوضعية

ج هي ما دلت على ما وضع اللفظ له كدلالة الانسان على الحيوان الناطق وتقيد بالمطابقة لما في مدلولها من التطابق بين المعنى واللفظ الموضوع له لاتمام الفائدة وهو تمام مدلوله

س ماهي العقلية

ج هي ما دلت على جزء ما وضع له اللفظ كدلالة الانسان على الحيوان فقط فانه جزء منه فتقيد بالتضمن لان الحيوانية جزء من مدلولات الانسان فدخل بجزء ضمن المعنى الموضوع له اللفظ . او تدل على خارج ما وضع له كدلالة الانسان على الضاحك فان الضاحك خارج عن نفس مدلول الانسان وانما هو ملازم له غير داخل في مفهومه لا كلاله ولا بعضاً منه وشرطه اللزوم الذهني

س هل الدلالة الوضعيه معتبرة من هذا الفن

ج بما ان البيان كما تقدم هو ايراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في وضوح الدلالة . فالدلالة الوضعيه لاتصلح لهذا الفن لعدم اختلافها في الوضوح والخفاء . لان السامع اذا كان عالماً بوضع الالفاظ لذلك المعنى لم يكن بعضها اوضح من بعض في الدلالة عليه . واما الدلالة العقلية فهي المعتبرة في هذا الفن لان مراتب لزوم الاجزاء للكل في الدلالة التضمنية واللوازم للملزوم في الالتزامية يجوز ان تختلف في الوضوح لجواز ان يكون للشيء اجزاء ولوازم متعددة بعضها ادل من بعض كما سنرى .

س الى كم قسم يقسم اللفظ

ج ان اللفظ الذي يراد به لازم ما وضع له . اما مجاز وهو ما قامت قرينة على عدم ارادة معناه الذي وضع له . واما كناية وهو ما لا قرينة معه على ذلك . والمجاز اما استعارة وهو ما بني على التشبيه واما مرسل وهو ما ليس كذلك

س ماذا يجب ان نعتبر في البيان

ج يجب ان نراعي المطابقة لمقتضى الحال المعتبرة في فن المعاني . فتكون منزلة المعاني من البيان منزلة الفصاحة من البلاغة

الباب الاول

في التشبيه

وفيه سبعة فصول

الفصل الاول

في حقيقة التشبيه ومتعلقاته

س ما هو التشبيه

ج التشبيه هو الدلالة على مشاركة امر لآخر في معنى على غير استعارة ولا تجريد نحو زيد كالاسد . فبقوله من غير استعارة احترز من نحو قوله رأيت

اسداً يرمي النبال . فهو من باب الاستعارة . وقوله في تجريد «حتى » « زا » من لقيت من زيد اسداً فهو من باب التجريد البديعي

س ماهي اركان التشبيه

ج اركان التشبيه اربعة وهي طرفاه ووجهه واداته ولكل من ذلك اقسام

الفصل الثاني

في طرفي التشبيه

س ما هما طرفا التشبيه

ج طرفا التشبيه هما المشبه والمشبه به

س كيف يكون طرفا التشبيه

ج طرفا التشبيه يكونان على ثلاثة انواع اما حسيان كما في تشبيه الخد بالورد . او الشجاع بالاسد والصوت الضعيف بالهمس والنكهة بالعنبر والجلد الناعم بالحرير وكل ذلك مما تدركه الحواس . واما عقليان كتشبيه العلم بالحيوة . واما مختلفان فيكون احدهما حسياً والآخر عقلياً كتشبيه الشجاع بالمنية والخلق الكريم بالعطر

س ما هو المراد بالحسي

ج المراد بالحسي هو ما تدركه الحواس الخمس ومنه ما لا يدرك بنفسه ولكنه تدرك مادته ويقال له الخيالي . كقوله

وكان محمر الشقيق　　اذا تصوب او تصعد

اعلام ياقوت نشر　　ن على رماح من زبرجد

فان الاعلام والرماح لايدركها الحس بل تدرك مادتهما التي هي الياقوت والزبرجد

س　ما هو المراد بالعقلي

ج　ان المراد بالعقلي هو كل ما لا تدركه الحواس الخارجيه . بل ان من العقلي ما تدركه الحواس لو امكن وجوده ويقال له الوهمي كما في قوله

ايقتلني والمشرفي مضاجعي　　ومسنونة زرق كانياب اغوال

والشاهد فيه بانياب اغوال فلو قدر ان الاغوال موجودة لادركت بالحس لانهم يزعمون ان الاغوال وحوش هائلة المنظر ولكنها بالحقيقة مستحيلة . ومنه ما يدرك بالوجدان كاللذة والالم

الفصل الثالث

في وجه التشبيه

س　ما هو وجه التشبيه

ج　هو ما يشترك فيه طرفا التشبيه معنوياً

س　كيف يكون الاشتراك بينهما

ج　ان اشتراك وجه الشبه بينهما يكون اما تحقيقاً او تخييلاً

س كيف يكون تخييلاً وتحقيقاً

ج يكون تخييلاً كما في قوله

يا من له شعر كحظي اسودٌ جسمي نحيل من فراقك اصفرُ

فان وجه الشبه بين الشعر والحظ هو السواد وهما مشتركان فيه انما يوجد في المشبه تحقيقاً لان السواد فيه ظاهر . وفي المشبه به على سبيل التخييل لان الحظ ليس من ذوات الالوان او كما في قوله

وكأن النجوم بين دجاها سننٌ لاح بينهن ابتداعُ

فان وجه الشبه هو الهيئة الحاصلة من حصول اشياء متفرقة بيضاء في جانب شيء مظلم اسود فهي موجودة حقيقةً في المشبه التي هي النجوم والدجى وتخييلاً في السنن والابتداع . او كقوله تعالى اتيتكم بالحنفية البيضاء وصف الحنفية بالبياض مع انها ليست من ذوات الالوان وليست محسوسة بل عقلية ومما تقدم نعرف انه اذا كان وجه الشبه بين الطرفين محسوساً كما في تشبيه الخد بالورد فان وجه الشبه بينهما وهو الحمرة وهو بادٍ في كل من الطرفين وذلك هو التحقيق

س كيف يجب ان نعتبر وجه الشبه مع طرفي التشبيه

ج وجه الشبه اما ان يكون داخلاً في حقيقة الطرفين . وهو اما ان يكون نفس ماهيتهما . او جزءاً منها كما في تشبيه العالم بالجاهل فان وجه الشبه بينهما

الانسانية والنطق. فان الانسانية بالنسبة الى الانسان نفس ماهية الطرفين
بتمامها. والنطق بالنسبة اليه هو جزء من ماهيتهما ومن حيث كونه حيوانا ناطقاً
فالحيوانية جزء ماهيته والنطق جزؤها الآخر. واما ان يكون خارجاً وهو
ماكان صفة لها وقد تكون حسية كالحمرة في تشبيه الخد بالورد وقد تكون
عقلية وهي الكيفيات النفسية كالذكاء والعلم والغضب والحلم والشجاعة
كما في تشبيه الرجل الشجاع بالاسد. فان وجه الشبه هو الشجاعة واما
اضافية وهي ما ليست هيئة متقررة في الذات بل معنى كجلاء المشك.
في تشبيه البينة بالصبح فان وجه الشبه بينهما هو كما ان الصبح يجلو
الظلام كذلك البينة تجلو الشك. وهو ليس بهيئة مستقرة
في ذات الطرفين بل امر خارجي صادر عنهما

س الى كم قسم يقسم وجه الشبه

ج ان وجه الشبه قد يكون واحداً وقد يكون مركباً من متعدد بمنزلة الواحد وقد
يكون متعدداً وكل من الانواع الثلاثة قد يكون حسياً وعقلياً

س كيف يكون وجه الشبه واحداً حسياً وعقلياً.

ج يكون وجه الشبه واحداً حسياً كالحمرة في تشبيه الخد بالورد. وقد يكون
واحداً عقلياً كالشجاعة في تشبيه الرجل الشجاع بالاسد.

س كيف يكون مركباً حسياً

ج يكون وجه الشبه مركباً حسياً والطرفان مفردان كما في قوله

وقد لاح في الصبح الثريا كما ترى كعنقود ملاحية حين نورا

فان وجه الشبه هو الهيئة الحاصلة من تقارن الصور البيض الصغيرة المستديرة المرصوف بعضها فوق بعض وطرفا التشبيه هما مفردان الثريا والعنقود . .

وقد يكون مركباً مع تركيب الطرفين كما في قوله

والبدر في كبد السماء كدرهم ملقى على ديباجة زرقاء

وكقوله

كان مثار النقع فوق رؤوسنا وأسيافنا ليل تهاوى كواكبه

فان وجه الشبه في الاول هو الهيئة الحاصلة من هوي اجرام مشرقة مستطيلة متناسبة المقدار متفرقة في جوانب شيء مظلم . والطرفان الاول منهما مثار النقع والاسياف والثاني الليل والكواكب . وقد يكون مختلف الطرفين مع تركيب الشبه

وحدائق لبس الشقيق نباتها كالارجوان منقطاً بالعنبر

فان وجه الشبه هو الهيئة الحاصلة من انبساط رقعة حمراء نقطت بالسواد منثورا عليها والمشبه مفرد وهو الشقيق . والمشبه به مركب من الارجوان والعنبر وبعكس فيكون المشبه به مفرداً والمشبه مركباً كما في قوله

لا تحسبوا من خاله في خده   كل الشقيق بنقطة سوداء

فان وجه الشبه هو الهيئة الحاصلة من وجود نقطة سوداء مستديرة في وسط رقعة حمراء مبسوطة . فالمشبه مركب من الخال والخد والمشبه به مفرد وهو الشقيق . ومن بديع المركب الحسي ما يجيء في الهيئات التي تقع عليها الحركة

س كيف يكون وجه الشبه مركباً عقلياً

ج يكون وجه الشبه مركباً عقلياً كما في قوله

المستجير بعمرو عند كربته   كالمستجير من الرمضاء بالنار

فان وجه الشبه فيه هو الحالة الحاصلة من الالتجاء من الضار الى ما هو اضر منه طمعاً بالانتفاع

س كيف يكون وجه الشبه المتعدد حسياً وعقلياً

ج يكون حسياً كما في قوله

مهفهف وجنتاه   كالخمر لوناً وطعماً

ويكون عقلياً كما في قوله

طلق شديد البأس راحته   كالبحر فيه النفع والضرر

فان وجه الشبه فيهما متعدد وهو اللون والطعم في الاول والنفع والضرر في الثاني وقد يجيء المتعدد مختلفاً كما في قوله

هذا ابو الهيجاء في الهيجاء كالسيف في الرونق والمضاء

فان وجه الشبه فيه الرونق وهو حسي والمضاء وهو عقلي

س ماذا يشترط بوجه الشبه

ج. يشترط بوجه الشبه الحسي ان يكون طرفاه حسيين واما العقلي فلا يلزمه كونهما عقليين لان الحسي يدرك بالعقل خلافاً للعقلي فانه لا يدرك بالحس وحكمه ان يكون المشبه به اقوى منه في المشبه والا فلا فائدة في التشبيه

الفصل الرابع

في اداة التشبيه

س كم اداة للتشبيه وما هي

ج للتشبيه ثلاثة ادوات وهي الكاف وكانَّ ومثل وما هو في معناها

س هل يستغنى عن اداة التشبيه

ج لا يستغنى عنها وانما قد تحذف نحو تمر مر السحاب اي كمره وقد يغنى عن الاداة فعل يدل على التشبيه فاذا كان الفعل لليقين افاد قرب المشابهة نحو علمت زيداً اسداً. واذا كان الفعل للشك افاد بعد المشابهة نحو اذا رايتهم حسبتهم لولوا منثوراً. فان الفعل الذي دل على التشبيه وناب عن الاداة هو علم في الاول وحسب في الثاني وقس عليه

الفصل الخامس

في التشبيه باعتبار طرفيه

س كيف يعتبر التشبيه باعتبار طرفيه

ج التشبيه باعتبار طرفيه على اربع انواع الاول تشبيه مفرد بمفرد وهو على ثلاثة انواع . اما ان يكون الطرفان مطلقين كتشبيه الوجه بالبدر . او مقيدين كتشبيه الغلام الاغيد بالظبي المتلفت او مختلفين كتشبيه الثغر باللولو المنظوم . وتشبيه العين الزرقاء بالسنان . والثاني تشبيه مفرد بمركب كما في تشبيه الشقيق بالادهون منقطاً بالعنبر والثالث تشبيه مركب بمفرد كما في تشبيه الخال في الخد في الشقيق اوقوله

يا صاحبي تقصيا نظريكما   تريا وجوه الارض كيف تصور

تريا نهاراً مشمساً قد شابه   زهر الربى فكانما هو مقمر

والرابع تشبيه مركب بمركب وهو على نوعين ملفوف ومفروق

س ماهو التشبيه الملفوف

ج هو ما تعدد طرفاه وجمع كل فريق منهما مع مثله كقوله

وضوء الشهب فوق الليل باد   كاطراف الاسنة في الدروع

او كقوله

كأن قلوب الطير رطباً ويابساً لدى وكرها العناب والحشف البالي

فان ضوء الشيب والليل في الاول هما المشبهان واطراف الاسنة والدروع المشبه بها وقد جمع كل مع مثله وكذا في الثاني

س ما هو التشبيه المفروق

ج هو جمع كل فريق الى ما شبه به كقوله

النشر مسك والوجوه دنا نير واطراف الاكف عنم

او كقوله

بطول كأنهن نجوم في عرض كأنهن ليالي

فان في الاول جمع النشر الى المشبه به وهو المسك . والوجوه الى الدنانير واطراف الاكف الى العنم ومثله في الثاني فقد جمع الطول مع النجوم والعرض مع الليالي

س اذا تعدد احد الطرفين فماذا يسمى ذلك التشبيه

ج اذا تعدد الطرف الاول يقال له تشبيه التسوية كما في قوله

صدغ الحبيب وحالي كلاهما كالليالي

واذا تعدد الثاني قيل له تشبيه الجمع كما في قوله

مرت بنا رأد الضحى تحكي الغزالة والغزالا

الفصل السادس

في التشبيه باعتبار وجهه

س الى كم قسم يقسم التشبيه باعتبار وجهه

ج يقسم باعتبار وجهه الى ستة اقسام. تمثيل. وغير تمثيل. ومجمل. ومفصل. وقريب مبتذل. وبعيد غريب

س ما هو التمثيل

ج التمثيل ماكان وجه الشبه منتزعاً عن متعدد كما في تشبيه الثريا بالعنقود ويقال له غير حقيقي.

س ما هو غير التمثيل

ج غير التمثيل ماكان وجه الشبه ظاهراً حقيقياً كما في تشبيه الخد بالورد

س ما هو المجمل

ج المجمل مالم يذكر فيه وجه الشبه كقولهم النحو في الكلام كالملح في الطعام وهو يقسم الى انواع منه. ما هو ظاهر مفهوم نحو زيد كالاسد ومنه خفي لايدركه الاالخاصة. نحو هم كالحلقة المفرغة لايدري اين طرفاها. فوجه الشبه انهم متناسبون في الشرف كما انها متناسبة الاجزاء في الصورة. ومنه ماذكر فيه وصف الطرفين. كقوله

صدفتُ عنه ولم تصدف مواهبه   عني وعاوده ظني فلم يخب

كالغيث ان جئته وافاك ريقه   وان ترحلت عنه لج في الطلب

س ما هو المفصل

ج هو ما ذكر فيه وجه الشبه . كقوله

وثغرهُ في صفاء   وادمعي كاللآلي

وقد يتسامح بذكر ما يستتبعه مكان وجه الشبه كقولهم الكلام الفصيح هو كالعسل في الحلاوة . فان الجامع بينهما ليس الحلاوة حقيقة بل ميل الطبع اليه

س ما هو القريب المبتذل

ج هو ما ينتقل فيه من المشبه الى المشبه به من غير تدقيق نظر لظهور وجهه لعدم التفصيل فيه كتشبيه الخد بالورد . فالوجه الحمرة . او يكون قليل التفصيل مع غلبة حضور المشبه به لقرب المناسبة كتشبيه الجرة الصغيرة بالكوز مقداراً وشكلا . او مطلقاً لتكرره على الحس كتشبيه الوجه بالبدر . فالوجه فيه الاشراق والاستدارة

س ما هو البعيد الغريب

ج هو ما لا ينتقل فيه من المشبه الى المشبه به الا بعد امعان النظر

لخفاء وجهه في بادئ الامر. اما لكثرة التفصيل. كما في تشبيه الشمس بالمرآة في كف الاشل. فان وجه الشبه بعيد لان الهيئة الحاصلة من الاستدارة والاشراق والحركة السريعة المتصلة مع تموج الاشراق حتى يرى الشعاع كانه يهم ان ينبسط حتى يفيض من جوانبه ثم يبدو له فيرجع الى الانقباض.

واما لندور خطور المشبه به بالبال كما في قول بعضهم يهجو وزيراً

من آلة الدست ما عند الوزير سوى تحريك لحيته في حال ايماء
فهو الوزير ولا ازر يشد به مثل العروض له بحر بلا ماء

واما لقلة تكرره. كقوله والشمس كالمرآة. فالغرابة فيه من وجهين

س ما هو المراد بالتفصيل

ج المراد بالتفصيل هو ان ينظر في اكثر من وصف ويقع على وجوه. اعرفها ان تاخذ بعضاً وتترك بعضاً كما في قوله

حملت ردينياً كان سنانه سنا لهب لم يختلط بدخان

وكلما كان التركيب من امور كثيرة كان التشبيه ابعد واغرب. والبليغ من التشابيه ما كان من هذا الضرب لغرابته. وقد يتصرف بالغريب المبتذل بما يجعله غريباً كقوله

حمرة الخد احرقت عنبر الخا ل فمن ذاك العذار دخان

او كقول غيره

لم تلق هذا الوجه شمس نهارنا   الا بوجه ليس فيه حياء

او كقول غيره

عزماته مثل النجوم ثواقبا   لو لم يكن للثاقبات افول

يسمى هذا النوع من التشبيه التشبيه المشروط وذلك لان تشبيه الخد بالنار والخال بالعنبر في المثل الاول مبتذل الا ان حديث الدخان اخرجه الى الغرابة . وكذا بتشبيه الوجه بالشمس بالثاني والعزمات بالنجوم الثواقب فقد اخرج للغرابة بحياء في الثاني والافول في الثالث

الفصل السابع

في التشبيه باعتبار الاداة

س الى كم قسم يقسم التشبيه باعتبار الاداة

ج التشبيه باعتبار الاداة قسمان اما مرسل وهو ما ذكرت فيه الاداة كما مر . واما موكد وهو ما حذفت اداته . وهو على نوعين . اما ان تحذف للاستغناء عنها بالقرينة الفعلية نحو تمر مر السحاب واما باضافة المشبه الى المشبه به كقوله

والريح تعبث بالغصون وقد جرى   ذهب الاصيل على لجين الماء

فالاصل . اصيل كالذهب على ماء كاللجين .

الفصل الثامن

في الغرض المقصود من التشبيه

س ما هو الغرض المقصود من التشبيه

ج ان الغرض في التشبيه يعود في اكثر الامر الى المشبه . اما لبيان حاله . او بيان امكان حاله . او بيان مقداره او تقرير حاله . او تزيينه او تهجينه او استطرافه . وقد يعكس فيكون الغرض منه الى المشبه به

س ما المثل على بيان حال المشبه

ج هو كما في قوله

اذا قامت لحاجتها تثنت كأن عظامها من خيزران

شبه عظامها بالخيزران بياناً لما فيها من اللين

س ما المثل على بيان امكان حال المشبه

ج هو كما في قوله

ويلاه ان نظرت وان هي اعرضت وقع السهام ونزعهن اليم

شبه نظرها بوقع السهام واعراضها بنزعها بياناً لامكان الالم في الحالين . او كقوله

وان تفق الانام وانت منهم فان المسك بعض دم الغزال .

س ما المثل على بيان مقدار حاله

ج هو كتشبيه الثوب بالغراب في شدة سواده . او كقوله

فيها اثنتان واربعون حلوبة سوداً كخافية الغراب الاسحم .

شبه النياق السود بخافية الغراب الاسحم اي الشديد السواد . وخافية الغراب هي ما دون الريشات العشر من مقدم جناحه .

س ما المثل على تقرير حاله

ج هو كما في تشبيه من لا يحصل من سعيه على طائل بمن يرقم على الماء او كقوله

ان القلوب اذا تنافر ودها مثل الزجاجة كسرها لا يجبر

شبه تنافر القلوب بكسر الزجاجة تقريراً لتعذر رجوعها الى ما كانت عليه من الانس الاول وهذه الانواع الاربعة المتقدمة يجب ان يكون وجه الشبه في المشبه به اتم وهو به اشهر

س ما المثل على تزيينه

ج هو كتشبيه وجه اسود بمقلة الظبي . او كقوله

سمراء واضحة الجبين كمقلة الظبي الغرير

فانه شبه الجارية السمراء اي السوداء بعين الظبي الغرير اي الحسن الخلق .

س ما المثل على تهجينه

ج هو كتشبيه وجه مجدور بخشبة نخرها السوس او كقوله

واذا اشار محدثاً فكأنه   قرد يقهقه او عجوز تلطمُ

فانه شبه حديثه بقهقهة القرد واشارته بلطم العجوز

س ما المثل على استطرافه

ج هو كتشبيه فحم من جمر موقد . ببحر من المسك موجه الذهب . لابراز المشبه في صورة الممتنع عادة . وللاستطراف وجه اخر وهو ان يكون المشبه به نادر الحضور في الذهن . اما مطلقاً كما مر واما عند حضور المشبه به كقوله

ولازوردية تزهو بزرقتها   بين الرياض على حمر اليواقيت .

كأنها فوق قامات ضعفن بها   اوائل النار في اطراف كبريت

س كيف الغرض من التشبيه يعود الى المشبه به

ج هو غرض التشبيه الى المشبه به على ضربين احدهما ايهام انه اتم من المشبه ويقال له التشبيه المقلوب كقوله

وبدا الصباح كأن غرته   وجه الخليفة حين يمتدحُ

فانه شبه غرة الصباح بوجه الخليفة ايهاماً بكونه اتم منها في وجه الشبه . والضرب الثاني بيان الاهتمام بالمشبه به كقول الجائع مشبهاً البدر

بالرغيف بالاشراق والاستدارة . ويسمى هذا النوع ظاهر المطلوب .
وقد يراد الجمع بين الشيئين في امر فالاحسن ترك التشبيه الى الحكم بالتشابه
احترازاً من ترجيح احد المتساويين . كقوله

ان الحق والشهب الثواقب في الدجى لم يدر ساريهن ايهن الانجم

او كقول اخر

تشابه دمعي اذ جرى ومدامتي فمن مثل ما في الكاس عيني تسكب
فوالله ما ادري ابالخمر اسبلت جفوني ام من عبرتي كنت اشرب

ويجوز تشبيه الصبح بغرة الفرس متى اريد ظهور منير في مظلم الكمية

س ما هو المقبول من التشبيه

ج. المقبول ما كان وافياً بافادة الغرض . اي ان يكون المشبه به اعرف شيء بوجه التشبيه في بيان الحال . او اتم شيء فيه في الحاق الناقص بالكامل . او مسلم الحكم فيه معروف عند المخاطب في الامكان . وخلافه مردود

س ما هي اعلى مراتب التشبيه في قوة المبالغة

ج. ان اعلى مراتبه ما حذف وجهه واداته مع ذكر المشبه نحو زيد اسد . او مع حذفه كقولك اسد في مقام الحديث عن زيد وذلك اذا جرى ذكره والاخبار عن شجاعته كما اذا قيل لك زيد بفلان فيقال اسد اي هو اسد على سبيل التشبيه ولا قوة لغير ما ذكر في المبالغة

الباب الثاني

في الحقيقة والمجاز

وفيه ثلاثة فصول

الفصل الاول

في المجاز

س ما الفرق بين الحقيقة والمجاز

ج الحقيقة هي الكلمة المستعملة في ما وضعت له في اصطلاح التخاطب . والوضع هو تعيين اللفظ للدلالة على معنى بنفسه فخرج بذلك المجاز لان دلالته بقرينة

س الى كم قسم يقسم المجاز

ج المجاز يقسم الى قسمين مفرد ومركب

س ما المجاز المفرد

ج هو الكلمة المستعملة في غير ما وضعت له على وجه يصح مع قرينة تدل على عدم ارادة المعنى الموضوعة له يشترط ان يكون بين المعنى المستعمله فيه والمعنى الموضوعة له علاقة ليصح استعمالها . وهذه العلاقة ان كانت غير المشابهة فهو مجاز مرسل والا فهو استعارة . واما المجاز المركب فسيأتي الكلام عليه في بابه .

الفصل الثاني

في احكام المجاز المرسل

س كيف تكون علاقة المجاز المرسل

ج تكون العلاقة على نوعين اما من حيث التضمن او من حيث اللزوم

س كيف تكون العلاقة من حيث التضمن

ج العلاقة من حيث التضمن تكون على نوعين اما بتسمية الشيء باسم جزءه . نحو ومن قتل مومناً خطا فتحريرُ رقبة مؤمنة . اي عبد مؤمن . لان الرقبة جزء من العبد . واما بتسمية الجزء باسم الكل نحو ويجعلون اصابعهم في اذانهم . اي اناملهم وهي اطراف الاصابع فانها جزءٌ منها

س كيف تكون العلاقة من حيث اللزوم

ج العلاقة من حيث اللزوم هي على انواع . الاول . تسمية الشيء باسم فاعله . نحو . ذهبوا الى انفسهم . اي الى رأيهم لان النفس فاعلة الرأي

والثاني . تسميته باسم مفعوله نحو شربنا الحميا اي الخمر . لان الحميا سورة الخمر وهي مفعولة له

والثالث . تسميته باسم سببه نحو يرسل الرياح بشراً بين يدي رحمته اي غيثه لان الرحمة سبب الغيث .

والرابع . تسميته باسم مسببه كقولهم مطرت السماء نباتاً اي مطراً والنبات مسبب عن المطر

والخامس . تسميته باسم محله . نحو فليدعُ ناديه . اي اهل ناديه فانه محل لهم

والسادس . او الحال فيه . نحو ونادى اصحاب الجنة اصحاب النار . اي جهنم لان النار حالة

فيها . والسابع . او باسم آلته . نحو فأتوا به على اعين الناس . اي على نظرهم

لان الاعين آلة للنظر

والثامن تسميته باسم ما كان عليه نحو . وآتوا اليتامى اموالهم . اي الذين كانوا

يتامى لانهم لا يؤتون اموالهم حتى يبلغوا ولا يتمَ بعد البلوغ

والتاسع تسميته باسم ما يصير اليه نحو . اراني اعصر خمراً . اي عصيراً يصير الى الخمر لانه

حال عصره لا يكون خمراً

س ماهي العلاقة بين هذه المذكورات

ج. ان العلاقة بين هذه المذكورات هي الجزئية والكلية في مثالي السؤال الاول .

والفاعلية والمفعولية والسبب والمسبب والمحل والحال و الآلة والادلة وما

كان عليه وما يؤول اليه في امثلة السؤال الثاني

س ماهي القرينة على مجازية هذه الامثال

ج. ان القرينة على مجازيتها ذكر ما يمنع ارادة المعنى الموضوع لها كنسبة التحرير

الى الرقبة وجعل الاصابع في الاذان . فانها تمنع ارادة العتق في الاول

والاصابع في الثاني وقس عليه الجميع

س هل يوجد انواع غير هذه للمجاز المرسل

ج نعم . فكما يطلق المجاز على الكلمة باعتبار تحويلها عن معناها الى معنى اخر كذلك يطلق عليها باعتبار تحويلها عن اعرابها الى اعراب اخر

س مثل ماذا ذلك التحويل الاعرابي وكيف يكون

ج يكون بحذف شيءٍ من اللفظ نحو واختار موسى قومه سبعين رجلاً فان الاصل من قومه بالجر لا بالنصب . واما بزيادة شيءٍ فيه نحو يغفر لكم من ذنوبكم فان الاصل يغفر ذنوبكم بالنصب لا بالجر

الفصل الثالث

في المجاز المركب

س ما هو المجاز المركب

ج هو اللفظ المستعمل في ما يشبه بمعناه الاصلي تشبيه التمثيل وكما ان تشبيه التمثيل هو ما كان وجهه منتزعاً من متعدد كتشبيه الثريا بالعنقود كما مرّ في فصل التشبيه باعتبار وجهه كذلك المجاز المركب كما لو تقول للمتردد في امر . اراك تقدم رجلاً وتؤخر اخرى . وكيفية مجازيته . انه قد شبه صورة تردده في ذلك الامر بصورة تردد من شك في اقباله وادباره . فاستعمل تردد الفكر كاستعمال تردد الرجل .

س ماذا يقال لهذا النوع من المجاز

ج يقال له التمثيل على سبيل الاستعارة وذلك لانتزاع وجهه من متعدد وذكر المشبه به واداة المشبه كما في تشبيه التمثيل والاستعارة معاً

س هل لهذا النوع من المجاز اسم آخر

ج اذا شاع استعمال هذا النوع من المجاز سمي مثلاً . فعندئذ اذا اريد التمثيل به يستعمل بلفظه الموضوع له في الاصل دون تغيير عن مورده الاصلي كقولك للرجل الذي قطع اسباب رزقه بيده ثم عاد يطلبه برجاء والتماس . في الصيف ضيعتِ اللبن . بكسر التاء . لانه في الاصل قيل لامرأة . وكذلك يقال لمن يتراخون عند الحاجة الى الاحتراز . نام عصام ساعة الرحيل . ولمن يعرف الامور معرفة حقيقية

اذا قالت حزامِ فصدقوها فان القول ما قالت حزامِ

وامثال ذلك كثيرة في اقوال العرب وامثالهم

الباب الثالث
في الاستعارة
وفيه سبعة فصول

الفصل الاول

في احكام الاستعارة

س ما هي احكام الاستعارة

ج لما كانت الاستعارة مبنية على التشبيه كان المستعار له عبارة عن المشبه والمستعار منه عبارة عن المشبه به ويقال لهما الطرفان والمستعار به اي الذي استعير اللفظ بسببه كالشجاعة في استعارة الاسد للرجل الشجاع فهو عبارة عن وجه الشبه ويقال له الجامع

س ما الفرق بين التشبيه والاستعارة

ج ان الاستعارة لا يذكر فيها سوى المستعار منه ويراد به المستعار له. كقولك رأيت اسداً يرمي النبال. تريد به رجلاً شجاعاً فان المستعار له الرجل المتروك والمستعار وهو الاسد مذكور وهو مجاز لانه استعمل في غير ما وضع له

س ما هي القرينة على ان ذلك استعاره

ج ان القرينة عليه ذكر رمي النبال . فانه لا يحتمل صدوره عن الحيوان المفترس ولذلك دل ان المراد به غير ما وضع له . بخلاف اذا قيل رأيت اسداً يمشي

س كيف تكون القرينة

ج القرينة قد تكون واحداً كما في قوله رأيت اسداً يرمي النبال او اكثر كقوله

فان تعافوا العدل والايمانا فان في ايماننا نيرانا

او معان ملتئمة كما في قوله

وصاعقة من نصله تنكفي بها على ارؤس الاقران خمس سحائب

س ما هي العلاقة بين المستعار منه والمستعار له

ج ان العلاقة بين الطرفين هي المشابهة في الشجاعة بقولك رأيت اسداً يرمي النبال

س كيف يجب ان يكون اللفظ المستعار

ج ان اللفظ المستعار لا يكون علماً لانه يقتضي ادخال المشبه في جنس المشبه به . وذلك لان العلم لا يحتمل ذلك لانه ينافي الجنسية بما فيه من الدلالة الشخصيه واما ان تضمن وصفية قد اشتهر بها كحاتم المشتهر بالكرم جازت الاستعارة على تاويله بالكريم فيفيد الجنسية من الصفة كرأيت اليوم حاتماً اي رجلاً كريماً . فذكره اليوم اوجد القرينة على المجاز لان حاتم الحقيقي لا يمكن ان يرى في يومنا هذا

س بماذا تقيد الاستعارة

ج الاستعارة قد تقيد بالتحقيقية لتحقق معناها حساً كقوله رأيت اسداً يرمي النبال . او عقلاً نحو اهدنا الصراط المستقيم اي الدين الحقيقي . والدليل على مجازيتها كونها موضوعة للمشبه به لا للمشبه وهي مجاز لغوي . وقيل انها مجاز عقلي بمعنى ان التصرف في امر عقلي لا لغوي . وبما ان الاستعارة لا تطلق على المشبه الا بعد دخوله في جنس المشبه كان استعمالها في ما وضعت له ولهذا صح التعجب في قوله

قامت تظللني من الشمس نفس اعز عليَّ من نفسي

قامت تظللني ومن عجب شمس تظللني من الشمس

وصح النهي ايضاً كما في قوله

لا تعجبوا من بلا غلالته قد زر ازراره على القمر

وقال بعضهم ان الاستعارة لا تقتضي ان يكون استعمالها في ما وضعت له . وما التعجب والنهي في المثالين الا لتناسي التشبيه قضاءً لحق المبالغة والاستعارة تفارق الكذب بالبناء على التأويل ونصب القرينة على ارادة خلاف الظاهر

الفصل الثاني

في احكام الطرفين والجامع

س كيف تكون الاستعارة باعتبار كل من الطرفين

ج هي باعتبار الطرفين قسمان. اما اجتماع الطرفين معاً كما في نحو. اومن كان ميتاً فاحييناه اي ضالاً فوجدناه وهديناه. وتسمى استعارة وفاقية. واما ممتنع الامكان كاستعارة اسم المعدوم للموجود لعدم غنائه. وتسمى استعارة عناديه ومنها ما استعمل في ضده او نقيضه. نحو فبشرهم بعذاب اليم. ويقال لها التهكمية. اوكقوله

واذا وقفت بمن عليك لموتى بشره ان عذابه لمحقق

س كيف يكون كل من الطرفين والجامع

ج يكون كل من الطرفين والجامع اما حسياً او عقلياً او مختلف الطرفين

س كيف يكون حسياً

ج يكون حسياً نحو. يوم تأتي السماء بدخان. فان المستعار منه قتام النار. والمستعار له السحاب والجامع هو الهيئة المنظورة من السواد والتلبد وكل ذلك حسي

س كيف يكون عقلياً

ج يكون عقلياً كما في. ان من البيان لسحراً. فان المستعار منه الرافة والمستعار له البلاغة والجامع بينهما الاتيان بامور غريبة وكل ذلك عقلي .

س كيف يختلف الطرفان

ج يختلف الطرفان . فيكون المستعار منه حسياً والمستعار له عقلياً نحو فهو على نور من ربه . فان المستعار منه الضياء وهو حسي والمستعار له الهدى وهو عقلي والجامع الوضوح . وقد يعكس نحو . انا لما طغى الماء حملناكم في الجارية (اي لما ارتفع) فان المستعار منه التكبر وهو عقلي والمستعار له كثرة الماء وهو حسي

س كيف يختلف الجامع

ج يختلف الجامع فيكون بعضه حسياً وبعضه عقلياً . نحو ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء ان اردن تحصناً : اي تعففاً : فان الجامع فيه اعتراض الحجاب وهو حسي . ومنع الطالب وهو عقلي . وقد يختلف الطرفان والجامع فيكون الطرفان حسيين والجامع عقلياً . نحو . كتب الله في قلوبهم الايمان : اي رسمه : فان طرفيه الكتابة والرسم وهما حسيان والجامع التقرير وهو عقلي

س ما هو الجامع

ج الجامع هو عبارة عن وجه الشبه . فلا بد من كونه في المستعار اقوى منه في المستعار له كالشجاعة في استعارة الاسد للرجل

س الى كم قسم يقسم الجامع

ج يقسم الجامع الى قسمين كوجه الشبه وهو اما داخل في مفهوم الطرفين . نحو .

ومزقناهم كل ممزق : اي شتتناهم : فان الجامع فيه تفريق الاتصال وهو داخل في مفهوم المستعار منه والمستعار له . واما خارج عن مفهومهما نحو ختم الله على قلوبهم : اي غطّاها : فان الجامع فيه منع الدخول وهو من عوارض الطرفين لا داخل في مفهومهما

الفصل الثالث

في الاستعارة باعتبار الجامع

س الى كم قسم تقسم الاستعارة باعتبار الجامع

ج الاستعارة باعتبار الجامع اما مبتذلة وهي ما كان الجامع فيها ظاهراً نحو رأيت اسداً يرمي . ويقال لها العامية . واما غريبة وهي ما كان الجامع فيه غامضاً . كقولهم . زيد غمر الرداء . اي كثير المعروف فاستعاروا الرداء للمعروف لان المعروف يصون عرض صاحبه كما يصون الرداء لابسه . ولذلك اضافوا اليه الغمر وهو مما لا يصلح ان يوصف به الرداء ويقال لها الخاصية . وقد تكون الغرابة في نفس الشبه كما في قوله

واذا احتبى قربوسه بعنانه علك الشكيم الى انصراف الزائر

وقد الغرابة بتصرف في العامية كما في قوله

ولما قضينا من منى كل حاجة ومسح بالاركان من هو ماسح

وشدت على حدب المهارى رحالنا ولم ينظر الغادي الذي هو رائح

اخذنا باطراف الاحاديث بيننا وسالت باعناق المطي الاباطح

والشاهد. هو باسناد الفعل الى الاباطح مع انه للمطي والاستعارة فيه انه قد استعار سيلان الماء الواقعة في الاباطح التي هي مسيل وسع فيه حصى عديدة لسير الابل سيراً حثيثاً مع اللين والسلاسة فكانت استعارة مبتذلة لظهور بجامع فيها ولكنه باسناد السيلان الى الاباطح دون الابل اخرجها الى الغرابة والقصد من ذلك ليفيد ان الاباطح قد امتلات من الابل كما تمتلئ من الماء

الفصل الرابع

في الاستعارة باعتبار اللفظ المستعار

س الى كم قسم تقسم الاستعارة باعتبار اللفظ المستعار

ج تقسم باعتبار اللفظ الى قسمين اصلية وتبعية

س ما هي الاستعارة الاصلية

ج هي ما كان اللفظ المستعار اسم جنس حقيقة لذات كالاسد اذا استعير للرجل الشجاع. او اسم جنس لمعنى كالقتل اذا استعمل للضرب الشديد. او تأويلاً كحاتم اذا استعير للرجل الكريم فالاستعارة اذا كانت من هذه الاقسام الثلاثة فهي استعارة اصلية

س ما هي الاستعارة التبعية

ج هي ما كان اللفظ المستعار فعلاً وما يشتق منه كاسم الفاعل ونحوه فيقدر تشبيه معنى المصدر من المستعار له بمعنى المصدر من المستعار . فيستعار ذلك المصدر ثم يستعار الفعل او ما يشتق منه تبعاً لاستعارته كما اذا قيل رقد فلان بمعنى انه مات . فيقدر تشبيه الموت بالرقاد اولاً ثم يستعار رقد لمات تبعاً لاستعارة الرقاد للموت فتكون استعارة المصدر اصليه واستعارة الفعل وما يشتق منه تبعية لها . وقد يكون اللفظ المستعار حرفاً فيقدر التشبيه لمتعلق معناه وهو ما يعبر به عند تفسير معناه كالظرفيه والمجاوزة والانتهاء كما اذا اريد تفسير معنى في وعن والى . فعندئذ يستعار متعلق معنى الحرف اولاً ثم يستعار الحرف تبعاً له كما مر في استعارة الفعل نحو فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدواً . فالمستعار فيه هو لام كي ووجه الاستعاره انهم التقطوا موسى ليكون لهم ابناً فاذا هو قد صار لهم عدواً . ولما كانت العداوة نتيجة الالتقاط لا لاجلها . فاستعيرت الثانية لتلك الغايه ثم استعيرت اللام تبعاً لها وهذه الابحاث دقيقة تقتضي التأمل

الفصل الخامس

الاستعارة باعتبار ما يتصل بها

س الى كم قسم تقسم الاستعارة باعتبار ما يتصل بها

ج الاستعارة تقسم باعتبار ما يتصل بها الى ثلاثة اقسام مطلقة ومجردة ومرشحة

س ماهي الاستعارة المطلقة

ج هي ما لا تقترن بصفة ولا تفريع مما يناسب طرفيها نحو . والسماء وما بناها
فقد استعار البناء للاقامة ولم يذكر شيئاً مما يناسب احدهما

س ماهي الاستعارة المجردة

ج هي ما اقترنت بما يناسب المستعار له نحو رأيت اسداً يرمي النبال او كقوله
غمر الرداء اذا تبسم ضاحكاً   غلقت لضحكته رقاب المال

س ماهي الاستعارة المرشحة

ج هي ما اقترنت بما يناسب المستعار منه . نحو واعتصموا بحبل الله . استعار
الحبل للعهد و ذكر ما يناسب المستعار منه وهو الاعتصام . او كقوله . اشتروا
الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم

س هل يجتمع احد هذه الانواع مع الاخر

ج نعم قد يجتمع التجريد والترشيح كما في قوله

لدى اسد شاكي السلاح مقذف   له لبد اظفاره لم تقلم

استعار الاسد للرجل فذكر ما يناسب المستعار له في قوله بصدر البيت شاكي السلاح مقذف فهو التجريد وذكر ما يناسب المستعار منه في عجز البيت بقوله له لبد الخ وهو الترشيح

س   اي ابلغ من هذه الثلاثة

ج   ان الاستعارة المطلقة ابلغ من المجردة . لان المطلقة لا يذكر فيها شيئ مما يناسب الطرفين وذلك يقتضي التساوي بينهما في تلك الصفة بخلاف المجردة لانه يذكر فيها ما يناسب المستعار له وذلك يقتضي تشبيهه بالمستعار منه فيكون منحطاً عنه في الرتبة . واما الاستعارة المرشحة فهي ابلغ من كليهما لاشتمالها على تحقيق المبالغة لذكر ما يناسب المستعار منه لان ذلك يشعر بقطع النظر عن تشبيه المستعار له بالمستعار منه . والدعوى باتحاد الرتبة بينهما كانه هو عين المستعار منه بالحقيقة . وقد تبنى على علو القدر ما تبنى على علو المكان بتناسي التشبيه كقوله

ويصعد حتى يظن الجهول   بان له حاجة في السماء

وقد يجوز البناء على المستعار منه مع ذكر المستعار له كما في قوله

هي الشمس مسكنها في السماء   فعز الفؤاد عزاءً جميلا
فلن تستطيع اليها الصعود   ولن تستطيع اليك النزولا

الفصل السادس

الاستعارة باعتبار ما يذكر من الطرفين

س الى كم قسم تقسم الاستعارة باعتبار ما يذكر من الطرفين

ج تقسم باعتبار ما يذكر من الطرفين الى ثلاثة اقسام: استعارة مصرحة . واستعارة بالكناية . واستعارة تخييلية

س ماهي الاستعارة المصرحة

ج هي ما يذكر بها المشبه به ويترك المشبه كما في استعارة الاسد .

س ماهي الاستعارة بالكناية

ج هي ما يذكر المشبه ويترك المشبه غير انه يكنى عنه باثبات شيء من لوازمه دلالة على التشبيه المضمر في نفس المتكلم نحو. الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه . شبه العهد في نفسه بالحبل في كونه وسيلة للربط وكنى عنه باثبات النقض اي حل الابرام الذي من لوازم الحبل للعهد .

س ماهي الاستعارة التخييلية

ج هي اثبات اللازم للمشبه كما في قول الهذلي

واذا المنية انشبت اظفارها الفيت كل تميمة لا تنفع

شبه المنية بالوحش المفترس في اغتيال النفوس بالقهر والغلبة فاثبت لها الاظفار

التي هي من لوازمه ولا يكمل ذلك فيه بدونه . وكقول الآخر

ولئن نطقت بشكر برك مفصحاً   فلسان حالي بالشكاية انطقُ

شبه الحال بانسان متكلم واثبت له اللسان . وكذا قول زهير

صحا القلب عن سلمى واقصر باطله   وعُرّي افراس الصبا ورواحلُه

اراد ان يبين انه قد ترك ما كان يرتكبه في زمن المحبة من الجهل والغي واعرض عن معاودته فبطلت آلاته وشبه الصبا بجهة من جهات المسير كالحج والتجارة فاثبت له الافراس والرواحلُ

س هل تجتمع هذه الانواع

ج نعم تجتمع الثلاثة كما في قوله تعالى . فاذاقها الله لباس الجوع والخوف . استعار اللباس لما غشيها من الجوع والخوف تشبيهاً له به في اشتماله فهي استعارة مصرحة . وشبه ذلك اللباس في نفسه بالطعام الخبيث في كراهته فهي استعارة بالكناية واثبت له الاذاقة التي هي من لوازم الطعام فهي استعارة تخييلية

ـــ ٥ ـــ

الفصل السابع

في شرائط حسن الاستعارة والتمثيل

س ما هو شرط حسن الاستعارة والتمثيل

ج شرط حسن الاستعارة إذا كان تحقيقية والتمثيل على سبيل الاستعارة أن تراعى فيه جهات حسن التشبيه. كشمول وجه الشبه للطرفين. وكون التشبيه وافياً بإفادة الغرض ونحو ذلك. وأن لا تشم فيهما رائحة التشبيه لفظاً. لأن الاستعارة تؤذن بادعاء كون المشبه من جنس المشبه به فهما في صفة واحدة. والتشبيه يؤذن بمشاركته له في ما هو دونه فيه. فالمشبه به أعلى من المشبه ولذلك وجب أن يكون وجه الشبه بين الطرفين جلياً لئلا تصير الاستعارة لغزاً كما لو قلت رأيت أسداً. وأردت به رجلاً أبخر. أي حيث رائحة الفم كالأسد.

س ما هو شرط حسن الاستعارة بالكناية والاستعارة التخييلية

ج شرط الاستعارة بالكناية كشرط حسن التحقيقية إذ الأصل فيهما واحد. لأن الاستعارة تحمل للعهد تحقيقية في الأصل ولكن ترك المشبه به وذكر المشبه فصارت أن تكون بالكناية. وحسن الاستعارة التخييلية بحسب حسن المكنى عنها لأنها لا تكون إلا تابعة لها كما علمت.

س ايهما اعم هل التشبيه ام الاستعارة

ج ان التشبيه اعم من الاستعارة لان كل ما يصلح للتشبيه يصلح للاستعارة ولا ينعكس . لان وجه الشبه يكون خفياً فتكون الاستعارة معه الغازاً كالمر . اما اذا قوي وجه الشبه بين الطرفين حتى يجعلهما كالواحد . فانه لا يحسن عندئذ التشبيه بينهما لئلا يكون كتشبيه العلم بالنور فاذا فهمت مسألة تقول حصل في قلبي نور . ولا تقول حصل في قلبي علم كالنور . وقس عليه

— ٥ —

الباب الرابع
في الكناية
وفيه فصلان

الفصل الاول
في حقيقة الكناية

س ما هي الكناية

ج الكناية لفظ اريد به لازم معناه مع جواز ارادته معه كقولهم زيد طويل النجاد . اي طويل القامة . وهي تخالف المجاز من جهة ارادة المعنى مع ارادة لازمه لانه يجوز ان يكون المقصود بقولك طويل النجاد حقيقة معناها بخلاف المجاز فانه يمتنع فيه ارادة المعنى الحقيقي ولذا وجب بالمجاز قرينة تدل على عدم ارادته

س الى كم قسم تقسم الكناية

ج تقسم الكناية الى ثلاثة اقسام . لان المطلوب بالكناية قد يكون صفة . وقد يكون موصوفاً . وقد يكون نسبة . وفي كل من ذلك تفصيل ستقف عليه .

الفصل الثاني

في اقسام الكناية الثلاثة

س كيف تكون الكناية المطلوب بها صفة

ج تكون الكناية المطلوب بها صفة اما قريبة واضحة ينتقل منها الى المطلوب بغير واسطة . كطويل النجاد . واما بعيدة وهي التي ينتقل فيها اليه بواسطة ككثير الرماد . كناية عن المضياف فانه ينتقل فيه من كثرة الرماد الى كثرة النار تحت القدر ومنها الى كثرة الطبائخ ومنها الى كثرة الاضياف ومنها الى المطلوب وهو المضياف

س كيف تكون الكناية المطلوب بها موصوفاً

ج تكون الكناية المطلوب بها موصوفاً اما معنى واحداً نحو قال ابن ام ان القوم استضعفوني كناية عن حبه . وحذف الياء من ام لغة . واما مجموع معان كقولك حي مستوي القامة عريض الاظفار كناية عن الانسان . ويشترط في هذه الكناية ان تكون الصفات مختصة بالموصوف لئلا يشكل الانتقال منها اليه

س كيف تكون الكناية المطلوب بها نسبة

ج قد يكون ذو النسبة مذكوراً فيها . نحو وابيضت عيناه من الحزن (بالعقوب)

المذكور قبلاً كناية عن اثبات السماحة له . وكقوله

ان السماحة والمروءة والندى في قبة ضربت على ابن الحشرج

اراد ان يثبت اختصاص ابن الحشرج بهذه الصفات فترك التصريح . وبالكناية قد جعلها في قبة مضروبة عليه . وقد يكون ذو النسبة غير مذكور كما يقال فيمن لا يرتجى بعيده . خير الناس من نفع الناس . كناية عن نفي الخيرية عمن لا ينفع الناس وهو غير مذكور في العبارة

س هل تتفاوت الكناية

ج تتفاوت الكناية . فتكون تعريضاً وذلك ما كان مناسباً للعرضية . وتلويحاً وهو ما كان مناسباً لغير العرضية مع كثرة الوسائط . واما ان قلت الوسائط في التلويح مع خفاء فهو رمز . وان قلت بلا خفاء فهو ايماء او اشارة

س اي الابواب ابلغ في علم البيان

ج ان المجاز ابلغ من الحقيقة والكناية ابلغ من التصريح لان الانتقال فيهما يكون من الملزوم الى اللازم فهو كالدعوى ببينة . فاذا قلت مطرت السماء نباتاً فانه ابلغ من القول مطرت السماء غيثاً يصدر عنه النبات . والاستعارة ابلغ من التشبيه لانها نوع من المجاز والتشبيه نوع من الحقيقة .

تمارين

يطلب معرفة ما يرد من فني المعاني والبيان

— للسفرجلاني في العدسية المحرقة —

اطلاق طرفي في محاسن وجهه   اذكى الجوى في القلب حتى برحا

فحريق قلبي من زجاجة ناظري   مذ قابلت من خده شمس الضحى

— لصفي الدين الحلي في غلام قلع ضرسه —

لحى الله الطبيب فقد تعدى   وجاء لقلع ضرسك بالمحال

اعاق الظبي عن كلتا يديه   وسلط كلبتين على غزال

— لامين الدين في التوجيه النحوي —

اضيف الدجى معنى الى لون شعره   فطال ولولا ذاك ما خص بالجر

وحاجبه نون الوقاية ما وقت   على شرطها فعل الجفون من الكسر

— للمؤلف سليم فرنيني في التوجيه النحوي —

تعذر في ابعاد ضمير صبري   لكثرة ما عراه من العوامل

رفعت الحب في قلبي احتراماً   فجر الى العذاب من العواذل

نفيت وانما من دون شرط   وقد الغيت لفظاً دون وصل

للمؤلف سليم قرنفلي في الجاذبية والكهرباء

يا بدر حسن دجى للبعاد يحجبه   هلا رأيت سديماً انت كوكبه

برق بوجهك مذ قد لاح يخطفني   وقد دعاني له سلكاً تكهربه

فامتك وجدي به فاختل محوره   عن مركز الانس بات الشوق يجذبه

وللاخفش مضمناً الآلات الحداد

مطارق الشوق بالاحشاء لها أثر   يطرقن سندان قلب حشوه فكر

ونار كور الهوى في الجسم موقدة   ومبرد الحب لا يبقي ولا يذر

وقال غيره

كأنما يبسم عن لؤلؤ   منضد او برد او أقاح

ولابن مسهر الموصلي

ونقطته حياء كي يسالها   على المنايا لعاج الرمل بالحدق

ولابن الأثير

تنافس الليل والنهار معاً   فقسماه بجلبابين من الحلل

وللمتنبي في روضة

غدون تنفض الاغصان فيها   على عرفها مثل الجمان
فسرت وقد حجبن الحر عني   وجئن من الضياء بما كفاني
والقى الشرق منها في ثيابي   دنانيراً تفر من البنان

فن البديع

وهو يحتوي على مقدمة وبابين

المقدمة

في حقيقة البديع

س ما هو علم البديع

ج علم البديع علم تعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية المطابقة في علم المعاني ووضوح الدلالة في علم البيان

س الى كم قسم يقسم البديع

ج البديع قسمان معنوي ولفظي ولكل اقسام

س ما هي اقسام البديع المعنوي

ج البديع المعنوي يقسم الى خمس وثلاثين قسماً مشهورة وهي ١ الطباق ٢ مراعاة النظير ٣ الارصاد ٤ المشاكلة ٥ المزاوجة ٦ العكس ٧ الطي والنشر ٨ الجمع ٩ التفريق ١٠ التقسيم ١١ الجمع مع التفريق ١٢ الجمع مع التقسيم ١٣ الجمع مع التفريق والتقسيم ١٤ التجريد ١٥ المبالغة ١٦ الادماج ١٧ التوجيه ١٨ الاستخدام ١٩ التدبيج

٢٠ نفي الشيء بايجابه ٢١ القول بالموجب ٢٢ التلميح ٢٣ براعة الطلب ٢٤ الادماج ٢٥ التفريع ٢٦ الاستتباع ٢٧ حسن التعليل ٢٨ تاكيد المدح بما يشبه الذم ٢٩ تاكيد الذم بما يشبه المدح . ٣٠ الاطراد ٣١ المذهب الكلامي ٣٢ التورية ٣٣ الرجوع ٣٤ الاشتراك ٣٥ تجاهل العارف

س ماهي اقسام البديع اللفظي

ج اقسام البديع اللفظي تسعة ١ الجناس بين اللفظين ٢ رد العجز على الصدر ٣ القلب ٤ السجع ٥ الموازنة ٦ التشريع ٧ لزوم مالا يلزم ٨ الجناس الحرفي ٩ تجنيس الطرح

الباب الاول

في اقسام البديع المعنوي

وفيه خمسة وثلاثون فصلاً

الفصل الاول

في الطباق

س ماهو الطباق

ج هو ان يجمع بين متضادين في الجملة وهما قد يكونان اسمين . نحو

نحو الاول والآخر . او فعلين نحو يحيي ويميت او مختلفين نحو ومن يضلل الله فما له من هادٍ

س الى كم قسم ينقسم الطباق

ج ينقسم الطباق الى قسمين الاول طباق الايجاب والثاني طباق السلب وقد يلحق بالطباق ضربان وهما ايهام التضاد والمقابلة

س ما هو طباق الايجاب

ج طباق الايجاب ويقال له التضاد ايضاً وهو الجمع بين معنيين متقابلين في الجملة وهما قد يكونان اسمين نحو وتحسبهم ايقاظاً وهم رقود . او فعلين نحو يشقى ويسعد او حرفين لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت . او مختلفين او من كان ميتاً فاحييناه

س ما هو طباق السلب

ج طباق السلب هو الجمع بين فعلين من مصدر واحد احدهما مثبت والآخر منفي نحو يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله . او يكون احد الفعلين امراً والآخر نهياً نحو اتبعوا ما انزل اليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه اولياء . ومن الطباق الجمع بين فعلين مختلفي المصدر احدهما مثبت والآخر منفي كما في قوله

تردى ثياب الموت حمراً فما اتى لها الليل الا وهي من سندس خضر

س ما هو ايهام التضاد .

ج هو ما بني على المضادة تأويلاً في المعنى نحو يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء فان التعذيب لا يقابل المغفرة صريحاً لكن على تأويل كونه صادراً عن المؤاخذة التي هي ضد المغفرة والتعذيب مسبب عنها . وتخييلاً في اللفظ باعتبار اصل معناه نحو من تولاه فانه يضله ويهديه الى عذاب السعير اي يقوده . فان القياد لا يقابل الضلال بهذا الاعتبار ولكن لفظه يقابله في اصل المعنى . ومثل ذلك قوله

لا تعجبي يا سلم من رجل ضحك المشيب برأسه فبكى

س ما هي المقابلة

ج هي الاتيان بمتعدد من الموافقات ثم يؤتى بما يقابله على الترتيب وقد يكون التوافق في المعنى بين اثنين نحو فليضحكوا قليلاً وليبكوا كثيراً وقد يكون بين اكثر من اثنين نحو يحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث وكقوله

ما احسن الدين والدنيا اذا اجتمعا واقبح الكفر والافلاس بالرجل

ونحو فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى . فالمراد باستغنى زهد في ما عند الله تعالى كانه

مستغن عنه فلم يتق . واستغنى بشهوات الدنيا عن الجنة فلم يتق . فانه قد
التي في هاتين الآيتين بشرط وضده ولذلك جعل التيسير مشتركا بين الاعطاء
والاتقاء والتصديق كما جعله في ضدهما اي البخل والاستغناء والتكذيب

الفصل الثاني

في مراعاة النظير

س ماهي مراعاة النظير

ج ان مراعاة النظير هي ان يجمع بين امر وما يناسبه على غير تضاد وقد يكون بين اثنين نحو الشمس والقمر بحسبان واكثر من اثنين . نحو اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم . ولمراعاة النظير ضربان آخران وهما تشابه الاطراف وايهام التناسب

س ماهو تشابه الاطراف

ج هو ما بني على المناسبة في المعنى وشرطه ان يختم الكلام بما يناسب ابتداءه نحو لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير . فان اللطيف يناسب الجملة الاولى لا تدركه الابصار اي نظراً للطفه لا تدركه الابصار والخبير يناسب الجملة الثانية وهي دركه للابصار اي نظراً لكثرة خبرته يدرك ابصارنا

س ما هو ايهام التناسب

ج ان ايهام التناسب ما بني على المناسبة في اللفظ باعتبار معنى له غير المعنى المقصود في ظاهر العبارة. نحو الشمس والقمر بحسبان والنجم والشجر يسجدان. فان المراد بالنجم النبات فلا يناسب الشمس والقمر في المعنى ولكن لفظه يناسبهما باعتبار دلالته على الكواكب ايضاً

الفصل الثالث

في الارصاد

س ما هو الارصاد

ج هو ان يذكر قبل الفاصلة من الفقرة والقافية من البيت ما يدل عليها اذا عرف الروي وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب. ونحو. ما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون. وكقوله

فليس الذي حللته بمحلل   وليس الذي حرمته بحرام

او كقول الآخر

اذا لم تستطع امراً فدعه   وجاوزه الى ما تستطيع

فان السامع اذا عرف الروي يعلم ان الفواصل في الامثلة المذكورة هي الغروب في الفقرة الاولى ويظلمون في الثانية. وكذلك يعلم ان القافية هي حرام في البيت الاول

وتستطيع في الثاني . وقد يستغنى عن معرفة الروي . نحو ولكل امة اجل . فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون . وكقوله

فان قليل الحب بالعقل صالح وان كثير الحب بالجهل فاسدُ

وهذا الضرب من الارصاد يقال له التوشيح

الفصل الرابع

في المشاكلة

س ماهي المشاكله

ج هي ان يذكر الشيء بلفظ غيره لوقوعه في صحبته تحقيقاً او تقديراً . نحو نسوا الله فنسيهم اي اهملهم . فقد ذكر الاهمال بلفظ النسيان لوقوعه في صحبته . ومن ذلك قول احدهم وقد دعوه اصحابه الى الصبوح في يوم بارد وكان فقيراً ليس له كسوة تقيه من البرد فسألوه ماذا يريد ان يطبخوا له فاجاب

قالوا اقترح شيئاً نجد لك طبخه قلت اطبخوا لي جبة وقميصاً

اي خيطوا

الفصل الخامس

في المزاوجة

س ماهي المزاوجة

ج هي ان يزاوج بين معنيين في الشرط والجزاء . بان يرتب على كل منهما معنى رتب

على آخر كقوله

اذا ما نهى الناهي فلج بي الهوى   اصاخت الى الواشي فلج بها الهجر

زاوج بين النهي والاصاخة في الشرط والجزاء بترتيب اللجاج عليهما

الفصل السادس

في العكس

س ما هو العكس

ج هو ان يقدم جزء من الكلام على آخر ثم يؤخر ما قدم فيعكس الترتيب وهو على وجوه منها ما يقع بين احد طرفي جملة وما اضيف اليه كقولهم كلام الملوك ملوك الكلام او كقول المؤلف

بدر الصفات صفات البدر طلعته   شمس الهبات هبات الشمس رحته

وقد يقع بين متعلقى فعلين في جملتين . نحو يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي

وقد يقع بين لفظين في طرفي جملتين نحو . لا اعبد ما تعبدون ولا تعبدون ما اعبد

— ٥ —

الفصل السابع
في الطي والنشر

س ما هو الطي والنشر

ج هو ان يذكر متعدد ثم يذكر ما لكلٍ من افراده شائعاً من غير تعيين اعتماداً على تصرف السامع في رده اليه . وهو اما ان يكون النشر فيه على ترتيب الطي نحو ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله . فانه طوى الليل والنهار ونشرهما على الترتيب فذكر السكون للاول والابتغاء للثاني على الترتيب . واما ان يكون النشر على خلاف الترتيب نحو . فمحونا اية الليل وجعلنا اية النهار مبصرة . لتبتغوا فضلاً من ربكم ولتعلموا عدد السنين والحساب فانه ذكر ابتغاء الفضل اولاً وهو للثاني وعلم الحساب ثانياً وهو للاول منهما . وكقوله

كيف اسلو وانت حقف وغصن ... وغزال لحظاً وقداً وردفا

ذكر اللحظ والأمر انه للثالث والردف ثالثاً مع انه للاول وكقوله

لما دنت زينب يوم الرحيل وقد ... ابدت اليَّ حديثاً غير متضحِ

ابكت وشاتي وابكتني بما وعدت ... كلا البكائين من حزن ومن فرحِ

فانه طوى بين بكائه وبكاء الوشاة بوعدها حيث قال كلا البكائين ثم بقوله من حزن وفرح نشر ذلك الطي

الفصل الثامن
في الجمع

س ما هو الجمع

ج الجمع هو ان يجمع بين متعدد تحت حكم واحد وقد يكون في اثنين نحو واعلموا ان اموالكم واولادكم فتنة . واكثر من اثنين نحو انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان . وكقوله

ان الشباب والفراغ والجده مفسدة للمرء اي مفسدة

الفصل التاسع
في التفريق

س ما هو التفريق

ج هو ان يفرق بين امرين من نوع واحد في اختلاف حكمهما نحو وما يستوي البحران هذا عذب فرات سائغ شرابه وهذا ملح اجاج . وكقوله

ما نوال الغمام وقت ربيع كنوال الامير يوم سخاء

فنوال الامير بدرة عين ونوال الغمام قطرة ماء

وكقول المؤلف

اسعى وانتم في هذه الحياة معاً سعيي الى الضم مسعاكم للتفريق

الفصل العاشر
في التقسيم

س ما هو التقسيم

ج التقسيم ان يذكر متعدد ثم يضاف الى كل من افراده ما له على التعيين نحو . كذبت ثمود وعاد بالقارعة فاما ثمود فاهلكوا بالطاغيه واما عاد فاهلكوا بريح صرصر عاتيه . او كقوله

ولا يقيم على ضيم يراد به   الا الاذلان عير الحي والوتد
هذا على الخسف مربوط برمته   وذا يشج فلا يرثي له احد

وقد يطلق التقسيم على امرين آخرين الاول ان تستوفي اقسام الشيء نحو له ما في السموات وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى . والآخر ان تذكر احوالاً مضافاً الى كل منها ما يليق به نحو . فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه اذلة على المومنين اعزة على الكافرين . يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم . او كقوله

ساطلب حقي بالقنا ومشائخ   كانهم من طول ما التثموا مرد
ثقال اذا لاقوا خفاف اذا دعوا   كثير اذا شدوا قليل اذا عدوا

الفصل الحادي عشر
في الجمع مع التفريق

س ما هو الجمع مع التفريق

ج هو ان يدخل شيئان في معنى ويفرق بين جهتي ادخالهما نحو خلقتني من نار وخلقته من طين او كقوله

فوجهك كالنار في ضوئها　　وقلبي كالنار في حرها

فانه في المثل ادخل الشيئين في فصل الخلق . وفرق بين الشيئين بذكره من نار ومن طين وهكذا في البيت جمع بين الوجه والقلب انهما كالنار وفرق وجه الشبه بينهما وهو الضوء والحر .

الفصل الثاني عشر
في الجمع مع التقسيم

س ما هو الجمع مع التقسيم

ج هو ان يجمع متعدد تحت حكم واحد ثم يقسم نحو الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الاخرى الى اجل مسمى وكقوله

حتى اقام على ارباض خرشنة　　تشقى به الروم والصلبان والبيع
للسبي ما نكحوا والقتل ما ولدوا　　والنهب ما جمعوا والنار ما زرعوا

وأما أن يقسم أولاً ثم يجمع المتعدد تحت حكم واحد نحو

قوم إذا حاربوا ضروا عدوهم   أو حاولوا النفع في أشياعهم نفعوا

سجية تلك منهم غير محدثة   إن الخلائق فاعلم شرها البدعُ

الفصل الثالث عشر

في الجمع مع التفريق والتقسيم

س ما هو الجمع مع التفريق والتقسيم

ج هو أن يجمع بين متعدد ثم يفرق بين جهات إدخاله ثم يضاف إلى كل من أفراده ماله على التعيين نحو يوم يأتي لا تكلم نفس إلا بإذنه فمنهم شقي وسعيد وأما الذين شقوا ففي النار لهم زفير وشهيق خالدين فيها ما دامت السماوات والأرض إلا ما شاء ربك إن ربك فعال لما يريد . وأما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها ما دامت السماوات والأرض إلا ما شاء ربك عطاءً غير مجذوذ

فإنه قد جمع بين متعدد بقوله يوم يأتي لا تكلم نفس إلا بإذنه وفرق بين جهة الإدخال بقوله فمنهم شقي وسعيد . وقسم إذ أضاف إلى كل ماله من الخلود في النار وفي الجنة   وكقول المؤلف

الناس للمال ميالون قاطبة   ومنهم قابض نذل وذو كرم ،

فذا يشيد صروح المجد زاهرة   وذاك مع كثرة الأموال كالعدم ،

الفصل الرابع عشر
في التجريد

س ما هو التجريد

ج التجريد هو ان ينتزع من امر ذي صفة امر آخر مثله في تلك الصفة مبالغة لكمالها في المنتزع منه حتى انه قد صار منزلا بحيث يمكن ان ينتزع منه موصوف آخر به. وهو على نوعين اما بواسطة حرف او بغير واسطة ومن التجريد مخاطبة الانسان نفسه

س كيف يكون التجريد بواسطة الحرف

ج يكون بواسطة الحرف نحو. ان من ازواجكم واولادكم عدواً لكم. جرد بواسطة حرف الجر عدواً من الازواج والاولاد او كقول الشاعر

وشوهاء تعدو بي الى صارخ الوغى بمستلئم مثل الفنيق المرحل.

س كيف يكون التجريد بغير واسطة

ج يكون بغير واسطة نحو. وان نكثوا ايمانهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم فقاتلوا ايمة الكفر. جرد ممن ينكثون الايمان ويطعنون في الدين.. ائمة الكفر بغير واسطة او كقوله

فلئن بقيت لارحلن بغزوة تحوي الغنائم او يموت كريمُ

وقيل تقديره اي بموت بني كريم

س كيف تكون مخاطبة الانسان نفسه

ج هو ان يجرد من نفسه شخصاً آخر مخاطباً كقوله

تطاول ليلك بالاثمد ونام الخلي ولم ترقد

فانه قد جرد من نفسه شخصاً آخر مثله في تطاول الليل عليه فخاطبه وكذلك قوله

لا خيل عندك تهديها ولا مال فليسعد النطق ان لم تسعد الحال

الفصل الخامس عشر

في المبالغة

س ما هي المبالغة

ج هي ان يدعى لوصف بلوغه في الشدة او الضعف حداً بليغاً بعيداً لامكان او مستحيلاً وهو على ثلاثة انواع. تبليغ واغراق وغلو

س ما هو التبليغ

ج هو ما كان ممكناً في العقل والعادة. نحو ظلمات بعضها فوق بعض اذا اخرج يده لم يكد يراها او كقوله

فعادى عداءً بين ثور ونعجة دراكاً فلم ينضح بماءٍ فيغسلِ

او كقول المؤلف

رضعت مزيجاً من رشاد وهمة من الام وهي الدرس في كل فاضل.

س ما هو الاغراق

ج هو ما كان المدعى ممكناً في العقل دون العادة نحو فكيف تتقون ان كفرتم يوماً يجعل الولدان شيباً. او كقوله

ونكرم جارنا ما دام فينا ونتبعه الكرامة حيث مالا

س ما هو الغلو

ج هو ما كان المدعى غير ممكن لا عقلاً ولا عادة كما في قوله

واخفت اهل الشرك حتى انه لتخافك النطف التي لم تخلق.

فان مخافة النطف منه غير ممكن لا عقلاً ولا عادة

س ما هو المقبول من انواع المبالغة الثلاث

ج ان التبليغ والاغراق مقبولان قطعاً واما المقبول من الغلو ما ادخل عليه ما يقربه الى الصحة كافعال المقاربة نحو تكاد السموات ينفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدًى. او ادخل عليه اداة فرض نحو. ولو انزلنا هذا القرآن على جبل لرايته خاشعاً متصدعاً من خشية الله. او تضمن نوعاً حسناً من التخييل كقوله

عقدت سنابكها عليها عثيراً لو تبتغي عنقاً عليه لامكنا

او كقوله

يخيل لي ان سمر الشهب في الدجى وشدت باهدابي اليهن جفاني

او جاء في معرض الهزل كقوله

انبئت ان فتاة كنت اخطبها عرقوبها مثل شهر الصوم في الطول

او كقول آخر

لك انف يا ابن حرب انفت منه الانوف

انت في القدس تصلي وهو في البيت يطوف

او كقول آخر

اسكر بالامس ان عزمت على الشرب غداً ان ذا من العجب

الفصل السادس عشر

في المذهب الكلامي

س ما هو المذهب الكلامي

ج هو ان يورد للمطلوب حجة قاطعة مسلمة عند المخاطب نحو يا ايها الناس ان كنتم في ريب من البعث فانا خلقناكم من تراب . او نحو . لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا وكقوله

لئن كنت قد بلغت عني خيانة لمبلغك الواشي اغش واكذب

—

الفصل السابع عشر

في التوريه

س ماهي التوريه

ج التورية هي ان يطلق لفظ له معنيان احدهما قريب والآخر بعيد فيراد بالبعيد منها ويورى عنه بالقريب وهي على نوعين امامرشحة واما مجرده

س ماهي التورية المرشحة

ج التورية المرشحة هي ما اقترنت بشيء مما يلايم لمعنى القريب نحو ويعطوا الجزية عن يد . اراد باليد معناها البعيد وهو الذلة وقد اقترنت بالاعطاء الذي يلايم القريب وهو العضو العامل

س ماهي التوريه المجردة

ج هي ما لا تقترن بمعنى يلايم القريب . نحو والذي يتوفاكم بالليل ويعلم ما جرحتم بالنهار . اراد بقوله جرحتم معناها البعيد وهو ارتكاب الذنوب ولم تقترن بشيء مما يلايم المعنى القريب الذي هو تفريق الاتصال بالحديد ونحو

الفصل الثامن عشر

في الاشتراك

س ما هو الاشتراك

ج هو ان يذكر لفظ يشترك بين معنيين يسبق الذهن الى غير المراد منه فيؤتى بعده بما يصرفه الى المعنى المراد . نحو قوله الجواري المنشآت في البحر كالاعلام اراد بالجواري السفن فاتى بما يصرفه عن النساء

الفصل التاسع عشر

في الرجوع

س ما هو الرجوع

ج هو العود الى الكلام السابق بالنقض لنكتة كقوله

قف بالديار التي لم يعفها القدم بلى وغيرها الارواح والديمُ

الفصل العشرون

في الايهام

س ما هو الايهام

ج هو ان يذكر لفظ يوهم معنى لا يصح ان يراد به وانما المراد له معنى آخر . نحو ومن شيء خلقنا زوجين . فان لفظ الزوجين يوهم ان المراد بهما نقيض الفردين مع ان المراد الذكر والانثى . وان كلا منهما زوج الآخر

الفصل الحادي والعشرون

في التوجيه

س ما هو التوجيه

ج هو ان يؤتى بكلام يحتمل وجهين مختلفين نحو انا واياكم لعلى الهدى او في ضلال مبين فانه يحتمل كون كل من الفريقين على الهدى والضلال ولكن لا يدري ايهما على اي الامرين ولذلك يسمى الابهام ايضاً

الفصل الثاني والعشرون

في الاستخدام

س ما هو الاستخدام

ج هو ان يذكر لفظ له معنيان فيراد به احدهما ثم يراد بضميره الآخر نحو من شهد منكم الشهر فليصمه . اراد الهلال بلفظ الشهر وبضميره الزمان المعلوم او كقوله

اذا نزل السماء بارض قوم　　رعيناه وان كانوا غضابا

فانه اراد بالسماء الكلأ المسبب عن نزول القطر من السماء وبضميره دلالة عليه . او يراد باحد ضميريه احدهما ثم بالآخر الآخر نحو

فسقى الغضى والساكنيه وان هم　　شبوه بين جوانحي وضلوعي

وقد يكون الاستخدام بذكر قرينة تستخدم احد المعنيين بدون الضمير كقوله

لهاوي كشى تستحيي لديه غزالة الارض والسماء

اراد بالغزالة اولاً الحيوان المعروف ثم استخدمه للشمس بذكر السماء

الفصل الثالث والعشرون

في التدبيج

س ماهو التدبيج

ج هو ان يؤتى في اثناء الكلام بذكر الوان يراد بها التورية . نحو كلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود . آية لتعيين الامساك في الصوم . اراد بالخيط الابيض بياض الصبح وبالخيط الاسود سواد الليل وورى عنهما بالخيطين الملونين بالبياض والسواد . ويؤتى بذكر الوان يراد بها الكناية نحو يوم تبيض وجوه وتسود وجوه . فانه كنى ببياض الوجه عن الفوز لديه تعالى وبسوادها عن الخزي

الفصل الرابع والعشرون

في نفي الشيء بايجابه

س ماهو نفي الشيء بايجابه

ج هو ان ينفى متعلق امر من امر فيوهم اثباته له والمراد نفيه عنه ايضاً . نحو يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله . فان نفي الهاء التجارة يوهم اثباتها لهم وانه يوجد لهم تجارة غير انهم

لايشترهون بها عن ذكر الله. مع ان المراد نفيها ايضاً وانهم ليس لهم تجارة حتى يلتهوا بها لان رجال تجنه لايتعاطون تجارة ولا بيعاً

الفصل الخامس والعشرون

في القول بالموجب

س ما هو القول بالموجب

ج ان القول بالموجب على نوعين احدهما ان تقع صفة في كلام الغير كناية عن شيء قد اثبت له حكم . فتثبت تلك الصفة لغير ذلك الشيء من غير ان يتعرض لاثبات ذلك الحكم له ونفيه عنه . نحو . يقولون لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل . ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين . فان الاعز صفة وقعت في كلام القائلين كناية عن فريقهم وقد اثبتوا له اخراج غيره فاثبت العزة لغير فريقهم من غير ان يتعرض لاثبات الاخراج لما اثبت له العزة . ولا لنفيه عنه وتلخيص العبارة ان الكافرين حكموا لانفسهم بالعزة وللمؤمنين بالذلة وقالوا ان رجعنا الى المدينة نخرجهم منها فحكم بالعزة لله ورسوله وللمؤمنين به ولم يقل انهم يخرجون اولئك منها ولا انهم لا يخرجونهم . اما النوع الثاني فهو ان يقع لفظ في كلام الغير فيحمل على غير مراده بذكر متعلق له كقول الشاعر

وقالوا قد صفت منا قلوب   لقد صدقوا ولكن عن ودادي

ارادوا صفو قلوبهم الاخلاص فحمله على الخلو بذكره متعلقه وهو قوله عن ودادي

الفصل السادس والعشرون

في التلميح

س ما هو التلميح

ج هو ان يشار في اثناء الكلام الى قصة معلومة ونحوها كما في حكاية قول يعقوب لاولاده حين طلبوا اليه ان يأخذوا اخاهم بنيامين الى مصر . هل آمنكم عليه الا كما امنتكم على اخيه من قبل . اشار الى خيانتهم السابقة في امر اخيهم او كقول المؤلف

قال الاولى باعوا ودادي وازدروا   بكرامتي هل تذكرن ودادنا
فاجبتهم اني لموفي بعهدكم   كوفاء ثم عهدي وتنويلي لعنا

الفصل السابع والعشرون

في براعة الطلب

س ما هي براعة الطلب

ج هي ان يشير الطالب الى ما في نفسه تلويحاً فلا يصرح بالطلب . نحو . ونادى نوح ربه فقال رب ان ابني من اهلي وان وعدك الحق وانت احكم الحاكمين .

ماء بخدك حول الخال وهو كما اراه ملتهباً بالماء كالنار
قالت شجون اشتياق قد حكاك بلى قد احرقت وجده من فرقة العار
فقلت بالله ربي وارحميه كفى يقاسي بعداً وراعي حرمة الجار

الفصل الثامن والعشرون

في الادماج

س ماهو الادماج

ج هو ان يضمن كلام قد سيق لمعنى معنى آخر وهو اعم من الاستتباع كقوله

اقلب فيه اجفاني كاني اعد به على الدهر الذنوبا

الفصل التاسع والعشرون

في التفريع

س ماهو التفريع

ج هو ان يثبت حكم لمتعلق امر بعد اثباته لمتعلق آخر كقوله

فاحمت يداه بالنضار كما فاحمت ظباه في الوغى بدم

وكقول المؤلف

قال العواذل اننا قوم الهدى وبنا افتخار البشر والايناس
فاجبتهم كثرت محامدكم كما كثرت نميمتكم بحق الناس

الفصل الثلثون

في الاستتباع

س ما هو الاستتباع

ج هو المدح بامر على وجه يستتبع المدح بامر آخر كقوله

الا ايها المال الذي قد اباده تسلَّ فهذا فعله بالكتائب

اي انه كما انه كريم يبيد المال كذلك هو شجاع يبيد الكتائب وكذلك قوله

نهبت من الاعمار ما لو حويته لهنئت الدنيا بانك خالدُ

مدحه بالنهاية في الشجاعة على وجه استتبع مدحه بكونه سبباً لصلاح الدنيا ونظامها وفيه انه نهب الاعمار دون الاموال وانه لم يكن ظالماً في قتلهم

س هل يختص الاستتباع بالمدح

ج. قيل انه لا يختص بالمدح بل يقع في الهجو ايضاً كقول بعضهم في قاضٍ لم يقبل شهادته في رؤية هلال الفطر

اترى القاضي اعمى ام تراه يتعامى

سرق العيد كان العيد اموال اليتامى

—٥—

الفصل الحادي والثلثون

في حسن التعليل

س ما هو حسن التعليل

ج حسن التعليل هو ان يدعى لصفة علة مناسبة باعتبار لطيف غير حقيقي كقوله

وما اخضر ذاك الخال نبتاً وانما لكثرة ما شقت عليه مرائر

وهو على اربعة انواع لان الصفة المعللة قد تكون ثابتة للموصوف فيراد بيان علتها وقد تكون غير ثابتة له فيراد اثباتها والثابتة اما ان لا يظهر لها علة كقوله

بين السيوف وعينيه مشاركة من اجلها قيل للاغماد اجفان

او كقوله

لم يحك نائلك السحاب وانما حميت به فصبيبها الرحضاء

واما ان يظهر لها علة غير العلة التي تذكر كقوله

عين تنام اذا هجرت لعلها بمرور طيفك في المنام تمتع

فانه كلا من تسمية الاجفان والنوم صفة ثابتة لصاحبها غير ان الاولى لا يظهر لها علة والثانية يظهر لها غير العلة المذكورة فعلل تلك بما ذكر من المشاركة وهذه بتوقع مرور الطيف بياناً لعلتها وكذلك قوله

ما به قتل اعاديه ولكن يتقي اخلاف ما ترجو الذئاب

فان قتل الاعداء عادة لدفع مضرتهم . لا لما ذكره من خلاف ما يرجو الذئاب .
والغير الثابتة اما تكون ممكنة كقوله

امر بالحجر القاسي فالثمه   لان قلبك قاس يشبه الحجرا

فان الصفة غير ثابتة وهي القسوة ولثم الحجر ممكن . وكقوله

يا واشياً حسنت فينا اساءته   نجى حذارك انساني من الغرق

فان استحسان اساءة الواشي ممكن لكن لما خالف الناس فيه عقبه بان
حذره منه كي ينجي انسانه من الغرق في الدموع . واما غير ممكنة كقوله

وشكيتي فقد السقام لانه   قد كان لما كان لي اعضاء

فان كلامه من لثم الحجر والشكوى من فقد السقام صفة غير ثابتة
للمدعى عليه بل غير ان الاولى ممكنة والثانية غير ممكنة فعلل ذلك
بما ذكره من المشابهة في القسوة . وهنا بفقد الاعضاء لاشارة.
وكقوله

لو لم تكن نية الجوزاء خدمته   لما رأيت عليها عقد منتطق

وقد الحق به ما يبنى على الشك كقوله

كان السحاب الغر غيبن تحتها   حبيباً فما ترقا لهن مدامع

الفصل الثاني والثلثون

في تاكيد المدح بما يشبه الذم

س ما هو تاكيد المدح بما يشبه الذم

ج هو على ضربين افضلهما ان يستثنى من صفة ذم منفية عن الشيء صفة مدح بتقدير دخولها فيه كقوله

ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب

والضرب الثاني ان تستثني صفة مدح من مثلها نحو انا افصح العرب بيد اني من قريش . او ان تستثني صفة مدح من نقيضها نحو . وما تنقم منا الا ان آمنا بآيات ربنا . والاستدراك في هذا الباب هو كالاستثناء ، وعلى ذلك قوله

هو البدر الا انه البحر زاخراً سوى انه الضرغام لكنه الوبل

الفصل الثالث والثلثون

في تاكيد الذم بما يشبه المدح

س ما هو تاكيد الذم بما يشبه المدح

ج هو ضربان احدهما ان يستثنى من صفة مدح منفية عن الشيء صفة ذم بتقدير دخولها فيها كقولك فلان لا خير فيه سوى انه

يسيء الى من احسن اليه او كقول المؤلف

وشرف ما يبدي وينبي شعورنا عليه هو التفريق ما بين قومنا

وثانيهما ان يثبت للشيء صفة ذم ويعقبها باداة استثناء يليها
صفة ذم اخرى كقولك هو فاسق الا انه جاهل

الفصل الرابع والثلثون

في تجاهل العارف

س ما هو تجاهل العارف

ج هو ان ياتي المعلوم مساق المجهول لنكتة كالتعجب نحو أفسحر
هذا ام انتم لا تبصرون . وكالتوبيخ كما في قوله

ايا شجر الخابور مالك مورقاً كانك لم تجزع على ابن طريف

او المبالغة في المدح كقوله

المع برق سرى ام ضوء مصباح ام ابتسامتها بالمنظر الضاحي

او في الذم كقوله

وما ادري ولست اخال ادري اقوم آل حصن ام نساءُ

او التدله في الحب كما في قوله

بالله يا ظبيات القاع قلن لنا ليلاي منكن ام ليلى من البشر

الفصل الخامس والثلثون

في الاطراد

س ما هو الاطراد

ج الاطراد هو ان تأتي باسماء الممدوح او غيره وابائه على ترتيب الولادة من غير تكلف . كقوله

ان يقتلوك فقد ثللت عروشهم بعتيبة بن الحارث بن شهاب

الباب الثاني

في البديع اللفظي

وفيه تسعة فصول

الفصل الاول

في الجناس بين اللفظين

س ماهو الجناس بين اللفظين

ج هو ان يشابه منطوقهما كما سترى والجناس اما اصل واما ملحق به فان كان اصلاً فهو على ستة انواع الجناس التام وجناس التركيب والناقص والمتكافئ والمحرف والقلب ولكل من هذه الانواع الستة اقسام

س ماهو الجناس التام

ج الجناس التام هو ان يتفق فيه اللفظان في عدد الحروف وانواعها وهيئاتها وترتيبها وهو على نوعين متماثل ومستوفي

س ماهو المتماثل

ج المتماثل ما كان اللفظان من قبيلة واحدة بمعنى واحد . نحو يا مريم ان الله قد اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين

س ما هو المستوفي

ج هو ما كان اللفظان من نوعين كقولهم ارعَ الجار ولو جار اوكقوله

ما مات من كرم الزمان فانه يحيى لدى يحيى بن عبد الله

س ما هو جناس التركيب

ج هو ما كان احد اللفظين مركباً وهو على نوعين فان اتفقاً حينئذٍ في

قيل له المتشابه كقوله

اذا ملك لم يكن ذا هبه دعه فدولته ذاهبه

اوكقول المؤلف

دهر اقام الغدر خير ثوابه رشق الفؤاد بسهمه وثوى به

والا فهو الجناس المفروق كقولهم الشرط املك عليك ام لك اوكقوله

كلكم قد اخذ الجا م ولا جامَ لنا

ما الذي ضر مدير الجام لو جاملنا

واما ان كلا منهما مركباً سمي جناس التلفيق كقوله

خبروها بانه ما تصدى لسلو عنها ولو مات صدا

س ما هو الناقص

ج هو ما اختلف اللفظان في اعداد الحروف . واختلافهما اما ان يكون

بحرف واحد في الاول كقولهم دوام حال من المحال . او في الوسط نحو لم يخلق الله داءً الا وخلق له دواءً . وفي الاخر كقولهم الهوى مطية الهوان . وهذا الاخير يقال له المطرف . واما ان يكون الاختلاف باكثر من حرف اما في الاول . نحو في الحبة السوداء شفاء من كل داء . ويقال له المتوَّج. واما في الاخر وانظر الى الهك او كقوله

إن البكاء هو الشفا ء من الجوى بين الجوانح

ويقال له المذيل

س ما هو الجناس المتكافي

ج. هو ما اختلف اللفظان في انواع الحروف . ويشترط في اختلافهما ان لا يكون باكثر من حرف. فلن كان مقاربًا لما يقابله في المخرج سمي الجناس مضارعًا وهو اما ان يقع في الاول نحو كان الله عليمًا حليمًا . او في الوسط نحو ينهون عنه وينأون . وفي الاخر نحو الخيل معقود بنواصيها الخير . والا سمي لاحقًا وهو ايضًا في الاول نحو والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى . وفي الوسط نحو من خالف الفرض عوقب . ومن خالف السنة عوتب وفي الاخر نحو وجد من دونهما قومًا . لا يكادون يفقهون قولًا وهذا كثير

س ما هو الجناس المحرف

ج الجناس المحرف هو ما كان الاختلاف فيه في الحركة فقط نحو قولهم اذا زلّ العالِمُ زلّ بزلته العالَم . وقد يكون في الحركة والسكون كقولهم البدعة شَرَكُ الشِرْك

ج ما هو جناس القلب

ج جناس القلب هو ما اختلف اللفظان في ترتيب الحروف وهو اربعة انواع قلب بعض كقولهم لا يعلمون ما يعملون . وقلب كل كقوله

حسامك منه للاحباب فتحٌ ورمحك منه للاعداء حتفُ

ومقلوب مجنح وهو اذا وقع احد المتجانسين في اول البيت والآخر في آخره

لاح انوار الهدى من كفه في كل حال

ومقلوب مزدوج وهو اذا ولي احد المتجانسين الآخر نحو ولا نطيع فيهم احداً ابداً .

س ما هو الملحق بالجناس

ج الملحق بالجناس هو ما جمع بين اللفظين الاشتقاق . نحو فاقض ما انت قاضٍ . او ما يشبه الاشتقاق نحو قال اني لعملكم من القالين .

الفصل الثاني

في رد العجز على الصدر

س ما هو رد العجز على الصدر

ج ان رد العجز على الصدر قد يقع في النثر وهو ان يجعل احد الركنين في اول الفقرة والاخر في الاخر. وذلك يكون اما في المكررين نحو فاوحى الى عبده ما اوحى. او في المتجانسين نحو. سائل اللئيم فانت سائل. او في الملحقين بهما اشتقاقاً نحو وتوكل على الله وكفى به وكيلا. او شبه اشتقاق نحو قال اني لعملكم من القالين. ويكون في النظم وهو ان يجعل احد الفريقين من ذلك في اخر البيت والاخر في اول صدره او حشوه او اخره او صدر المصراع الثاني كقوله

بليغ متى يشكو الى غيرها الهوى وان هو لاقاها فغير بليغ

وغيره

حكت لحاظك ما في الريم من ملح يوم اللقاء وكان الفضل للحاكي

وغيره

تمتع من شميم عرار نجد فما بعد العشية من عرار

وغيره

ومن كان بالبيض الكواعب مغرما فما زلت بالبيض الكواعب مغرما

وغيره

دعاني من ملامكما سفاهاً فداعي الشوق قبلكما دعاني

وغيره

وان لم يكن الا معرج ساعة قليلاً فاني نافع لي قليلها

وغيره

واذا البلابل افصحت بلغاتها فانف البلابل باحتساء بلابل

وغيره

فمشغوف بآيات المثاني ومفتون برنات المثاني

وغيره

املتهم ثم تاملتهم فلاح لي ان ليس فيهم فلاحُ

وغيره

ولومي مفقود وحبي لك ابقا وسهدي موجود وشوقي نامي

وغيره كقول المؤلف

حولي العواذل والشدائد والجفا قد قللت بتجوزها من حوطي

الفصل الثالث

في القلب

س ماهو القلب

ج هو ما لا يستحيل بالانعكاس وهو ان يؤتى بكلام تستوي قراءته طرداً وعكساً وهو يجري في النثر اما بين كلمتين نحو ربك فكبر . او اكثر نحو كل في فلك او نحو سور حماه بربط محروس . وفي النظم اما في شطر كما في قوله

انارالاله هلالاً انارا   او مجمع البيت كقوله

مودته تدوم لكل هول   وهل كل مودته تدوم

الفصل الرابع

في السجع

س ماهو السجع

ج هو تواطؤ الفاصلتين على حرف واحد وهو ما تتفق فيه الفاصلتان في التقفيه دون الوزن نحو . الم نجعل الارض مهاداً . والجبال اوتاداً . ويقال له المطرف واما ان تتفقا وزناً وتقفية . نحو رب اشرح لي صدري . ويسر لي امري . ويقال له المتوازي . واما ان يتفق معهما ما في القرينتين . نحو ان الابرار لفي نعيم . وان الفجار لفي جحيم . او اكثره نحو ان الينا ايابهم ثم ان علينا حسابهم

ويقال له الترصيع

س ما هو حسن السجع

ج ان حسن السجع ما تساوت قرائنه . نحو انا اعطيناك الكوثر. فصل لربك وانحر.
ثم ما طالت قرينته الثانيه . نحو الذي علم بالقلم . علم الانسان ما لم يعلم .
ثم ما طالت قرينته الثالثة . نحو . النار ذات الوقود . اذ هم عليها قعود . وهم
على ما يفعلون بالمؤمنين شهود . ويكره ان يؤتى بقرينة اقصر مما قبلها كثيراً
واما ان قصرت قليلاً فلا بأس . نحو اقرأ باسم ربك الذي خلق . خلق الانسان
من علق . والاسجاع مبنية على سكون الاعجاز كقولهم ما ابعد ما فات . وما
اقرب ما هو آت .

س هل يختص السجع بالنثر

ج ان السجع يكون في الشعر اما على قافيه البيت كقوله

فنحن في جذل والروم في وجل والبر في شغل والبحر في خجل

وكقوله

تجلى به رشدي واثرت به يدي وفاض به ثمدي واورى به زندي

واما على غير القافية ويقال له التسميط كقوله

غرامي اقم صبري انصرم دمعي انسجم عدوي انتقم دهري احتكم حاسدي اشمت

ومثله قول المؤلف

اتيت مطيعاً اسير هواكِ   وقفت وديعاً بباب حماكِ

تبعت ودادي وبعت رشادي   وكان جهادي لكسب رضاكِ

فتهت دلالاً وزدت جمالاً   فصرت خيالاً لفرط جفاكِ

وجدت غراماً وذبت ضراماً   وهنت سقاماً وحق بهاكِ

فريتِ فؤادي طلبت عنادي   قصدت بعادي ولست بشاكِ

رضيت عذاباً حملت صعاباً   تلفت اضطراباً لطول نواكِ

لخير ودودٍ حفظت عهودي   هلكت وجودي وبان ارتباكي

فجودي بعطفٍ وميلي بلطفٍ   ومني برشف الثغور الضحاكِ

بحقك ميلي بقدٍّ اثيلٍ   وطفي غليلي حياتي فداكِ

ومنه نوع آخر يقال له التشطير وهو ان يجعل كل شطر من البيت سجعة مخالفة لصاحبتها في الشطر الآخر كقوله

تدبير معتصمٍ بالله منتقمٍ   لله مرتغبٍ في الله مرتقبِ

الفصل الخامس

في الموازنة

س ماهي الموازنة

ج هو ان تتساوى الفاصلتان في الوزن دون التقفية نحو . هل اتاك حديث الغاشية . وجوه يومئذ خاشعة . وما ان كان ما في احد القرينتين او اكثره مثل ما يقابله في القرينة الاخرى قيل له المماثلة نحو وآتيناهما الكتاب المبين . وهديناهما الصراط المستقيم . او كقوله

مها الوحش الا ان هاتا اوانس   قنا الخط الا ان تلك ذوابل

الفصل السادس

في التشريع

س ما هو التشريع

ج هو ان يبني البيت على قافيتين يصح الوقوف على كل منهما كقول الحريري

يا صاحب الدنيا الدنية انها   شرك الردى وقرارة الاكدار

فانه يصح فيه الوقوف على الردى فيكون بيتاً من مجزوء الكامل وهو

يا صاحب الدنيا الدنية انها شرك الردى

ومن التشريع ما يكون الاسقاط فيه من آخر العجز فقط كما في بيت الحريري اعلاه

ومنه ما يكون في آخر الصدر والعجز كقول صفي الدين الحلي

فلو رأيت مصابي عندما رحلوا   رثيت لي من عذابي يوم بينهم

فانه يصح فيه الوقوف على مصابي وعذابي فيكون من ذلك بيت من المجتث فيصير

فلو رأيت مصابي   رثيت لي من عذابي

وقد يكون من اولهما فيكون الساقط بيتاً آخر كقول ابن حجة

طاب اللقا لذ تذكري لشعورنا   على النقا فنعمنا في ظلالهم

فانه يصح ان يقال فيه

طاب اللقا   على النقا

فيكون بيتاً من منهوك الرجز ويبقى الساقط بيتاً من المديد وهو

لذ تذكري لشعورنا   فنعمنا في ظلالهم

الفصل السابع

في لزوم ما لا يلزم

س ما هو لزوم ما لا يلزم

ج هو ان يؤتى قبل حرف الروي بما ليس بلازم في التقفيه وهو يجري في النثر والنظم . نحو . قل اعوذ برب الفلق . من شر ما خلق . ونحو قوله

سأشكر عمراً ما تراخت منيتي   أيادي لم تمنن وان هي جلت

فتى غير محجوب الغنى عن صديقه ولا مظهر الشكوى اذا النعل زلت
رأى خلتي من حيث يخفى مكانها فكانت قذى عينيه حتى تجلت

فقد التزم فيها اللام مع صحة التقفية بدونها ومن الالتزام ما يعرف بالتوزيع وهو ان يلتزم حرف في كل لفظ من العبارة نحو فسوف يحاسبها يسيرًا . او في اكثر الالفاظ نحو لاحول ولاقوة الا بالله . وقد يكون لزوم ما لا يلزم باكثر من حرف واحد . ومنه قول ابو العلاء المعري

كل واشرب الناس على خبرة فهم يمرون ولا يعذبون
ولا تصدقهم اذا حدثوا فانهم من عهدهم يكذبون

ومن التوزيع في كل لفظ قول الحريري في رسالته السينية وهي .. باسم القدوس استفتح . وباسعاده استنجح . سجية سيدنا السلطان . حرست نفسه . وبسطت شمسه . وبسق غرسه . واتسق انسه . استمالة الجليس ومساهمة الانيس ومواساة السحيق والنسيب ومساعدة الكسير والسليب الخ وهي طويلة ...

الفصل الثامن

الجناس المربع

س ما هو الجناس المربع

ج هو ضرب من الجناس ويكون في الشعر خاصة مؤلفًا من اربعة ابيات تقرأ تربيعًا

كما في قول المؤلف

ضنيت رفاقي وبان حبيبي
رفاقي المداوى لسقمي حبيبي
وبان لسقمي اضطرام لهيبي
جنبي حبيبي لهيبي مذيبي

الفصل التاسع

تتمة الجناس اللفظي فيما يتعلق بالخط

س الى كم قسم يقسم الجناس فيما يتعلق بالخط

ج يقسم الى ثمانية اقسام . المصحف . والعاطل . والحالي . والارقط . والخيف والمقطع . والموصل . والملمع

س ماهو الجناس المصحف

ج هو ان يؤتى بلفظين يتفقان في صورة الحروف ويختلفان في النقط اما باتفاق الحركات . نحو . انا لمبعوثون خلقاً جديداً . قل كونوا حجارة او حديداً او مع اختلاف الحركات نحو . وهم يحسبون انهم يحسنون صنعاً

س ماهو العاطل

ج هو ان يؤتى بالفاظ لا نقط في حروفها نحو لا اله الا الله

س ما هو الحالي

ج هو ان يؤتى بالفاظ كل حروفها منقطة نحو. فقيضت قبضة

س ما هو الارقط

ج هو ان تكون الكلمات حرفاً منقطاً وحرفاً غير منقوط نحو قصير جميل .

س ما هو الاخيف

ج هو ما كان التنقيط كلمة فكلمة نحو غيض الماء

س ما هو المقطع

ج هو ان يؤتى بكلمات تنفصل حروفها عن بعضها في الخط . نحو. واد ذو زرع

س ما هو الموصل

ج هو ان يؤتى بكلمات حروفها غير منفصلة نحو. لا تمكنن تستكثر

س ما هو الملمع

ج هو ان يكون احد الشطرين من البيت منقطاً والاخر غير منقط كقوله

فتنتني بجبين كهلال السعد لاح

تم البديع

فن العروض

وفيه خمسة ابواب

الباب الاول

في حقيقة العروض والشعر وما يتألف منه

وفيه ثلاثة فصول

الفصل الاول

في ماهية العروض والشعر واجزائه

س ما هو العروض

ج العروض علم باصول يعرف به صحيح اوزان الشعر وفاسدها ان كان ناقصاً عن القدر المفروض او زائداً عليه

س ما هو الشعر

ج الشعر هو الكلام المقفى موزوناً بقواعد ينطبق عليها بحيث لا يخل عن ميزانه

بحرف ولا حركة . وما اتفق ان يرد في الكلام موزوناً على غير قصد كالاسجاع
الموزونة والمقفاة في القرآن وغيره فلا يعد شعراً

س من اي شيء يتألف الشعر
ج يتألف الشعر من اجزاء يقال لها التفاعيل
س من اي شيء تتألف هذه التفاعيل
ج تتألف من الاسباب والاوتاد والفواصل على طريق مخصوص ولكل بحر من بحور
الشعر اجزاء يتألف منها كما سترى

الفصل الثاني

في الاسباب والاوتاد والفواصل

س الى كم قسم ينقسم السبب
ج السبب ينقسم الى قسمين اما سبب خفيف وهو عبارة عن حرف متحرك يليه
ساكن واما سبب ثقيل وهو عبارة عن حرفين متحركين
س الى كم قسم ينقسم الوتد
ج الوتد ينقسم الى قسمين اما وتد مجموع وهو عبارة عن متحركين يليهما ساكن واما
وتد مفروق وهو عبارة عن متحركين بينهما ساكن
س الى كم قسم تنقسم الفاصلة

ج الفاصلة تنقسم الى قسمين ايضاً وهي اما فاصلة صغرى وهي عبارة عن ثلاث متحركات يليها ساكن. واما فاصلة كبرى وهي عبارة عن اربع متحركات يليها ساكن وقد اجتمع كل ما ذكر من الاسباب والاوتاد والفواصل فيما ياتي

مَنْ لَكَ تَرَى حَيْثُ نَزَلَتْ عَرَبُهُمْ

فتكون : مَنْ : مثال السبب الخفيف و : لَكَ : مثال السبب الثقيل و : تَرَى : للوتد المجموع و : حَيْثُ : للوتد المفروق و : نَزَلَتْ : للفاصلة الصغرى و : عَرَبُهُمْ للفاصلة الكبرى

الفصل الثالث

في احكام الاجزاء

س ماهي احكام الاجزاء وكيف تؤلف

ج ان الاجزاء اما خماسية او سباعية وتولف من الاوتاد والاسباب والفواصل ولابد لكل جزء من وتد ينضم الى غيره من الاسباب والفواصل ولذلك قد اعتبروا الوتد ركن الاجزاء

س ماهي الاجزاء الخماسية

ج الاجزاء الخماسية اثنان وهما فَعُولُنْ . فَاعِلُنْ . فالاول مركب من وتد مجموع وهو (فَعُو) فسبب خفيف وهو (لُنْ) وعكسه الثاني

س ما هي الاجزاء السباعية

ج ان الاجزاء السباعية هي ستة . ﻫ مَفَاعِيلُنْ . مُسْتَفْعِلُنْ . مُفَاعَلَتُنْ . مُتَفَاعِلُنْ . فَاعِلَاتُنْ . مَفْعُولَاتُ ﻫ فالاول مركب من وتد مجموع فسببين خفيفين . والثاني عكسه والثالث مركب من وتد مجموع ففاصلة صغيره . والرابع عكسه . والخامس مركب من وتد مفروق فسببين خفيفين والسادس عكسه واما الفاصلة الكبرى فلا تقع في تركيب جزء صحيح وانما تقع بعد حذف شيء من الاجزاء السباعيه كحذف السين من مُسْتَفْعِلُنْ فيبقى مُتَعِلُنْ فَتُنْقَلُ الى فَعِلَتُنْ فتحصل الفاصلة الكبرى

س ما هذه النون اللاحقه آخر الاجزاء

ج هي نون التنوين وانما ترسم حرفاً صريحاً لانه يعتبر في هذه الصناعة مجرد اللفظ فيكون الرسم بموجبه

الباب الثاني

في ما يلحق الاجزاء من التغيير

وفيه اربعة فصول

الفصل الاول

في انواع هذا التغيير واحكامه

س ماهي انواع التغيير اللاحق الاجزاء

ج ان التغيير اللاحق الاجزاء يقسم الى قسمين الزحاف والعلة ولكل منهما اقسام كما ستعلم

س الزحاف ماذا يلحق من الاجزاء

ج ان الزحاف مختص بالاسباب وهو يلحق ثواني الاسباب مطلقاً سواء كان السبب خفيفاً او ثقيلا في اول الجزء او وسطه او اخره ان كان واقعاً في الاعاريض والضروب او غيرها غير لازم الا في مواضع ستقف عليها

س العلة ماذا تلحق

ج العلة تشترك بين الاسباب والاوتاد وهي تختص بالاعاريض والضروب لازمة لها

الاني النادر

س ماهي الاعاريض

ج الاعاريض جمع عروض والعروض اخر جزء من صدر البيت

س ما معنى قولك لازمة لها الا في النادر

ج ان العلة اذا وقعت في عروض او ضرب لزم وقوعها في غيره ايضاً واحترز بقوله الا في النادر عما ليس كذلك كالخرم والتشعيث

س ما هو الخرم

ج الخرم هو حذف اول الوتد المجموع من صدر البيت الاتي

ادّوا ما استعاروه كذاك العيش عارية

س ما هو التشعيث

ج هو حذف احد متحركي الوتد المجموع في ضرب بحري الخفيف كما في قوله

ليس من مات فاستراح بميت انما الميت ميت الاحياء

والمجتث كما في قوله

تظل حبيبك تبكي بمدمع مدرار

فان الخرم لا يقع الا في الاعاريض والضروب وكلاهما يجوز وقوعه وغير واجب الاستمرار عليه في القصيدة كما ستعلم

الفصل الثاني

س ماهي انواع الزحاف

ج الزحاف قسمان منفرد ومزدوج

س كم نوع الزحاف المنفرد

ج الزحاف المنفرد ثمانية انواع وهي

الاول : الخبن : وهو حذف ثاني الاسباب ساكنا

والثاني الوقص وهو حذف ثاني الاسباب متحركاً

والثالث الاضمار وهو تسكين المتحرك من ثاني الاسباب

والرابع الطي وهو حذف رابع الاسباب الساكن

والخامس القبض وهو حذف خامس الاسباب ساكنا

والسادس العقل وهو حذف خامس الاسباب متحركا

والسابع العصب وهو تسكين خامس الاسباب المتحرك

والثامن الكف وهو حذف سابع الاسباب الساكن

س كم نوع الزحاف المزدوج

ج الزحاف المزدوج اربعة انواع وهي

الاول الخبل وهو اجتماع الطي مع الخبن اى حذف رابع الاسباب الساكن مع

حذف ثانيه ساكناً

والثاني الخزل . وهو اجتماع الطي مع الاضمار . اى حذف رابع الاسباب الساكن مع تسكين الثاني المتحرك .

والثالث الشكل . وهو اجتماع الكف مع الخبن . اى حذف سابع الاسباب الساكن مع حذف الثاني الساكن

والرابع النقص . وهو اجتماع الكف مع العصب . اى حذف سابع الاسباب الساكن مع تسكين الخامس المتحرك منه

الفصل الثالث

في العلة

س ماهي العلة

ج العلة على نوعين بالزيادة و بالنقص ولكل منها اقسام

س كم هي العلل بالزيادة

ج العلل بالزيادة ثلاثة وهي

الاول الترفيل وهو زيادة سبب خفيف على وتد مجموع

والثاني التذييل وهو زيادة حرف ساكن على وتد مجموع

والثالث التسبيغ وهو زيادة حرف ساكن على سبب خفيف

س ما هي العلل التي تكون بالنقص

ج العلل التي تكون بالنقص هي تسع وهي

الاول الحذف وهو اسقاط السبب الخفيف

والثاني القطف وهو اسقاط السبب الخفيف مع تسكين ما قبله

والثالث القصر وهو اسقاط ساكن السبب الخفيف واسكان متحركه

والرابع القطع وهو حذف اخر الوتد المجموع وتسكين ما قبله

والخامس التشعيث وهو حذف احد متحركي الوتد المجموع

والسادس الحذذ وهو حذف الوتد المجموع برمته

والسابع الصلم وهو حذف الوتد المفروق

والثامن الكشف وهو حذف اخر الوتد المفروق

والتاسع الوقف وهو تسكين اخر الوتد المفروق وهذه هي اشهر العلل في الاستعمال

الفصل الرابع

في مواطن هذا التغيير

س ماذا يلحق الاجزاء الخماسية من التغيير

ج يدخل فعولن . القبض والقصر والحذف

فتصير بالقبض فعولُ بضم اللام

وبالقصر فعولْ بسكون اللام

وبالحذف فعو بحذف اللام فتنتقل الى فَعُلْ

ويدخل فاعِلُنْ الخبن والقطع

فتصير بالخبن فَعِلُنْ بحذف الالف

وبالقطع فاعِلْ بحذف النون وتسكين اللام فتنتقل الى فِعْلُنْ

س ماذا يدخل الاجزاء السباعية

ج. يدخل مَفَاعِيلُنْ القبض والكف والقصر والحذف

فتصير بالقبض مَفَاعِلُنْ

وبالكف مَفَاعِيلُ بضم اللام

وبالقصر مَفَاعِيلْ بسكون اللام

وبالحذف مفاعي بحذف اللام فتنتقل الى فعولُنْ

ويدخل مُسْتَفْعِلُنْ الخبن والطي والكف والخبل والشكل والقطع

فتصير بالخبن مُتَفْعِلُنْ فتنتقل الى مَفَاعِلُنْ

وبالطي مُسْتَعِلُنْ فتنتقل الى مُفْتَعِلُنْ

وبالكف مُسْتَفْعِلُ بضم اللام

وبالخبل مُتَعِلُنْ فتنتقل الى فَعَلَتُنْ

وبالشكل مُتَفَعِلُ بضم اللام فتنقل الى مَفَاعِلُ

وبالقطع مُسْتَفْعِلْ بسكون اللام فتنقل الى مَفْعُولُنْ

ويدخل مُفَاعَلَتُنْ العصب والعقل والنقص والقطف

فتصير بالعصب مُفَاعَلْتُنْ فتنقل الى مَفَاعِيلُنْ

وبالعقل مُفَاعَتُنْ فتنقل الى مَفَاعِلُنْ

وبالنقص مُفَاعَلْتُ فتنقل الى مَفَاعِيلُ

وبالقطف مُفَاعَلْ فتنقل الى فَعُولُنْ

ويدخل مُتَفَاعِلُنْ الاضمار والوقص والخزل والقطع والحذذ

والتذييل والترفيل

فتصير بالاضمار مُتْفَاعِلُنْ فتنقل الى مُسْتَفْعِلُنْ

وبالوقص مَفَاعِلُنْ

وبالخزل مُتْفَعِلُنْ فتنقل الى مُفْتَعِلُنْ

وبالقطع مُتَفَاعِلْ فتنقل الى فَعِلَاتُنْ

وبالحذذ مُتَفَا فتنقل الى فَعِلُنْ

وبالتذييل مُتَفَاعِلَانْ

وبالترفيل مُتَفَاعِلَاتُنْ

ويدخل فَاعِلَاتُنْ الخبن والكف والشكل والقصر والتشعيث والحذف والتسبيغ

فتصير فَاعِلَاتُنْ

بالخبن فَعِلَاتُنْ

وبالكف فَاعِلَاتُ

وبالشكل فَعِلَاتُ

وبالقصر فَاعِلَاتْ بسكون التاء

وبالتشعيث فَالَاتُنْ فتنقل الى مَفْعُولُنْ

وبالحذف فَاعِلَا فتنقل الى فَاعِلُنْ

وبالتسبيغ فَاعِلَاتَانْ

ويدخل مفعولاتُ . الخبن والطي والخبل والوقف والكشف والصلم

فتصير مَفْعُولَاتُ

بالخبن مَعُولَاتُ فتنقل الى فَعُولَاتُ

وبالطي مَفْعَلاتُ فتنقل الى فاعلاتُ
وبالخبل مَعِلاتُ فتنقل الى فَعِلاتُ
وبالوقف مَفْعُولاتْ بسكون التاء
وبالكشف مَفْعُولا فتنقل الى مَفْعُولُنْ
وبالصلم مَفْعُو فتنقل الى فِعْلُنْ

جدول لمعرفة الأجزاء وما يتعلق بها من التغيير

نوع التغيير	فعولن	فاعلن	مفاعيلن	مستفعلن	مفاعلتن	متفاعلن	فاعلاتن	مفعولات	ملاحظات
القبض	فعولُ		مفاعلن						ان القبض هو حذف خامس الاسباب ساكنا
القصر	فعولْ		مفاعيلْ				فاعلاتْ		القصر اسقاط السبب الخفيف واسكان متحركه
الحذف	فعَلْ		فعولن				فاعلن		الحذف اسقاط السبب الخفيف
الخبن		فعِلن		مفاعلن			فعلاتن	فعولاتُ	الخبن حذف ثاني الاسباب ساكنا
القطع		فعْلن		مفعولن		فعلاتن			القطع حذف آخر الوتد المجموع وتسكين ما قبله
الكف			مفاعيلُ	مستفعلُ			فاعلاتُ		الكف حذف سابع الاجزاء الساكن
الطي				مفتعلن				فاعلاتُ	الطي حذف الرابع والثاني الساكنين
الشكل				مفاعلُ			فعلاتُ		الشكل حذف السابع والثاني الساكنين
الخبل				فعِلتن				فعلاتُ	الخبل حذف الرابع والثاني الساكنين
العصب					مفاعلْتن				العصب تسكين الخامس

العصل					مفاعلْتن				العصل حذف الخامس متحركا
النقص					مفاعيلُ				النقص حذف السابع الساكن وتسكين الخامس
القطف					فعولن				القطف اسقاط السبب الخفيف مع تسكين ما قبله
الإضمار						مستفعلن			تسكين المتحرك الثاني
الوقص						مفاعلن			الوقص حذف المتحرك الثاني
الخزل						مفتعلن			الخزل حذف الساكن الرابع مع تسكين الثاني
الحذذ						فعلن			الحذذ حذف الوتد المجموع برمته
التذييل						متفاعلان			التذييل زيادة حرف ساكن على وتد مجموع
الترفيل						متفاعلاتن			الترفيل زيادة سبب خفيف على وتد مجموع
التشعيث							مفعولن		التشعيث حذف أحد متحركي الوتد المجموع
التسبيغ							فاعلاتان		التسبيغ زيادة حرف ساكن على سبب خفيف
الوقف								مفعولاتْ	الوقف تسكين آخر الوتد المفروق
الكشف								مفعولن	الكشف حذف آخر الوتد المفروق
الصلم								فعلن	حذف الوتد المفروق برمته

الباب الثالث
في ابحر الشعر واحكامها

وفيه اربعة فصول

الفصل الاول
في بناء الابحر ومتعلقاتها

س كم بحراً للشعر

ج للشعر ستة عشر بحراً وهي الطويل والمديد والبسيط والوافر والكامل والرجز والرمل والسريع والمنسرح والخفيف والمتقارب والمتدارك والهزج والمجتث والمقتضب والمضارع وقد جمعها الشيخ اليازجي بقوله

طُل مد وابسط فر وكمل كهازج وارجز برمل واسرع اسرح مخففاً
وكن ضارعا واقضب من اجتث واقترب يرمز لنا عن ابحر الشعر قد كفى

ولم يذكر المتدارك لانه ليس منها في الاصل ولكل منها اجزاء مفروضة يجري عليها بحيث لا يخل منها بحرف ولا حركة الا ما ثبت عند العروضيين استعماله من زحاف او علة . ويعتبر ذلك فيه بتحليله الى اجزاء توازن تفاعيله في الحروف والحركة والسكون ويقال لهذا الاعتبار التقطيع فان طابق المنظوم التفعيل فهو

صحيح والا فمكسور

س ماينظر في التقطيع

ج ينظر في التقطيع الى صورة اللفظ دون الخط فلا يعتد بما سقط لفظاً وان
ثبت خطاً كهمزة الوصل ويعتد بما يثبت لفظاً وان سقط خطاً كنون
التنوين ويحسب الحرف المشدد حرفين ساكناً فمتحركاً والحركة المشبعة
حرفاً مثال التقطيع

ذم المنازل بعد منزلة اللوى　　والعيش بعد اولئك الايام

تقطيعه

ذمْمُلْ منا	زلِ بعدمنْ	زلتِلْلوى	ولعيشُ بعْ	دَ أُلائكلْ	أيْيامي
متفاعلنْ	متفاعلنْ	متفاعلنْ	متفاعلنْ	متفاعلنْ	مفعولنْ

س ماهو البيت

ج البيت كل تفعيل تام على اى بحر كان وهو ينقسم الى شطرين متساويين
اولهما يقال له الصدر والآخر العجز . وآخر جزء من الصدر يقال له
العروض وآخر جزء من العجز يقال له الضرب وما عدا ذلك يقال له حشو
والبيت ان استوفى اجزاءه كلها يقال له التام وان حذف جزء من كل شطر يقال له المجزوء وان
حذف نصفه يقال له المشطور وان حذف ثلثاه يقال له المنهوك

الفصل الثاني

في صورة الابحر الممتزجة وتفعيلها

س كم هي الابحر الممتزجة

ج ان الابحر الممتزجة ثلاثة وهي الطويل والمديد والبسيط

بحر الطويل

س ما هو تفعيل الطويل

ج ان الطويل له عروض واحدة مقبوضة وثلاثة اضرب اولها صحيح والثاني مقبوض والثالث محذوف مع قبض الجزء الذي قبله

بيت الطويل

أَطَالَتْ بَلَايَانَا سُلَيْمَى فَدَيْتُهَا   فَعُدْنَا بِمَعْنَاهَا وَطَالَتْ مَعَاذِرِي

تفعيله

فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ فَعُولُنْ مَفَاعِلُنْ   فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ

ومثال الضرب الثاني المقبوض

وَأَبْدَتْ ثَنَايَاهَا فَقُلْنَا جَمِيلَةٌ   بَدَا نُورُهَا وَانْشَقَّ عَنْهَا كَمَائِمُ

فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ فَعُولُنْ مَفَاعِلُنْ   فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ فَعُولُنْ مَفَاعِلُنْ

ومثال الضرب الثالث المحذوف

حَكَى لُؤْلُؤاً رَطْباً مُغَشًّى بِجَوْهَرٍ مُصَفًّى يَفُرْطِيِّ رِقَّةٍ وَصَفَاءِ

فَعُولُنْ مَفَاعِيْلُنْ فَعُولُنْ مَفَاعِلُنْ فَعُولُنْ مَفَاعِيْلُنْ فَعُولُ فَعُولُنْ

س ماذا يجوز في اجزاء هذا البحر

ج يجوز قبض فعولن اينما وقعت فتنتقل الى فَعُولُ كقوله

لقد بسمت عن ثغرها فخلته قلائد در في العقيق نظامها

تفعيله

فَعُولُ مَفَاعِيْلُنْ فَعُولُ مَفَاعِلُنْ فَعُولُ مَفَاعِيْلُنْ فَعُولُ مَفَاعِلُنْ

ولا يجوز فيه غير ذلك مطلقاً وما ورد على خلاف ماذكر فهو ليس بمانوس كحذف الياء من مفاعيلن الاولى ونقلها الى مَفَاعِلُنْ كما في قول بعضهم

اخاك اخاك ان من لا اخا له كساع الى الهيجا بغير سلاح

تفعيله

فَعُولُ مَفَاعِلُنْ فَعُولُنْ مَفَاعِلُنْ فَعُولُنْ مَفَاعِيْلُنْ فَعُولُ فَعُولُنْ

فقوله في الجزء الثاني (اخاك ان) مفاعلن هو غلط محض ومثل ذلك قوله

اريني جواداً مات هزلا لعلني ارى ما ترين او بخيلا مخلدا

فقوله (ترين ان) مَفَاعِلُنْ وهو غلط ولا يستعمل هذا البحر الا تاماً

تمارين

يطلب تقطيعها ومعرفة تفعيلها والجوازات الموجودة فيها

لعلي ابن الجهم

عيون المها بين الرصافة والجسر جلبن الهوى من حيث ادري ولا ادري
اعدن لي الشوق القديم ولم اكن سلوت ولكن زدن جمراً على جمر
سلمن واسلمن القلوب كانما تشك باطراف الردينية السمر
وقلن لنا نحن الاهلة انما نضيء لمن يسري بليل ولا نقري
فلا نيل الا ما تزود ناظر ولا وصل الا بالخيال الذي يسري

للارجاني

طربت لالمام الخيال المعاود وسراه في جنح من الليل راكد
فلا يبعد الله الخيال فانه من بعيدة الغادين ادنى المعاهد
وما زال بي من طارق الشوق عائد على ذكر عهد مر لي غير عائد
ومسترق من وصل غيد فاتن محاسنه روضي وعيناي رائدي
اعيني كفا عن فؤادي فانه من البغي سعي اثنين في قتل واحد

للخيزارزي

نسيم عبير في غلالة ماء وتمثال نور في اديم هواء

تسربل سربالاً من الحسن وارتدى   رداء جمال مطرزاً ببهاء
تجردت فيه لست امعن وصفه   على انني من اوصف الشعراء
فلو انه في عهد يوسف قطعت   قلوب رجال لا اكف نساء
له غرة من تحت شعر كانها   تبلج صبح تحت جنح مساء

بحر المديد

س ماهو تفعيل المديد

ج ان للمديد ثلاث اعاريض وخمسة اضرب . فالعروض الاولى صحيحه ولها ضرب مثلها . والثانيه محذوفة ولها ثلاثة اضرب الاول مقصور والثاني محذوف والثالث مبتور . والعروض الثالثه محذوفة مخبونه ولها ضرب مثلها

بيته

قد مددتم في منى طالبينا   هل تروني ابتغي طالبائي

تفعيله

فاعلاتن فاعلن فاعلاتن   فاعلاتن فاعلن فاعلاتن

س ماهي اوزان الجوازات من اعاريضه واضربه

ج ان مثال الصحيحة هو كالمثل اعلاه واما الثانيه فمثال ضربها المقصور

قول المؤلف

يا حبيباً زارني مسرعاً كن لحالي راحماً يا حبيب

تقطيعه

فاعلاتن فاعلن فاعلن فاعلاتن فاعلن فاعلانْ

ومثال الضرب المحذوف قول المؤلف

لا تلم مفتون حب وله تفقد اللذات في عاشق

تقطيعه

فاعلاتن فاعلن فاعلن فاعلاتن فاعلن فاعلن

ومثال الضرب المبتور اي المقطوع مع الحذف قول المؤلف

ايها الحادي لو وقفت وكن راحماً قلب العشيق الصب

تقطيعه

فاعلاتن فاعلن فاعلن فاعلاتن فاعلن فاعلْ

ومثال العروض الثالثة قول المؤلف

ما احسنها لي فاتني هُيَفُ صد عني والنوى شَرَفُ

تقطيعه

فاعلاتن فاعلن فَعِلُنْ فاعلاتن فاعلن فَعِلُنْ

س ماذا يجوز في اجزاء هذا البحر

ج يجوز خبن فاعلاتن كقوله

فتنتني بالجفون الحداد ظبيات ترتعي في فؤادي

تفعيله

فعلاتن فاعلن فاعلاتن فعلاتن فاعلن فاعلاتن

وهذا البحر لا يستعمل الا تاماً

تمارين

للمؤلف

لهف قلبي كم يقاسي عذاباً من حبيب قد جفا وشاتي

ارتجيه لاثماً راحتيه وهو قاسٍ لا يلين وعاتٍ

وعذولي يستزيد ابتراجاً شمت العذال ثم عداتي

يا لهول العيش في بعد حب وزمان بان فيه ثقاتي

قد قضيت العمر بين اضطراب واضطرام كرهاني حياتي

ليت ان الموت يرثي لحالي راحتي مما اقاسي مماتي

غيره للمؤلف

يا حبيباً قد حكى وجهه طلعة الاقمار في كل حال

جل من اعطاك حسناً سما وازدهى في عصره بالجلالْ
ذاب قلبي من غرام كوى من ترى يطفي غرام اشتعالْ
ففوادي صابر شاكر هل تصافي مرة يا غزالْ
لو رضيت البعد مني فما لا وحقي ما فؤادي بسالْ
كن كما تبغي حبيبي فلي شافع سقمي فكف الدلالْ
حسبك الالحاظ تغزي فلي همة في الحب تحكي الجبالْ

غيره للمؤلف

يا حبيباً قد حكى قمراً قد تجلى في دجى الظلم
قد جمعت الحسن اجمعه كن بمن يهواك ذا كرم
فالى ما تحزن فتى يبتغي حسن الوفا فشم
لست ادري لم نواك فهل في الهوى للعذري يحتدم
كن كما تشتهي وتشا يا حياتي ته وصد ودم

بحر البسيط

س ما هو تفعيل البسيط

ج ان للبسيط عروضاً واحدة مخبونة وهي فَعِلُنْ وضربين الاول مثلها والثاني مقطوع .

بيتة

ابسط لنا يا فتى اعذاركم فاذا ... لاقت بنا لم ندع في قومكم عوجا

تفعيله

مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن ... مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن

ومثال الضرب الثاني قوله

قد قال قلبي لعيني عند رؤيته ... هل الذي صاغه للعين انسانا

تفعيله

مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن ... مستفعلن فاعلن مستفعلن فعْلنْ

س ماذا يجوز في هذا البحر

ج يجوز في مستفعلن الاولى من الصدر والعجز خبن فتنتقل الى مفاعلن كقوله

حملت يا دهر حتى عزني الامل ... وخنت يا بين حتى قلت الحيل

تفعيله

مفاعلن فاعلن مستفعلن فعلن ... مفاعلن فاعلن مستفعلن فعلن

ويجوز خبن فاعلن في الشطرين فتنتقل الى فَعَلُنْ

كقوله

سل في الظلام اخاك البدر عن سهري ... تدري النجوم كما تدري الورى خبري

ويجوز استعمال الجوازين معاً كقوله

خذ من زمانك ما اعطاك مغتنماً   وانت ناه لهذا الدهر آمره

تفعيله

مستفعلن فَعِلُنْ مستفعلن فَعِلُنْ   مفاعلُنْ فاعلُنْ مستفعلن فَعِلُنْ

ويقل طي مستفعلن ونقلها الى مفتعلن كقوله

نحن على العهد لا ننسى عهودكم   للحشر والنشر ما دمتم وابقينا

تفعيله

مُفْتَعِلُنْ فاعلن مُسْتَفْعِلُنْ فعلن   مُسْتَفْعِلُنْ فاعلن مستفعلن فعلنْ

فهذا وان كان جائزاً فهو غير مأنوس وتركه اولى

س هل يستعمل هذا البحر غير تام

ج يستعمل مجزوءاً وذلك بحذف الجزء الاخير من كل شطر ونقل مستفعلن الثانية الى فعولن كقول المؤلف

يا مهجتي ان الى حبيبي   لا تظهري لوعتي لديه

تفعيله

مستفعلن فاعلن فعولن   مستفعلن فاعلن فعولن

تمارين

لعبد الغني النابلسي

روحي فداؤك فاسلم ايها الرشأ ... ومهجتي لك وردٌ والحشا كلأُ

صددت عني بلا ذنب ولا سبب ... أذاك عمدٌ بدا لي منك ام خطأُ

ان أنبأتك بسلواني العواذل لا ... تعير اذناً فقد لا يصدق النبأُ

من لي بحبٍّ غزال في مودته ... يغزو الغزال وفيه البدر يندمئُ

بالله يا سيدي الصدود بلا ... ذنب بدا من اليه فيك الملتجئُ

غيره للمؤلف

يا بدر حسن زهت اقمار طلعته ... فاخجل النيرين الشمس والقمرا

ويا غصين نقى قد طاب منبته ... في روضة الحب يجلي حسنه النظرا

اعطاك ربك ما ترجوه من رسل ... تسعى الى القلب فارحم عاشقاً هجرا

حسبي لحاظك اسياف فرت كبدي ... ومن صدودك نار قد علت شررا

يكفي ذهولي وسقمي في الغرام الا ... فاذكر فدينك من في حبك اشتهرا

قسيت قلبك لكن ما عهدت مرى ... هوى فؤاداً حكى في القسوة الحجرا

رحماك يا من سباني والتهى عني بعاذل غادر يبغي لي الضررا

اعطف ولو في الكرى يا فاتني فاذا صح المنام اراك الصبح منتشرا

قال الوشاة بأني شارب ثمل لا يصحون ولي ذنب قد اشتهرا

من خمر ريقك اني قد ثملت هوى وهل يلام الذي في الحب قد سكرا

حتام اصبر صبري باد اجمعه والقلب مني غدا والهان منفطرا

ان كنت اذنبت فاغفر ذنبه بدرت مني فمثلك من يعفو اذا اقتدرا

غيره لكعب بن زهير

بانت سعاد فقلبي اليوم متبولُ متيم اثرها لم يفد مكبولُ

وما سعاد غداة البين اذ رحلوا الا اغن غضيض الطرف مكحولُ

ارجو وآمل ان تدنو مودتها وما اخال لدينا منك تنويلُ

فلا تمسك بالعهد الذي زعمت الا كما تمسك الماء الغرابيلُ

امست سعاد بارض لا يبلغها الا العتاق النجيبات المراسيلُ

ولن يبلغها الا عذافرة لها على الاين ارقال وتبغيلُ

حرف ابوها اخوها من مهجنة وعمها خالها قوداء شمليلُ

فقلت خلوا سبيلي لا ابا لكم فكل ما قدر الرحمن مفعولُ

كل ابن انثى وان طالت سلامته يوماً على آلة حدباء محمولُ

غيره للمؤلف

يا من يا اوعية الايمان قد جمعوا　　سماً من الغش قد سموه تحقيقاً

زرعتم البغض في القلب السليم وقد　　ملأتم الارض ضلالاً وتلفيقا

الله جل اسمه فرد بجملته　　انتم تطلبون الان تفريقا

كنيسة الله ان الله اسسها　　على المحبة اذعانا وتصديقا

عودوا عن الغي ضموا الشعب اجمعه　　مزقتم الدين بالغايات تمزيقا

غيره لابي الفرج

خلعت في حبه عذاري　　فطاب لي العيش باشتهار

وذقت طعم الجنون فيه　　فكان احلى من العقار

ان ابدِ في حبه خضوعاً　　فليس ذل الهوى بعار

لو كان في الحب لي اختيار　　لكان تركي له اختياري

من روحه في يدي سواه　　فهو خليق بان يداري

الفصل الثالث

في الابحر السباعيه

س　كم هي الابحر السباعيه

ج　ان الابحر السباعية احدى عشر بحراً وهي الوافر . والكامل . والهزج

والرمل. والسريع والمنسرح والخفيف والمضارع والمقتضب والمجتث

بحر الوافر

س ماهو تفعيل الوافر

ج ان للوافر عروض مقطوفة وله ضرب مثلها

بيته

لقد وفرت مواهبنا عليكم كما كثرت مآثركم الينا

تفعيله

مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعَلَتُنْ فَعُولُنْ مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعَلَتُنْ فَعُولُنْ

س ماذا يجوز في اجزائه

ج يجوز عصب مُفَاعَلَتُنْ فتنقل الى مُفَاعِيلُنْ كقوله

اذا لم تستطع شيئاً فدعه وجاوزه الى ما تستطيعُ

تفعيله

مَفَاعِيلُنْ مفاعيلن فعولن مفاعيلن مفاعيلن فعولن

س هل يستعمل هذا البحر غير تام

ج يستعمل مجزوءًا وله عروض صحيحة وضربان الاول مثلها والثاني معصوب . وذلك بعد حذف الجزء الاخير منه فيصير كقوله في الاول.

لقد وفرت مواهبنا كما كثرت مساوئكم

تفعيله

مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن

وفي الثاني قوله

لقد وفرت مواهبنا كما كثرت مساويكم

تفعيله

مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن مفاعيلن

تمارين

لأحيحة بن الجلاح

تنبه أيها الرجل الجهول ولا يذهب بك الرأي الوبيل

فان الجهل محمله خفيف وان الحلم محمله ثقيل

فما يدري الفقير متى غناه ولا يدري الغني متى يعيل

وما تدري وان أجمعت رأياً بأي الارض يدركك المقيل

وما تدري وان أنتجت سقباً لغيرك أم يكون لك الفصيل

غيره للمؤلف

تفاخرت البسيطة بالمآثم   وامسى المال معبود الاعاظم
وراج الفسق وافتخرت ذووه   به واليد بان من الجرائم
وقد وجدوا التمدن في قمار   وفي رقص وفي هرج الولائم
وقد نكروا الاله وقد تمادوا   بكفرهم وقد خمسوا العظائم
وقالوا الارض اخرجت البرايا   وان العمر ظل غير دائم
وان الجسم يفنى في تراب   فلا رب يدين ولا محاكم
فوا يح الذي قد ضل كفراً   بيوم فيه تنتشر الرمائم

غيره للخنساء اخت صخر

يذكرني طلوع الشمس صخراً   واذكره لكل غروب شمس
ولولا كثرة الباكين حولي   على اخوانهم لقتلت نفسي

غيره للحريري

وجاف وهو موصول   وصول ليس بالجافي
غريق بارز فاعجب   له من راسب طاف
يسح دموع مهضوم   ويهضم هضم متلاف
ويخشى منه حدته   ولكن قلبه صاف

بحر الكامل

س ما هو تفعيل الكامل

ج ان للكامل عروضين واربعة اضرب فالعروض الاولى صحيحة ولها ضربان الاولى مثلها والثاني مقطوع والعروض الثانية حذاء ولها ضربان الاول مثلها والثاني احذ مضمر

وبيته

كملت لكم خطرات ذي وصفتكم وافادني خطران ذا وصفا ليا

تفعيله

مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ

ومثال الضرب الثاني المقطوع قوله

كف الذي اتخذ بكراة خلةً وعظ الذي اتخذ الغراخيلا

تفعيله

متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلْ

ومثال العروض الثانية مع ضربها الاول قوله

علمت امامة انني دنفُ فاتت تعود فغاتني الضعفُ

متفاعلن متفاعلن فَعِلُنْ متفاعلن متفاعلن فَعِلُنْ

ومثال العروض الثانية مع ضربها الاحذ المضمر قوله

واذا رأيت اخاك في غضبٍ فدع العتابَ وراضه قيلا

تفصيله

متفاعلن متفاعلن فَعَلُنْ متفاعلن متفاعلن فِعْلُنْ

س ماذا يكون في اجزائه

ج يجوز في متفاعلن الاضمار فتنقل الى مستفعلن كقوله

مصباح اهل الجود والخير الذي ما انجاب ليل البخل لولم يسفر

تفصيله

مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن

س هل يستعمل غير تام

ج يستعمل مجزوءا وله عروض واحدة صحيحة وثلاثة اضرب الاول مثلها والثاني مذيل والثالث مرفل

ومثال العروض الصحيحه وضربها الصحيح قول المولف

قد انكر واعهدي الذي فيه الوفاء باسره

تفصيله

مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مستفعلن مُتَفَاعِلُنْ

ومثال العروض الصحيحه وضربها المذيل قول المؤلف

ومهفهف في حسنه فضح الغزالة والغزال

تفعيله

متفاعلن مستفعلن متفاعلن متفاعلان

ومثال العروض الصحيحة وضربها المرفل قول المؤلف

ومهفهف في حسنه فضح الغزالة بالكمال

تفعيله

متفاعلن مستفعلن متفاعلن متفاعلاتن

تمارين

لابن معتوق

نبتت رياحين العذار بورده فكسا زمردها شقيقة خده

وبدا فلاح لنا الهلال بتاجه وسعى فمرنيا القضيب ببرده

واسّل مرهف جفنه او ماترى بصفا وجنته خيال فرنده

وسطت على حرب الرماح معاشر الاغصان فانتصرت بدولة قده

يا حبذا عيش تقلص ظله هيهات ان سمح الزمان برده

غيره للمنجكي

شمس الضحى واهلة الاعياد ... لضياء وجهك احسد الحساد

واذا شدا بك مطرب في مجلس ... رقصت بك الارواح في الاجساد

جردت من سحر العيون صوارما ... فابت سوى الاكباد من اغماد

ما كنت افتقد الشباب لو انني ... عوضت منك ثبابت الميعاد

غيره للمتنبي

اثلث فانا ايها الطلل ... فبكي وترزم تحتنا الابل

اولا فلا عتب على طلل ... ان الطلول لمثلها فعل

لو كنت تنطق قلت معتذرا ... بي غير ما بك ايها الرجل

ابكاك انك بعض من شغفوا ... لم ابك اني بعض من قتلوا

ان الذين اقمت وارتحلوا ... ايامهم لديارهم دول

الحسن يرحل كلما رحلوا ... معهم وينزل حيثما نزلوا

غيره للمسيب بن علس

كفاه متلفة ومخلفة ... وعطاؤه مستغرق جزل

يهب الجياد كانها عسب ... جرداء طال سبيلها البقل

ولقد تنا وبني بنائله ... فاصابني من ماله سجل

فلاشكرن فضول نعمته ... حتى اموت وفضله الفضل

غيره للحريري

لله در عصابة　　صدق المقال مقاولا

فاقوا الانام فضائلا　　مأثورة وفواضلا

جاورتهم فوجدتهم　　نا لديهم باقلا

اقسمت لو كان الكرا　　م حبًا لكانوا وابلا

غيره للحريري

يا صارفاً عني المود　　ة والزمان له صروف

لا تلحني فيما اتيت　　فانني بهم عروف

ولقد نزلت بهم فلم　　ارهم يراعون الضيوف

وبلوتهم فوجدتهم　　لما سبكتهم زيوف

غيره لليشكري

ان كنت عاذلتي فسيري نحو العراق ولا تحوري

لا تسالي عن جل ما　　لي وانظري كرمي وخيري

ولقد شربت من المدا　　مة بالكبير وبالصغير

فاذا سكرت فانني　　رب الخورنق والسدير

واذا صحوت فانني　　رب الشويهة والبعير

بحر الهزج

س ما هو تقطيع الهزج

ج للهزج عروض وضرب صحيحان

بيته

هزجنا في بواديكم فاجزلتم عطايانا

تفعيله

مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن

ويجوز فيه كف مفاعيلن كقوله

ولم يأن على الرمل فكيف انتقض العهد

تفعيله

مفاعيلُ مفاعيلُ مفاعيلُ مفاعيلُ

تمارين

للفند الزماني

صفحنا عن بني ذهلٍ وقلنا القوم اخوانُ

عسى الايام ان يرجعنَ قوماً كالذي كانوا

فلما صرح الشر فامسى وهو عريانُ

ولم يبق سوى العدوا ن دناهم كما دانوا

وبعد الحلم عند الجهل للشدة اذعانُ

وفي الشر نجاة حين لا ينجيك احسانُ

غيره للمؤلف

واوقات قضيناها بانس عاطر اذفر

بجنات حسبناها جنان الخلد او اكثر

بها الاطيار قد صاحت على اغصانها العنبر

وغادات جميلات بقد قد حكى الاسمر

نبي الحسن قد صلى عليهن وقد كبر

تبخترن تمايلن شبيه البان او اوفر

ولما الليل قد وافى وبدر الحب قد اقمر

تصعدت فارسلن زفيراً احرق الاخضر

وانشدن فاذهلن بالحان غدت تسحر

ادرن الراح ممزوجاً بلطف قد حكى الكوثر

سكرنا دون ان نصحو وكنا قبل لا نسكر

فوا نعماك اوقات تسر القلب اذ تذكر

بحر الرجز

س ما هو تفصيل الرجز

ج للرجز عروض واحدة صحيحة وضربان الاول مثلها والثاني مقطوع

بيته

ارجز لنا يا صاحبي ان زرتنا   لا تنتحل من شعرنا مختاريا

تفعيله

مستفعلن مستفعلن مستفعلن   مستفعلن مستفعلن مستفعلن

ومثال الضرب الثاني قوله

فخر الفتى بالنفس والافعال   من قبله بالعم والاخوال

تفعيله

مستفعلن مستفعلن مفعولن   مستفعلن مستفعلن مفعولن

س ماذا يجوز في اجزاء هذا البحر

ج يجوز في كل جزء من هذه الاجزاء مفاعلن ومفتعلن وفعلتن كقوله

تسير سير النعم الارسال   مُعْتَمَّةً بيبس الاجذال

تفعيله

مفاعلن مفتعلن مفعولن   مستفعلن فعلتن مفعولن

ويكثر فيه التصريع وهو الغالب فيه كقول الحريري

لم ابك والله على الفزع ولا على فوت نعيم وفرح

وانما مدمع اجفاني سفح على غبي لحظه حين طمح

ويكثر ايضاً استعمال كل بيت على قافيه مصرعاً واكثره في نظم القيود والقواعد وتسمى الاراجيز كقول صاحب تحفة الاطفال

للنون ان تسكن وللتنوين اربع احكام فخذ تبييني

فالاول الاظهار قبل احرف للحلق ست رتبت فلتعرف

همز فهاء ثم عين حاء مهملتين ثم غين خاء

س هل يستعمل هذا البحر غير تام

ج. يستعمل مجزوءاً وله عروض وضرب صحيحان ووزنه

مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن

ويستعمل مشطوراً ووزنه

مستفعلن مستف علن مستفعلن

وقد يستعمل منهوكاً ولكنه غير مالوف ووزنه

مستفعلن مستفعلن

تمارين

للحريري

الى امرءٍ ابدع بي بعد الوجي والتعب
وشقتي شاسعة بقفر عزل خببي
وما معي خردلة مطبوعة من ذهب
فحيلتي منسدة وحيرتي تعيي بي
ان ارتحلت راجلاً خفت دواعي العطب

بحر الرمل

س ماهو تفعيل الرمل

ج للرمل عروض واحدة محذوفة ولها ثلاثه اضرب الاول صحيح والثاني مقصور والثالث محذوف

بيته

كيف لاقت راملاتي اذ جرت عند يحيا ما لقينا من هناكا

تفعيله

فاعلاتن فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن

ومثال الضرب الثاني قوله

اوخذوا مني الذي ابقيتم لا اريد الجسم مسلوب الفؤاد

تفعيله

فاعلاتن فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلاتن فاعلان

ومثال الضرب الثالث قوله

يا اهيل الحي هل من وقفة ربما المظلوم فيها ينصفُ

تفعيله

فاعلاتن فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلاتن فاعلن

س ماذا يجوز في اجزائه

ج يجوز في كل اجزائه خبن كقوله

فلهذا رقص الطير وقد لبس النهر عليه زردا

تفعيله

فعلاتن فعلاتن فعلن فعلاتن فعلاتن فعلن

س هل يستعمل هذا البحر غير تام

ج نعم يستعمل مجزوءًا وله عروض صحيحة وثلاثة اضرب . الاول مثلها والثاني مسبغ والثالث محذوف وتفعيله على اختلاف ضربه كما يأتي

فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن

« « فاعلاتان

« « فاعلن

تمارين

لفتح الله النحاس

بات ساجي الطرف والشوق يلحّ والدجى ان فات جنح بات جنحُ

وكان الشرق باب للدجى ماله خوف هجوم الصبح فتحُ

يقدح النار بعيني شرراً ولزند الشوق في الاحشاء قدحُ

لا تسل من حال ارباب الهوى يا ابن ودي ما لما تسأل شرحُ

انما حال المحبين بكا اي فضل لسحاب يد سحُ

غيره للمؤلف

امزج الراح بصيرها الخدود يا صبوح الوجه يا ظبياً شرود

وادرها لي بكاس من لجين وترنم بين زهر وورود

برخيم الصوت دوماً غنني يا غزالاً صاد بالحظ الاسود

مرهفات اللحظ لا تسلل عليَّ بحق الحب يكفيني الحسود

انت في الحسن مليك وانا ... في الهوى المعهود من بعض الجنود
وحياة الحب جسمي ناحل ... شبح ملقى على نار وقود
والجوى اضنى فؤادي فاكتوى ... لا تعذبه بهجر وصدود
برد النار بماء الخد كي ... ينطفي وجدي بتقبيل الخدود

غيره للمثقب العبدي

لا تقولن اذا ما لم ترد ... ان تتم الوعد في شيء نعم
حسن قول نعم من بعد لا ... وقبيح قول لا بعد نعم
ان لا بعد نعم فاحشة ... فبلا فابدأ اذا خفت الندم
واذا قلت نعم فاصبر لها ... بنجاز الوعد ان الخلف ذم
اكرم الجار وراعي حقه ... ان عرفان الفتى الحق كرم
ان شر الناس من يمدحني ... حين يلقاني وان غبت شتم

غيره لابن عباد

اعشق البيض ولكن ... خاطري بالسمر اعلق
ان في البيض لمعنى ... غير ان السمر اعشق
وشذا العنبر والمسك ... من الكافور اعبق
واذا انصفت فالانصاف بالعاقل اليق

فبديع الحسن يهوى كيفما كان ويعشق

غيره للمؤلف

يا مجيد النظم يا من قد حويت الاستعارات
اترى يحصى ثناك الا ان تقديم العبارات
كل اقوالك در سد لاوج الافتخارات

غيره لابن النبيه

رب يوم قد قطعنا ه بلذات العتاب
وجمعنا بين خمر بين مدام و رضاب
وشفينا غلة النفس بوصل و اقتراب
ورحلنا نطلب السيد والقرم اللباب

بحر السريع

س ما هو تفعيل السريع
ج للسريع عروض واحدة مطوية مكشوفة ولها ثلاثة اضرب الاول مطوي موقوف والثاني مطوي مكشوف والثالث اصلم

بيته

قد اسرعت في عذلها لا تفي من بعدها لا اختشي عاذلات

تفعيله

مستفعلن مستفعلن فاعلن مستفعلن مستفعلن فاعلان

ومثال الضرب الثاني قوله

ان كنت لم تسمع بآياتنا فاسال تنبأ ايها السائلُ

تفعليه

مستفعلن مستفعلن فاعلن مستفعلن مستفعلن فاعلن

ومثال الضرب الثالث قوله

لله ايام نعمنا بها ماكان اسناها واهناها

تفعليه

مستفعلن مستفعلن فاعلن مستفعلن مستفعلن فِعْلُنْ

س ماذا يجوز في اجزاء هذا البحر

ج يجوز في مستفعلن حذف ثانيها او ثالثها كقوله

يا طارق الحي اذا جئته فحي عني ساكنات البطاح

تفعليه

مستفعلن مفتعلن فاعلن مفاعلن مستفعلن فاعلان

وقد سمع له عروض اخرى مجزوله مكشوفه وحذف شطرها كقوله

قد اقبلت وجهها قمر وخدها قد زادني عجبا

تفعيله

مستفعلن مفاعلن فعلن مفاعلن مستفعلن فعلن

س هل يستعمل هذا البحر غير تام

ج سمع له عروض مشطوره موقوفه ولها ضرب مثله فيكون وزنه

مستفعلن مستفعلن مفعولان

وهو صدر وعجز معاً ولكنه نادر الاستعمال

تمارين

لابن العفيف

لله ما ارشق هذا القوام وما احيلى ذلك الابتسام

اهيف قد ازرى بقضب القنا فهي لديه مطرقات قيام

يا منزل الوصل الذي لم يغب فيه من الحية الا الدوام

كم من ذمام لك من بعدها عندي وما شاني تقض الذمام

له اودي فرض ودي فبي فليقتد القوم فاني امام

كم تحت ذاك الهدب من حانة روق الحسن لها صرفا المدام

وكم شقيق كشقيق الربى في وجنتيه والقلوب الكمام

غيره للنواجي

كم ذا التجني فمتى نلتقي ... بيضتم المسود من مفرقي

كنت خلياً قبل حبي لكم ... يا ليت لم اهوَ ولم اعشق

وليت من لام على حبكم ... يلقى كما قلبي المعنى لقي

فيا زفراتي بعدهم احرقي ... ويا دموعي بعدهم غرقي

ويا جفوني لتحيا فيهم ... لا تلتقي حتى بهم نلتقي

بين فؤادي وسلوي لهم ... من مغرب الشمس الى المشرق

فني زماني واصطباري ولم ... يفنَ غرامي بهم بل بقي

غيره للحريري

دونك نصحي فاقتفي سبله ... واغنَ عن التفصيل بالجمله

طيري متى نفرت عن نخلة ... وطلقيها تيه تبله

وحاذري العود الى سرحها ... ولو سبا ناطورها الابله

فخير ما للّص ان لا يرى ... ببقعة قيلَ له عمله

بحر المنسرح

س ماهو تفصيل المنسرح

ج للمنسرح عروض واحدة مطوية وضربان الاول مثلها والثاني مقطوع

بيته

لا تسرحي يا نياق في بلدي انعامنا في عكاظ سرحها

تفعيله

مستفعلن فاعلات مفتعلن مستفعلن فاعلات مفتعلن

ومثال الضرب الثاني قوله

والامر لله رب مجتهد ما خاب الا لانه جاهدْ

تفعيله

مستفعلن فاعلات مفتعلن مستفعلن فاعلات مفعولن

س ماذا يجوز في اجزائه

ج يجوز ان تعود فاعلاتُ الى مفعولاتُ كما في قوله

يا اكرم الاكرمين يا لك ال ملاك طراً يا احيد الصيد ر

تفعيله

مستفعلن فاعلاتُ مفتعلن مستفعلن مفعولات مفعولن

ويجوز ان تصير مستفعلن مفاعلن ومفتعلن كقوله

لم ارَ الاجرازها عرضاً اجول في بيعه واضطربُ

تفعيله

مفتعلن فاعلات مفتعلن مفاعلن فاعلات مفتعلن

وسمع له عروض سالمة كقوله

ان ابن زيد لازال مستعملا للخير يفشي في مصره العرفا

تفعيله

مستفعلن فاعلاتُ مستفعلن مستفعلن مفعولاتُ مفتعلن

لكنها غير مأنوسة ولا مألوفة في الاستعمال وسمع له عروض منهوكة كقوله «صبراً بني الدار» وهي مكروهة

تمارين

للنابغة الجعدي

الحمد لله لا شريك له من لم يقلها فنفسه ظلما

المولج الليل في النهار وفي م الليل نهاراً يفرج الظلما

الخافض الرافع السماء على م الارض ولم يبن تحتها دعما

الخالق البارئ المصور في الارحام ماءً حتى يصير دما
فأتمروا الامر مايبدا لكم واعتصموا ان وجدتم عصما
يا ايها الناس هل ترون الى فارس بادت وانفرط غما
امسوا عبيداً يرعون شاءكم كانما كان ملكهم حلما

غيره للحريري

لاتبك الفاً نأى ولادارا ودرمع الدهر كيفما دارا
واتخذ الناس كلهم سكناً ومثل الارض كلها دارا
واصبر على خلق من تعاشره وداره فاللبيب من دارى
ولا تضع فرصة السرور فما تدري ايوماً تعيش ام دارا
واعلم بان المنون جائلة وقد ادارت على الورى دارا
واقسمت لاتزال قانصة ما كر عصر المحيا والادارا
وكيف ترجو النجاة من شرك لم ينج منه كسرى ولادارا

بحر الخفيف

س ماهو تفصيل الخفيف

ج للخفيف عروض واحدة صحيحة وضرب مثلها . وبيته

لست ارجو تخفيفها من عذابي عن فؤادي ولو عتى من هواها

تفعيله

فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن   فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن

س ماذا يجوز في اجزائه

ج يجوز في فاعلاتن حذف ثانيها فتصير فعلاتن ومستفعلن حذف ثانيها فتصير مفاعلن
او ثالثها فتصير مفتعلن كقوله

من كشلي فوق يميني شمس   تنجلي ثم عن يساري بدرُ

فاعلاتن مفتعلن فعلاتن   فاعلاتن مفاعلن فعلاتن

ويجوز في الضرب تشعيثه فينقل الى مفعولن كقوله

حبه خط في فؤادي سطراً   ابداً منه ليس بالممحوِّ

فاعلاتن مفاعلن فعلاتن   فعلاتن مفاعلن مفعولن

س هل يستعمل غير تام

ج يستعمل مجزوءاً وله عروض واحدة صحيحة كقوله

ان طلبتم من مرامي دم قلبي لا يمتنع

فاعلاتن مستفعلن   فعلاتن مستفعلن

ويجوز في مستفعلن نقلها الى مفاعلن ومفتعلن كما مر في ذكر تفصيل
التام ·

تمارين

للاعزازي

صاح في العاشقين يا لكنانه   رشأ في الجفون منه كنانه

رد منا القلوب منكسرات   بعدما راح كاسراً اجفانه

وغزانا بقامة وبعين   تلك سيافة وذي طعانه

قد ارانا من مبسميه بروقاً   فاريناه ديمة هتانه

لست ادري اراكة الحزن   اعطافه الخيف لم لوى خيزرانه

خطرات النسيم تجرح خديه م   ولمس الحرير يدمي بنانه

قال لي والدلال يعطف منه   قامة كالقضيب ذات ليانه

هل عرفت الهوى فقلت وهل   انكر دعواه قال فاحمل هوانه

غيره لبعضهم

يا غريباً في دهره م   ثل واعجوبة الامم

الى حيلة التي   تخرق العرب والعجم

غيداني ابن حاجة   هاله الدهر فاهتضم

وابو جبية بدوا   مثل لحم على وضم

واخو العيلة المعيل م   اذا احتال لم يلم

بحر المضارع

س ما هو تفعيل المضارع

ج للمضارع عروض وضرب صحيحان وبيته

يضارعن ردف سلمى واغصان معطفيها

تفعيله

مفاعيلُ فاعلاتن مفاعيلُ فاعِ لاتن

تمارين

للمؤلف

تسبأ لمت كيف ودي واخلفن شرع عهدي

تظاهرنَ في ودادي ووصلن آل كيدي

فاهنَّ عارفاته لهواهنَّ كل قصدي

تلطفنَ في انتقادٍ تعففنَ ضد وعدي

بحر المقتضب

س ما هو تفعيل المقتضب

ج. ان للمقتضب عروض وضرب مطويان وبيته

يا قضيب قامتها   قد خطرت في كبدي

تفعيله

فاعلاتُ مفتعلن   فاعلاتُ مفتعلن

تمارين

للمؤلف

يا مذيبُ احرقني   من خدودك الشررُ

وحياة ان سعدت   من نداك نعتبرُ

لم حكمت في تلفي   هل اغرك البشرُ

هل سمعت من جهتي   ما مفاده الوزرُ

فاقبل وذر كرمًا   في وفاك افتخرُ

في هداك مأثرة   في جمالك كخفرُ

بحر المجتث

س ما هو تفعيل المجتث

ج للمجتث عروض وضرب صحيحان وبيته.

اجثث يدي ان اصابت من مالكم بعض حاجهْ

مستفعلن فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن

ويجوز في هذا البحر خبن مستفعلن كقوله.

وخده في صفاء وادمعي كاللالي

مفاعلن فاعلاتن مفاعلن فاعلاتن

تمرين للمؤلف

ان زرتني يا غزالاً حكى البدور السنيه

رأيت مني خليلاً يرعى العهود الوفيه

بالروح من كل سوء يفديك بين البريه

بالله لا تنأ عنه ياذا الصفات الرضيه

بالبعد امسى سقيماً فهل تريد الاذيه

فنجه من جرادٍ ومن كؤوس المنيه

الفصل الرابع

في الابحر الخماسية

س كم هي الابحر الخماسية

ج ان الابحر الخماسية اثنان وهما المتقارب والمتدارك

بحر المتقارب

س ما هو تفصيل المتقارب

ج للمتقارب عروض صحيحة وثلاثة اضرب اولها صحيح والثاني مقصور والثالث محذوف . وبيته

سلامي على من قرينا حماها   فامسى فؤادي يعاني بلاها

تفصيله

فعولن فعولن فعولن فعولن   فعولن فعولن فعولن فعولن

ومثال الضرب الثاني المقصور قوله

فديت التي حبها في فؤادي   رمتني بسهم التقلى والنفارْ

تفصيله

فعولن فعولن فعولن فعولن   فعولن فعولن فعولن فعولْ

ومثال الضرب الثالث المحذوف قوله

وانبت منهم ربيع السباع فاثنت باحسانك الشامل

فعولن فعولن فعولن فعولُ فعولن فعولن فعولن فعَلْ

س ماذا يجوز في اجزائه

ج يجوز قبض كل واحدة من اجزائه كقوله

افاد فجاد وساد فزاد وقاد فذاد وعاد فافضلْ

فعولُ فعولُ فعولُ فعولُ فعولُ فعولُ فعولُ فعولنْ

ويجوز في فعولن الاولى من الشطرين نقلها الى فِعْلُنْ كقوله

ما قلت للبدر انت اللجينُ وما قلت للشمس انت الذهب

فِعْلُنْ فعولن فعولن فعولُ فعولن فعولن فعولن فعَلْ

وحيذا لو قال وما قلت وتحاشى هذا الجواز لانه غير مانوس . وكذا في الاولى من العجز مع حذف العروض والضرب كقوله

افي الراي يشبه ام في السخا ام في الشجاعة ام في الادبْ

فعولن فعولن فعولن فعَلْ فِعْلُنْ فعولُ فعولن فعَلْ

وهذا ايضاً جواز غير مانوس واجتنابه اولى

تمارين

لعمرو بن قميئة

وبيداء يلعب فيها السراب ويخشى بها المدلجون الضلالا
تجاوزتها راغباً راهباً اذا ما الظباء اعتنقن الظلالا
بضامرة كأتان الثميل عير انه ما تشتكي الكلالا
الى ابن الشقيقة عماتها اخاف العقاب وارجو النوالا
الى ابن الشقيقة خير الملوك واوفاه عند عقد حبالا

غيره لبعضهم

اعباس انا وما بيننا لصدع الزجاجة لا يجبر
فلست بكفوء لاشبالنا وشتمك انت بنا اجدر
ولسنا بأهل لما قلته ونحن بشتمكم نعذر

غيره للمؤلف

ارحماك اني اسير هواك ومضنى طريح بباب حماك
فريت فؤادي بسيف لحاظ ورمح قوام ولست بشاك
علقت الغرام وكنت فطيماً رضعت السقام بثدي هواك
نجودي وسودي وزيدي وقودي حفظت عهودي فكفي جفاك

بحر المتدارك

س ما هو تفعيل المتدارك

ج للمتدارك عروض وضرب مخبونان

بيته

سبقت دركي فاذ انفرت سبقت اجلي نذرنا تلفي

تفعليه

فَعِلُنْ فَعِلُنْ فَعِلُنْ فَعِلُنْ فَعِلُنْ فَعِلُنْ فَعِلُنْ فَعِلُنْ

س ما يجوز في اجزائه

ج يجوز تسكين ثاني اجزائه جميعها او بعضها كما في قوله

من كان اليوم دليلهم فخراب الغابة مأواهم

تمارين

بعضهم

هيفاء بمقلتها تسحر جاءت تفترعها لعنبر

كتب الرحمن على قرطها انا اعطيناك الكوثر

قامت لتقيم نبوتها في جامع خديها الازهر

فنبي الحسن لقد صلى وبلال الخال لقد كبر

وللمؤلف

لو صغت اللؤلؤ في شكري   وضممت الدر الى التبر
واتيت بآيات الشعر   هيهات اني عز العشر
من مدح فؤادكم الحر

اخلاقكم راقت وصفت   ومآثركم وفت ووفت
وبحسن مساعيكم لطفت   وبكم نيات ان وصفت
انقى بكثير من در

هل فيكم فعل لا يشكر   كلا فصفاتكم تذكر
نفحاتكم مسك اذفر   يبدي وفضائل لا تنكر
تطوى فتطيب لدى النشر

فخلوصكم فاق الحدا   وبكم يسمو شرف المبدا
واللطف توطد وامتدا   وغدت اوقاتكم رغدا
ولياليكم ليل القدر

فخذوني ناشر غيرتكم   ومذيع سمو سريرتكم
ومعظم سامي فكرتكم   اني شاهدت بجيرتكم
ما اوجب ان ابدي شكري

الباب الرابع

في القوافي واحكامها
وفيه اربعة فصول

الفصل الاول

في حقيقة القافيه وانواعها

س ما هي القافيه

ج القافية هي من اخر البيت الى اول ساكن يليه مع المتحرك الذي قبل الساكن

س ما هي اقسام القافيه

ج اقسام القافيه خمسة الاول المترادف وهو حرفان ساكنان لا فاصل بينهما كقول المؤلف

انما البشر واسعاد الورى يزدهي في قبة العصر الجديد
حيثما الغايات يحيي ذكرها عندما نسعى باخلاص اكيد

والثاني المتواتر وهو حرف متحرك بين ساكنين كقول المؤلف

تناثر زهر اليمن في ظل رفقةٍ ترش يد الاقدام في ذكرهم وردا

والثالث المتدارك وهو حرفان متحركان بين ساكنين كقول بعضهم

نسج الريح على الماء زردا   يا له درعاً متيناً لو جمد

والرابع المتراكب وهو ثلاثة احرف متحركة بين ساكنين كقول المؤلف

من لا يرى في الناس الا شيمه   علت به الى المعالي قدمه

والقافيه ان تحرك رويها قيل لها المطلقة والا فهي المقيده

الفصل الثاني

في احرف القافيه

س كم هي احرف القافيه

ج ان احرف القافيه ستة وهي الروي والوصل والخروج والردف والتاسيس والدخيل

س ما هو الروي

ج هو الحرف الذي تبنى عليه القصيدة كاللام في قوله

قفا نبكي من ذكرى حبيب ومنزل

س ما هو الوصل

ج هو ما يلي الروي متصلاً به من حرف لين كقوله

اقلي اللوم عاذلُ والعتابا

وقولي ان اصبتُ لقد اصابا

او هاء الضمير في قوله

يا كرمبو حكى ان العيش باكره
فقد ترنم فوق الايك طائره

س ما هو الخروج

ج هو حرف لين يلي هاء الوصل كالالف في قوله

في ليلة لا يرى بها احد يحكي علينا الا كواكبها

او الياء من باله في قوله

هيجت ببال الحب فان تغب عنه فشخصك حاضر في باله

فهي معتبرة لفظاً ولو حذفت خطاً

س ما هو الردف

ج الردف هو حرف لين قبل الروي كالالف في قوله

مضى من كان اكرمهم خلالا وابقى لنا التاسف والوبالا

او الواو في قوله

يا سيدي ان جرى من مدمعي ودمي للعين والقلب مسفوح ومسفوك

او الياء في قوله

فقلت دعوني والعلى نكه معاً فمثل كثير في الانام قليل

س ما هو التأسيس

ج التأسيس هو الف بينها وبين الروي حرف واحد كالالف في قول اليازجي

انا الذي ساح الليالي في ساحتي ابلج سري واستباح باحتي

س ما هو الدخيل

ج هو الحرف الفاصل بين الف التأسيس والروي كالحاء في ساحتي وباحتي

الفصل الثالث

في حركات القافيه

س كم هي حركات القافيه

ج حركات القافيه ست وهي المجرى والنفاذ والرس والاشباع والحذو والتوجيه

س ما هو المجرى

ج المجرى هو حركة الروي المطلق

س ما هو النفاذ

ج النفاذ هو حركة هاء الوصل

س ما هو الرسّ

ج الرسّ هو حركة ما قبل الف التأسيس

س ما هو الاشباع

ج الاشباع هو حركة الدخيل وقد جمعت الحركات الاربع المار ذكرها في قوله

غزال سرب رحيب الجيد ذو هيف

بادي النفار واحلى الظبي نافرهُ

فحركة النون في (نافرهُ) هي الرس وحركة الفاء هي الاشباع وحركة الراء هي المجرى وحركة الهاء هي النفاذ

س ما هو الحذو

ج هو حركة ما قبل الردف كحركة لام قليل في مثال الردف

س ما هو التوجيه

ج التوجيه هو حركة ما قبل الروي كما في قوله

يا له درعاً متيناً لو جمدهُ

واعلم ان الف التأسيس لا تعد تأسيساً اذا لم تكن من كلمة الروي كقوله

يدق على الافعال ما انت فاعلهُ

فيترك ما يخفى ويؤخذ ما بدا

فان الف ما لا تعد تأسيساً . واما اذا كان ما بعدها مكسوراً او مضموماً فتحسب تأسيساً وان لم تكن من كلمة الروي كقوله

ولاس شربت على لذة واخرى تداويت منها بها
لكي يعلم الناس اني امرؤ اتيت المروءة من بابها

ويجب المحافظة على كل ما ذكر من اجزاء القافيه في كل ساير من الابيات غير ان الردف يجوز ان يشترك بين الواو والياء دون الالف كقوله

ان كنت عاذلتي فسيري نحو العراق ولا تحوري

الفصل الرابع
في عيوب القافيه

س كم هي عيوب القافيه

ج عيوب القافيه ثمانية الاكفاء والاقواء والاجازة والاصراف والايطاء والتضمين والتجريد والسناد وقد جمعت في قوله

عاب القوافيَ اكفاءٌ واقواءُ اجازةٌ ثم اصراف وايطاءُ
كذاك تضمينها التجريد مجتنب ومثل ذاك سناد وهو انحاءُ

واما العيوب التي يخشى السقوط بها كثيراً فهي ثلاثه الايطاء والتضمين والسناد

س ما هو الاكفاء

ج الاكفاء هو اذا اقترن الروي بما يقاربه في المخرج كالنون والميم في قوله

بني ان البر شيء هين   المنطق اللين والطعيم

س ما هي الاجازة

ج الاجازة هي ان يقترن الروي بما يباعده في المخرج كالباء واللام في قوله

ان بني الابرار اخوال لي   وان عندي ان ركبت مسحلي

س ما هو الاقواء

ج الاقواء هو اقتران حركة الروي بما يقاربها كاقتران الضمة بالكسرة

افدي ابا الرجل الهمام   امات عدوكم يوم الخصام

س ما هو الاصراف

ج الاصراف هو اقتران حركة الروي ان كانت ضمة او كسرة بفتحة كما في قوله

بربكم ارحموا اهل الغرام   فمن يهوى فقد بلغ المراما

س ما هو التحريد

ج التحريد هو ان تختلف ضروب الابيات كما اذا كانت احدى القوافي المغني والثانية المغنى

س ما هو الايطاء

ج هو اعادة القافية بلفظها ومعناها كقوله

حاشاك يتركك الحجاب وهذه انوار وجهك في العوالم تشرقُ

البدر من شمس الضحى استمد نوره والشمس من لمعان وجهك تشرقُ

واما ان اعيدت بلفظها فقط دون معناها فذلك من انواع البديع كقول ابن سناء الملك

نهى حبيبي عن محبتي له فقلت نعم اني اليك انتهي

فقال لي مثلي كثير فقلت من مثلك قل لي فلعلي انتهي

اجابني البدر فقل انت هو فقال لي الشمس فقلت لنتهي

واما اذا اعيدت القافية في قصيدة بعد سبعة ابيات فما فوق ففيه سماح

س ما هو التضمين

ج التضمين هو تعلق قافية بيت بعينها في صدر الذي بعده كقوله

وهم وردوا الجفار على تميم وهم اصحاب يوم عكاظ اني

شهدت لهم مواطن صادقات شهدن لهم بصدق الود مني

بل انما يجوز التضمين في الاراجيز العلمية فقط بحيث الا يكون المتعلق اكثر من كلمة واحدة

س ما هو السناد

ج السناد هو اختلاف ما تجب مراعاته قبل الروي من الحروف والحركات وهو خمسة انواع

سناد التأسيس وسناد الاشباع وسناد الحذو وسناد الردف وسناد التوجيه

س ما هو سناد التأسيس

ج هو ان تؤسس احدى القافيتين دون الاخرى نحو

يا دار مية اسلمي ثم اسلمي فخندف هامة هذا العالم

بعيدة مية عن نواظري فالطرف اذ لم يرها يوماً عمي

س ما هو سناد الاشباع

ج سناد الاشباع هو اختلاف حركة الدخيل اذ تكون في احدى القوافي فتحة وفي غيرها كسرة كقوله

هذا الذي من سيفه بحر الدما يجري ومن كفيه بحر مكارم

رب الشجاعة والندى وكلاهما شهدا بان ما مثله في العالم

واما الاختلاف من الكسر الى الضم فجائز اولاً لكثرة وقوعه في اشعارهم كقوله

توهم واشينا بليل مزاره فهمّ ليسعى بيننا بالتباعُد

فعانقته حتى اتحدنا تعانقاً فلما اتانا ما لقي غير واحد

او كقول ابن معتوق

اما آن ان تدنو الديار وتنجلي ظلام التنائي في زمان التواصُل

فحتّامَ يستجدي النوى بم مقلتي فيردفها در الدموع الهواملِ

وثانياً يجوز الاختلاف من الكسر الى الضم اتباعاً لجواز اختلاف الردف بين الواو والياء اذا كان الروي متحركاً كقوله

خطرات ذكرك تستثير مودتي　فاحس منها في الفؤاد دبيبا

لا عضو لي الا وفيه صبابة　فكأن اعضائي خلقن قلوبا

واما اذا كان الروي ساكناً فمكروه ويمجه الذوق السليم كقوله

يا طالما شنفت اسماعنا　لنطقك الدري يومَ الغديرْ

لكن حرمنا الوصل بعد النوى　والدهر دولاب علينا يدورْ

س ما هو سناد الحذو

ج ان سناد الحذو هو اختلاف حركة ما قبل الردف بين الفتح وغيره . كقوله

ما الراح الا روح كل حزين　فانزل بجمرتها خمار البين

واقطف بثغرك ورد وجنتها على　خد الشقيق ومبسم النسرين

والثم عقيقة مرشفيها راشفاً　منها ثنايا اللؤلؤ المكنون

روح اذا في فيك غابت نجمه　برزت من الخدين والعينين

س ما هو سناد الردف

ج هو ان تردف قافية دون اخرى كقوله

ولما اباحت ظبيانا لنا　دم الوشاة واستحكمت لحمه

فتحنا العراق وذا اللفظ من رشاقته جاء تاريخه

س ما هو سناد التوجيه

ج هو اختلاف ما قبل الروي المقيد بين حركات الثلاث او بين اثنتين كما في قوله

وابعد ذي همة همة وأعرف ذي رتبة بالرتبْ

بنا اللفظ نادك اهل الثغور فلبيت والهام تحت القضُبْ

وقد نشوا من لذيذ الكرو ة نعين تغور وقلب يجبْ

ومن عيوب القافية الاغواء ايضاً وهو اختلاف حركة الروي الذي تليه هاء

الوصل وسمي اغواء لانه يغوي الشاعر لعدم ظهور حركة الروي جلياً بسبب

وضوح حركة الهاء التي يقف السمع عليها بعده كقوله

قفوا واسألوا عن حال من تهجرونه لعلكم بعد النوى ترحمونهُ

تنفست في الوادي فاصبح يابساً ونحت به شوقاً ففاضت عيونهُ

الباب الخامس

فيما يتبع الشعر من الفنون

الفصل الاول

في التشطير والتخميس والموشح

س ماذا يتبع الشعر من الفنون

ج من فنون الشعر التشطير والتخميس والموشح وهي الاشهر ومنه المواليا والدوبيت والشعر العامي

س ما هو التشطير

ج هو ان يعمد الشاعر الى ابيات يستحسنها ويزيد على كل شطر منها شطراً من عنده صدراً للعجز وعجزاً للصدر ويقتضي لذلك حذاقة كلية . لان فيه صناعة دقيقة كما في قول المؤلف مشطراً ما يأتي

لهيب الخد حين بدا لعيني	رأيت العجب فازداد اندهاشي
ومن فرط التياعي واضطرابي	هوى قلبي عليه كالفراش .
فاحرقه فصار عليه خالاً	مخافة ان ينم عليه واش .
وساعده على الاحراق وجدي	وها اثر الدخان على كواشي

س ما هو التخميس

ج هو ان يعمد الشاعر الى ابيات ويزيد قبل كل بيت منها ثلاثة اشطر على قافية عروض ذلك البيت فيحصل من ذلك خمسة اشطر كما في قول المؤلف مخمساً ما يأتي

تزايد شوقي في الغرام ولهفتي وذبت غراماً والبعاد مفتتي
ومذ جاء من اهوى شكوت بليتي وقلت لحبي قد وهبتك مهجتي
ولكنما اسمح لي اقبل فاكا

تبسم مني ثم اعرض مائلاً فشمت بمرآة اللحاظ عواذلاً
تقيم على ايجاب هجري دلائلاً فصاح وقد ابدى التعجب قائلاً
جدحت جوينا من سويق سواكا

س ما هو الموشح

ج هو ان ينظم الشاعر بيتين عروضاهما على قافية وضرباهما على قافية اخرى ثم ينظم بعدها خمسة ابيات الثلثة الاولى متفقة القوافي في الاعاريض والاضرب والبيتان الآخران عروضاهما وضرباهما كالبيتين الاولين كقول المرحوم فرنسيس مراش

لاح بدر الحسن من برج كما فقضى بالنور سجف الغلس
وسقانا اذ رنا مبتسما خمرة قد عصرت من نرجس

دور

قمر ضاء سنا طلعته　في دجى الشعر فلا غاب القمر

وبدا الورد على وجنته　فغدا للقلب يحلو والنظر

كتب الحسن على غرته　لا ينال الوصل الا من صبر

وعلى قلبي هواه رسما　صور الشوق بنار الهجس

واعاد الطرف يرعى الظلما　والدراري حرن لي كالحرس

ومن الموشح قسم آخر وهو نصف المذكور تماماً مرجع خمسة اشطر منه لى بيت واحد كقول المولف .

حرب فكر بين حبي والشرف　سحقت عزمي ولا سحق الخزف

دور

بعدما الشمس الى وادي المغيب　رحلت والليل قد اخفى الرقيب

ظهر كشن كتمثال عجيب　عند شاطي البحر والليل انتصف

فاراني الشمس من ذاك الطرف

دور

وقفت غانية قد اشرقت　مثل شمس وحولي رمقت

ورمتني بسهام خرقت　مهجتي والصدر من قلبي ازهف

وحبا رشدي هياماً وانعطف

دور

صورتك العين في عرس الهوى ملكاً من جنة الخلد هوى
بهرتني وكوى هذا القوى بسمت فاستجمعت در الصدف
وراني الثغر آيات الشغف

الفصل الثاني

في صناعة التاريخ

س كيف يتركب التاريخ

ج يتركب التاريخ من حساب الجمل وهو اعداد معلومة لكل حرف من حروف الهجاء
تجمعها هذه الكلمات وتسمى الابجديه

ابجد هوز حطي كلمن سعفص قرشت ثخذ ضظغ

فمن الالف الى الطاء الاحاد ومن اليا الى الصاد العشرات ومن القاف الى الظاء المئات
والغين الف وهذه صورها واعدادها

ا	ب	ج	د	هـ	و	ز	ح	ط	ي	ك	ل	م	ن
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	٢٠	٣٠	٤٠	٥٠

س	ع	ف	ص	ق	ر	ش	ت	ث	خ	ذ	ض	ظ	غ
٦٠	٧٠	٨٠	٩٠	١٠٠	٢٠٠	٣٠٠	٤٠٠	٥٠٠	٦٠٠	٧٠٠	٨٠٠	٩٠٠	١٠٠٠

س ما هي شروط التاريخ

ج شروط التاريخ ان يكون سالماً من كل ما يجتنب في شروط الشعر . وان يكون بلا تكلف حسن التركيب . رقيق الالفاظ . جميل المعنى . بلا حشو معترض بين الفاظه واحسنه ما احتوى نكتة تطابق المعنى الذي نظم لاجله واكمله ما كان ببعض شطر او شطرًا وان لم يكن فيحسن ان يضم اليه كلمة من آخر الصدر فان تجاوز ذلك فضعيف

س كيف يحسب التاريخ

ج يحسب التاريخ من بعد اول كلمة تتضمن لفظ التاريخ وينظر في كلماته الى صور حروف الكلمات دون اللفظ فالالف المقصورة تحسب عشرة كعد الياء والمدة لا تحسب والهمزة يحسب الحرف المكتوبة بصورته فان لم يكن لها صورة حرف لا تحسب ولا يعتد بما سقط خطاً وثبت لفظاً الا اذا ثبت لفظاً فجائز ويعتد بما سقط لفظاً وثبت خطاً كهمزة الوصل وواو اولئك وعمرو وكذلك التاء المربوطة في القافية اذا تحركت اعتبرت تاءً واذا سكنت تعتبر هاءً والحرف المشدد يعتد واحداً

تنبيهات

اولاً يجب المحافظة على كل القواعد التي مرت لكي يكون النظم مستقيماً والاعتناء بخلوه من التكلف مع عدم اتباع الجوازات الشعرية وكلما رق الشعر حسن

ثانياً يجب ان يكون مطلع القصيدة حسناً لان السر في المطلع وان لا يكون له تعلق فيما بعده وان يكون ملمحاً الى موضوع القصيدة . وكذا يجب الاعتناء بالتخلص والختم لان القصيدة ينظر الى مطلعها وتخلصها وختامها وخاصة الى الاول والاخير منها

ثالثاً الاعتناء بان يحتوي كل بيت معنى جديداً وان تكون المعاني متصلة ببعضها كسلسلة

رابعاً التجنب من تعقيد المعاني ووضع الكلمات الصعبة الفهم واحسن الشعر ما كان واضحاً جلياً ويجب التجنب خصوصاً من ركاكة المعنى وضخامة الالفاظ

خامساً الابتعاد من السرقة الا قصد التضمين بيت او شطر بالفاظه منبهاً عليه

سادساً يلزم غالباً في مطلع القصيدة التصريع

سابعاً لا يجوز اختلاس احد حرف العلة من آخر الكلمة الا اذا كان حرف العلة حرف مد

ثامناً يجوز تحريك ياء المتكلم عند الضرورة بفتحة

تاسعاً يجوز تخفيف اليا المشددة

عاشراً يجوز اختلاس الف انا فقط ان لم يكن بعدها همزة وصل كقوله

انا عاتب لتعتبك متعجب لتعجبك

وترك هذا الجواز احسن

حادي عشر لا يجوز مطلقاً ان يسكن حرف في حشو الكلام مع وجوب تحركه

ثاني عشر لا يجوز اشباع حركة الا اذا كانت حركة روي او ميم جمع او هاء غيبة واما حركة هاء الغيبة يجوز اختلاسها ايضاً

ثالث عشر اذا وقع حرف مشدد روياً ساكناً يحسب حرفاً مخففاً كما في قوله

فليت شكانك في جسمه وليتك تجري ببغض وحبْ

رابع عشر يجوز صرف الممنوع من الصرف للضرورة ولا يجوز منع المنصرف

خامس عشر يجوز وصل المقطوع ضرورة وقطع الموصول وكلاهما غير مأنوس ولا ابتدا اولى

سادس عشر لا يجوز تسكين هو وهي مطلقاً وان كان قد ورد ذلك في لسان الشعراء فهو غلط

الخاتمة

ابيات متفرقة على المتعلم ان يعرف من اي بحر كل منها دالاً على ما حذف من اجزائها بعد تقطيعها

لا تيأسن اذا ما كنت ذا ادبٍ　　على خمولك ان ترقى الى الفلكِ
فبينما الذهب الابريز مختلط　　بالترب اذ صار اكليلاً على الملكِ

وهل ينفع الفتيان حسن وجوههم　　اذا كانت الاخلاق غير حسان
فلا تجعل الحسن الدليل على الفتى　　فما كل مصقول الحديد يماني

رب علم اضاعه عدم الما　　ل وجهل غطى عليه النعيمُ

الصبر اولى بوقار الفتى　　من قلق يهتك ستر الوقارْ
من لزم الصبر على حالة　　كان على ايامه بالخيار

لقد قال بالصدق اهل النهى　　قبيح الكلام سلاح اللئام

للمؤلف

ان الرجال اذا توحد رأيهم بلغت امورهم رقي الاتقان
انسان عين الفضل لا يسعى الى امر يضر بصالح الاوطان

وله

وحق حسنك والهوى اني لغيرك لا اميل
ولو ابتعدت فقد ترى حبيك في جسمي العليل

وله

وعاشق سالته عن حاله اجاب حالي في الهوى كما ترى
لهجر حبيب وملام وجوى ولا نصير لعشيره في الورى

وله

به ما بدت في صحن خد وشمس منه على غصن رطيب
ونيران بها زنجي خال يكبر ساجداً وسط اللهيب

وله

مهاة ريق مبسمها زلال تقطره مراشفها اللطيفه
فان نفرت فرت اوصال صب وان وصلت صلت ناراً مخيفه
كلا الحالين قتاك ولكن يهون الموت في قرب اللطيفة

وله

يا ظبية رشقت بأسهم لحظها قلبي ألم تدري وجودك فيه
ردي السهام بحق حسنك وارثي وصلي فان صبابتي تطويه

وله

لما بني الحسن لاح بوجهه ورأيت آيات الجمال جليه
سبحت خلاق الجمال عبادة الله ربي والصلاة زكيه

وله

زمان لا يروقك منه خل وكل لا يحبك دون غاية
فان أشبعته صادفت منه صديقاً ليس يقبل الوشاية
وان قصرت يوماً وهو راض وحط بك الزمان عن الولاية
رأيت به عدواً قد تردى ثياب الغدر في طرق النكاية

وله معمياً

أبدر بدا من تحت ليل الشعر أم الروضة الغناء باحة خدها
تبارك من خص الضياء بوجهه لما اسود حالي من تزايد بعدها
بعيني مهى صادت أسود حشاشتي وقد خطفت قلبي بأسمر قدها
هي الغوث ان وافت بيوم برح الضنا وفي ذاك (قلبي) القصد رفعة مجدها

ولبعضهم

بالله ان جزت بوادي الاراك   وقبلت اغصانه خضر فاك
فابعث الى المملوك من بعضها   فانني والله مالي سواك

—

ولا تقطع مودتنا   وواصل كل مشتاق
ولا تبخل على الغاني   ببذل جمالك الباقي

—

الى النساء ينتمي   وعندهن يوجد
الجسم منه فضة   والقلب منه جلمد

—

اذا المرء عوفي في جسمه   واعطاه مولاه قلباً قنوعا
واعرض عن كل ما يليه   فذاك المليك ولو مات جوعا

وله في رسم غبطة البطريرك الارثذكي واحباره

واحبارهم الذهبي لسانا   بدت عظاتهم بين البرية
ترأسهم ملاتيوس المفدى   بافعال واخلاق رضيه
ونعم الشمس صور شمس قبرس   تحيط به بدور البطركيه

ابيات يطلب معرفة ما فيها من الغلط واصلاحه وتفعيلها

عش بالجدود فما يضر   الجهل ما اوتيت جدا
والعيش خير في ظلال   الجهل ممن يعيش كدا

خفف الوطء ما اظن اديم   الارض الا من هذي الاجساد
قبيح بنا وان بعد العهد   هوانُ الاباء والاجداد

ابداً تسترد ما تهب الدنيا   فليت جودها كان بخلا

الناس مالم يروك اشباهٌ   والدهر كاللفظ وانت معناهُ

فابعثوا اشباحكم لي في الكرى   اذا اذنتم لعيوني ان تناما

من راقب الناس مات هماً   وفاز باللذة الجسورُ

عللاني بالمواعيد ثم   انجزاها بالمطل بعكس فكري

اذا كنت اعلم علماً يقيناً　　بان حياتي جميعها كساعة

فلم لا اكون بها ضنيناً　　واجعلها في صلاح وطاعه

من رأى النيل رأى العين عن كثب　　فلا ارى النيل الا في البواقيل

ضمرت للنيل هجرانا ومقلية　　مذ قيل لي ان التمساح في النيل

كنت اميراً الى العشيرة تنتمي　　اليك اذا ضاقت بامر صدورها

ذرت بها من عبد عمرو بن عامر　　وانت صفي نفسه وسميرها

—

الامر يأمل ان يعيش　　وطول عيش قد يضره

تفنى بشاشته ويبقى　　بعد حلو العيش مره

وتصرف الايام حتى　　لا يرى شيئاً يسره

—

بدر تم في كفه شمس راح　　جليت من حبابها بالثريا

اسر القلب منه طرف وخصر　　وضعيفان يغلبان قويا

هذا ما قدرت على جمعه في هذا الكتاب . راجياً العذر من ذوي الالباب
معترفاً بقصوري طالباً من الرحمن ان ينفع به ومن الادباء ان يعتمدوا عليه
ويسبلوا الستر على ما يرونه من الخلل . فالعصمة لله وحده .

الديوان

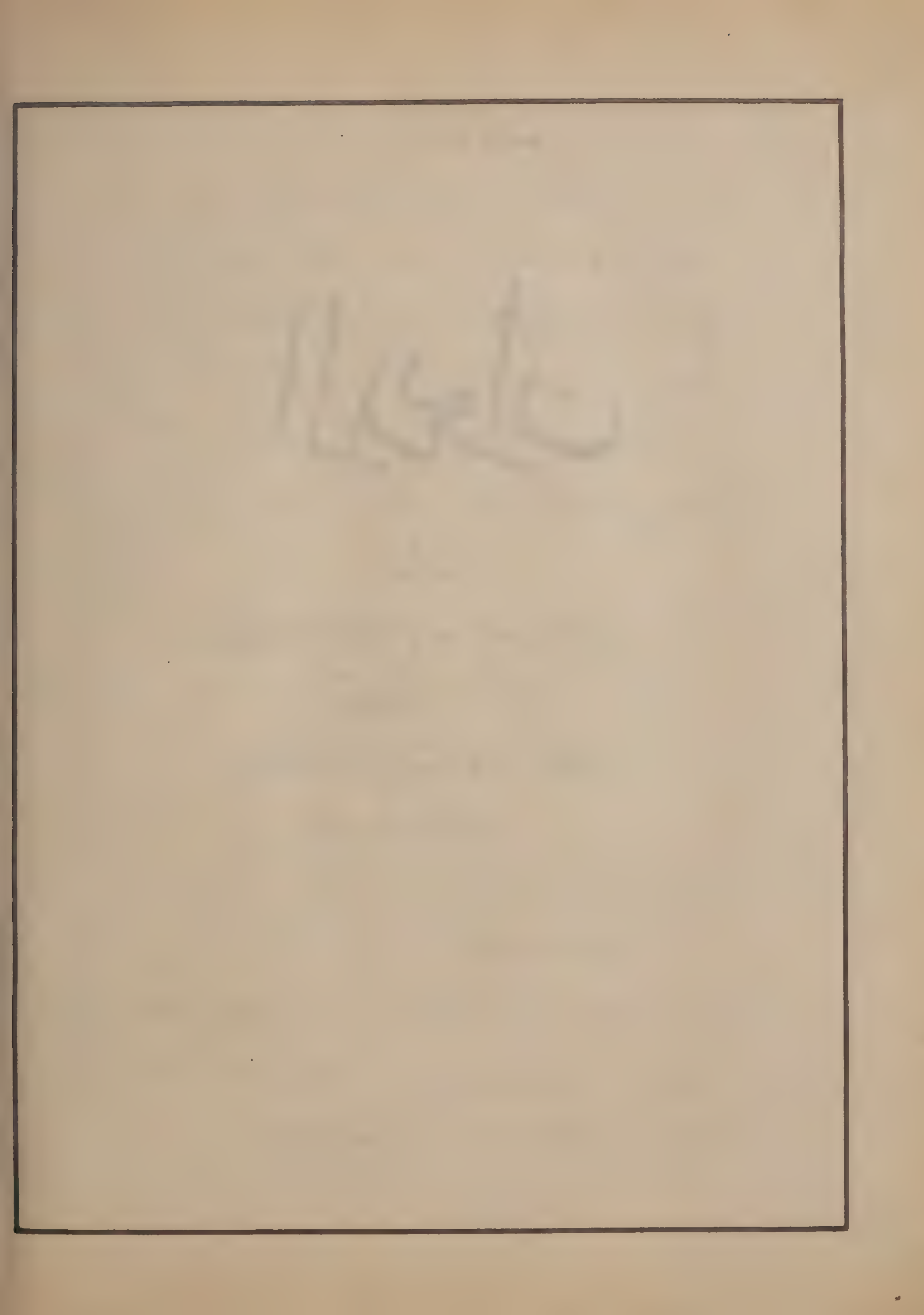
وهو

منظومات المؤلف الخوري سليمان قرشي

ومنها

ما نظمه في بدء شبابه حتى ارتقائه

الى درجة الكهنوت



حرف الالف

وسئل وهو في حلب الشهباء عن وطنه فقال مرتجلاً

وطني محبتكم وحيث حللتم فلذاك اني اشكر الشهباء
فهي التي جعلت لساني ناطقاً وحبت فؤادي بهجة وهناء
وهي التي قد علمتني رقة ما بين غادات سموْن بهاء
ورجال فضل ليس يبرح غوهم مزجوا الصفاء محبة ووفاء
ان تقبلوني منكم فانا الذي بودادكم فكري استقام وضاء
وغدوت ارتحل القريض مهنئاً نفسي بمن قد زودوني ولاء

وقال

مهنئاً ياسين انطاكي احد سراة حلب ووجهائها بعودته من ازمير
موزعاً الحروف الهجائية في ابتداء كل بيت

ا	احيا قدومك يا اخا العلياء ميت الهدى في عالم الاحياء
ب	بزغت بعودك للحمى شمس بدت من نور وجهك فازدهت بضياء
ت	تمت لها الآمال يا ابن بجادها بك يا ابن الاعيان والعظماء
ث	ثملت بخمر علاك البابُ الملا فغدت كأنما شارب الصهباء

ج — جل للقا اهلاً بكم شرفتم ربعاً بكم يسمو على الجوزاء

ح — حلت ركابك في ديار قد شكت من طول بعدك شدة الضراء

خ — خصبت بدت اغصانها مذ لبثت بقدومكم كالروضة الغناء

د — دان القطوف وهاك زرع جميلكم قد اينعت اثماره بروآء

ذ — ذا غرس سعيكم الذي احييتم فيه التقدم يا سنا النجباء

ر — رقصت على افنانه اطياره وشدت بفضلك بليغ كل ثناء

ز — زادت بهمتك العظيمة في الورى طرباً وفخراً جل عن احصاء

س — سعدت بك الشهباء جلالاً لها عرفته انك اس كل ولاء

ش — شهد الزمان بان رأيك صائب تسمو بجمع بجودة الآراء

ص — صدقت بك الاقوال لكن هل تفي وصفاً مدائحك السن الشعراء

ض — ضاقت بحور الشعر عن تعدادها لجميل فضلك من يد بيضاء

ط — طل ته سد اطرب غض طرفك واغتفر تقصيرنا يا اكرم الكرماء

ظ — ظمئت بنا المهج المشوقة للقا ظمأ العطاش الى ورود الماء

ع — عودتنا من قبل حمل همومنا ولقد دعيت بمنجد الضعفاء

غ — غدقت قلوب افزعت لما استقت من ري لطف صفائك الحسناء

ف — فسمت بمن ورث الزعامة والوفا والمجد عن ابائه الشرفاء

ق	قامت بك الافراح فيك فاقبلت	تهدي اليك شواعر الابناء
ك	كملت بدور الابتهاج فاشرقت	في افق مدح مسرة وهناء
ل	لله يوم جئت فيه مبلغاً	ناديك ما يرجو بكل وفاء
م	مولاي انك قد علوت مكانة	قد قصرت عنها يد النظراء
ن	نلت الفخار وسيف رشدك قاطع	يفري غوامض لبس كل خفاء
ه	هناك ربك دم بعزك راقياً	اسمى معالي المجد والعلياء
و	واقبل تهاني التي قد صاغها	فكر السليم ببهجة وسناء
لا	لازلت تكسوك المفاخر ثوبها	وترصعن اجل برد اخاء
ي	يا مبتدا في عرف آل الجود يا	باسيل الطاكي الكريم الطائي
التاريخ	لهوذا الحبور يصيح فيك مؤرخا	بعلاك قد يهنا ختام ثنائي

سنة ١٩٠٥

الاتحاد ثمرة المحبة والوفاء

قصيدة القاها في حفلة اقامها المنتدى السوري الاميركي في بوسطن سنة ١٩١٤

الاتحاد وجودة الاراء — اصل النجاح واس كل رخاء

وبه الرجاء وكسب كل ثناء — وقوامه رهط من العظماء

بلغوا المنى بمحبة واخاء

بالاتحاد الى السعاده نرتقي ‌ ‌ وبه مكائد كل باغ نتقي
من يطلب التفريق ذاك هو الشقي ‌ ‌ والحر من يزهو به قلب نقي

بتودد ومحبة واخاء

فاليكم يا آل هذا النادي ‌ ‌ يا من سموا بالعلم والارشاد
وتفقهوا وعلوا بحسن مبادي ‌ ‌ اهديكم شكري وشوق فؤادي

وتحيتي بمحبة واخاء

ذا المحفل الزاهي بجمعكم المصون ‌ ‌ ينفي العنا ويزيل عن قلبي الشجون
دوسوا الشدائد واتبعوا خير الشؤون ‌ ‌ فالصعب مرجا اشتد حالا قد يهون

بسلامة ومحبة واخاء

وتذكروا التاريخ يا آل الادب ‌ ‌ وتصفحوه ترو ايه كل العجب
ابطاله بلغوا الى اسمى الرتب ‌ ‌ بعزيمة وحمية لا بالنسب

بل باتحاد محبة واخاء

بذلوا النفوس مع النفائس والتحف ‌ ‌ زوداً عن الاوطان حباً بالشرف
خاضوا المعامع دون ان يخشوا التلف ‌ ‌ والرب كان معينهم وقد اكتنف

شعباً سما بمحبة واخاء

تلك النفوس كريمة وابية ‌ ‌ قد شرفت اقطارنا السورية

بشهامة وحماسة وطنيه وسمت بحسن مآثر عربيه

وبغيرة ومحبة واخاء

بهم ابتدا المجد الذي نزهو به كل لقد قصد العلى فشوى به

نخذ اتفاق الرأي من اثوابه والمجد حلته ومن اثوابه

ثوب الوفا لمحبة واخاء

فتشبهوا يا قوم في اجدادكم من شيدوا اسمى صروح سعادكم

لا تطرحوا مجداً على امجادكم بل شيدوا ذكراً الى احفادكم

يزهو بكل محبة واخاء

يا آل قومي شرفوا الاسم الذي بلبنان غيرتكم فخاراً يغتذي

اقصوا الدني لنفس ذا القول الذي وتنافروا بسلامة في ذي وذي

وتمسكوا بمحبة واخاء

فلكم يوا شطون خير مثال في حبه الوطن العزيز الغالي

من بعد ذاك الضيم والاذلال قاد الرجال وخاض كل نزال

بشجاعة ومحبة واخاء

بلغت بهمته البلاد فلاحا وسمت مقاماً زاهراً ونجاحا

احيا بها الاسعاد والافراحا ولواؤها في افقها قد لاحا

بنجومه بمحبة واخاء

نحذوا الحقائق والوفاء شعاركم والصدق والرأي السديد منارکم
دوسوا المكائد واجعلوا اثاركم تزهو وتعلي قدركم وفخاركم

بين الورى بمحبة واخاء

ارجوكم لابل اناديكم الا قوموا لنجري كلنا نحو العلى
هيا ايا قومي الكرام فقد حلا فيكم سلام دائم وقد انجلى

صبح الوفا بمحبة واخاء

ذا المنتدى السوري الاميركي قد يسعى بجد ساهراً وقد اتحد
ليدوس كل ملمة وقد اجتهد لينيلكم ما تشتهون من الرغد

بحماسة ومحبة واخاء

ديست حقوق البعض قام مناضلاً عن اسمنا السوري جهاداً فاضلا
بابن الهلال وسوف يبدو كاملا بدر الحقيقة عاجلا او اجلا

فترون كل محبة واخاء

عن طيب قصدنا حدوا كلكم هو في عيون الغير حقا اهلكم
كونوا دعاة الفضل تزهو فضلكم يهدى ويسمو في البسيط فعلكم

ان كنتم بمحبة واخاء

انتم تجنستم وعدتم كالبنين لاميركا كونوا البنين المخلصين

وتبادروا طرا بشوق وحنين وحمية تعليكم كمواطنين

بهدى وحسن محبة واخاء

اقسمتم ان تبذلوا الارواحا في ظل ذا العلم العظيم فرحا

بروا اليمين وباشروا الاصلاحا لننال في هذي البلاد نجاحا

بمكارم ومحبة واخاء

في اي الميادين تفكروا ببلادكم تلك التي تبكي دما لبعادكم

زرعت بذور المجد في اكبادكم فنما وغيظتم لطيب فؤادكم

وجميل حسن محبة واخاء

يا قوم سوريا تحنو اليكم وضعت رجاها في اصعابي عليكم

اضحت تئن من الشقا بابيكم مدوا عليها بالوفاء ففيكم

ابطال حسن محبة واخاء

فاذا طربتم فاذكروا ذاك الوطن وطن لقد لعبت به ايدي المحن

فافدوه بالمهج الابية والبدن وتكاتفوا لينال من هذي المحن

فرجا بكم بمحبة واخاء

بيروت ثم الشام مع لبنان بل اقطار سوريا بكم ترجو الامل

فدعوا الذي قد قال قد سبق العذل سيف التفرق واذكروا القوم الاول
كيف ازدهوا بمحبة واخاء

هبوا ولا تخشوا ضياع مقاصد وتألفوا طراً بعزم واحد
فاذا اتفقتم ذاب قلب الحاسد لا تخشوا تخريب عضو فاسد
ما زلتم بمحبة واخاء

واذا تمادى جاهل في جهله واراد الا يرعوي عن فعله
فدعوه يزرع حقله في عقله ان كان ذا اصل يعود لاهله
متمسكاً بمحبة واخاء

ولتعلموا بان الدين اس نجاحكم والدين محور فضلكم وفلاحكم
بالدين ترتاحون من اتراحكم بالدين تبتهجون في افراحكم
وبه اجل محبة واخاء

ولكل امركم اجعلوا ملجاكم باريكم فترون خيراً هناكم
ومتى اتبعتم عهدى تقواكم فالرب يجزيكم على مسعاكم
بضياء كل محبة واخاء

وتقبلوا مني التحية في ختام مقرونة بارق آيات السلام
ودمتم مقر تجلة بين الانام لعلى واسعاد ورغد وانتظام
تتذكرون محبتي واخائي

ولما رأى ان اختلاف الاراء وعدم صوابية انتخاب قادة القوم قال في حفلة عقدت في بوسطن للنظر في امور اجتماعية

ما بال قومي يا اخا العلياء   في حيرة والوقت وقت هناء
فاجابني شرهم من الادباء   وشكا من التفريق في الاراء
فعجبت قال الي بالاصغاء

يا صاح قومك في العطاء كرام   لا يبخلون وكلهم مقدام
ولهم بكل حميدة اقدام   فاجبته نعم بهم اقوام
فعلام تشكو فابتهج بيراع

شكواي قال اخي لامر واحد   اسعى لنظهر في اتحاد زائد
فيعاكسون فيعكسون مقاصدي   وبذا كاني في حديد بارد
اصبحت اضرب يا اخا النبلاء

تفريقنا يا صاح فتت فكرتي   ولقد دعاني في دياجي حيرة
كيف السبيل الى اتفاق النية   قلت استمع اقوال آل الحكمة
تفريقنا داء بغير دواء

تفريقنا جهل مبين فاضح   والكل رأس صالح او طالح
كل الغوى فلان وهو الصالح   اروم خيراً والضلال الراجح

لا تجهدن النفس دون رجاء

ان اجتهادك والعزو مخيم   وتساهل الاحزاب صاح محرم

يحكي مقال الاقيل وهو محكم   واذا رأيت الراس وهو مهشم

ايقنت منه تهشم الاعضاء

ما نفع جهدك ايها كر الاجل   والادعا ما قدرما بالفشل

ان يد الغايات تخفرفي العمل   ا روم اصلاحا وقد وجد الخلل

من كثرة الزعماء والروساء

ما زالت الغايات فينا سائدة   فجميع سعيك لا يجي بفائده

النفس امست في الحمية بارده   وكذا القريحة في النصيحه جامدة

ومذور من يصغي الى الحكماء

ما انت تبنيه باخلاص وجد   تطوي به الايام كداً دون حد

يأتي المخرب عامداً وبلا رشد   وهو المقدم من عليه المعتمد

فيدك ما شيدت دون عناء

مالم تغيرنا الامور ونصطفي   رأساً يكون منزهاً اوفى وفي

لاخير في المجموع ان بان الخفي   بل سوف نمشي للورا ونيطفي

نور الذكا من كثرة الاراء

•

هذي الحقيقة فانتبه لها عاجلاً ... واقبل نصيحة من يعدك عاقلاً

ان لم تراس صار شيئاً فاضلاً ... فالسعي حقاً كان سعياً باطلاً

تضييع اوقات بغير صفا ؛

حرف الباء

وقال لطالب الزواج من فتاة ليست من اقرانه

واذا رغبت من البنات حليلة ... فتش على الادب قبل الطلبْ

لا تنظرن الى الجمال فانه ... يغوي فيورثك الكآبة والتعبْ

كم باين وردي الزهور معطر ... لكنه سم مذاقته عطبْ

وقال معارضاً من يمدح العلم ويزدري بالمال

ياجامع العلم بئس الذخر تجمعه ... فالعلم اصبح يرمي الويل والنصبا

انا بعصر اذا لم تمتلك ذهبا ... اقصاك من كنت ترجو فيرحم الطربا

في عصرنا الدرهم الرنان جهبذنا ... وهو الذي في نوادي الفضل قد خطبا

عصر به راج سوق المال واشتهرت ... فيه الربالات سادت والهدى اضطربا

عصر اذا كنت ملآن الجيوب ثوا ... يرجون فيك الهدى والعلم والادبا

كم عالم جهبذ اباوه نجبٌ ... بفقده المال امسى بيننا ذنبا

وكم حقير دنيّ الاصل ذي نشب ... لماله صار فينا فائقاً هببا

هذا هو الدهر يابن الام عن ثقة ... المال مولى لمن للعلم قد رغبا

فاندب زماناً مضى كنت العظيم به ... وسرمع العصر واطلب مثلما طلبا

المال المال رب كن به كلفاً   وعابداً ان اردت المجد والرتبا

وقال في وصف جميل

ضياء النجم منذ قد لاح خفى   ظلام الشك من فكر الحبيب

ادار من المراشف كأس لطف   فاسكرني وذلك من نصيبي

وارسل عن قسي اللحظ سهماً   فرى قلب العواذل والرقيب

وكنت كميت من فرط وجدي   فاحياني بترياق غريب

وكاد السقم يضنيني نحولا   فداواني فما ابهى طبيبي

ولا عجب اذا احيا هزيلاً   به سر لاعجب من عجيب

به ماء بدت في صحن خد   وشمس من على غصن رطيب

وبدر ان بدا زنجي خال   يكبر ساجداً وسط اللهيب

بديع كل ما فيه جميل   وابدعه اللقا بعد المغيب

هنالك تبزغ الانوار منه   وترسل نورها نحو الوجوب

فتقرأ اية الابداع وصلاً   بما خط الوفاء على القلوب

وقال مرتجلاً في عواد اسمه المنسي ومنشد يدعى حبيب

يا من يلوم على البلابل صمتها   في ساعة فيها الهناء يطيب

أفما ترى المنسيّ حن بعوده   وباطرب الانشاد جاد حبيبُ

وقال

يا حبيباً زارني مسرعاً لا تعجل وافتكر يا معذب
انت مني مهجتي كلها كن بحالي عالماً يا حبيب
قال دعني فالعيون ارأيت كي تراني ها عيون الرقيب

وقد اهدت فتاة زهرة بانسه *pansée* في ليلة طرب فحفظها وفي يوم عيدها اعادها اليها مع زهور اخرى مختلفة مجففة ملصوقة على كرت شبه دائرة جعل في اعلاه تلك الزهره وكتب تحتها ما يأتي

ولما رأيت العيد بشر بالقرب وقد تلفت من وجدها مهجة الصب
جمعت زهوراً من ربيع خدالها ترأسها زهر ينادي افتكر بي
عروقي جفت والتصقت وها انا اعود خيالاً من تذلل حبي

وقال

خنيت رفاقي وبان لهيبي
رفاقي المداوي لسقمي حبيبي
وبان لسقمي اضطرام لهيبي
لهيبي حبيبي لهيبي معذبي

وقال في عيد مولد السلطان عبد الحميد سنة ١٣١٧ هجريه الموافق ١٨٩٩ مسيحيه

ملائك النصر والافلاك والشهبُ تجملت في لباس حليه الادبُ

وعيدت عيد من غنت بلابلها فوق الهلال فصاحت بالهنا السحبُ
دايل اليمن مولى العالمين وقد احيا قلوب العباد اليمن والطربُ
في عيد مولد سلطان البرية من من غيث رحمته الافراح تنسكبُ
عبد الحميد الذي ايات حكمته تبين للناس امراً كله عجبُ
في باب حكمته الاداب قد بحثت امام اقدامه العلياء والرتبُ
امام كل امام في بلاغته تراه ينثر لفظاً دره الحببُ
ذو قدرة خمدت قوات سلطته تكاد منها الجبال الشم تضطربُ
لو كان عنترة الفرسان عاصره لمسه من قواه الويل والحربُ
وهو المليك الذي حجت لكعبته كتائب النصر وهو القصد والاربُ
هذا منار الهدى شمس الجلال وها من تحت اقدامه العلياء تنقلبُ
رجاله آية الاعجاب عن ثقة ولاة عدل اليهم سارت النجبُ
قوم اذا عدد الاعداء قوتهم فهم ليوث على الاعداء قد وثبوا
ركن اذا جلسوا لقمان ان نطقوا سحبان ان بذلوا برق اذا ركبوا
اعمالهم خلدت ذكراً حميداً وقد فاقت وقد سطرت في مدحهم كتب
وكلهم يستقي من بحر عاهلنا عبد الحميد الذي دانت له الشهبُ
من اين للناس ان تحصي مكارمه بدر المآثر في كفيه يحتجبُ

النجم بمولده قد مر سكك هدى كالمغنطيس اليه الناس قد جذبوا

لاغرو ان قصرت في وصف مولده اعاظم الفكر والاقدام وعجبوا

فاليمن قد احرزاه بمولده يعيش سلطاننا ما دامت الحقب

سنه ١٣١٧

وقال مؤرخا بناء قاعة منتدى الصليب الذهبي في لورنس ماس

ان في لورنس قامت نخبة من ذوي العرفان اكل الادب

اسسوا جمعية قد وضحت في سماء العصر مثل الشهب

عززوا مبدأهم فاستلفتوا كل ذي لب رفيع الرتب

وبدت اثارهم كالشمس من مطلع الشرق لارض المغرب

وانشئوا في نهضة قومية قد تحلت بالوفاء العربي

واروا مجدنا السوري في اشرف الغايات والخلق الابي

واتونا الان من اعمالهم ببناء خالد للحقب

بينما التاريخ باه شيدوا قاعة باسم الصليب الذهبي

سنه ١٩١٤

الصليب الذهبي

هي قصيدة القاها في تدشين قاعة جمعية الصليب الذهبي في لورنس ماس

ان هذا اليوم سامي الطرب باهر المغزى شريف الادب

قد علا شاننا بمجد عربي وازدهى يمناً بآل كعب

وتسامى بالصليب الذهبي

انه يوم به سر الفواد وسمت لورنس في كل البلاد

اشرقت فيه شموس الاتحاد فاضاءت وزهت بالاجتهاد

تحت اعلام الصليب الذهبي

نشرت اطيابه عطر الوفا وطوت آثاره ثوب الجفا

وسقت مضنى الهدى كاس الشفا من ثغور قد حلت بالاحتفا

فمن نادى للصليب الذهبي

يا له يوم جميل قد سما باهراً بالمجد يزهو كلما

وفوادي طاب فيه عندما شاهدت عيني فخاراً اعظما

باحتفال للصليب الذهبي

كيف لا اطرب واسعى غدا مظهراً حمداً وفضلاً وجدا

هم للعرفان اضحوا مبتدا ولدى اسنادهم كان الهدى

خيراً يعلي الصليب الذهبي

هذه الغيرة لا ننكرها بافتخار فيكم نشكرها

همة اصغرها اكبرها ازها من نفس من يظهرها

اية باسم الصليب الذهبي

ازها نور ونبراس مبين لذوي الالباب ارباب اليقين

وامور ابهجت قلب الفطين وفخار قد بدا للعالمين

سعي اعضاء الصليب الذهبي

هم شموس فبها الكون استنار وتسامى بالهدى والافتخار

حبهم فرض وما في الحب عار قد بدا من سعيهم نور ونار

يزدهي منه الصليب الذهبي

هو ذا الناس من اعوامهم قد بدا يفتر عن اعظامهم

مهدوا المشكل في اقدامهم وتفانوا في ارتقا اقوامهم

وباعلاء الصليب الذهبي

جل من قد خصهم بالمكرمات وباخلاق سمت في الكائنات

قد راينا فيهم اصفى الصفات هوذا الاعمال فينا شاهدات

كم سعوا باسم الصليب الذهبي

عطرت بين الورى اوصافهم وسمت ما بيننا الطافهم

ودعاني للثنا انصافهم واجب يا اخوتي اسعافهم

بسخا يعلي الصليب الذهبي

اسمنا السوري فيهم قد علا وسما قدراً رفيعاً في الملا
عززوا المبدا وقووا الاملا ناصروهم كلما المجد انجلى

باشتراكات الصليب الذهبي

لا تقولوا اننا نزر قليل فقليل صاحب الفضل جليل
ولانتم خيرة الصنع الجميل وبكم قد بان لي اقوى دليل

انكم مجد الصليب الذهبي

كل من فيكم نشيط عامل وهمام واديب فاضل
ولانتم والسخاء الواصل نبع احسان سحاب هاطل

يستقي منه الصليب الذهبي

فلتطب لويس فيكم ياكرام بنجاح باهر بين الانام
وارفلوا بالرغد في كل ابتسام تبلغون القصد بالسمى مرام

باتبراج بالصليب الذهبي

لست انسى شكركم في كل ناد بعدما شاهدت هذا الاتحاد
فاقبلوا نظمي كنظم مستجاد صيغ من اسمى يواقيت الوداد

مثل عقد للصليب الذهبي

لرئيس الحفلة الشهم الهمام ارفعن الشكر مع وفي احترام
ولكم يا قوم في هذا الختام امزج التمداح مع اسمى السلام
ولاعضاء الصليب الذهبي

الام وولدها المدلوع

الا فاتق الرحمن يا من يعيبني ويكره مني مذهبًا قد يذيبني
اليك حديثي قبلما تستغيبني انا الولد المدلوع امي تحبني
ومن صغري لا ترفض رغائبي

وكنت بافعالي كراجاجة وامي ربت بكل سذاجة
وكنت على غنجي بكل لجاجة اذا كان ما ابغيه صعب حاجة
فامي تزيل الصعب طوع مطالبي

فصرت عنيدًا لا اراجع مطلقًا وافعل ما يبكي القلوب تحرقا
تعودت طفلًا ان اطاع محققًا ولو ان ما ابغي يقود الى الشقا
فامي ترى حكمي كاوجب واجب

فكنت ارى في البغي كل مسرتي وقد عدت امي رضائي وراحتي
فتاهت بي الافكار والنفس ضلت لاني بغنجي والدلال ودعتي
احمل امي مشقة من مناعبي

وقد نصحوها ان تغير طبعها　　وتقسو بتأديبي فابلغ قلبها

فظانت تراني ايه الحسن والبها　　تقبلني حباً وتمزج حبها

بكتم عيوبي وهي اصل مصائبي

لذلك ما بي من رشاد قد التوى　　وبت وقلبي للخديعة قد حوى

وحرت وفكري سائر في سبل الغوى　　يهون على الانقياد الى الهوى

تكذيه نفسي وتحلو مشاربي

فرت كما ابغي وشاء تصوري　　احقر كل الناس دون تفكر

كاني مولى والخلائق عسكري　　وشبت بي الاهواء دون تحذر

ولا رادع في النفس يا خير صاحبي

وقد بسم الدهر المضل مسلما　　وساعدني والطيش في نجحها

ورثت غنى امي فزدت تكرما　　وصلت بميدان الغرور مرنما

ولا هم لي الا نوال ماربي

فحللت ما قد حرمته الشرائع　　وهانت لدي في الغرور الفظائع

وان وقفت يوماً لدي موانع　　عطفت الى شر ومكر الدافع

به عن غروري وازداد شوائبي

وكم من صديق رام نصحي راغبا　　لهديي واصلاحي فارجع خائبا

لاني عددت الناصحين عقاربا   وليس سوى فكري سديداً وصائبا

وعقلي هو الاسمى بكل مذاهبي

فكان مصيري للشقاء بأسره   وصلت الى ويل يميت بشره

فكان جزائي بعد شدة صبره   بلاءً بسجن ذقت حنظل مره

فيارب لا تحسب عليَّ مثالبي

فامي التي كانت اساس تعاستي   لجهلها دكت ربوع سعادتي

فلو انها قد هذبتني بصبوتي   على شرف المبدأ واقدس فكرة

لكنت مصوناً من شقاء نوائبي

ولكنها معذورة بجنانها   ولا هي ممن علمت في زمانها

خذوا قصتي درساً وعند بيانها   ترون بان الام حسن جنانها

عليه نجاح الكون من كل جانب

على الام موقوف سعادة عمرنا   واشرف مبدانا واقوم فكرنا

فان علمت اعلت منارة فخرنا   وان جهلت كانت محطة قدرنا

وباب شقاء في احط مراتب

فهبوا فتاة اليوم لا تبخسونها   حقوقاً واداباً تزيد شؤونها

ليسمو بنوكم عندما تطلبونها   لتظهر اماً عند ذاك ترونها

اساس نجاح الكون طبق الرغائب

وقال

شعوري مات من يأسي وكربي — فواسفي على رشدي ولبي
سأبكي مهجة في الحب امست — تقاد الى الهلاك بغير ذنب
احن الى المنون وليت فيه — ارى فرجاً يبرد نار حبي
مذيبي انني ساذوب وجداً — ببعدك يا حبيب وحق ربي
فلا تغضب عليَّ فلست تدري — عظيم مصيبتي وشجون قلبي
قبلت العيد مرغمة قريناً — بربك لا تزد ويلي بعتبي
احبك انما ساموت حزناً — ويقتلني الاسى من فرط كربي
انا مأسورة جسماً ونفساً — يحيط بي الشقا من كل صوب
فاهلي والزمان وكل قومي — لقد حكموا بامر فيه نحبي
لو استطعت التخلص طرت شوقاً — وكنت الان يا فتان قربي
ولكن هكذا الاقدار شاءت — وشاء النحس تجديداً لخطبي
تسلى في غرام سواي واهنأ — بعيشك يا حبيب فذاك حسبي

حرف التاء

وقال

لهف قلبي كم يقاسي عذاباً   من حبيب قد احب عداتي

اتجنيه لاثماً راحتيه   وهو قاس لذلتي وعناتي

وعذولي يستزيد ابتهاجاً   شمت العذال ثم وشاتي

يا لهول العيش في بعد حبيب   وزمان بان فيه ثقاتي

قد قطعت العمر بين اضطراب   واضطرام كرّهاني حياتي

ليت ان الموت يرثي لما بي   راحتي مما اقاسي مماتي

وقال في وصف غانية

وغانية رايت الناس حجوا   لكعبة حسنها لما تجلتْ

ولما اقبلت تهتز تيهاً   لها كل النفوس عنت وذلت

رنت لما دنت فرت قلوباً   باسياف من الالحاظ كلت

فصاغت من عيون الناس عقداً   فزادت بهجة وبه تحلت

فكانت في الهوى العذري بدراً   وقلبي برجها اذ فيه حلت

وقال يخاطب النسيم

سر يا نسيم مبخراً ومعطراً وأحمل شذا قلبي وعطر مودتي

سر يا نسيم وهب فوق ربوع من أسرت برقتها لطيف صبابتي

سر يا نسيم وقل لها أهواك هل منعوك عني بعد فتك حشاشتي

حجبوك بل ظلموك يا ذات البها والبعد أصبح يا حياة مفتتي

سر يا نسيم وقل لها إن شمتها مضناك ذاب من الجوى والحيرة

بالله سر وإذا هببت بربعها بلغ كما شاهدته من حالتي

قل قد فقدت لأجلها طعم الكرى والنوم حرم لم تذقه مقلتي

قل منذ نأت عني محاسنها لقد ذاب الفؤاد جوى وحق محبتي

وغدوت أرعى النجم مأخوذاً فلا أدري إلى من قد أبان سريرتي

فإذا انقضى ليل وبان صباحه أبكي لأن الصبح كان مشتتي

ولكم ظننت الصبح غرة وجهها بزغت وأن الشمس نور حبيبتي

إني إذا ريح الشمال تنسمت سحراً أحس بانتعاش مهجتي

لولا ضياء الصبح ثم نسيمه ثم الرجا أني سأحظى بالتي

لقضيت من نار الغرام وحره وسكنت من هذا السوى في حفرتي

لكن ذاك العهد والقسم الذي ربط العواطف في أدق مكانة

احبابي الامل العظيم وانها ... تدري عواطف محبتي ومودتي

كنت السليم فصرت اسقم مبتلي ... وعليل قلب قل ان عنه علتي

ان الدواء هو اللقا وبدونه ... نار تذيب وبعد ذاك منيتي

وقال

يا من بها وجداً تذوب حشاشتي ... هل انت ذاكرة عظيم مودتي

اني رضيت بذي الحياة معذباً ... بهواك ما ظل الغرام مشتتي

وغدوت اطلب السعادة والغنى ... لهناك يا روحي وانت سعادتي

فاذا رغبت مكانة اسمو بها ... فلكي احوز لديك بعض كرامة

انت الرجاء وليس غيرك يبتغي ... قلبي واني فيه وهيبتك مرحتي

فتلطفي بقبولها وشمولها ... من بعد ذلك البعاد بنظرة

هل تبخلين على المحب بزورة ... وجفاك نيراني وقربك جنتي

ولانت بعد الله قبلة معبدي ... ورضاك ايماني وحبك ملتي

وقال

يعاندني الزمان وما اثمتُ ... وما اخطأت فيما قد عملتُ

ولدت معززاً وربيت حراً ... وكنت ابيّ نفس مذ نشأتُ

تخذت الصدق والاخلاص داباً ... وصنت مع الشهامة ما اقلتُ

طلبت المجد والشرف المعلى   وحسن مآثر وبها رغبت

فكانت لي سميراً في انفرادي   وانساً وافراً كيف اتجهت

فذقت بها ارتياحاً في شجوني   ومن ماء الحقيقة قد شربت

تجنبت الخؤون وكنت عوناً   لمظلوم وعمري ما ظلمت

وعالجت النفاق لمن تظاهر   ملئت حمية وبها ابتهجت

وقد شكت المصاعب حسن رأيي   وخافتني ومنها ما جزعت

ولكن الغرام اذاب قلبي   وبدد همتي وبه اضطربت

فذللني وخدمت له اسيراً   وجننني وعمري ما جننت

احب ولا احب سوى شعوري   باخلاص الوفاء لمن عشقت

عشقت من الكمال ملاك لطف   تقمص بالجلال وما جهلت

رعيت الود معتقداً شريفا   اقدس من به حقا وجدت

فان سمح الزمان ونلت قصدي   وكان الوصل محموداً وصلت

والا فالتباعد فيه خير   وخير كل ما فيه شرفت

وقال مؤرخاً زفاف الشاب بشير ثابت الى الآنسة اليس حوري

يا نعم عرس منه تبلج صبحه   فرح الحبيب به وذاب الشامت

عرس به اقترن البشير بظبية   هيفاء يمدحها اللسان الصامت

طرب الهدى واليمن ارخ شاهداً بالبيس تم لك الهنا يا ثابت

سنة ١٩٠٥

وقال مهنئاً قدس العلامة الخوري اثناسيوس كباية في حلب بعيده ملتزماً التاريخ في كل شطر من ابيات القصيدة

العيد يبشر فخراً في تجلته ١٩٠٦	باليمن ارخ لواء راجيان غرته ١٩٠٦
في يوم انس تجلت شمه وجبت ١٩٠٦	للعفو اخلاقه ز. عت بحكمته ١٩٠٦
دل افتخاريه عن عالم بهرت ١٩٠٦	عينا الكرامه قل اقمار دريته ١٩٠٦
شريف فرع زها عزت سرائره ١٩٠٦	برق الثنا لاح كي يبهو كشهرته ١٩٠٦
في حق شيمته بيس القريحه قد ١٩٠٦	يفيض مدحاً هدى من فرط عفته ١٩٠٦
خير الانام بود الراف معتصماً ١٩٠٦	برحمة الرب لم يفزع برحمته ١٩٠٦
هدت تجده حكاً عذب المدام نهى ١٩٠٦	فارشف سلافاً يقي من صحف سكرته ١٩٠٦
سامي المآثر لم تملكه دجنة ١٩٠٦	حلم سريرته هيبت بفطنته ١٩٠٦
وانظم معقبد التراني في ازدياد على ١٩٠٦	ان الختام حلا من لمح طلعته ١٩٠٦

سنة ١٩٠٦

وقال

ان قوماً فيهم تسمو الفتاة هم نور واضح في الكائنات

عرفوا مركزهم في دهرهم   وبجد قد اتموا الواجبات

علموا ان العلى يرقونه   بنوايا صادقات بينات

فاتوا اعمالهم وابتغوا   شرف المبدا بحزم وثبات

باتحاد قد سعوا بين الورى   وباخلاص وترك الموبقات

عززوا مبدأهم في صدقهم   وسموا بالحزم اوج المكرمات

هم اذا ما جئتهم مستنصحاً   اعلنوا النصح الذي يعلي الصفات

هم سراة اينما حلوا سعوا   بازدياد الرغد في كل الجهات

فلهم شكر لقد صغناه من   در مبداهم بتعزيز الفتاة

وقال ايضاً

ليس نور الوجه ما يعلي الفتاة   فجمال الوجه ظل لا ثبات

انما تعلو مقاماً سامياً   بمبادي ونوايا صافيات

والتي ان اعطيت حرية   قرنتها بوقار في [illegible]ات

وعفاف واحتشام وهدى   وخلال صادقات طاهرات

وتفانٍ في الوفا والصدق في   كل ما يعلي الهدى في ذي الحياة

هذه حرية محمودة   وشريف ان ترى بين البنات

وسواها خلة مرذولة   قبحت ياكم عند الفاضلات

حرف الثاء

لا تأمن الناس كم في الناس من عبثا ‏ ‏ ومن بغى وطغى والويل قد بعثا

كم في الشدائد ملقى من غواية من ‏ ‏ قد اصطفاه وثوب الود قد دأثا (١)

اياك قرب فتى نال الفخار بلا ‏ ‏ جد ولكنه عن آله ورثا

ان رمت خلا فلا تنظر الى رجل ‏ ‏ يهدم الشعر بالتدريج قد انّثا (٢)

لا تندفع مسرعاً نحو الصداقة بل ‏ ‏ ابحث وجرب تخير الناس من بحثا

كم من رفيق يريك اللطف مبسمه ‏ ‏ وقلبه في ابتداع المكر قد خبثا

يعطيك عهداً على حفظ الوداد فان ‏ ‏ جار الزمان تراه العهد قد نكثا

لا تصطحب صاح من لانت ملامسه ‏ ‏ وفي التقلب كالثعبان قد نفثا

لا ترجون وداداً صادقاً لفتى ‏ ‏ ينم عن غيره وهو الذي خنثا

كما استغاب لديك الناس مبتهجاً ‏ ‏ قد يستغيبك ايضاً اينما مكثا

من يكثر الحلف والاقسام مدعياً ‏ ‏ حفظ العهود فثق في انه حنثا

فالناس اكثرهم قد يصطفونك ان ‏ ‏ انفقت عن سعة حتى ترى الجدثا

---

(١) دأث الثوب دنّسه ‏ ‏ (٢) أنّث الرجل تشبه بالأنثى

حرف الجيم

قال

اصبر اذا نزلت عليك مؤلمة　　فالصبر مفتاح لابواب الفرج

لاتيأسن فما الزمان وغدره　　الا كنائب المصاعب والفرج

بعض يسر القلب عند ظهوره　　والبعض في الاكدار والهم امتزج

فثبات حال مستحيل في الورى　　ولسوف ضيق النفس يمضي لاحرج

حرف الحاء

وقال

ما زين البديع وجه مليحة	الا واوزثه عيوبا واضحه
تجعيد خد وانحطاط مطانة	ولسان نقاد وعينا فاضحه
ان الجمال صباحة وصنعية	ونقاء اخلاق بانس طافحه
وعلى واداب وحسن ماثر	مسكية والنعم تلك الرائحه
اما المبيض والمحمر والذي	منه ميازيب الترقع سابحه
لا يجملن لغادة عصرية	وعت العلوم وللفخار الطامحة

وقال مؤرخاً زفاف الوجيه حنا ورد على الآنسه افدوكيا عازار في نفاكيه

الورد فاح وضم انواراً غدت | بالياسمين تضمها الارواحُ
تسعى كمثل حديقة زهرية | تهدى لشهم دأبه الاصلاحُ
حنا الذي شهد الانام لفضله | وبذكره قد عطر الممداحُ
زفت اليه غادة وضاءة | من آل عازار كوكب وضاحُ
فبدا ببرقعها وفاحم شعرها | وبياض غرتها دجى وصباحُ
مالت اليه لفرطها فرات به | ورد المآثر سره الافصاحُ

صنوان متفقان في سنن الوفا ... رشفت بسر هداهما الاقداح
وغدا مورخه يناجي معلناً ... تمت بعرسكما المنا الافراح

سنة ١٩٠٠

وقال

يا قاتل الله الهوى لقضاها ... كم اثخن بجسم المحب جراحا
ولكم به فتكت عيون الحسن اذ ... سلت فكان سوادها ذباحا
ولكم جوانح قد تلظت بالجوى ... شغفاً وكم من مدمع قد ناحا
ومن الغرابة تدري الارواح في ... واديه تخطر جيئة ورواحا
وتهيم فيه بازدياد صبابة ... ترضى ولو مضت الحياة كفاحا
يا قلب حسبك ما لقيت من الضنا ... لا تحسبن بان تشوم نجاحا
ان الهوى فيه الهوان فغرمنه ... ساحاته حال الأوحش مرتاحاً

وقال

ان الغرام هو الحياة وكم به ... تهدي اطايب انسه افراحا
فيه القلوب تعطر تعطا نه ... ورد به عطر الوفا قد فاحا
شمس الجمال اذ تجلت في سما ... ليل المحب تريه فيه صباحاً
الحب في جناته وبرحابه ... ضم القلوب وانعش الارواحا
فاقصر ملامك يا خلي وذق الهوى ... واجعل لقلبك في الغرام مراحا

حرف الخاء

وقال يشتكي من ضيف ثقيل ضجره عندما كان
في الديار الاميركيه

قل لضيف نفسه قد شمخ ولشاة الدين جلداً قد سلخ

يا ثقيلاً ضل فيما قد سعى ولصوت الحق عمداً ما رضخ

جئت فينا نافخاً نار العدا مثلك الشيطان شراً ما نفخ

ولإشراك الغوى أكثرت ما دنس الأفكار في ذاك الوسخ

جئتنا مستنديا والقلب قد يدرس التفريق للحب نسخ

كل فرد منك أمسى يشتكي بلسان فوق شكواه صرخ

سرنا من الله قد ازهقتنا يأكل الانسان مما قد طبخ

لك روح ثقلت في صحة لو لفيل حمّلت منها برخ (١)

---

(١) بَرَخَ عسر عليه السير

حرف الدال

وقال

امزج الراح بصهباء الخدود ... يا صبوح الوجه يا ظبياً شرود

وادرها لي بكاس من لجين ... ورنم بين ربات القدود

رخيم الصوت دوما غنني ... يا غزالاً صاد باللحظ الاسود

مرهفات اللحظ لا تسل علي ... بحق الحب يكفيني الحسود

انت في الحسن مليك وانا ... في الهوى المعدود من بين الجنود

لا تلوموني رفاقي انني ... حامل اعلام حبي والبنود

وحياة الحب جسمي ناحل ... شبح ملقى على نار وقود

وبحوى اضنى القوى مني الشوق ... مهجتي من حر ذياك الصدود

برد القلب بماء الخد كي ... ينطفي وجدي بتقبيل الخدود

وقال

فما حكم الغرام حفظت عهدي ... ولكن الزمان اراد كيدي

فحاربني بسيف البين ظلماً ... وسلط السن العذال ضدي

واوقعني ببحر اليأس حتما ... فكنت معذباً في اليم وحدي

فيا نور العيون ومن سباني   سواد الخاطر واصل رشدي

اصدقت الوشاة وبنت عني   اما تدرين من بالروح افدي

انا افديك يا من في هواها   بنيت على الوفاء صروح ودي

فهل صممت حرماني وهجري   وان اشقى وحبك جل قصدي

لك الامر الحكمي وعلي فرض   انفذ حكمك السامي بوعدي

فقالت سر نقلت فود عني   وان غبت اذكري شوقي ووجدي

ساذهب حائماً ولديك قلبي   لينبئك بما فعل التعدي

بربك عامليه بكل لطف   ولا تنسي اسيرك بعد بعدي

انا مضنى الهوى وقتيل وجد   وميت في النوى وشهيد صد

ومهما نالني ساظل حياً   على عهدي ولو في بطن لحدي

وقال معمياً باسم غانية تبرقعت ببرقع اسود

ابدر بدا من تحت ليل لثامها   ام الجنة الغناء باحة خدها

ام الورد والنسرين ازهر مبدعاً   واثمر رماناً باوسط قدها

بعين مهى ترنو تصيد اساوداً   وتخجل اقمار بلامع زندها

تبارك من انشا الصباح بوجهها   كما بان ليل الحاجبين وجعدها

فيا ما احيلى اسم يرام له الهنا   معمى بقلب يستبان بمجدها

وقال الغزال الشارد

سباني لحظها وعشقت منها مكارم قد سمت بان لعباد
اذوب صبابة فتزيد تيها وتنفر كالغزال الي البوادي
فاتبعها ولو لاقيت منها صدوداً ساليا مني رشادي
ابادر حيث حلت افتديها بروحي وهي قاسية الفؤاد
اخاطبها فتبعدني بلطف وترشقني باسهم شداد
اداريها فتبعد وهي مني حيالي في المحبة والوداد
تجرح مهجتي وتبين عني وتسالني التمسك بالسداد
فاني العقل كي ادري سداداً ورأياً وهي مالكة قيادي
فاني سوف اقضي في هواها شهيداً وهي طالبة بعادي

وقال الانسة الخجلى

سالتها حين مرت وهي مطرقة خجلى ولابسة ثوباً من الجدد
يا من اعظمها والقلب يعشقها يا درة العقد بين القرب والبعد
هل من نسيم بليل ينعش قوى صب ضئيل بنار الوجد متقد
هل من رجاء لاحيا العمر مرتجياً او انما شغفي نار على كبدي
هل من دواء وقد بلى الهوى جلدي وصير القلب ملهوفاً الى الابد

هل من لقاء وقد أحيت ميت الهوى　　لترجع الروح بعد الموت للجسد

قالت دع الأمر للأقدار يا كلفاً　　بالحب وانشط وكن شهماً ولا تزد

انت الشجاع فاين الصبر قلت قضى　　قالت رويدك لا تجزع فهاك يدي

مدت يميناً بها نور الوفاء بدا　　وعاهدتني ولم تنظر الى احد

مني اليك عهود المستهام انا　　خل وفي فقالت يا فتى اتئد

انظر ترى حولنا الانظار شاخصة　　من العواذل جيشاً وافر العدد

فقلت قد [illegible] نفسي اليهم جوى　　حان ابتراحي وحانت ساعة البعد

وقال مشطراً

يا جار مغنا حيث ان مت فاعمدوا　　اخدلي في ربع الحبيب وناده

لدى ملتقى العشاق حيث مقامهم　　ضريحي ولا تأسوا ليقبح سواده

لعل حبيباً كان يأبى زيارتي　　مخافة عذال لضعف فؤاده

يحن الى ذاك الحبيب وربما　　يمر فتدنيه نعال جواده

وقال مخمساً

وبانة انس قد تمايل فرعها　　مليكة ظرف واللطافة طبعها

كمجنون ليلى قد دعاني ربعها　　ولما التقينا للوداع ودمعها

ودمعي يفيضان الصبابة والوجدا

شكوت لها حبي وما قد جرى معي   بفرقتها كيف اضطربت بلا وعي
ولما رأت سقمي وفرط موجعي   بكت لؤلؤاً رطباً ففاضت مدامعي
عقيقاً فصار لكل في نحرها عقداً

وقال مهنئاً عزتلو اسعد بك كرم برجوعه الى منصب القائممقاميه في البترون موزعاً في ابتداء الصدر والعجز حروف هذه الكلمات

عزتلو اسعد بك كرم   قائممقام البترون

ع	عز الزمان قدمت يا اسعدُ	ق	قمراً على قمم العلاء يوطدُ
ز	زهت الخلائق يوم صح بشيرها	ي	يحيا العظيم الاريحي الامجدُ
ت	تاهت بعودك عزة وتهللت	م	مجداً وصاحت ان عودك احمدُ
ل	لعبت بنا كاس السرور فاسكرت	م	من خمر جودك والمسرة تنشدُ
و	وأتت تبين فروض طاعتك التي	ق	قد ضمنت لعبيد عفوك اسعدُ
ا	انت الذي نهج العدالة دأبه	ا	انت الملاذ لمن لبابك يقصدُ
س	سدت فيا رتب الكمال معززاً	م	مولى يعز بك الكمال ويسعدُ
ع	عرف امتداحك في البسيط عاطر	ا	ابداً لكم في كل مكرمة يد
د	درر البلاغة لو تناهت رقة	ل	لاغرو في بحر امتداحك تجمد
ب	بقواضب الافكار ايدت النهى	ب	بدأ فدان لك الرشاد يجدد

كـ	كرمت محامدك التي لو عددت	ت	تفني الزمان وذكرها لا ينفد	
ك	كرم وجاه وارتفاع مكانة	ر	رب الحجى بذا الحقيقة تشهد	
ر	روض المعارف منك اينع غصنه	و	وبحسن جدك زاهراً يتجدد	
م	مولاي دم للدهر قسطاس النهى	ن	نبراس عدل نوره يتوقد	

التاريخ

الناس طراً والقلوب ترنمت مذ بشرت بلقائك الميمون

حتى صدى التاريخ اهل قائلاً البدر اشرق في سما البترون

سنة ١٨٩٦

وقال في زيارة اسعد بك كرم المدرسة الوطنية في دوما

—(لبنان)—

هيا عروس الشعر غني وانشدي لحن المسرة في لقاء الاسعد

وتهللي بشراً فقد نلت المنى بزيارة المولى الكريم الامجد

مولى به ساد الهنا وبذكره يزهو المقام وكل وجه اربد

من طبعه الارفين ذكر فخاره وغدا المعاين على الزمان لا كمد

بنت المكارم وسط كفه منهلا فغدا لاهل العسر عذب مورد

ترن الفخار بعزمه فتبسمت عن فارس عن فاضل عن سيد

جمع الشهامة والشجاعة والهدى ... والفضل والاحسان والكف الندي

لما ترأس في القضاء تبددت ... سبل الظلوم كأنها لم توجد

وفرى بسيف العدل كل مكدر ... فيدا السلام بطيب عيش ارغد

ودنا الى صعب الامور فحلها ... بسديد رأي حاذق متوقد

هدمت صروح العلم حين يزورها ... بدراً به سبل المعارف تهتدي

منذ زارها لبست طرازاً معلماً ... وغدت بأثواب التفاخر ترتدي

الى لها ان تدركن مقامه ... لتروح في باب المديح وتغتدي

اي والذي اولاك كل كرامة ... وحباك قدراً بان فوق الفرقد

لو كان ابلغ شاعر بين الورى ... ليدانه التقصير دون تردد

هيهات يدرك شاعر او ضامن ... ذو فكرة وقادة لم تخمد

فاسلم ودم طول الزمان معززاً ... سنداً يؤوب لبابك اهل المقصد

لازلت والتوفيق يخدمكم الى ... ما الطير صاح على الغصون بمنشد

وقال في عيد جلوس السلطان عبد الحميد لعام ١٢١٦

هلال البشر في فلك السعود ... تكامل في سما العصر الحميدي

وقد بزغت على ثغر الاماني ... شموس الابتسام من العبيد

بعيد جلوس من للعرش نور ... ونبراس يضيء على الوفود

مليك الهش الدنيا بحزم ... وعزم دك اكباد الاسود

مليك دانت العليا لديه ... فالبسها على برد البرود

وقد رفعت له رايات نصر ... على رغم المكابر والحسود

مرصعة بها كلمات فخر ... وقد رقمت على عنق وجيد

بيمن الله اوليناك عرشاً ... فسد في ذروة العرش السعيد

ومذ ولي الخلافة واصطفاه ... مليكاً ربنا باري الوجود

تجلت في بني عثمان شمس ... على سعة من الرأي الرشيد

فاصبحت المسرة في حماه ... تنير فينمحي ليل الصدود

فاضحى للرعية باب غوث ... واسى للبرية بحر جود

واعلام الهنا نصبت ولاحت ... وقد خفقت على كل الجنود

وقد مالت عيون الناس طراً ... لكوكب مجده الحسن الفريد

بحكمته تبدد كل ظلم ... ومهد للورى سبل الصعود

بفطنته اقام العدل دأباً ... وعمم في الملا حفظ العهود

بعصره مد في الارجاء طراً ... لواء السلم والامن الوطيد

وقد جعل الشعوب بكل قطر ... تذوق حلاوة العيش الرغيد

وقد رقي المعارف فاستعزت ... واكسبها بها النهج السديد

فقامت في رياض البشر تشدو ... بيوم جلوسه ابهى نشيد

جلوس مليكنا السلطان عيد ... تعيده الرعية بالسعود

فلا عجب اذا صاغوا عموماً ... عقود الشكر من اسنى العقود

وحلوا بالوفا كتب التهاني ... بجيد السعد والدر النضيد

وضجوا بالتضرع في ختام ... يفوق بنده ارج الورود

ادم يارب سلطان البرايا ... برغد العيش للدهر المديد

مليكاً عرشه بالحق ارخ ... تجلى بارتقا عبد الحميد

سنة ١٣١٦

وقال في جلوس السلطان عبد الحميد في يوبيله الفضي سنه ١٣١٨

قمر على طود الفخار لقد بدا ... فابان للاقطار انوار الهدى

مذ حل في برج المكانة والعلى ... احيا المحب وقد امات الحسدا

رمقته الحاظ العباد بنظرة ... في طيها نشر الحبور تجددا

وبدائع الآيات قد ظهرت لنا ... بجلوس من سيف الجلال تقلدا

عبد الحميد مليكنا السلطان من ... فوق البسيطة بالفخار تردد

عبد الحميد مليكنا المفضال من ... في عصره ساد السلام وايدا

عبد الحميد ومن تخر لباسه ... اسد القفار اذا الحسام تجردا

هذا هو السلطان من سعدت به كل الورى فزهت وطابت موردا

والامن مد سرادقاً في ظله ويعصره العمران تم وشيدا

ايات حكمته بحر كامل ماجت فاحييت للمعارف معهدا

ملك بحبل الله معتصم وقد احيا برحمته العباد من الردى

مصباح اعلاء البلاد ونورها قسطاس عدل حلمه لن يجحدا

خير البرية اوحد الدنيا تقى منه الهدى وبه الجلال تولدا

سلطاننا الرحمن عظم مجده واقامه بين البرية سيدا

وخليفة للمسلمين وسيدا وامام كعبة كل من قد وحدا

سلطاننا الرحمن بارك عرشه وحباه نصراً لا يرام على العدى

سلطاننا هذا الذي ببلاطه عنت الشعوب لمجد ذكره سجدا

كل الملوك اذا تعدد ذكرها خير وذكره في الفضيلة مبتدا

سلطاننا بوسيله الفضى قد احيا القلوب وبالفخار تفردا

تيهوا بني عثمان في سلطاننا عبد الحميد وانموا طول المدى

واشدوا بانغام الدعاء وسجوا رباً تسبحه الملائك سرمداً

قولوا اله العرش صن سلطاننا عبد الحميد مؤيداً ومشيدا

وادمه بالنصر المبين ممتعاً ماصح طير في الرياض وغردا

وقال مؤرخا اليوبيل الفضي لجلوس السلطان عبد الحميد

يا بني عثمان تيهوا واطربوا   وارفعوا الدعوات كالدر النضيد
في جلوس الملك مولانا الذي   ظله اليوبيل قد احيا العبيد
اكمل العشرين من اعوامه   ثم خمساً في ذرى العرش السعيد
ارخوه باسم فم المصطفى   بادشاهم جوق يشا عبد الحميد

سنة ١٣١٨

وقال في مولد السلطان عبد الحميد سنة ١٢١٨ هجريه

ذا اليوم اشرق باهراً بسعاده   وبنور حكمة ونبع سداده
ولقد تبلج صبحه الميمون عن   عيد تقدس في سما اعياده
عيد نفيس برفع ضراعة   للواحد الرحمن في تعداده
عيد غدا للفضل مصدر ورده   وضياء عنصره وروح فؤاده
هو عيد ميلاد المعظم ملكنا   عبد الحميد الروح في اجناده
عبد الحميد ومن لقوة حزمه   شهدت له الدنيا بطول جهاده
عبد الحميد ومن لجوهر رأيه   سجدت رجال الرأي مع ساداه
هو منعش الاقطار روح حياتها   هو ظل عدل الله بين عباده
هو شعلة العرفان نبراس الهدى   وسعادة الاهلين جل مراده

هو قبلة القصاد شرقا مراحم | بزغت شموس الامن من اكباده
في ظله العمران اصبح زاهياً | والمجد وطداً زاهراً بسماده
ملك حباه الله اعظم حكمة | وسياسة والكل طوع قياده
نفرى بسيف الرأي كل ثلمة | وحبا الشعوب مسرة ببلاده
فزها السلام وصاغ عقد مديحه | درراً وسطره يشيد مداده
وهزار ذا التاريخ مجد صادحاً | لاحت شموس الانس في ميلاده

سنة ١٣١٨ هجريه

وقال في جلوس السلطان عبد الحميد سنه ١٣١٧ هجريه

كمال صفات المكرمات اردد | فيأخذنى وجد يقيم ويقعد
فامدح يوماً عطر الكون ذكره | فلا الطيب يحكيه ولا المسك اجود
على ذكره الافراح تبزغ شمسها | وتحيا قلوب بالهناء واكبد
هنيئاً له يوم يعيده الورى | جديد على مر الجديدين سرمد
فما مثله عيد لان به ارتقى | الى العرش سلطان الانام الموحد
مليك وسلطان الملوك باسرهم | وتاج على هام الفخار مزرد
ولا مثل مولانا الخليفة سيد | لانه في الارضين للكل سيد
ففي ظله بدر المسرة مشرق | وفي كفه بحر من الجود مزبد

بسلطاننا عبد الحميد جميعنا ... نفاخر اهل الخافقين ونحمدُ

مليك له حزم وعزم وهمة ... وجاه واجلال وفضل وسوددُ

وقد افعم الدنيا بوافر خيره ... واعطى من الاحسان ما ليس ينفدُ

وكم منشآت شيدت بزمانه ... فلا العد يحصيها له العصر يشهدُ

واعماله بالمعجزات نواطق ... وراياته بالنصر والفتح تعقد

فسروا بني عثمان سراً وسجوا ... لمن لا له في الكون بعث ومولدُ

ونادوا ليحيا كوكب العرش ملكنا ... منيراً عظيماً ما الهزار يغردُ

وقال في عيد السري ديمتري خوري رئيس المدارس الارثوذكسية في اللاذقية

بدا نور اقبالي فاورثني سعداً ... وراقت اويقاتي فاحيا بالهنا مجدا

وقد بان ثغر الانعطاف مكمماً ... ففاح به عطر حكى المسك والندا

بيوم تغنى اليمن حين وروده ... يجدد فينا من شرامتك العهدا

فيا من بك الايام من در مجدها ... تصيغ فروض الشكر منظومة عقدا

تناثر زهر المدح في روضة الهدى ... ترش يد الاقلام في ارضها الوردا

لان بك الاخلاق فاح عبيرها ... بلطف وايناس يزيد الثنا حمدا

بك الوطن المحبوب نال مراده ... ايا مرتجاً امسى لطارقه قصدا

فكم من فقير يائس انت غوثه ... على رغم انف الدهر اوسعته رفدا

يلوذ بك الاحسان والبشر والسنا   فيغشاه نور يستمد بك الرشدا

نهني بك العصر الذي انت فخره   بسماك والتقوى غدوت به فردا

لبست شعار البر اكمل حلة   ربيت به طفلا فصرت له جدا

ومابرحت فيك القلوب طروبة   تزودك الشكران يافائقا جدا

نشرت لواء الاتفاق بحكمة   وارسلت جند الانس مابيننا وفدا

فكان اخاء وابتسام وبهجة   بها [illegible] قد الفخر يعلو سنا وعدا

وكان اتحاد انت واضع اسه   فمنك حلا عطفا وفيك زها خدا

وكان رشاد من رشادك مشرق   ابان ضياء الحق واستبعد الضدا

فلولاك ماشيدت معالمنا التي   نشيد بها فخرا لقد جاوز الحدا

رعيت صروح العلم في حسن عزمه   فاولستها فضلا وخولتها مجدا

لذاك تدير الان يا ابن نجادها   كؤوس تهاني العيد ممزوجة شهدا

بك العيد قد زادت بهاء ورونقا   فامست عيون العذل مرموضة رمدا

اعاد عليك العيد اعياد بهجة   ومد لنا الرحمن في عمركم مدا

وخولكم ما تبتغون من المنى   بقدر علا فخرا وعيش حلا رغدا

وقال في زفاف السري حنا ورد على اندوكيا عازار بانطاكيه

في روضة الافراح صاح مغردا ... طير المسرة للهنا مرددا
والورد فاح عبيره وتفتحت ... اكمامه ولقد تكلل بالندى
واليمن في تلك القران تكاملت ... اثماره فابان يوما اسعدا
يوم ومذ لاحت اشعة صبحه ... وضحت بنين الهدى كيد الحسدا
يوم تطايرت القلوب لفجره ... جذلا كساها رفعة وتمجدا
يوم به تم اقتران اخي الوفا ... حنا الذي ثوب الهنا قد ارتدى
شهم مآثره حميد ذكرها ... عرفت مطاننة الاحبة والعدى
اوصافه جلت وحسبي انه ... ورد تبسم في افنان الندى
والان قد زفت اليه غادة ... نثرت على روض الكمال زبرجدا
هي وردة اية بجمالها ... لما رانت حكت الغزال الاغيدا
لاغرو ان فاقت على اترابها ... تهذيبها فيه الذكاء توقدا
هي بنت من سكن الجنان مغبطا ... من آل عازار من تسامى محتدا
فهنا بها يا منهل الفضل الذي ... امسى لظمآن المآثر موردا
انا سكرنا من سلافة لطفكم ... ورحيق صهباء المطانة والهدى
فاقبل تهاني ذا السليم وغض عن ... تقصيره يا بحر عفو ازبدا

اولاكما الرحمن ابهج عيشة ... وحباكما عمراً سعيداً ارغدا

يا آل ورد آن انسكم وها ... تجري اوقات المسرة غردا

تمت بورس الشهم هنا وانجلت ... افراحكم وضيا التراحلي فديدا

ولذا المحبكم يورخ مادحاً ... بقرانه ظل السرور مؤيدا

سنة ١٩٠٠

وقال في لقاء غبطة البطريرك ملاتيوس دوماني يوم زار انطاكية سنة ١٩٠٠

تناغت طيور الطهر فوق الفراقد ... تشاركها بالانس جنة خالد

لقد قام في الارضين حبر تضاعفت ... بتقواه ايات التقى في المعابد

وقد لاح في اوج القداسة بدره ... تنورت الاقطار من كل عابد

وقد برزت بالابتهاج اهلة ... فحركت الابداع من كل حامد

فمن قوام المجد تيهاً وبهجة ... وصيغت يد الشعر اسمى القصائد

بتشريف حبر ذي الديار التي غدت ... سماء سرور تبتغي شكر وافد

اتاها فاحياها وعظم مجدها ... فنالت على رشد بأقدس راشد

ولاحت علامات السرور جلية ... على وجه ذا النجم المفيد لشاهد

فصاحت الا اهلاً وسهلاً ومرحباً ... بسيد حبار وغبطة سائد

لقد اكمل الامال راعي رعاتنا ... ملاتيوس المغبوط من كل ناشد

مناقبه لو عدد الناس ذكرها   لضاقت بطون الطرس عن كل واحد

تقاه بذكر الله قدس سره   واوراده مستجمع للمحامد

وهيبته الغراء نور هداية   جلا الدين زاهي نورها متزايد

واعماله الايات باهرة وقد   غدت في سراط الحق ارشد قائد

امام هدى بل بطريرك مقدس   جنيد باهوال الزمان المعاند

ترأس ما بين الرعاة لحكمة   مقدسة والله اعظم شاهد

فاصبح قطب الدين نبع فلاحه   ومنهله الميمون عذب الموارد

وقد نال من فضل المهيمن نعمة   اذاقت ذوي الغايات سم الاساود

فلا غرو ان صاح الجنان مرددا   فروض دعا تزري بدر الفرائد

ليحيا مدى الادهار بطريركنا   ليمطرنا من بره كل جائد

وقال في لقاء غبطة البطريرك ملاتيوس دوماني يوم زار اللاذقية

ذا اليوم يجدر ان يتيه تمجدا   بقدوم غبطتكم ايا علم الهدى

والثغر اصبح اذ وطئتم ارضه   فردوس عدن فضيلة متجددا

وبكم ملائكة السلام تبادرت   والطهر رنم والتقدم انشدا

والبشر لاح على الوجوه جميعها   والانس حتم والحبور توطدا

يا ايها العلم الذي بتقاكم   من ضل في سوء السبيل قد اهتدى

نطقت بفضلك معجزات جمة | يا من على بر الصنيع تعودا
انت الذي احيا النفوس بوعظه | واباد جهل الكافرين مبددا
فلانت خير لوذعي عالم | ذو حكمة فيها بلغت المقصدا
شمناك يا سند المحاير محوراً | ورايتنا في كل مكرمة يدا
وايتنا واليمن مد سرادقاً | وحبورنا امسى يردده الصدى
ولذا اقمت من الرعية نائباً | لاقدم الترحيب فيك مجردا
فوقفت وقفة حائر متردد | لو لم ار بعلو شانك منجدا
فنشطت لكن قد رهبت لانني | شاهدت عجباً وهو نور الهدى
رأيت نفسي عاجزاً ومقصراً | فرغبت بالتأهيل يا رب الندى
فاقول اهلاً بالعظيم وبره | اهلاً بمن ثوب الغنى قد ارتدى
اهلاً بغوث المستجير من النوى | اهلاً بمجد صار فينا المقصدا
اهلاً بمن فاق الورى بالوفا | يا خير حبر قد تقدس مولدا

سنة ١٩٠٠

وقال مرتجلاً

لغبطتكم ورأيكم الرشيد | تسابقت الرعية بالنشيد.
ادامك خالق الاكوان حبراً | بظل مليكنا عبد الحميد.

وقال مرتجلاً ايضاً

يا سيد الاحبار يا علم الهدى   يا اوحد العرفان يا نبع الندى
شرفتم هذي الديار فاشرقت   تزهو بشمس تقاكم طول المدى

وقال مؤرخاً تجديد بناء باب الكنيسة الخارجي في انطاكيه تذكار الزيارة البطريرك ملاتيوس دوماني

في حما سلطاننا عبد الحميد   قد بنى الباب ملاتيوس المجيد
بطريرك الشرق ارخ شاده   فادخلوه واشكروا باري العبيد

وقد اقترح عليه نظم تهنئة لقدس الاب بكوري جرجس شلحت بعيده بلسان تلامذة مدرسته برهان الترقي بحلب

يحلو بذكر ذوي الفخار المبتدا   ركنا لاسنا دكفائق سرمدا
والعالم العلم الذي نصبت به   رايات برهان الترقي ايدا
نسخ اختراعات الغوى بعوامل   رفعت منار العلم فاز ذا الهدى
كم اصحرت فيه المساعي وانجلت   وصلت بآيات القريض فانشدا
هيا ايا ظمآئ المعارف نستقي   ماء الهدى فاليوم ورد الاغدا
هيا الى صرح الذي بذكائه   بحواه شمس اشرقت فوق ابجدا
هذا الذي اعلم العلوم بسعيه   قدراً يحاكي في العلو الفرقدا

ايات غيرته وهمته لقد عمت فشادت للمعارف معهدا

اقواله ملك الكلام اذا روى وجنانه ما مال الا للندى

سند المنابر واعظ مرشد شمنا له في كل مأثرة يدا

رغيور كاهن عماله اس التقى وعلى الصدح تعودا

وكفى ببرهان الذكي شاهد عدل به نور الذكاء توقدا

امسى كروض اينعت اغصانه من فوقه ايك النهى قد غردا

والان قد بزغت اهلة عيده في ضمه نشر السرور تجددا

صيغوا به عقد الثناء وصيغوا من بحره در اللآلي عسجدا

مولاي يامن قد عنيت بامرنا حتى بنا حب العلوم تولدا

ارضعتنا كرماً لبان رشادكم وحبوتنا فضلاً يظل مخلدا

فاعطف ايا مولاي واقبل عذرنا انا تلامذة لك كل فدى

علمتنا هذبتنا ادبتنا فاقبل هديت الشكر منا للمدى

ولذا بعيدكم يهنى نفسه كل وقد نظم الثناء مجددا

حبه منة واقبل سطور قصورنا يامن مآثره يرددها الصدى

احياك ربك في الفضيلة عاملاً ما صاح قمري الجنان وغردا

وقد اقترح عليه نظم تهنئة بعيد رأس السنة لجناب باسيل هلال لسان حفيده

بدور البشر في فلك السعود ، لقد لاحت بذا العام الجديد ،
وقد صدحت بجنات الاماني طيور الانس في ابهى نشيد ،
واعلام الهنا رفعت ولاحت على رغم المكابر والحسود ،
فوا نعماه من يوم بهيج ووا بشراه من عيد سعيد ،
ففيه اسعد الآمال تمت وفزنا فيه بالعيش الرغيد ،
وقد قرت عيون الآل طراً بكوكب مجده الزاهي العزيد ،
وآل هلال قد فرحت خصوصاً واكثرت التهاني بالسعود ،
وصاحت فيك يا جداه تمت امانينا باسعاد وجود ،
ولا عجب فانك شخص فضل علوت الكل في فضل حميد ،
رعاك الله من شهم غيور فريد الوصف ما بين الوجود
فدم مولاي واقبل التهاني وجد بالعفو عن هذا الحفيد ،
فان بمدحكم يا جدي قصيد ولو صففت اللآلي في قصيدي
ادامكم الاله لكل عام برغد العيش والعمر المزيد .

التاريخ

حبذا يا من قد تكامل مجدنا بعلاك فخراً ايها الشهم الوحيد
اني لقد ارخت عيدك هاتفاً طلع الهلال بافق ذا العام الجديد

سنة ١٩٠٥

وقال في عيد الخوري باسيليوس شحود مدير المدرسة الاسقفية للروم الملكيين

بدور ام شموس في برود   تجلت في سما العام الجديد

ام العلياء قد بزغت كشمس   تنير على الخليقة والوجود

ام الاقداس مثل البدر لاحت   لتجلو ما تلبد من نكود

ام الاطيار قد صاحت وغنت   وشاركت البلابل بالنشيد

بيوم فيه قد حلت التهاني   وصيغت بالهنا ابهى العقود

فقالوا انه عام جديد   وما احلاه من عام سعيد

به كل البرية بابتهاج   تعيده بيمن كل عيد

ولكنا نعيده احتراماً   بذكر مديرنا الشهم المجيد

مدير لوذعي ذو صفات   تفوق بندها اذكى الورود

تقي عالم علم همام   وزيد الوصف في بر وجود

به ذا الصرح قد نال ارتفاعاً   يغبطه الجنان بمستزيد

اليك اليك يا من جئت ترجو   محط المدح بل بيت القصيد

زها يا سيليوس رب المعالي   امام الطهر والرأي الرشيد

فصغ في عيده درر التهاني   محلاة بآيات السعود

تفنن في ابتداعك كل معنى   يليق بشخصه السامي الفريد

فان قلت الاشعة من تقاه فزد لا تُرهبن من الحسود
فروح الله قد حلت عليه بنور من ضيا الفضل الحميد
وان قلت الفضيلة قد تسامت ففيه وهي من اذكى الشهود
فقل ابناه يا من في ثناكم نرى ايات فخركم الوطيد
لقد اوليتنا فضلاً عظيماً نسطره على عنق وجيد
وقد ارضعتنا كأب شفوق لبان البر والعلم المفيد
بكل من خلالك يا غيوراً نرى معنى يفوق عن الحدود
كذا اخوية تبقاك شيدت على حفظ المحبة والعهود
وحدت لها نموذج كل خير وقد ألبستها احلى البرود
فراحت في رياض ثناك تشدو وترقص لا على وتر وعود
وتحرق في مباخر من ثناكم ثناءً قد تضوع مثل عود
وتحتفل بها طرباً سعيداً سداوم دم بجد كل عيد

وقال معتذراً عن تلامذه المدرسه الاسقفيه بحلب للروم الملكيين بعيد رئيس المدرسه الخوري اثناسيوس كبابه لانهم قصدوا ان يقدموا له كأساً ذهبية لكنما الطاس تأخر وصوله فصوروا كأساً وحرر تحتها هذه الابيات

افعالكم لا ينتهي تعدادها وخلالكم رقمت على عنق وجيد

ولكم زرعتم في رياض عقولنا ... بذر الهدى يا صاحب الرأي الرشيد
وسقيتموه من كؤوس جميلكم ... ما يحيى يا راس ذا الصرح المشيد
حتى بدا الثمر الشهي قطوفه ... ليكون تمثالاً لسعيكم الحميد
ولقد قصدنا بعض بعض هباتكم ... نهديكم كأساً بذا العيد السعيد
تذكار ابناء غراس جميلكم ... لا ينكرون عظيم فضلكم المزيد
فجرت يد الاقدار ضد مرامنا ... وتأخرت تلك الهدية في البريد
فلذاك نرجو من مكارم لطفكم ... عفواً كريماً يا أخا الفكر السديد
فتقبلوا اسم الهدية ريثما ... تأتي ودوموا بالهناء لكل عيد
لا زلتم يا نبع كل قداسة ... نوراً يضيء في بيعة الفادي المجيد
متسربلين من الفخار بمعلم ... ومتمتعين بأطيب العيش الرغيد

وقال مؤرخاً تلك الكاس عند وصولها

﴿ وقد نقشت هذه الابيات في قاعدة الكاس ﴾

ايها الكاس الداكرع ... من تلاميذ هديه
يوم عيد قد تجلى ... وحكى الشمس المضيه
للاثناس وارخ ... عطف اخلاق رضيه

سنة ١٩٠٦

سرور الجمهور في عيد الدستور

القاها في نادي الاتحاد العثماني في بيروت احتفالاً لمضي عام على اعلان الحرية

وذلك في سنة ١٩٠٩ مسيحية و ١٣٢٥ رومية

عيدوا باليمن يا خير العباد　　عيد دستور به يهنا رشاد (١)

بعد ذاك الظلم والجور الذي　　البس الاقطار اثواب الحداد

ارسل الله رجالاً حققوا　　رغبة الاهلين والبشرى تزاد

قلبوا الماضي وفيه جاهروا　　بمساواة وحب واتحاد

اعلنوا حرية قد بيضت　　اوجه الرقي بفضل الاجتهاد

هو ذا العام على اعلانها　　قد اتى والرب اولانا السداد

وسرور الشعب في اكرامكم　　انتم في الشعب نواب البلاد

انتم منهم وفيهم وبهم　　قد غلبتم دون حرب وجلاد

قد نهضتم نهضة الليث الذي　　لا يهاب الموت في نيل المراد

فقلبتم دولة الظلم التي　　كان فيها الحق مغلول الاياد

ورفعتم راية العدل التي　　صار فيها الشعب مسرور الفؤاد

---

(١) يقصد بقوله يهنا رشاد . السلطان محمد رشاد الخامس .

قد بلغتم كلما ترجونه　　　وعلوتم بترق واتحاد

ذهبت في جدكم اوطانكم　　　وانجلى الاقبال والاسعاد ساد

ربع الاحرار في بحبوحه　　　بعد ذاك الضنك من شر الفساد

ان هذا العيد قد احيا الهنا　　　بقلوب الشعب طراً بازدياد

فهو عيد اشرقت انواره　　　كشموس ليس يعروها الكماد

عيدوه بسرور وصفا　　　كل عام باخاء ووداد

ايها الجند افرحوا واستبشروا　　　نصركم عال ومرفوع العماد

ان ابطالكم قد خلدوا　　　ذكر فخر عاطر في كل ناد

فاغتبط يا شعب فيهم وابتهج　　　دولة الباغين قد اضحت رماد

وحباك الله احرار احموا　　　قدرك السامي باسياف حداد

ابطال　　　فتحايا الاضطهاد

انور ثم نيازي والالى　　　معهما قد ذللوا الصعب الشداد

ذكرهم في كل تاريخ هدى　　　ماجد والدستور جند الاتحاد

سنة ١٣٢٥

انما اطلب ان لا يعتريكم　　　تراخ بعدما نلنا المراد

فانتكاس بعد ابلال بلا　　　فيه موت فاحذروا سم الفساد

داوموا الغيرة لا تقطعوا　　　هدنة فالان وقت الاجتهاد

طهروا النيات من ادرانها   واطلبوا المجد الذي يعلي النجاد

لا تقولوا قد بلغنا سؤلنا   قد زرعتم فارقبوا يوم الحصاد

قد نظرتم سبل الاصلاح قد   مهدت هيا يا آل الجهاد

ادخلوا الاصلاح من ابوابه   واطلبوا كل شيء مستفاد

نوبوا عنكم لدى القوة من   فيه اخلاص وحزم وسداد

واحذروا من يصعد المنبر به   ثم ينسى بغرور وعناد

فعليكم ايها الجمهور قد   القي اليوم تمام الاعتماد

فاستنيروا في حمى سلطانكم   يطربوه الحق كي تزهو البلاد

ان ما يرفعكم اخلاصكم   فاحذروا الغايات يا آل الوداد

قد اقمتم مالكاً في عرشه   مثلما ترجونه عف الفؤاد

فاعضدوه باتحاد دائم   كي تروا الشمس لها فوق الوهاد

فليدم بالنصر والاسعاد ما   نعم الله همت فوق العباد

واهتفوا مع ناسج التاريخ ها   ملك الدستور والرشاد

سنة ١٩٠٩

وقال في زيارة البطريرك الانطاكي غريغوريوس الرابع مدرسة زهرة الاحسان في بيروت بلسان تلامذتها ١٢ ك سنة ١٩١١

شموس التقى في ذا الجلال المشاهد ... اضاءت فبان البر في كل عابد .

واحيت شعور الانس واليمن والهنا ... بتشريف مفضال وافضل وافد .

وقد اصبحت بيروتنا بقدومه ... سماء زهت يمنا كجنة خالد .

اتاها فاحياها فزادت مسرة ... ونالت امانيها بامجد ماجد .

وصاحت لا اهلا وسهلا ومرحبا ... بسيد احبار وغبطة سائد .

وها زهرة الاحسان رفت وانشدت ... مع المنشدين الترحاب احلى الاناشد .

غريغوريوس يا اوحد الناس غيرة ... على العلم قد شرفت يا خير واجد .

نغوص بحور المدح يا خير سيد ... لننظم في الترحاب در القصائد .

واني لنا ان نحسن الشكر والثنا ... واقنومكم مستجمع للمحامد .

وطلعتكم غراء شمس هداية ... وآراؤكم ورد غزير الفوائد .

واعمالكم قسطاس عدل ووعظكم ... سراط تقى للبر ارشد قائد .

وحكمتكم قد عز في الكون مثلها ... وآمالكم اسمى واسنى المقاصد .

ترأستم بين الرعاة بنعمة ... من الله جلى يا عروس المعابد .

فانتم امام اليد بل خير عامل ... غيور بكرم الرب ارشد راشد .

عضدتم بيمناكم تقدم صرحنا فكنتم له يا لحق اول عاضد

فبارك بناتا قد كسين مهابة امام سناكم في سنا متزايد

فلا زلتم نبع الفضائل كلها واياكم اصفى واحلى الموارد

تضيء وتزدان الكنيسة بهجة بتقواكم والعصر افصح شاهد

وقال بلسان تلميذات مدرسة الثلاثة الاقمار يوم زار غبطه البطريرك غريغوريوس حداد مع المطران جراسموس مسرة المدرسة

اليوم تألق فرقده والسيد وافى يسعده

وبجيد الاحبار اكتملت غرر للبشر تولده

والصرح تبسم مبتهجاً مذ لاح اليمن وسيده

وشدا الشاهين بغبطتكم شكراً بالفخر يردده

رقص العرفان بكم طرباً والفضل ازداد توقده

دمتم مولاي لنا سنداً وللصرح انك مسعده

احييت العلم فلا عجب فالعلم هداكم مورده

فاسلم لمديد الدهر تقى فثناك الدهر يخلده

ملكت بقدومك اقمار اضحت للجهل تبدده

وبدو تم مولانا بدراً بسماء الغبطة نرصده

وضيافة راعينا عاماً يسمو برضاكم مقصده
لا زال الانس اليفكما وملائك البهجة يعضده

وقال يوم جاء بوسطن (في الولايات المتحده) واستلم رعاية شعب كنيسة القديس يوحنا الدمشقي محرضاً الشعب على الالفة والاتحاد

بني الاوطان يا آل الرشاد ايامن سعيهم زاه وباد
فجدوا واكنزوا اسمى المبادي بحزم وابسطوا بيض الايادي
ليزهو مجدكم في كل ناد

بني الاوطان يا آل المآثر تفانوا بالهدى فالوطن زاهر
ولا تخشوا المعاكس والمناظر اذا رمتم بان تسمو السرائر
فان سموها بالاجتهاد

كنيستكم بكم تزهو وتحلو وفي مسعاكم التقوي تعلو
فانتم صبحها والصبح يجلو ظلام عقول من في الجهل ضلوا
اذا بزغت بكم شمس السداد

سلكتم بالتقى سبلاً قويمه وفي الاحسان همتكم عظيمه
وعند الضيم نفسكم كريمه فلا ترضوا التراخي في العزيمه
لكي ما قدمنا في البلاد

دعوا التفريق ما بين العناصر   وافوا دعو فيربح خاسر
مضى زمن به كنا نفاخر   باحسابه وفينا الجهل وافر
وغايتنا التنافر والتعادي

خذوا اسمى الحقائق والخواطر   وفخركم اجعلوه بالمآثر
تناسوا ما مضى فالان حاضر   مجال فاعقدوا فيه الخناصر
ليزهو سعيكم طبق المراد

هلموا وانظروا الاقوام طراً   فقد سبقوكم براً وبحرا
وقد سادوا وكل حاز قدرا   رفيعا وازدهوا شرفاً وفخرا
وكان نجاحهم بالاتحاد .

فانتم بين شعب فاق مجداً   بجد واعتلى نصراً ورغدا
خذوا عنه تروا انساً وسعداً   وان جاريتم في الدهر ضدا
فليس مصيركم غير الفساد

فوا شنطون عليكم مثالاً   به تسمون في الدنيا كمالا
اذا كنتم ايا قومي رجالا   هلموا واغنموا شرفاً تعالى
بصدق عزيمة وصفا وداد .

فما نحن الاولى قيل الاواخر   وان بوسعنا نيل المفاخر

فجدوا وازرعوا فالروض ناضر ومن يسمو بلا جد فنادر
ولا تجدوا النجاح بلا اجتهاد

فاسمكم السني لا تحقروه بنفسكم الكبيرة كبروه
وان بعضا لجهل صغروه فعلوا قدره واستنصروه
بافعال بها تزهو المبادي

لكل فضيلة لا بد حاسد وزارع فتنة يرمي المفاسد
اذا كنتم جميعكم كواحد بلغتم باتفاقكم المقاصد
وبات الضد مغلول الايادي

خذوا الرحمن ربكم معينا وكونوا بالتقى متسابقينا
ونادوا بالمحبة اجمعينا تروا في سعيكم رقيا مبينا
يصون المخلصين من الاعادي

فلا تخشوا مع الاخلاص ضدا ولو ما بغى وازداد حدا
صفاء القلب يخجل من تعدى وان اللطف والايناس عمدا
يرد المارقين الى الرشاد

فهذا جل ما ابغي وقصدي اراكم راتعين بكل رغد
وان الاتحاد لحق يجدي نجاحا باهرا من كل بعد

ففيه لبشروا في كل ناد

بكم يا آل قومي في ختام | افاخر فاقبلوا سامي احترامي
ادامكم لعالي بين الانام | محط مكانة بعلى مقام

وسامي رفعة بين العباد

وقال شاكراً الهمة التي ابداها الشعب الارثوذكسي في بوسطن

شكراً لمن كل المآثر رصدوا | فيهم فهم نجم الهدى والفرقد
شكراً لمن درر المحبة والوفا | ظهرت بهم كالعقد وهو منضد
شكراً لاقوام بكل امورهم | عقدوا الخناصر بالفخار تعاضدوا
شكراً لهم في بوسطن اعمالهم | فيها تنادي المكرمات وتنشد
وطدتم بالاتحاد حمية | تسمو اخاء والقوى تتوطد
اظهرتم في كل امر غيرة | شماء باهي حكمها لا يجحد
ولقد قطعتم والولاء شعوركم | والفضل والايناس بل والسؤدد
ولقد قصدتم كل خير شامل | مجموعكم يا نعم هذا المقصد
شهدت بغيرتكم امور كلها | تثني عليكم والحقيقة تشهد
تمت بهمتكم مقاصدي التي | ليعزى اليكم فوزها المسند
وبلا بل الاصلاح وهي حبورة | صدحت تغبط فعلكم وتمجد

احييتم في ذي البلاد بجدكم ... ذكراً حميداً شكره لا ينفد
لله دركم فسوريا بكم ... تعلو وتسمو والهنا يتجدد
لازلتم طراً برأي واحد ... وجميع ما تسعون فيه يحمد

وقال في حفلة اقامتها جمعية القديس يوحنا الدمشقي في بوسطن بعد اتمام بناء الكنيسة

يا كراماً ذكرهم يحيي الفؤاد ... وعلاهم زاهر بالاتحاد
مرحباً اهلاً وسهلاً فيكم ... فاسمعوني الآن يا آل الرشاد
انني قد جئت اتلو الآن ما ... فيه خير وهناء وسعاد
فخذوه عظة منظومة ... من اب يخلصكم محض الوداد
عاش من جودكم مقتنع ... كل فرد منكم طلق الاياد
انما لا تحرموني عفوكم ... ان بدا مني قصور في مراد
فعطاياكم جدير ذكرها ... سحب ترهي تروي كل غاد
ومقالي ثقة عن عارف ... طالما في موقف النصح افاد
فرجائي ان يلاقي مبهجاً ... تحفظ الزرع لاوقات الحصاد
كل نفس تبتغي رقي العلى ... انما رقي العلى يبغي الجهاد
فانقدوا اعمالكم واستوصوا ... خيرها فالرأي يبدأ بانتقاد

فاذا الانسان نقى نفسه   من الشيطان من زرع الفساد
وعلا اترابه سعياً وفي   خفة الروح بفضل ورشاد
ربما الاقدار تعلي مرة   خاملاً من دون سعي واجتهاد
انما رقي كهذا باطل   كبناء فوق رمل وسط واد
حبكم للخير اس ثابت   وبناء راسخ عالي العماد
شرف المبدا وطيب القلب مع   زينة الاخلاق مرقاة السعاد
واتحاد الرأي نور واضح   عندما نطلب سراج السداد
وعناد ان نرى فضلاً ولا   نشكر القلب الذي يصفي الوداد
ودنيء ان نرى الغايات ما   بيننا تلعب ضد الاتحاد
واجب ان نذكر المرء بما   قد سعى مهما فشا داء الفساد
وضروري بان نسعى ولا   ننكر الاعمال مهما الحقد زاد
لجنة القديس يوحنا الدمشقي بحق جاهدت خير الجهاد
وبنت لله بيتاً خلدت   ذكركم فيه لاعوام عداد
ثابرت سعياً وجداً مذ رأت   كل سعي من سخاكم متزاد
حسن مبداها قد ابدت   سبل التقوى وآيات الرشاد
انما لاتحرموها عونكم   انتم اعضاؤها في ذي البلاد

شجعوها واعضدوها ازها غرسكم وهي لكم في كل ناد
عادم المبدا انبذوه انه مثل سهم وقعه يدمي الفؤاد
فهو للاعمال معكاس ولو كانت الاعمال من اسمى المراد
وكذا يا قوم من كانت به نفسه ميالة للانفراد
فهو لا نفع يرجى منه بل مثل صفر عن يسار الرقم زاد
فاترا لهمة لا ترجونه عبثاً يلقي عليه الاعتماد
اطلبوا من كان في اخوانه فاضلاً حراً غيوراً ذا سداد
تغلب العلياء جهاداً دائماً جاهدوا في نيلها خير الجهاد
لا تظنوا غيركم يسعى لكم سعيكم يعليكم بين العباد
هل ترى يذهب قولي عبثاً مثل من ينفخ ما بين الرماد
نحن جئنا هذه الاقطار كي نعتلي مجداً ونرقى بازدياد
ذلك الذكي قد عود نا نحمل الذل ونرضى الاضطهاد
زرع التفريق في اقطارنا فنما بذر الغوى والجهل ساد
اصبح السوري طبعاً خاملاً وجباناً يختشي الصعب الشداد
فاذا لم نلق ذاك النير لا نعتلي شاناً ونبقى في سهاد
حالنا يا قوم اضحت مثلاً ذلة يبكي لها الصخر الجماد

تلك اوقات مضت واستقطرت | ارغد الايام في ويل العنادْ
طالما نمنا ونام الحي في | ظلمات الجهل يا آل الرشادْ
حسبنا ذاك الشقا يا اخوتي | فلنفق ذا اليوم من ذاك الرقاد
نحن ما بين الدول قد شيدوا | بعدهم مركزاً ساد وماد
نحن في دار بها قد اعطيت | للورى حرية وكمال باد
فلنخذ كل ما من شأنه | رفعة القدر في هذي البلاد
وعلينا ان نجاري هِمماً | ساهرات هجرت طعم السهاد
لا تقولوا اننا في حاجة | رزقنا بالكاد يكفي للسداد
فمصاريف لنا نقترح | في ملاه وعلى طرق الفساد
وعلى كاس وطاس ان ذي | وحدها ان وفرت يكفي المراد
ولانتم خير من قد عرفوا | ذلك الامر بحق ورشاد
يقتضي التدبير في الانفاق كي | لا نرى لحاجة او شر الفساد
وخصوصاً هذه الايام قد | سودت افكارنا كل اسوداد
فاذكروا ما حل في اوطانكم | من بلاء فادح اشقى الفؤاد
اذكروه واسعفوا اخوانكم | اصبحوا في حاجة ولو بزاد
باتت الاطفال تبكي كسرة | يقضمون الكف قضماً دون زاد

كم عزيز مات جوعاً نادباً ... وبنوه بانتحاب وحداد

ساعدوهم واسمعوا ناتهم ... تقطع القلب لو كان جماد

فلانتم خير من قد ساعدوا ... وسخاكم ظاهر في كل ناد

فازيدوا زادكم خالقكم ... من عطاياه التي تغني العباد

واليكم كل شكر وثنا ... واعتبار ووقار بازدياد

كل من فيكم كريم ماجد ... واذا اسعف في الويلات جاد

صانكم خالقكم من شر ما ... ناب اهليكم من الخطب الشداد

دمتم بل دامت العليا لكم ... سلماً ترقونه بالاتحاد

نصيحة متزوج لعزب يخاف من الزواج

صاح انتبه ما انت بالمتوحد ... فالمرء يكمل بالزواج المسعد

ان السعادة بالزواج فلا تكن ... ضد الصواب تكابرن بل اهتد

شرف الشباب تمامه بثلاثة ... كرم وآداب وحب مفرد

ما الرغد الا الزوج عند صنائع ... تنسيك كل مكدر ومهدد

ما انت بالرجل العفيف وانما ... عظمت خوفك من زواج امجد

فاعلم بان الشاب دون عروسة ... كالليل اظلم في ضباب ملبد

ان العروس منارة ومنيرة ... ما اسود من حلك الحياة المكمد

وهي المعينة بل ملاك حارس   للشاب من شر الضلال المخمد

وبدونها يقضي الحياة وحوله   انياب فاجرة وسن تشرد

فيهيم في وادي الهوى يروي الظما   من مورد قذر ومن ماء ردي

ويظن في تلك الخلاعة منهجاً   بهجاً مسراً مثله لم ينشد

ويكون مثل الهر ذاب لسانه   متلذذاً في لحس ذاك المبرد

ثغر الخليعة باسم لكنه   بالقلب ينفث سمه كالاسود

ما تلك الا الموت في ارجائها   ما بين هاتيك القدود الخرد

فتريك ورد الانس لكن تحته   جمرات نار بعد طول توقد

في قربها ويل وفي لفتاتها   سهم يقد القلب دون تردد

ويكون حظك مثل غيرك عندها   ان زال مالك تطردنك في غد

فيكون ربحك في هواها حطة   تدنيس اخلاق وخيبة مقصد

وتكون قد خالفت شرع الله من   قد قال لا تزني بكل تعمد

وتذوب ملهوفاً وتقضي حسرة   بتحرق وتأوه وتأود

ويزول عمرك قانطاً متكدراً   واذا استغثت فلا ترى من منجد

فدع العزوبة جانباً وانظر الى   سر الزواج تفز بعيش ارغد

حيث اشتراك عواطف وشعائر   مبرورة ومآثر لم تجحد

حيث الوداد الحق والحب الذي | غير الوفا معنى له لم يسند
وهناك معنى الظرف واللطف الذي | فيه الهنا والانس لم يتقيد
وهناك ثغر الحب يبسم عن صفا | قلب سليم بالطهارة مرتدِ
وهناك روض اينعت اثماره | من نعمة الرحمن بالفيض الندي

وقال في صاحب المبدأ

يا صاحب المبدإ بالنور الهدى | احسنت صنعاً انت نعم المقتدى
انت الذي قد اشرقت في نفسه | انواره فاتى الفضائل والندى
يا عاملاً بصلاحه متتبعاً | اعلام حسن مآثر طول المدى
اكرم بجدك عامل آثاره | وضحت وفيها كل خير قد بدا
سكنت اليك قلوبنا وتحركت | اقوالنا والبشر فيك توطدا
يا صاح ان تخترصديقاً صادقاً | فلصاحب المبدا انتخب كي تسعدا
هو شعلة قد اوقدتها نعمة | من مصدر النور العلي توقدا
هو مورد عذب ومنه يستقي | ماء الهدى اكرم بنفسه موردا
هو روضة غناء فاح عبيرها | سعياً فسطرت الخواطر والهدى
وصل القلوب برقة ووداعة | واعادها وصلاته اكمى جدا
يا نعم من قد كان صاحب مبدإ | سام وكان مدبرا مسترشدا

فعليه يلقى الاعتماد لانه | في حسن مبداه يتم المقصدا
لا تكبرن به عليه نفسه | في قومه مهما سما وتمجدا
بل يعملن بغيرة وحمية | واذا رأى غير الصواب تردّدا
واذا رأى الغايات تبعد دورها | ابدى لحقيقة لا يخاف مهددا
واذا وثقت به تراه انه | نعم المجاهد يرفض الملحدا
ويكون خيراً واضحاً في قومه | يسعى ولا يتفرد ن معاندا
فيثيبه يوم القيامة ربه | ويكون مجتمع المحامد سرمدا

نصائح منظومة

اعيد النصح منظوماً اعيد | واخلص ودكم وبه ازيد
وفي قلبي ايترح من وفاكم | وبشرانه الفرح الاكيد
كما انتم عهدتم بي وفاء | انا في ذا الوفاء لمستزيد
تخذت النصح نهجاً مستقيماً | افيد به الرفاق واستفيد
لانا والزمان لفي عراكه | وحرب لا تزول ولا تحيد
فيوم في سرور يلتقينا | وايام هي الكدر المزيد
وان يصفو الزمان ولم يحلم | ووافانا باحقر ما نريد
نطير من السرور ولا نبالي | ويحمي قلبنا العيش الرغيد

نتيه بطيشنا وكرال طراً ويغشته الهوى فينا المجيدُ

فيبدو العاقل المفضال منا من الاوهام ابراجاً يشيدُ

ونسكر في غرور واهتمام وننسى ان ذا دهر عنيدُ

نعاقر خمرة تحلو لدينا وابراج الهدى فيها تميدُ

فلا نصحو سوى والعمر ولى وواني الشيب والاخلاق سود

افيقوا قومي الدنيا غرور مسرتها ومعظمها نكود

تعالوا نتقي الرحمن طرا فمن يخشى الاله هو السعيدُ

تفانوا في صنيع الخير وسعوا باسعاف الفقير فذا حميدُ

اذا لم يصنع الانسان خيراً فلا مال ولا شرف يفيدُ

جميل الفعل كنز ليس يفنى ونور في الحقيقة يستزيد

ويوم عبادة لله اسمى من المال المزيد وذا اكيدُ

وما شرف بغير الله حقا فكل في سوى الباري زهيدُ

فيا رباه هبني منك عفواً لكي عن باب شكرك لا احيدُ

وهبني نعمة لا زيد سعياً بحبك ايها الصمد الفريدُ

فانت العون انت الغوث حقاً وانت الركن والسند الوحيد

وانت العالم الافطار حقا وانت المبدع الباري الوحيد

وضعت لنا الحياة نبذ فيها　　طريقاً صالحاً يتقي يزيد
لانا من تراب قد اخذنا　　وثم الى التراب كذا نعود

وقال

هي الايام تنشئ كل جيل　　وتلعب بالاكابر والاماجد
هي النفق الذي قد مد فيه　　خطوط العمر في جبل الشدائد
تمر عليها قاطرة الليالي　　محركة بابخرة المفاسد
وسائقها الغرور الى مهاوٍ　　لقد كمنت بها زمر الحواسد
محطتها المنون وما عليها　　سوى ركب المعيرة والمكائد
فيا لله من عمر اليم　　وغدر في بني الانسان زائد
ازجو راحة والشر فينا　　لقد امسى المهم من المقاصد
فوا تعس الحياة ومن عليها　　فشؤم للولد والفضل جاحد

حرف الذال

ولقد سكرت صبابة بجمالها   ووجدت موتي في اللقاء لذيذا

فترنحت مني العواطف في الهوى   وتمايلت قالت شربت نبيذا

قلت بخمور شفتيها ما سكرت   قد كان لحظك في الفؤاد اذوذا (١)

---

(١) الاذوذ السيف القاطع

حرف الراء

الحبيب الفاتن

وقال

يا بدر حسن زهت انوار طلعته ... فاخجل النيرين الشمس والقمرا

ويا غصين نقى قد طاب منبته ... في روضة الحسن يجلي حسنه البصرا

اعطاك ربك ما تبغي فجد كرما ... من فضل ربك وارحم عاشقاً هجرا

حسبي لحاظك اسياف فرت كبدي ... اما ترق لمن في حبك استعرا

قسيت قلبك لكن ما عهدت بهى ... حوت فؤاداً حكى في القسوة الحجرا

رحماك يا من رماني في الغرام على ... فرش السقام ولم يقض لي الوطرا

اذبت قلبي وشمت العواذل بي ... كذا التعامل مفتوناً بك انسحرا

من خمر ريقك اني قد ثملت هوى ... ولا يلام الذي في الحب قد سكرا

امرتني الصبر لكن لا وجود له ... في قلب صب يقاسي اليأس والضجرا

العفو اسأل عن ذنب اتيت به ... واكرم الناس من يعفو اذا اقتدرا

اني المتيم والخل الوفي ولي ... ما بين ايديك قلب ذاب وانفطرا

اياك اهوى لا سواك فكن ... عوني على الحب طال البعد وقصرا

وكن حليماً وخفف لوعتي كرماً ... وارحم عشيقاً بك الاسعاد قد نظرا

انت الرجاء وانت القصد اجمعه   فاحكم بما تشتهي فالوجد قد وفرا

وقال في يوم نزهة في بستان وفرت ازاهره وراقت سماوه

ساعات قضيناها   بانس عطر اذفر

بجنات حسبناها   جنان الخلد او اكثر

بها الاطيار قد صاحت   على اغصانها العنبر

وغادات جميلات   بقد قد حكى الاسمر

نبي الحسن قد صلى   عليهن وقد كبر

تبخترن تمايس   شبيه البان او اوفر

ولما الليل قد وافى   وبدر الكيب قد اقمر

تصعدن فارسلن   زفيراً احرق الاخضر

وانشدن فاذهلن   بالحان غدت تسحر

ادرن الراح ممزوجاً   بلطف قد حكى الكوثر

سكرنا دون ان نصحو   وكنا قبل لا نسكر

فوا لهفاه ساعات   تسر القلب اذ تذكر

وقال

يا حبيبي القمر   في بزوغك الوطر

يا مذيب احرقني   من خدودك الشرر

هل حكمت في تلفي　　او مرادك الغدرُ

لا اظن تقصده　　فمن طبعك الحذرُ

والحياة اجمعها　　في هواك تعتبرُ

فاقتبل وزرها　　يا حبيبيَ القمرُ

وقال　　تجانسي

سرح لحاظك وانظم الاشعارا　　يا من كسيت من الغرام شعارا

في غادة صبغ الحياء خدودها　　فكان في تلك الخدود عقارا

والثغر منها كوثر ورحيقه　　بين المراشف يرسل الانوارا

ما بين حاجبها وفاتك لحظها　　معنى وربك يهتك الاستارا

وردت تمزح الملاحة فاتنة　　~~فتانة~~ كالغصن ميلاً فرعت ازهارا

غازلتها بلواحظي فتنهدت　　فكشفت عن تنهيدها الاسرارا

وعلمت ان الحب كلم قلبها　　واقام فيه يوقدن شرارا

فدنوت منها والفؤاد موجج　　لغرامها والوجد حاكى النارا

وطلبت منها الوصل قالت انني　　بنت العفاف فلا تكن غدارا

ان الهوى العذري بث لواعج　　ثم الوفاء اذا اردت فخارا

فخجلت من نفسي واسكتني الهوى　　وتكلمت عنا العيون جهارا

ولقد وجدت الطهر بان مجسماً | بالاطف ممزوجاً فخفت العارا
وسالتها هل تقبلين متيما | يرعى الوداد محافظاً مختارا
همت سألت العفو قالت ان تشا | عفواً فكن متوقداً اثارا
ورنت اليّ بنظرة قد خلتها | سيفاً يقد حشاشتي شطارا
ومضت وغادرت الحشا متلهفاً | والعين تذرف دمعها المدرارا
وتبعتها كالظل ارقب بدرها | واردّ عنها الخائن المكارا
وابثها ما احملن من الجوى | وابين وجداً اذهل الافكارا
حتى تعطف قلبها فضممتها | ضماً يطول في الهوى الاعمارا
وعقدت معها العهد ثم شفعته | بلقا شريف طاهر اذهارا
فصفا لنا العيش الرغيد وقدرها | يقرأننا واليمن صار شعارا

وقال

حملت هواكم والقلب صابر | وراقت في ودادكم الخواطر
وحبكم تمكن في فؤادي | وذكركم بطيب الفضل عاطر
وعهدكم حفظت فما انسي | اذا ما الدهر فيه بالمخاطر
ولكن قد حكمتم في بعادي | بلا ذنب فحرت واي حائر
بعدتم والنوى اوهى فؤادي | ومن طبع النوى هتك السرائر

وكم اشقى وكم ابكى نفوساً | وكم شققت باسهمه مرائر
اعاتبكم لانكم هجرتم | حبيباً قد احلكم الضمائر
اما تدرون اني في هواكم | وفي مخلص والحب آسر
فجودوا وارمقوني ان اردتم | بلطفكم الذي يحيي المشاعر
والا فاذكروني بعد موتي | ولا تنسوا باني خير صابر

وقال في المال والعلم

مازال بين العلم والاموال قد | وجد التنافر يهتك الاستار
بيني وبين العلم منك برآة | ولقد رضيت بان اكون حمارا
كيما تحن لي الدراهم مرة | وارى بجيبي في الورى دينارا

وقال ايضاً في المال والعلم

نبحت العلم اورثني احتياجاً | اما كان اكتساب المال اجدر
فكم من جاهل رقي المعالي | برنة ذلك الذهب المكنز
وكم من عالم قد مات جوعاً | وقد بطر الذي للمال يذخر
فياليت الذي قد قال انا | رضينا قسمة الجبار يظهر
لانظر هل يعيش بغير مال | ويحيا بين قرطاس ودفتر

———

وقال في عتاب الصديق

واذا بدا لك من صديقك ريبة　عاتبه جهراً دون ان تتكدرا

واجهد بتلطيف العتاب مبيناً　وجه ارتيابك باسماً متحذرا

واكشف له عين الحقيقة موضحاً　نور البيان موضحاً ومقررا

فبذاك تكتسب الصديق حقيقة　وتكيد من زرع التنافر باطرا

وحذار من عتب يجر تنافراً　يفضي الى بغض يصيب تمررا

«ان القلوب اذا تعكر ودها　مثل الزجاجة كسرها لن يجبرا»

وقال في السلوك

حسن سلوكك بين الناس مفتكراً　ان الجميل به الاخلاق تشتهرُ

فالمرء مثل في درس مغلقة　عنوانها البشر والاحسان والفكرُ

وقال في اللسان

ان اللسان اداة للكلام فلا　يقول الا الذي اوحت به الفكرُ

فمنه ثم اليه الفخر منتسب　ومنه ثم عليه النفع والضررُ

وقال في تمثيله رواية رجل المحبة والشهامة التي مثلت في مدارس الروم بالطاكيه

ورواية قد بان في تمثيلها　رجل المحبة والشهامة قادرا

وكذا السليم يقول بالتاريخ ان　بوداكم بات المؤلف ظافرا

١٩٠٠ سنة

وقال ينصح استاذا ضجر من التعليم

علم صغار القوم طاعة ربهم ... ان رمت ذكراً خالداً بين البشر

لا تضجرن منصة التعليم قد ... تسمو على عرش الملوك المعتبر

ان المعلم في المدارس ان سعى ... بعزيمة يحيي الرشاد من الصغر

فدع التذمر واجتهد بحمية ... واقنع بما يأتيك ربك من ثمر

وقال في وصف منشدة شريفة الحسب بديعة المحاسن

لها وجه تكامل مثل بدر ... يحاكي الشمس ضوءاً وهو نور

لها حسب سما فخراً ومجداً ... لعائلة لها شرف تسطر

لها ادب غدا مثلاً ودرساً ... ونبراساً كنذ قد تعطر

لها خلق يزينه جلال ... بايناس ولطف بات يسحر

لها صوت رخيم بلبلي ... كشحرور وما القمري يذكر

اذا ضربت على الاوتار لحناً ... توقعه جنان المرء يسكر

وان جالت تميس فقل غزال ... تنقل وازدهى ثم تبختر

وقال في انتخاب المؤانس

لا تتخذ من دون تجربة لشر ... خلا ولو مثل الملائك قد ظهر

ابناء هذا الدهر اكثرهم غدا ... لمآرب يخفي الحقيقة بالخبر

يتظاهرن بكل بروكشا مملوءٌ من الغايات فاحذر الحذر

جرّب وعاشر ان طلبت مؤانساً كي تسلمن من النوائب والعبر

وقال

الهيم برا ورشدي مستطارُ وفكري لا يقرّ له قرارُ

وقلبي بالحب اشعله ولوعاً ونيران الغرام لها شرارُ

فني جبري وكان اشد شيءٍ على احشائي في شغفي النفارُ

غدوت متيماً وجننت وجداً وكنت كمن به نزل البوارُ

فلا من يدرين بما اقاسي لاني لا ازور ولا أزارُ

اعالج ان اراها من بعيد اذا مرّت وقد رفع الخمارُ

واكتم عن جميع الناس حبي وعشقي والجلال لها شعارُ

وكان ودادنا العذري سرّاً خفياً عقده وحليته الوقارُ

فلا باحت ولست ابوح فيما اقاسيه ولو حضر اصطبارُ

وكان اذا اجتمعنا والتقينا اهم حديثنا فيه افتخارُ

وداد لا يكدره عذول وفاء واحترام واستعارُ

وقال

وعاشق سائلة عن حاله اجاب حالي في الهوى كما ترى

وجد وشوق ودلال ونوى ولا نصير لعشيق في الورى

وقال في المال

دهر به المال رب والجبين هدى والدهر الفضل من رب الدنانيرا

رب المكارم والعلياء من ملئت صندوقه ذهباً يزداد توقيرا

المال وحده خلاب به ابتهجت كل القلوب فكان النار والنورا

وصاحب المال لو كان الدعي لقد عدوه من أشرف الاشراف تحريرا

وقال مشطراً

شربنا بكاس الفقر يوماً وبالغنى وما نالنا قد عز عن حصره الفكرُ

فكنا بهذي مثل تلك سجية وما منهما الا سقانا بها الدهرُ

فما زادنا بغياً على ذي قرابة سمو مقام عندما جاءنا اليسرُ

ولم يعلنا فوق الرفاق تشامخاً غنانا ولا ازرى باحسابنا الفقرُ

وقال مهنئاً المطران ديمتريوس قاضي للروم الملكيين في حلب بعيده ومؤرخاً ايضاً سنة سيامته

بسماء هذا اليوم لاح النور كملت به في العالمين بدورُ

في عيد نبراس الهدى نبع الندى من في الكرامة سيد وخطيرُ

حبر هو الراعي الامين وسعيه كالمسك فاح له شذى وعبيرُ

وهو التقي دميديوس علم الهدى   والسيد المفضال والمشهورُ

ياصاح في تاريخه قل مادحاً   قد سيم رع ما حكاه نظير

سنة ١٩٠٣

وبعيده قل سيدته اطرب واقتبل   منا التهاني ايها النحريرُ

لازالت الاقوام بيوم العيد قد   تزهو وتحرك باللسان تشيرُ

نعماه من عيد تبلج صبحه   وبه توطد في الفؤاد حبورُ

عيد به فرح عظيم شامل   ارختهُ بل غبطة وسرور

سنة ١٩٠٥

وقال مهنئاً الخوري بطرس صائغ في يوم عيده وموزعاً اسمه في ابتداء كل بيت

ا | ابدأ بذكر العيد واحمد شاكراً   علم التقى ان كنت حقاً شاعرا

ل | لاحت بهذا العيد اقمار الهنا   وبدا فخار الالمعية ظاهرا

خ | خلب العقول بهاؤه ومديح من   جمع الرشاد فذاع صيتاً عاطرا

و | وفت كرامات التقي في نفـــ   وفرت حسوداً للكرامة ناكرا

ر | راقت اويقات الهنا في عيده   وترنمت وحكت سروراً وافرا

ي | يبدو الرضا والصدق في اطواره   جمع العلى فحكى الخضم الزاخرا

ب | بلغت بطرس ما تروم من الذي   اعطاك قلباً بالفضيلة زاهرا

هل ته فز اطرب ايها المفضال سد	وارتع دم اهنأ للمهيمن شاكرا	ط
روح الاله عليك حل جمالها	فظهرت نورا للحقيقة باهرا	د
سد واقبل مني تهاني التي	تزهو بكم واعذر صديقا قاصرا	س
صدف المكانة انت لؤلؤه الذي	بثمين لطفك صيغ عقدا نادرا	ص
ابقاك ربك سالما ومعظما	دهرا مديدا بالمسرة ظافرا	ا
يا من سمت افضاله ما بيننا	وغدا لفضلك كل فرد ذاكرا	ي
غدق السرور بنا فارخ قائلا	مماهوى القلب الثناء الفاخرا	غ

سنة ١٩٠٥

وقال مهنئا الخوري اثناسيوس كباب مؤرخا ميلاده وشموسيته وقسوسيته وخورنته

ولدتك امك للصلاح فارخوا   شوهدت بدرا مشرقا في طوره

سنة ١٨٧٣

ونذرت نفسك للعلى ونسكت في   حب الاله مبالغا في طهره

فشدا لك التاريخ يا اثناسيوس   يا نعم شماس يتاه ببره

سنة ١٨٩٦

والبس بالتاريخ كل هاتفا   ساموك قسا نستنير بنوره

سنة ١٨٩٨

وغدت هوريا تاريخ شكرك يا لها جمع الفخار بسره

سنة ١٩٠٦

وقال مهنئاً الخوري اثناسيوس كباية ايضاً بلسان ابن اخيه الصغير

جناني قاصر في باب شكرك وحلمك عاذري فاحكم بامرك

وفضلك ذاخر ونداك بحر وكل كريمة من بعض بحرك

وعيدك بهجة تحيي الاماني فحبذ الوليض ليعلن ادرك

رايت الكل يا عماه وافوا لرفع الحمد مقرونا بشكرك

فجئت مهنئاً نفسي بعيد تقربه الخواطر عند ذكرك

لانك غاية الاعجاب حقاً سحرت العقل من هاروت سحرك

ظهرت بنعمة الرحمن بدراً منيراً في سماء بدور عصرك

وقدرك ليس يحكيه مثال فكيف احيط في تمداح قدرك

وبرك قد سما قدراً عظيماً نعما قد سموت بحسن برك

جمعت المعجزات العلم طراً وكل كريمة جمعت بصدرك

تجد بالعفو والتقبيل لتهاني مضمخة بند عبير فخرك

تقبل من صغير السن شكراً يردده ولكن غير مدرك

الاه خالق الاكوان نوراً ونور عمرنا بطويل عمرك

وقال في برواز من حرير وضعت به صورة الخوري بطرس صائغ وقدمت له هدية

يوم عيده سنة ١٩٠٦

لمعرفة الجميل لقد نسجنا شعاراً حيك من خيطان شكرك
تقدر فيه رسمك فاقبله هدية من بنيه بحسن برك
بعيد قد زها وازداد بشرا بلطفك ثم من آيات بشرك
افض ماء الهداية ثم ارخ وكل يستقيك لفيض فكرك

سنة ١٩٠٦

وقال مؤرخا هدية قدمت للمطران ديمتريوس قاضي بحلب وهي شغل يد من
الحرير والصوف تمثل روضة غناء وميناء بحر وفي البحر سفينة تجرى
وعلى علم السفينة الابيض حررت هذه الابيات

يمناك الاماين لقد حللنا رتعنا بالهنا في روض بشر
وان سفينة الاخلاص ارخ دم ببحر نداكم الفياض تجري

سنة ١٩٠٦

وقال في رثاء المرحوم سليم انيبا قنصل العجم باللاذقية سنة ١٨٩٨

اواه من ظلم الردى وشناره قد احرق الاحشا اسى بشراره
يا ويحه كم قد افاض مدامعاً كم حير الافكار في اقداره

تباً له من غادر فتكاته دكت لصرع الأرض أقطاره
ما زال يرشق عن قسي عداته أهل الكرامة في نبال مضاره
حتى رمى أسمى وأرفع فاضل وعلى السليم سطت ظبي بتاره
لهفي فقد مات السليم الشهم من قد كان غوث المستظل بداره
وأتى الردى كالوحش ساعة غفلة والهفتي لم ينج من أظفاره
سفي عليه كان صاحب همة وحمية شهدت بحسن شعاره
لهفي عليه قد قضى الشهم الذي كنا نغبط نفسنا بفخاره
ما نورت أقمار رفعته على إلا القلوب تفطرت بيواره
ما فتحت أكمامه الا ذوت غدراً ولم ينبعق شذا أزهاره
فلذاك يا قلب انفطر متحسراً عز العزا بعد انطفا أنواره
فمصابه خطب جسيم فادح قد دك طود المجد من مضماره
يا آل أنيتبا أذرفوا دمع الأسى بحراً يموج الويل في تياره
رحل السليم بلا وداع مودعاً تذكار حزن ذيب من تذكاره
حنت جوارحه لرؤية ربه فنأى ليكسب نعمة بجواره
فعليه بالصبر الجميل تمسكوا ليبردن الصبر لوعة ناره
وسقى ثراه الله صيب رحمة تهمي عليه من سما أسحاره

وقال في رثائه ايضاً

كل الى الموت لا من يدفع القدرا ... ولو اقيم له جيش من الخفرا
اين الملوك الاولى شادوا القصور وقد ... دكوا المعاقل والشجعان والوزرا
اين الفلاسفة المطنون من كشفت ... انوارها كمتهم ما كان مستترا
كل اهتدى ذهبوا والموت غيبهم ... في غيهب القبر واستبقوا لنا الاثرا
فالموت في الناس حتم لا مفر ولا ... منه خلاص ويفري بيننا العمرا
واليوم سيف الردى كت وقد كهفت ... شهماً وقد غيبت من بيننا قمرا
قد تقدم الموت تمثال الهدى فهوى ... ركن الوفا فاعمى فقده البصرا
اردى السليم اخا العرفان من ظهرت ... افعاله البيض ما بين الورى غررا
اردى اللطيف الذي كانت لطافته ... اشهى من المن في افواه البشرا
اردى الغيور الذي كانت حميته ... في الصالح العام نارا تستطير شررا
ان القلوب ادلهمت واكتست حللا ... سوداً عليه وعم النوح وانتشرا
ان الكرامة تبكي اليوم واسفي ... على الكريم الذي بالفضل قد شهرا
ويح المنية ما اقسى ظلامتها ... ففقدها اليوم فيما بيننا انحصرا
يا موت يا موت ما هذى المصيبة هل ... يرضيك ذا الغدر فانظر فعلك الخطرا
لقد اذبت قلوبا لوعة واسى ... دما وها انسكبت مع دمعها مطرا

خطفت من آل انيتيا عظيمهم ... قد كان للآل غوثاً والفقير قرى

فانظر لزوجته الثكلى التي اتقدت ... بنار حزن حكى في حره سقرا

اما انفطرت اسى مما فعلت فلو ... حملت ما حملت طوداً قد انفطرا

بما تخفف عنها ثقل ما صنعت ... يداك يا ظالماً لا يعرف الحذرا

باي قول نعزيها وقد فقدت ... كل الرجاء وقد القلب وانشطرا

بما نؤملها يا ويك قد حلفت ... اجفانها بعده لا تذوق كرى

ابكيتنا ايها القاسي الذي كليت ... سهامه الغادرات الرشد والفكرا

قف يا سليم وودع من اليك ثوى ... والدمع احرقهم والويل قد كثرا

ودع ربوعك والاهلين يا سندا ... كنت المعين لهم والقصد والوطرا

ودع قرينتك الثكلى الحزينة مع ... بنيك واسمع عويلاً فتت الحجرا

بمن يلوذون طراً يا سليم ومن ... يعد لهم او ترى من يذهب العبرا

فسوف يبكون لا يرضون تعزية ... وحقهم لا يرون الدهر مصطبرا

يا آل اسرته ان المصاب لقد ... عم الجميع وكل قلبه استعرا

عز العزاء ولا بدع اذا انفطرت ... احشاؤنا بعده من ذا النوى كدرا

ان المصاب اجل يا قوم داهية ... عظمى ولكن ترى من يدفع القدرا

هذا الاله لقد شاءت ارادته ... وما سوى الصبر ينفي عنكم الخطرا

نأى السليم ولكن نحو خالقه الى النعيم فلا تستكثروا الضجرا
بل شيعوه برحمات نورخه فقيدكم نال في دار الهنا ظفرا

سنة ١٨٩٨

وقال مؤرخا ضريح المرحوم جرجس ياصوص بالسويدية

في ذا الضريح ثوى درمن الدرر من آل ياصوص رب الرشد والفكر
جورج الشريف الحلال الحزم ومن غدت اعماله في جبين الدهر كالغرر
ناداه باري الورى اني اصطفيتك من دار المتاعب والاحزان والكدر
فادخل لخدري اذ قد ارخوك الا قف عن يمين العلى يالابس الظفر

سنة ١٨٩٨

وقال يرثي الحاج عطاء الله مدرس من اعيان حلب وبرائيل وشرافط

علام الويل قد جز الشعورا وافقدنا الدراية والشعورا
انازلة سطت ام هد ركن ام الاقدار هتكت الستورا
لم الاجفان دامية وقرحى لماذا الدمع قد حاكى البحورا
آآل مدرس ماذا اعتراكم اناعي البين جاءكم نذيرا
اجل ان المنية قد اراشت سهام عنادها وسطت غرورا
وقد قصفت من الآداب فرعاً ذكي الاصل قد كان النضيرا

وقد خلفت من الشهباء شهماً لدى الحاجات قد كان النصيرا
فيا عيني اذرفي دمعاً غزيرا ويا قلب اتقد واحك السعيرا
هوى ركن المكانة من ذراه عطاء الله قد سكن القبورا
قضى علم الهدى من كان نورا باقمار المآثر مستنيرا
مضى من كان في الاسلام ركناً وقد ابقى التأسف والزفيرا
مضى من كان للمعروف اهلاً هماماً سيداً سنداً غيورا
مضى من كان يوم الروع ليثاً مهيباً قادراً بطلاً جسورا
بحب الله كان اجل صب وحب رسوله طه فخورا
به رزئت بنو الشهباء طراً دنا حتفه وخدشت النحورا
كذاك المكرمات لقد تردت ثياب حدادها وبكت شعورا
نثرنا من محاجرنا مداداً به خطت مصائبنا سطورا
لان مصابنا خطب جسيم واعظم فادح يفري الصدورا
نواسفي عليه من تنادي اذا الايام اكثرت الغرورا
بمن نلجأ وكان اجل ملجا وكان بكل حادثة نصيرا
لقد كان المجير اذا دهونا فاسكنه المنون فلن يجيرا
وخلفنا الردى نبكي عليه بكاء الثاكلات ولا ظهيرا

فياجدثاً به قد ضم بحر　　من العرفان قم واسال جنيدا

الدري ان من وافاك مولى　　لقد اخلى المنازل والقصورا

سقى الرحمن تربك سحب عفو　　وصيب رحمة ماءً طهورا

لذلك كنت ياعلماً عظيماً　　امام اليدريراساً منيرا

وقد عز العزاء ولات صبر　　وقد فعل المصاب بنا كثيرا

ولكن انما التسليم اولى　　وان يكن العزاء غدا عسيرا

وربك قد دعاك الى نعيم　　تاريخ سنذكره جهورا

سنة ١٣٢٣ هجريه

عطا الله في الفردوس هذا　　عطاء المتقي فاحمد شكورا

سنة ١٣٢٣ هجريه　　سنة ١٣٢١ روميه

الحرية والمساواة

قصيده القاها يوم اعلان الدستور سنة ١٩٠٨

الا يا قوم قد حلت البشائر　　نبصر فيه قد نلنا المفاخر

بابطال هم درر العساكر　　يردد فضلهم من كل خاطر

بجدهم زهت منا السرائر

اقاموا للهدى شرفاً رفيعا وشادوا للنهى برجاً منيعا

ولا عجب اذا صغنا البديعا بمدحهم فقد فاقوا جميعا

جيوش الحرب من ماض وحاضر

لقد زرعوا بنا اسمى المبادى وقد حيوا بنا حب البلاد

يحق لنا بشكرهم ننادى نعما يا اسود الاتحاد

لقد احييتم فينا الضمائر

سللتم ايها الاحرار سيفا على الباغين كان ردى وحتفا

وبين ذوى النهى كرماً ولطفاً وقد اخذتم ماليس يطفى

مساواة اخاءً في العشائر

فساد العدل وارتفعت ذروه وقد وجد المسرة راغبوه

بدار بدار يا قوم اشفعوه بمجد طالما وجدت بنوه

به حرية تحمى الحرائر

تفانوا غيرة فالانس لاحا بحولكم سرورا وارتياحا

ولا تخشوا فعصر الظلم راحا وجد المرء يجديه نجاحا

ومن ينجح بلا جد فنادر

لقد فتحت لكم ابواب فخر مزينة باقبال ونصر

دعوا التشبيب في جيد وخصر   وخطوا في القلوب غرام عصر

مجته تقاريظ النواظر

اذا لعبت بمالنا المفاسد   وافسدت المطالب والمقاصد

فقووا العزم لا تخشوا الشدائد   وكونوا كلكم فرداً كواحد

فان النصر في عقد التعاضد

لقد اولاكم الرحمن نصرا   به طاب الرجا وازداد بشرا

هلموا واغنموا شرفاً وفخرا   بجديد ذهبي شهراً فشهرا

ليجتنوا من ازاهره النواضر

اليكم اخوتي سبل المعالي   ومن طلب العلى سهر الليالي

فكونوا واحداً في كل حال   وفي حسن التخلص من مقالي

امحضكم ثنا كالمسك عاطر

هدية الدعاء والسلام

رفعها للسيد جراسيموس مسره مطران بيروت في عيده

سنة ١٩٠٨

جراسيموس المفضال يا فائقاً برا   سميكم في القفر قد انس القفرا

وانتم مع الاجلال والمجد والعلى　　بعيدكم مولدي نستفتح الشكرا

بعيدكم نعاني المسرة والهنا　　ونسألكم من بحر عفوكم عذرا

بعيدكم يا سيداً ذاع صيته　　نتيه بكم مجداً ونعلو بكم فخرا

بعيدكم يحلو الثناء مرصعاً　　بأعمالكم دراً ومسعاكم تبرا

عظمتم على واز داد من كل امة　　ثناكم وان سرا نزدده جهرا

ظهرتم بيوم الطارئات وبؤسها　　رسول سلام يحمل الراية الكبرى

رسول سلام في ارق عواطف　　جليتم لنا بشراً تملنا به سكرا

نشرتم لواء الاتحاد وانما　　كفرد نرد الضد ان سام فخرا

جمعتم قلوب العالمين فاصبحت　　تصيغ ثناءً ثم في صدركم صدرا

ووطدتم اسمى التعاضد والوفا　　وعززتم المبدا ووحدتم الفكرا

ووفقتم رجال الرأي طراً وقد بدت　　مقاصدكم دراً وصدركم بحرا

وفاضت من عينكم مياه سلامة　　فكنتم لها سحباً وكانت لكم قطرا

وان رجال العدل والسيف والنهى　　قد اتفقوا رأياً وعدوكم ذخرا

كذا الكل من يدري السلام ونفعه　　يخصكم شكراً اتياه به ذكرا

وقد سطروا بالتبر زاهر فعلكم　　على صفحات الدهر كي يذكر الدهرا

نتيه بكم يا اوحد العصر كله　　ذكاءً ورأياً قد طوى في الهدى نشرا

مآثركم بيض تزيد سرورنا ... سروراً لذا جئنا نغبطكم طرا

ولو اننا نؤتى البليغ جميعنا ... نقصر في التمداح نثراً وان شعرا

فغضوا عن التقصير يا اجداننا ... بكم نسأل الرحمن يجزلكم اجرا

نهنئكم بالعيد والعيد زاهراً ... يعاد عليكم والهنا يتبع البشرا

وانتم به اس الفلاح وركنه ... تدومون في بيروت طول المدى ذخرا

فيعلو بكم شعب تعشق شخصكم ... كما انكم اعليتم قدره قدرا

ادامكم الرحمن افصح سيد ... مواعظه تهدي واقواله تقرا

ولا زلتم بين الرعية مظهرا ... لكل علي والدهر يستغفر الدهرا

فيزهو بكم عيد سما بجلالكم ... ختامه شكر مثلما استفتح البشرا

وقال في زفاف شكري ابي راشد من الانسة ماري جبران فرنيني

ابا راشد إهنأ بخير حليلة ... زهت خلقاً يسمو ويجدر بالذكر

وما قد حوته من بديع مآثر ... حكتك به يا راشد الرأي والفكر

وعرسكما الميمون مذلاح فجره ... اضاء به الاسعاد وافتر عن ثغر

فبانت به شمس المطانة والبرطى ... وقد قارنت بدر المآثر والفخر

وقد طفحت كاس السرور فرنحت ... شعائرنا بشراً سكرنا بلا خمر

فكان قرانا وافر اليمن ناشرا ... هناء بدا من طي حبكما العذري

فصغت السرايني من لآلي عواطف　　لقد جمعت من بحر لطفكما الدري
وجئت مع التبريك اهديكما الدعا　　يمازجه التوفيق والرغد للدهر
فكنت مجيداً في الهناء مؤرخاً　　وماري سمت قدراً بقرية شكري

سنة ١٩٠٩

تكريس مأوى الغرباء

انشأه المؤلف في بيروت بمساعدة جمعية دفن الموتى وتسفير الغرباء التي كان هو رئيسها وقد قام بخدمة التكريس نيافة السيد جرجيوس مرة ولفيف الاكليروس البيروتي وذلك سنة ١٩٠٩

بكم ايها الاقوام استفتح الشكرا　　وامدحكم والمدح يستجمع دررا
وسعيكم المبرور حقاً سما برا　　وان شئتموني اخوتي انظم الشعرا
فاني منكم اولاً اطلب العذرا

بأذنكم ذا اليوم صحبي وقصدكم　　اكرس مأوى للغريب بجدكم
وضعتم له ما يظهرن بمجدكم　　اساس بناء قد تسامى بمجدكم
وجرأني يا قوم اشكركم جهرا

فمرجع ذا السعي العظيم وفاكم　　وباسم طيب النفس فينا تقاكم
وكل جميل ساطع من هداكم　　ادامكم المولى ودام سخاكم

توافيكم الخيرات من ربكم تترى

ويا ارباب المجد العظيم لك الثنا   نعيد بكم اقصى المطالب والمنى
فوجوا بنا باب السعادة والهنا   فكل امرء فينا يصيح انا انا

اكرس اوقاتي لحدمتكم دهرا

فبيروت من ماء الطافك ازهرت   وبدورها منكم اضاءت واقمرت
غرستم بها حب الفقير فاثمرت   باتحاد مأوى للغريب لقطرت

بتكريه حقاً اقيمت لكم ذكرا

وانتم بني قومي بكم نبعد الرجا   بتقويم ما منا السوى وتعوجا
فخطوا على طرس الماثر منهجا   قويما منيرا ما حقا الدهم الدجى

فما نحن ممن نشتكي البؤس والضرا

لعلنا بكم عصر اتحاد لقد بدت   منافعه فيه النفوس تجددت
فدكوا قديم الاختلاف فقد غدت   معالمه مرذولة وتوطدت

سبيل اتحاد تسلكون بها الفخرا

طبعتم على النفس الابية فاطربوا   فسيدنا في ذا المرام لنا ابُ
ولا تعجبوا مما رايتم بل اكسبوا   رضاه فذا حيد عظيم مدربُ

ينيخ مطايا الصعب اذ يبتغي امرا

له همة ما اوجد الدهر مثلها اذا صادفت شعباً وعوراً اجلها
فكم مشكلات في الرعية حلها برأي رشيد والشؤون احلها
محلاً بجيد العصر قد زين العصرا
ففي مدحكم يحلو التخلص سيدي عليكم مدار الامر في كل مقصد
يفيدكم ثوب التقدم نرتدي ويتيه بكم يومي ويزهو بكم غدي
وفي شكركم مولاي اختتم الشكرا

نعم الفتى

قصيدة القاها في احدى حفلات جمعية الاتحاد الروحي ١ ادار ١٩١٤ بوسطن

نعم الفتى كن بالامور مفكراً ان كنت ترجو رفعة بين الورى
واذا رأيت اخا الشرور تقهقرا حي الصلاح فقد اضاء واسفرا
عن بدر اقدام انار ونورا
كن بين ابناء الهدى نعم الفتى واجهد بعصر بالغرائب قد اتى
عصريه بز الغوى وتفتتا بسيوف اقدام هلم الى متى
تلهو فسر نحو العلى مع من جرى

كن عارفاً بحقيقة الاصلاح   لتنال مجداً بازدياد فلاح

فالاتحاد مكلل بنجاح   وبنوده فعالة يا صاح

وبغيره كان المسير الى الورا

للمبدأ السامي اتبع كي تمسي   نعم الفتى واحذر طريق العكس

واجهد تنل مجداً وفيد الانس   لا تنظرن لغاية في النفس

ان كنت للاصلاح تسعى في الورى

كنت الصبي وكان يعذرك البشر   عن هفوة تبدو خلاف المنتظر

لكن شببت الان دع لهو الصغر   شرف مقاصدك التي فيها اثر

ان بان لا تحتاج فيه للمرا

واجعل امامك خوف ربك اولا   واطلب تقى تسمو به بين الملا

من دون عون الله لا ظفر ولا   انس ولا رغد فربك قد علا

ويراك فاعبد من لضعفك قد برا

كن عارفاً فضل الذي انشاكا   واذكر جميل صنيع من رباكا

حسن امورك واستعن بسواكا   بالرأى كيما يستزيد هداكا

في عالم فيه الحكيم تصدرا

ازرعوا يك المبدأ الرفيع اللين   لتكون مقداماً محباً للوطن

فانشط ولا تخش المصاعب والمحن   تاجر بسامي القصد والصيت الحسن
فالصيت اربح ما يباع ويشترى

وضعوا ايك النفس الابية كن بها   ولعاً ودع من بانخلاعه قد لها
واذا المقاصد وصدت ابوابها   لا تيأسن فجز وحل صعبها
بهدى وصبر دون ان تتضجرا

في كل سعي كن فتى فعالا   اياك تصبح في الورى قوالا
فالقول لا يجدى علّى وكمالا   بالفعل تسمو رفعة وجلالا
وتكون في كل المواقف مظهرا

ان رمت مجداً باهراً في كل ناد   اعمل بجد وتقبل كل انتقاد
وانس الغوى وحفظ مواقع ارشاد   وادرس خلال الناس واسلك بالسدد
لتصيد افقاً بالمآثر مقمرا

ما لم تكن عضواً نشيطاً عاملا   في الكون لا تسمو فتبقى خاملا
واذا طلبت سوى الرشاد فباطلا   تسعى وسعيك لا يحصل ساملا
الا الشقا وبغيره لن تظفرا

فدع الملاهي والملاذ وطيشها   واحذر قسى الحادثات وريشها
وتجنب الدنيا الغرور وغشها   وارتع بطيب النفس واغنم عيشها

متعلماً متهذباً متنورا

لا تتكئ مع طالب الشهوات في ... نادٍ ولو وصفوه بالخل الوفي

وانف التباغض الذي ينفي التقى ... ايجاب صلاح به السر الخفي

من كل مجهول يظل منكرا

لا تخشى ريح الغوى ان هبت ... ابداً ولو سحب الشقا قد صبا

ان رمت اسعاداً وعيشاً رحبا ... كن باسلاً يصلي الشدائد حربا

بعزيمة تحكي السيوف البترا

حي المكانة لابساً حلل التقى ... فالدين ينفي كل اتعاب الشقا

واذا اضعت الوقت فات الارتقا ... فاقدم ففي الاقدام فوز قد سقى

روض الفلاح رحيق بشر مثمرا

ما كل لماع الرداء اخو علا ... كم فوق مسود الحديد زها طلا

حي الفضيلة والكرامة والعلى ... عشقوا الهدى واتبع سبيلاً قد حلا

وامرح به متفاخراً متبخترا

ما كل براق بجيد الدهر در ... كم زائف يزهو ومغشوش يغر

والعز لو ابدى التكلف فهو غر ... والشهم شهم دائماً والحر حر

فاجهد وكن حراً ودراً جوهرا

من لم يكن رجل العلى بشبابه عضواً مفيداً يقتدى بصوابه
لا نفع من اقباله وذهابه يمشي به لشقى وفي اوصابه
يشكو ويندم ليت من نفع يرى

الحبور السعيد

بعيد عيد الجليل السيد رافائيل هواويني اسقف بروكلن بعيده

راعينا الجليل ابا المآثر بكم امالنا اضحت تفاخر
بعيدكم تسر بنا السرائر وفي تقواكم تزهو الخواطر
ايا بدر الكنيسة والمنابر

علوتم يا ابي النفس قدرا سما شرفاً وقد وثبت فخرا
وسدتم بالتقى الاحبار طرا ولحتم في سما الايمان بدرا
تقر به اللواحظ والنواظر

بوعظك انك الذهبي لسانا وسعيك بالهدى حيا رجانا
وعلمك عظم المعنى بيانا فابدع شاعراً فسمت قوانا
وقال العصر ذا اصل المصادر

فانت المبتدأ والبشر خبر بانك عامل بالرفع تذكر

نجبت المجد والاثر المبرر   فجر الى الصدح وقد تقدر

فحمد فيك قد وصل المآثر

فاي فضيلة في الناس تشكر   وما قد حزتها وفعلت اكثر

فانت المصطفى الراعي الموقر   هلال الفضل في ناديك اقمر

وشمس البر نورت السرائر

فلا عجب اذا زهنا افتخارا   بكم يا سيد اجمع الوقارا

تخذنا من فضائلكم شعارا   وكل سيدي منك استنارا

ولا يخفى الحقائق غير كافر

لهديتنا بعطفكم ارمقوها   وجودوا سيدي وتقبلوها

ضمائرنا لقد حييتموها   فزادت بهجة فسقيتموها

ندى بركاتكم والفضل ظاهر

فسودوا ايها العلم المعظم   لقد اعطيتم القدر المكرم

وشكركم بيمن قد تحتم   وفي طيب الثنا والمدح ينظم

بكم شعر باي الفضل شاعر

اعاد الله عيدكم دهورا   وشخصكم به يسمو حبورا

ولا زلتم بأوج الفضل نورا   ونبرمسا به نجد السرورا

وغصناً في جنان الدين زاهر

ادام الله مولاي افتخارك وخلد في سما العليا وقارك

وعظم فيك في الدنيا ثمارك ملاك العيد بالتاريخ بارك

بكم قمر التقى والبشر باهر

سنة ١٩١٣

تحية العلم الاميركي

ايا علم النجوم اليك تحنو قلوب فيك قد ضحت تفاخر

بلغت من العدالة خير شأو فكنت لدى الشعوب سرور خاطر

جمعت بظلك الاقطارا ووحدت القلوب مع السرائر

فدم بالنصر تخفق فوق شعب به كل الفضائل والمآثر

وانتم يا بني وطني سلام اليكم من صميم القلب عاطر

بنيكم علموهم كي يكونوا لذا العلم المعظم خير ناصر

وقال في احتفال المنتدى السوري الاميركي في بوسطن

لو صغت الشكر مدى الدهر وضممت الدمع التبر

واتيت بآيات الشعر هيهات اجي عشر العشر

من مدح فؤادكم الحر

ذا اليوم هو العيد الثاني　　للنادي في ذي الاوطان

وبغيره آل الاحسان　　وبحكمة قوم العرفان

لاحت اعمال كالبدر

لبيتم قومي دعوتنا　　وعرفتم طبعاً رغبتنا

فالبكم نهدي منتنا　　لازلتم دوماً غرتنا

بسماء المعيرة والفخر

قد لاح سناء فضائلكم　　وبدت آثار شمائلكم

من فرط هبات اماثلكم　　ببحور سخاء اناملكم

سفن الآمال بدت تجري

اخلاقكم راقت وصفت　　ومآثركم وفت ووفت

وبحسن طويتكم ظرفت　　وبكم نيات ان وصفت

انقى بكثير من در

عززتم كل مقاصدكم　　وسحقتم مهجة حاسدكم

بمكارمكم ومحامدكم　　فيد الاعجاب بقاصدكم

من حسن الهمة والفكر

فنجاحكم فاق الحد　　وبكم يزهو شرف المبدا

والبشر لوطد وامتدا   وغدت اوقاتكم رغدا
ولياليكم ليل القدر

انتم بسما العليا قمر   وبحسن مآثركم غرر
واذا ما كان لكم وطر   تسعون وسعيكم ظفر
بنهى قد جل عن الحصر

هل فيكم فعل لا يشكر   كلا فصفاتكم تذكر
نفحاتكم مسك اذفر   بندى وفضائل لا تنكر
تطوى فتطيب لدى النشر

هل فيكم فعل لا يشكر   كلا فصفاتكم تذكر
نفحاتكم مسك اذفر   بندى وفضائل لا تنكر
تطوى فتطيب لدى النشر

هل فيكم انسان غافل   يرضى بخمول كالجاهل
كلا فصغيركم فاضل   يسعى وبسعيكم الكامل
وطدتم ايات الفخر

عالي الرحمن معاليكم   واذاد ببيض اياديكم
فلكم بحميد مساعيكم   نور قد عم بناديكم

بجهاد موفور القدر

فقتم وسموتم احسانا — وعلوتم فكراً وجنانا

وبلغتم قدراً ومكانا — وبدوتم صبحاً فتانا

بوضوح مكارم كالفجر

من بهجة قلبي وسروري — اضحت ثنائي وشعوري

بالسعي الحسن المشكور — عززتم اسمكم السوري

فاتيت لاهديكم شكري

فانا معكم عضو شرف — وبعجزي اني معترف

فلانتم بالعليا تحف — ومديح صفاتكم طرف

يمتاز بها شرف العصر

فخذوني ناشر غيرتكم — ومذيع بهاء سريرتكم

ومعظم سامي فكرتكم — اني شاهدت بخيرتكم

آيات وفاء كالتبر

اوقفت النفس لخدمتكم — والنفس تطيب بمحبتكم

فانا شدكم بمحبتكم — زيدوا فلسوف بغيرتكم

يزهو الاقبال مع البشر

حياكم مولاكم دهراً للنادي السوري لذخرا

وحبا اعمالكم يسرا وجميع اموركم بشرا

ولواءكم علم النصر

دمتم لمديد الاعوام بالغبطة والمجد السامي

واليكم شكري وسلامي ومزيد دعاءٍ بختامي

لتنالوا الرغد مدى العمر

وقال قول العزب المبتعد عن الزواج

حي الشباب لقد اضاء وسفرا طرباً وكل الانس فيه تقررا

زمن الشباب كروضة قد ازهرت اغصانها فبدا الشباب معطرا

الشاب بلبل رقة وفكاهة وملاحة وله السرور توفرا

الشاب ما احلاه في لفتاته متمايلا كالظبي يمشي البخترى

لاهم يدركه ولا شجن ولا يخشى الزمان اذا اتى او ادبرا

يا معشر الشبان ارفاقي اسمعوا قول النصوح ولا تخوضوا الابحرا

لا تقربوا من يطلبن زواجكم ويرش من فوق المرارة سكرا

فلوه قبلاكم تقوس ظهره من حمله عللا ابت ان تحصرا

فلانتم الاحرار لا تتقيدوا بسلاسل لن تستطاع تصورا

لاتفرحوا بخطبة وجمالها ... ان الزواج مصيبة بين الورى

فالشاب معزوز يكرم عزبة ... والانسات تيه فيه توقرا

هذي وتلك وكلهن يرين في ... كسب التعاسة نجاحاً اوفرا

ما ابهج الشاب الخلي فانه ... لاهم يدركه ولن يتكدرا

يمشي وقد لعب السرور بعطفه ... وتمايلت اردافه وتخطرا

حيث استقر رأى الكواعب نحوه ... يقرأن من صحف التلطف سطرا

واذا تزوج يبتعدن فينزوي ... مع زوجه متأففاً متضجرا

لا انكرن سروره بعروسه ... شهراً دعي عسلاً يجر تحسرا

ان الموفق في الزواج سروره ... مهما تناهى كان عداً اشهرا

من بعد ذلك يشعرن بسلطة ... ضغطت عليه فبدلته الادهرا

فتجيئه الاولاد تنهك همهم ... وتحوطهم تحكي السحاب الممطرا

فيئن لكن لات ساعة مندم ... نفذ المقدر والشقاء تقررا

فسلوا الذين تزوجوا من قبلكم ... فترون ما منه الفؤاد تفطرا

اتعاب اولاد وتعس معيشة ... وضياع اموال وحسبك ما ترى

هم يزرعون ليحصدوا في زعمهم ... شوك الحياة وزرعهم ما اثمرا

ان الزواج ثقيلة احماله ... اياك اياك الوقوع تحذرا

لو كنت عنتر عصره وزمانه مستذل قبلك كم اذل عنا ترا
اني اعاهدكم بابي قانع بمنا عيي لا اخليني الاكثرا
حسبي بان اقضي الشباب وبعده عزباً واقضي ناعماً مما جرى

وقال رداً على العزب بلسان متزوج يوكد ان السعادة بالزواج

قبحت يا عزب البشر وعكست ايات الخبر
وهل الزواج تعاسة وترى به كل العبر
فاسمع هديت ولا تكن ممن تمسك بالهذر
ان الزواج سعادة عظمى لمن فيه افتكر
خذ صورة منظورة تغنيك عن كل الصور
فتش باعماق القلوب ترى الحقيقة كالقمر
هو ذا فتى تبع العزوبة وادعى فيها الظفر
هذا قضى شطراً من الايام احلاها قبر
يلهو ويضرب خابطاً وامورهِ حقا اسمر
قد كان يقضي يومه في الشغل من قبل السحر
ويهيم عند الليل في ليل رطاول واعتكر
ما بين حانات ربح من كل اصناف البشر

ويعشرن فواجرا　　　يظهرن حسناً كالقمر

لكن حمى نفوسهن　　　الويل والخبث انتشر

وقلوبهن جوامد　　　اقسى واصلب من حجر

ولحاظهن فواتك　　　براقة وبها شرر

لا معنى فيها للطها　　　رة مطلقا بل في الوزر

عاشرنه فسلبنه　　　وجعلنه رهن الخطر

دنسن فيه عفة　　　اغلى واثمن من درر

ومزجن اكواب المدام　　　بسم مكر محتقر

واذقنه مراً حلا　　　ما بين الحان الوتر

ونتفن عنه ريشه　　　وتركنه يشكو الخطر

والآن اصبح مفلساً　　　يشكو ولا يجدي الحذر

يبكي ويندب نفسه　　　والكل عنه قد نفر

خذه مثالاً واتعظ　　　من بعد امعان النظر

فضيع لهذا ذلة　　　وجريمة لا تغتفر

فترى الزواج مقدساً　　　وبه الصلاح قد استقر

يكفيك الله منقذ　　　من ذلك العار الاشر

فيه الرخاء بأسره　　وبه الهناء المنتظر

تجد في اتمامه　　واذا ابتعدت فذا الكدر

الانس مقرون به　　فانشط ودع عنك الفكر

الله اوجدنا لكي　　نسمو ونعلو كالدرر

قال اكثروا وتناسلوا　　ومن العقوق الحذر الحذر

سن القوانين التي　　من حاد عنها قد كفر

كل امرئ في الكون عضو　　عامل بين البشر

الكون روض مثمر　　برجاله طوع القدر

والغصن يطرح خارجاً　　ان لم يصر منه ثمر

فافقه مقالي وانتصح　　وكن الحكيم المعتبر

ان الزواج فضيلة　　لهذا الجواب المختصر

وصايا للفتى

اذا كنت من آل البصيرة والبصر　　وممن هوى رشداً تعظمه البشر

وترغب في ذكر حميد ومعتبد　　فتابع اثل عنك التردد والحذر

وبادر بحزم لا يخاف من الخطر

ولا تختشي دهراً رماك بنحسه ولا تك ممن يضمحل بيأسه
بل انشط وكن في المجد محورانسه وجاهد كعضو عارف قدر نفسه

تنل رفعة تزهو ومجداً قد اشتهر

ولا تبتغي الا الامور جليلة وغيرتك احذر ان تكون قليلة
ونفسك عودها تظل نبيلة وعاشر رجالاً قد سموا فضيلة

بحسن خلال في البرية كالغرر

اذا شمت صعباً لا تظل بحيرة تشجع وحل للصعاب بغيره
وشاور بما تبغى رجال مبرة رجال ذكاء واجتهاد وخبرة

بحكمتهم قد بددوا غيهب العبر

وان ابل الدهر الخؤون متاعباً عليك فلا تيأس وتخش مصاعبا
تمسك بحبل الصبر وجهد محاربا ولا تك رعديداً تخاف وراهبا

فما خاب مقدام يؤمل بالظفر

ولا تك في سبل الخلاعة ذا ولع تذكر بان المرء يحصد ما زرع
وان نشاط المرء يفتح ما امتنع وإياك إياك الجموح الى الطمع

فكم ذل طماع وظل لمحتقر

تجنب رفاق اللهو لاتك فيهم ولا تعتمد في الحادثات عليهم

ولا تصحب من لا يروق لديهم   وفاق وصلاح لان لديهم

تعودتا التخريب والعكس في البشر

ولا تتخذ منهم رفيقاً مساعداً   فخير بان تبقى وحيداً مجاهدا

اتأمل ممن عاش عمره فاسداً   اذا ما رأى شهماً يريد مقاصدا

سوى دس سم في المقاصد والفكر

فكم من رفيق بالوفا لقد بدا   تباعد في الحاجات عنك وعربدا

واقصاك لا ذنب عليك ولا عدا   وقد راغ حقا كالثعالب وعتدى

عليك وكان الذئب في اقبح الصور

قليل رجال الصدق فالكذب رائج   واكثرهم للانتقام يعالج

وما فيهم الا الدعوى ولوعج   من الغدر تشوى نما الداء فالج

وما طبه الا المنون اذا حضر

فكن يا فتى في الناس خير مدقق   ولا تقتنع ما لم تكن محقق

واياك اياك اصطحاب محلق   يبان وفياً في طلاوة منطق

ولكنه باغ ومن طبعه الضرر

تلطف تكن عند الجميع موقرا   خفيف دم لطفاً وذوقاً ومعشرا

ولا تتبع سبل الغواية والمرا   وسلم لرب الخلق امرك في الورى

يوفقك الرحمن في نيلك الوطر

عيد اليوم وذكرى الوطن

قصيدة القاها في عيد جمعية القديس يوحنا الدمشقي في بوسطن
سنة ١٩١٧

العيد اقبل والصفاء تقررا　　　وبه لقد بلغ المرام تصورا

وبكم هلال المجد بان منورا　　　فرجوت منه ان اراه مقمرا

يوماً ورشدي بالترقي اشعرا

ورأيت من اثمار قلبكم النقي　　　تجديدكم كيف التأخر نتقي

قلتم كقولي الاتحاد به الرقي　　　وهو الصواب وكل خوان شقي

يسعى بتفريق وبغض في الورى

ما قد رأيت الان فرح قلبي　　　وازداد رفع علاكم في لبي

فلانتم في البعد او في القرب　　　عنوان اقدام لسحق الصعب

بشريف جهد في النفوس تصورا

لا شيء فيكم يستفز الى العجب　　　فلانتم من اسمى اقطار الادب

اباؤكم بلغوا الى اسمى الرتب　　　بعزيمة وحمية لا بالنسب

ولكم غدا ذاك الزمان موقرا

ملأوا رؤوسهم هدى ورصانه وسعوا بكل محبة وامانه
وجدوا التقاعد ذلة وجبانه جدوا فنالوا للعلى سبحانه
اعطاهم كقلوبهم اسمى ذرى

كانت نواياهم بحق صادقه ونفوسهم لا تعرفن لبائقه
فكارهم في كل امر رائقه وقلوبهم في كل خير خافقه
وبصبرهم ماء الفلاح تقطرا

كانت جميع فعالهم تقويه اوصافهم مثل اللجين نقيه
وحياتهم محمودة مرضيه ومفيدة وقادة وحميه
وضعوا اساس نجاحهم فتوفرا

فتشبهوا يا قوم في آبائكم من زينوا اسمى صروح هنائكم
كوفائهم كونوا دعاة وفائكم فتخلدون هدى الى ابنائكم
يزهو كغصن في الفضيلة اثمرا

وخذوا السلام لواءكم وشعارا والصدق والفعل الجميل منارا
هبوا جميعاً واجعلوا الآثارا تزهو فتعلي قدركم مقدارا
ويكون في كل المواقف مظهرا

اما اذا مدت يد الغايات في اعمالكم فهنالك الداء الخفي

نقوا النوايا من فساد متلف   وانفوا الزعامة والغوا ذاك النفي

تجدون ايجاب الفلاح تقررا

ولدى فتكاركم اذكروا ذاك الوطن   وطن لقد لعبت به ايدي الزمن

وفرت مصائبه وقد كثر الشجن   ابناؤه ذاقوا النوائب والمحن

والجوع فيهم صار سيفاً ابترا

فتذكروا ان لكم اخوانا   فيه يقاسون الليالي لوانا

كونوا بهم متفكرين حنانا   لاتمنعوا يا اخوتي الاحسانا

عنهم فقد ذاقوا الشقاء المنكرا

طفل يبكي جائعاً يشكو وما   في البيت خبز كي يجاب ويرحما

والام تندب والعيون تحتما   واب يقاسي ثم يستندي السما

غوثاً ويجري دمعه متحدرا

فتصوروا اماً واولاداً واب   يبكون جوعاً والبلاء قد اقترب

فتضم تلك الام من بعد الوصب   اولادها وتموت والجوع السبب

هل تقدرون بان تروا ذا المنظرا

هل ان فوق الارض قلب من حجر   لم ينفطر اسفاً لدى سمع الخبر

فالان لايجدي برايتك العبر   الا السخا يا قوم [illegible]

فتفكروا وتذكروا كم قد جرى

كم من جماعات لقد ذاقوا المنون   الصحب والخلان آل وبنون
تلك البلايا لم تجئ تحت الظنون   ابدا الا اواه من تلك الشجون

هل من فؤاد لم ينح متاثرا

مهما بذلتم في سبيل نجاتهم   لا شئ يذكر عند حفظ حياتهم
يالله ربكم اذكروا ويلاتهم   لبوا نداهم واسمعوا ناتهم

تدمي القلوب تأسفا وتحسرا

وضعوا علينا يا كرام رجاءهم   لنزيل عنهم ويلهم وشقاءهم
هل تسمعن عويلهم ونداءهم   وتجودوا ماذا فان بلاءهم

منه اصم الجامدات تفطرا

ان الاعانات التي للان قد   جمعت فلا تكفي ولا تنفي الكمد
لا تقطعوا الامداد يا آل الرشد   بل داوموه واسألوا الرب الصمد

ليصونهم من سيف موت اشهرا

واليكم مني الدعا عند الختم   يا نخبة الاهلين والقوم الكرام
دمتم بانس رافل بالاحترام   ومسرة بالعيد من عام لعام

وسخاكم يحكي السحاب الممطرا

الزعامة واضرارها

ما حيلتي او ينفع المرء الحذرْ | في حالة قد ادهشت منا الفكرْ
فتشت عن طرق السلام فما رأيت | بنا سلاماً ووفاقاً ينتظرْ
وبحثت عن سر التباعد بيننا | فوجدت ما منه الفؤاد قد انفطر
بعد بلا سبب عداء مدهش | منه القلوب تنافرت والحب فر
ندري الحقائق انما افطارنا | قد بلبلتنا والخلاف قد استمر
والى الخلاف من اختلاف رؤوسنا | فجرت مقاصدنا كما شاء القدر
بعد الجميع وليس صاحب همة | شماء يرشدنا الى طرق غرر
زعماؤنا اس اختلاف شؤوننا | فهم الاولى قد اضرموا ذاك الشرر
ما بيننا من كل طالب رفعة | لا يرتضي الا الوصول الى القمر
لكن على اكتاف من تبعوه في | ارائه فاحطهم بين البشر
وبسعيهم قد اصبح السوري في | كل المواطن حائراً كيف الظفر
ورثوا الزعامة عن ابيهم انما | من يبتغي الاصلاح فيهم قد ندر
يتحدثون عن الوفا ليلاً وما | يأتي الصباح بصبحه الا اندثر
يتظاهرون برحمة وحمية | وبغيرة واذا فحصت فلا اثر

افكارهم لا تدرس سوى الغوى   وقلوبهم قسى واصلب من حجر

لا يسمعون غير محتاجهم   حتى ولو ذاق الشدائد والعبر

يسعون في الاصلاح طبق صوالح   شخصية تعمي البصيرة والبصر

ان اعلنوا رأياً وعارض رأيهم   احد فتلك جريرة لا تغتفر

لا يسمحون وينقمون على الذي   كان المعارض مثل شرير كفر

من لا يحبذ رأيهم يا ويله   فجزاؤه نار واردها سقر

ان لم يطاعوا حولوا افكارهم   لمفاسد فيرى الخراب قد استتر

يتعاكسون فيعكسون امورنا   فنظل دون الناس في ويل وشر

هم يعرفون ويحرفون لانهم   وجدوا بان قصورهم اصل الضرر

الحق مهضوم تماماً بينهم   والباطل مقبول عظيم معتبر

حب السيادة حال بين هدهم   ووفاقهم فبدت علامات الخطر

حتام نرغب في السيادة دون ان   نسعى لايجاد التفاهم في البشر

ومتى بني وطني الكرام ترون في   حسن التآخي الباب في نيل الوطر

ولما لدى الاقوال تقولون قد   تحكي الذي يبدي لنا اشهى ثمر

لكن لدى الافعال نبعد كلنا   ويظل من تلك الاقاويل الخبر

حتام هذا الحال يا اك الهدى   انظل دون الكل في كل الصور

هل سدت الابواب دون وفاقنا   فنقول طاش السهم وانقطع الوتر

نصائح منظومة

يا مغرماً يعلى المكانة والاثر — وحميد ذكر وعيار مفتخر

انا بالاوقات تزايد ويلها — ومحال مفتقر لنيات غرر

والشر مستتر بطي تظاهر — قد عد خيراً وهو من اخطى الشرر

فاسمع اخي المخلص في نظمه — حكماً حقيقتها بدت لذوي الفكر

غادر طريق الشر واتبع التقى — واصبر على الايام ان حكم القدر

واخش الاله ولا تمل مع جاحد — نكر الحقائق ثم اعماه البطر

لا تبتعد عن طاعة الله فما — ضل امرؤ في طاعة الله فتكر

اعطاك ربك وزنة تاجر بها — واعدد لنفسك ربح بر ذي اثر

ايد خطاك ولا تخف من ظالم — اصلح خطاك قبل ان ياتي الكبر

ان رمت ان تحيا سعيداً لا تكن — من زمرة الحساد ما بين البشر

بل كن محباً للجميع مسالماً — متساهلاً ودع التعاظم والكبر

واحفظ مقام الناس طراً واعتبر — كل امرئ ان غاب عنك وان حضر

ان كنت طالب رفعة وسيادة — فبحسن فعلك تبلغن الى الوطر

ان الوداعة والتواضع سلم — يعلي نفوس ذوي البصيرة والنظر

واذا بلغت من الحياة مكانة — عليا فاياك الشموخ المحتقر

لا تكبرن بل اتضع واعدل ولا   تنظر لغايات عواقبها ضرر

وكن الحكيم مدبراً بنزاهة   كم عند شد القوس ينقطع الوتر

احذر تحيد عن الصواب لغاية   نفسية فيها الضلال قد استتر

فلأنت عضو نافع في قومه   ما زلت ميالاً لما ينفي الكدر

لا تنتقم ممن يسيء اليك بل   انس الاساءة واغفر تلك الوزر

واصفح وسامح واجتهد في كل ما   فيه الرضا فالعفو يمحو كل شر

لا تقربن مملقاً يسقيك مع   حلو التودد حنظلاً كالصبر

واهجر فتى لا يعرف الصدق بل   تبع النميمة والفساد من الصغر

ودع الذي زرع الخلاف غرضه   ويسره التفريق في كل الصور

واسمع لصوت الاتحاد وكن به   كلفاً فان الاتحاد به الظفر

لو كنت تلميذ المسيح ولم تكن   ترجو السلام فانت اقبح من غدر

واترك اقاويلاً يرددها العدى   لكنها في كل معناها هذر

وانشط الى زرع المحبة والوفا   كي تحصدن من الوفا خير الثمر

لا تطمعن بمال غيرك في الورى   واقنع بما يؤتيك خلاق البشر

واذكر بانك في البسيطة راحل   ستسير يوماً دون مال مدخر

لا تغترر بصفاء دهرك انه   كم دون ذلك الشهد من لدغ الابر

واذكر بانك من تراب وافتخر   بجميل صنعك وابتعد عن كل شر
واجعل حياتك للتعبد والتقى   ومن الغواية والريا احذر احذر
قد قيل من عن منهج العدل السوي   يا ويحه في نعمة الباري كفر

انين الوطن

يا ايها السوري يا سامي الاثر   الان زال الضيق والويل اندثر
فاسمع انين اخيك والوطن الذي   بالويل والاهوال والظلم عكر
واذكر بان هناك من خلفتهم   في نكبة عظمى وفي ضيق اشر
واذكر دموعهم وكم ناحوا وكم   حملوا وكم ذاقوا الشدائد والخطر
ابلاهم التركي ذاك الوحش في   ضيقاتهم بمخاوف لم تنتظر
ماخلت يا ابن الام ان شقاءهم   قد كان قتلا مريعا للنظر
الان قد فتح الطريق وقد اتت   اخبارهم وسمعت ذياك الخبر
اولئك الاتراك ابناء العزى   لايعرفون الله في كل الصور
اخوانكم اباؤكم اخواتكم   وبناتكم كثرت قلوبهم تعيد
بجوع افناهم وانك رافل   بسعادة الافراح تلهو بالسهر
ياليت ان الجوع ماشكوته   فالجوع اهون ما هنالك من خطر

فهناك قتل ثم هتك حرائر ‏ ‏ سبي وشنق واعتداء كالمطر

وهناك سيف سل فوق رؤوسهم ‏ ‏ يدوي ويرعد بالمصائب والغير

فالآن ذاك الحيف زال وانما ‏ ‏ ويلات ذاك الحيف باقية الاثر

لا زاد عندهم ولا مال ولا ‏ ‏ ما يسترون الجسم من عري ظهر

قم يا ابي النفس واجبر كسرهم ‏ ‏ فلقد تحطم قلبهم حتى اندثر

ما همجعت ابذل فهذا وقته ‏ ‏ الكل محتاج وان العيش مر

بادر وجد واسعف وساعد والطف ‏ ‏ لا تمنعن الخير يا سامي الفكر

لا تنقطع للهو مفتونا به ‏ ‏ وعزيز قلبك يشتهي حتى الكسر

فيما احركك فيه عاطفة الحنا ‏ ‏ ن وبينهم ذا الفناء قد انتشر

فلهم عليك حقوق تربية فقم ‏ ‏ وارع الحقوق وبريا عالي الاثر

حاشاك من بعد الشدائد كلها ‏ ‏ تبد وبانك ذو فؤاد كالحجر

الرب قد اعطاك فابذل مسعفاً ‏ ‏ لاخيك والوطن الذي حمل الخطر

واليك في ختم المقال تحية ‏ ‏ مشفوعة بالشكر يا اوفى البشر

الشعور والسرور

قصيدة تليت في نادي جمعية الاخاء الدمشقي في نيويورك باحتفالهم

شعور في فؤادي والضمائر ‏ ‏ يحركني واني الدون شاعر

يلطف يا ان منكم في السرائر   يلطف ما استكن من الخواطر

ويظهر بالتجلي والفضل ظاهر

نظرت شراهة واليمن ردد   فلاحا من هداكم قد تأكد

فجئت وانني يا قوم اسعد   ومن فرحي سروري قد تجدد

لدى ناد غدا كالمسك عاطر

به لاحت بدور الاتحاد   ببشر باهر في كل ناد

فانتم قد درستم باجتهاد   لما نحتاج في هذي البلاد

فجئتم بالسما احيا الشواعر

وباسم اخائكم هذا الدمشقي   احييكم واظهر فرط شوقي

وان كان التكلم ليس حقي   فلست بصامت بل ان نطقي

بكم يزهو وفيكم قد يفاخر

فان الحرب قد وضعت رحاها   وكان لنا نصيب من اذاها

جواها في الحشى يا ناس تناهى   فلا ننجو ونخلص من جواها

بغير الاتحاد لدى المخاطر

بلايا الحرب بلبلت البرية   وكثرت المصائب والاذيه

وعممت التأسف والبليه   لقد عظمت فحركت الحميه

لانزاحت الاخاء بكل حاضر

فشكراً للبلية كم افادت   فللتفريق حقاً قد ابادت
وللمعروف والاحسان شادت   بناء عواطف شرفت وسادت
وايدت المحبة والشعائر

الا يا قوم اكواب الزمان   تعكر صفوها بعد الامان
وابعدت المسرة والتداني   ومزقت القلوب بلا سنان
وناب الجوع قد شق المرائر

بني وطني اذكروا بدمشق الا   يقاسون المذلة والنكالا
ينادون الاحبة والرجالا   حناناً والبلاء لقد تعالى
وعم الجوع ان الجوع كافر

قمتم للاخاء اساً منيعا   وشدتم فوقه صرحاً رفيعا
فصغتم بالوفا عقداً بديعا   باحسان نقد فقتم صنيعا
على الاغيار في حسن المآثر

وليس الجود في نيل المراتب   فان الجود يظهر في المصائب
فمن كان الحنان به كواجب   لقدسه على كل الرغائب
فذلك اجره بالحق وافر

ومثلكم فلا يحتاج منهض فكلكم ببذل النفس معرض
دعوا التسويف فالتسويف مرض وخير الدر عاجله يعوض
عليكم ربنا جبر الخواطر

سوريا وتحرير الشعوب

قم يا ابن سوريا فانك في الورى اصبحت حراً والهناء تقررا
زال الشقاء وباد ما قد كدرا حي السلام وسر اليه مبكرا
وانشط باصلاح اضاء ونورا

قم واجتهد فالان قد آن العمل واطرح ردا الذل وأقدم في عجل
بسمت ربوعك بالمسرة والجذل ومضت اويقات التواني والكسل
فهلم سر نحو المعالي مع من جرى

اليوم تحرير الشعوب باسرها من ضيق رق لتنال اسمى فخرها
اليوم انقاذ الملا من ضرها فدع اختلافات مرارة مرها
قد علقت فينا الرجا فتحررا

القول ذا سوري وذا لبناني ذا ارثوذكسي وذا سرياني
قد جرنا للبغض والعدوان واضر في مجموعنا العواني

حذراً بليغاً والنجاح تأخرا

اوليس ذا التفريق يخجلنا وهل موجودة في غيرنا لهذي العلل

النفس لا ترضى المذلة والخجل يا صاح قم نمح الذي جرها الاجل

ونخط بالتوحيد سطراً نيرا

اتود ان نبقى بذي الدنيا الذنب والغير يرقى في المعالي والرتب

حتام لا ندري الحقائق والادب اتؤملن من التناقض في الطلب

خيراً وفيه الذل ما بين الورى

م لا نوحد بيننا الافطار والحر فوق الاختلاف ستار

انا بنو قوم سموا اثار وبجدهم قد خلدوا تذكار

ما انفك يسمو عاطراً ومبخرا

قم واطلبن حقيقة الاصلاح واسعى بما يجبوك كل فلاح

فالاتحاد مكلل بنجاح وبنوده فعالة يا صاح

اما الخلاف يسير فينا للورى

تلك العوائد خلها واسع الى كسب الفخار كيما تظل مبلبلا

لا ترهبن ولا تخاف ولا ولا تتبع سوى الحق الذي فيه العلى

يسمو وفيه ترتعن مخفرا

للمبدأ السامي اتبع كي تمشي   حبل الوفا واحذر طريق العكس

واجهد تنل خيراً وفير الانس   لا تنظرن لغاية في النفس

بالله ربك قد كفى ما قد جرى

قد كنت تخشى من رجال الترك   من قد دعوك من الرجا في شك

مما تخاف الان بعد الفتك   وزوال دولتهم فكن كالمسك

بشذى يفوح من الضنيع معطرا

اذكر شعوراً قد رضعت مع اللبن   ادباً واقداماً سمواً في الفطن

اياك ارباب المفاسد والفتن   كن حازماً شهماً محباً للوطن

وارق العلى ان الفلاح تقررا

كن ايها السوري فتى فعالاً   فلقد ملأت الخافقين مقالا

القول لا يكفي وان محالا   بالقول نبلغ رفعة تتعالى

فاعمل تجد ان النجاح توفرا

ان لم تكن ذا اليوم عضواً عاملا   هيهات ان تسمو فتبقى خاملا

وبلا اتحاد اسعى ولا باطلا   تسعى فسعيك لا يحصل حاصلاً

الا السقوط بغيره لن تظفرا

فدع النوايا الفاسدات وشرها   واحذر موارية الخؤون وغشها

وتجنب الغايات واذكر بطشها واطلب بحب الاخلاص وغنم عيشها
بكبير نفس دون ان تتصغرا

لا تجلسن مع ذوي الغايات في نادٍ تمالئهم وفيهم تكتفي
انفا لخصوصيات في نفي النفي ايجاب اصلاح اذ بان الخفي
عن زمرة منزل السلام لتعذرا

ما هك جدك غير ظفرك فاغتنم وقتاً به ذاك القديم لقد ختم
اليوم بتجديد النوايا فانتظم حراً مع الساعين خيراً وابتسم
بالاتحاد تنل رجاءً مثمرا

وقل الصواب وحافظن على التقى فالدين ينفي كل ويلات الشقا
وانشط بخوف الله نحو الارتقا فاسعى بالاخلاص فوزاً محققا
ومع اتفاق الرأي يحلى الدبرا

كن عارفاً فضل الذي نجاكا ودعاك حراً بعد ضعف قواكا
حسن امورك واستعن بسواكا لا تقبضن لدى العطا يمناكا
بل كن كريماً كي تظل موقرا

احمد الهك واشكر الاسلافا واميركا من فضلت اسعافا
لولاهم ما شمت ذا الانصافا من دولة ملعونة الاوفا

ذهبت وليت الى جحيم احمرا

فانشط اخي فان سوريا لقد وضعت رجاها فيك فم وانفا الكمد
ان تبذلن النفس حقا وتجد لمقصر بادر وكن مثل الاسد
وابطش بمن يبغي السبيل المنكرا

سوريا قد وضعت علينا رجاءها لنزيل عنها ويلها وشقاءها
انا عرفنا ضرها وبلاءها هل نسمعن صراخها ونداءها
ونزيل ما منه الفؤاد تفطرا

اين العزائم اين اصحاب الهمم اين المروة والحمية والكرم
اليوم يومكم هلموا باجمكم متسابقين بغيرة فيها النعم
تحيون احراراً كراماً في الورى

فدعوا الذي يا قوم اعماه البطر وخله التفريق في كل الصور
وتساهلوا ودعوا التعصب والكبر ومن العناد وشره الحذر الحذر
كي نرتقي رقياً شريفاً مبهرا

ولدى الختام ازيدكم شكراً على ما سوف ننتظر من وفاق قد حلا
انتم رجال فيكم رشد علا بماثر تزهو كما الصبح انجلى
لذى السلام بسعيكم قد اقمرا

حرف الزاي

وقال في رثاء ابنة عمه ابريزا فرشي

لواء فقدك فوق الكل منتشر	مطرز بدماء القلب تطريزا
وجند ربك في الفردوس قد نظروا	دراً مصوغاً من الالطاف ابريزا
فاستملكوك على ارض بها تعب	فجهزوك مع التسبيح تجهيزا
فسرت حاملة حب المسيح وقد	ابقيت حزناً غلى في القلب تأزيزا

حرف السين

وقال

قالت أطلت العذار حلق فقلت لها إني بإحراك قد أصبحت مأيوسا
وقد جعلت حدادي الشعر من حزني قالت قدمت فقم يا صاح للموسى
ومذ ازلته سارت وهي ذاهبة قالت نعيماً فقلت الآن لا بؤسا

وقال مؤرخاً جلوس السلطان عبد الحميد في يوبيله الفضي سنة ١٣٢٦ روميه

بشر بني عثمان في سلطانهم عبد الحميد ومن له عنت الرؤوس
بالفرحات بخمس والعشرين من اعوام سلطنته التي كانت عروس
وبظله العرفان قد وجدت به شمس العلى والعدل قد حيا النفوس
ولذلك العمران ارخ ناشراً : رسم السلام بعيد اعياد الجلوس

سنة ١٣٢٦ روميه

وقال مؤرخاً رواية البرئ المختلس الممثلة في مدرسة الروم الارثوذكس بحلب

في ظل سلطان الانام مليكنا عبد الحميد العدل غوث الملتمس
ورعاية الحبر التقي استفانوس من من رآه لنور رشد تقتبس .

وضع السليم رواية ادبية   قد مثلت باسم البريء المختلس

هشت لذاك يقال في تاريخها   ابدت زلال النصح في لفظ سلس

سنة ١٩٠٤

وقال في رسم مدرسة القديس نيقولاوس الاسقفية للروم الملكيين في حلب

هوذا بنو الاداب طرا صوروا   برعاية الحبر الغيور ديمتريوس

في صرح اداب سما اوج العلي   برئاسة الخوري التقي اثناسيوس

فغدا الكروم اينعت اغصانه   ثمرا بسعي مديره باسيليوس

وزها بتاريخ وجل مسرة   بشفيعه القديس مار نقولاوس

سنة ١٩٠٥

وقال في رثاء موسى انتيبا قنصل العجم بانطاكيه

حزت الغنى بحسن هديك في الورى   ولذاك فقدك قد اذاب نفوسا

رضوان بالتاريخ ابدى هاتفا   نلت السعاده في السما يا موسى

سنة ١٨٩٩

وقال

بجيب يشكو علة الافلاس   والفقر حيرني ودوخ راسي

واحبتي لما افتقرت تفرقوا   عني وكلهم خؤون قاسي

انفقت مالي في سرورهم ولم اربح سوى تعب اضاع هواسي

ما اكثر الاحباب في يوم الرخا فهناك تنظر كثرة الجلاس

لكنني عند الموطة لا ارى احداً كأني لست بابن اناس

تعساً لخلان حفظت عهودهم فتفرقوا عني لدى افلاسي

الولايات المتحدة

بلاد بها يلقى المسرة يائسُ ويضحك فيها للتفنن عابسُ

بلاد لواء العدل يخفق فوقها لواء بجوم للمكانة حارسُ

بلاد لهدى قد هذب العلم اهلها وشيدت لانماء العقول المدارس

فخيراتها عمت وفاضت على الورى عموماً وفيها اخضر ما هو يابس

ومن جد فيها نال مجداً ومغنماً ولا عامل الا كسته الاطالس

فكم فطحل بالاختراع قد اعتلى وكم عالم في ذروة المجد جالس

وكم حافر في الارض يخرج درها وكم من غريب يستكن ويانس

هنا جنة الكون الجديد حقيقة هنا النور والايمان ثم الفوارس

هنا الغبطة القصوى هنا الامن والرخا هنا يبلغ العليا الرجال الاشاوس

هنا قد تساوى الكل دون تفاضل هنا العدل حاشا ان تفوز الدسائس

هنا تزدهي الامال عند تمامها هنا ليس للغايات ايد تعاكس

وليس بعجيب ما نراه لانه ... نتيجة اقدام وعلم ينافس

وكل بلاد شرف العلم قومها ... بلا شك تسمو للكمال تلامس

وفيها نرى ليس الرجال تفردوا ... بذلك بل ايضا نساء وآنس

فتبين لنا هذي البلاد كواعب ... تدين لها الافكار وهي نفائس

غدون لعمران البلاد اساسه ... وهن لحفلات الفخار الرؤس

وهن لتهذيب وهن لكل ما ... عليه نجاح الكون هن المجالس

فابناء هذا القطر في معمع الهدى ... تدين لهم عند النزال الفوارس

ابادوا ظلام الجهل في شمر جدهم ... لما بسمت تلك الوجوه العوابس

اداملك يا هذي البلاد عزيزة ... واهلوك اصناف الفلاح تمارس

ومنك يعم الخير للارض كلها ... ولا اظلمت فيك الليالي الدوامس

حرف الشين

وقال مشطراً

لهيب بخده حين بدا لعيني ... رأيت العجب فازداد اندهاشي

ومن فرط التياعي واضطرابي ... هوى قلبي عليه كالفراش

فاحرقه فصار عليه خالاً ... مخافة ان ينم عليه واش

وساعده على الاحراق وجدي ... وها اثر الدخان على الحواشي

وقال

في القلب عاطفة فيرط بحبيبنا ... فرط الفؤاد غدا في الحب مندهشا

حفظت سر ودادي عن عواطفه ... لكن وجهي لسري في الغرام فشا

في لحظه كهرباء اللطف جاذبة ... وفي فؤادي سلك ظل مرتعشا

قد قام يفصح عن آيات مبسمه ... در هو الماس بان الشهد فيه فشا

وماس وهو الخلي والعين ناعسة ... وخط حاجبه حرف الهوى نقشا

وقد قامته المياس حركه ... نسيم رقته فاهتز وهو رشا

وليث عفته قد صال فاضطربت ... منه النفوس وفي سودائها بطشا

وجن ليل الهوى والروح ساهرة   وفي المغارم ما منه يخشى انكمشا
دعوته لعزامي فاستمكنْ وقد   اهاج شوقي كما يرضاه لي ويشا
وسلط الوجد فانقادت سلطته   عواطفي فاعد النفس مقترشا

حرف الصاد

حتامَ هذا الجفا يا روح فاتنتي ... مازاد معناه في التحقيق قد نقصا

حتامَ ارنو النجمَ اسهرن دجى ... قد طال والويل في الاحشاء قد محصا (١)

حتامَ اشكو من هوى معللتي ... حتى متى ارقب الاوقات والفرصا

انسان لحظك قد سل الحسام وفي ... عواطفي صال والافكار قد قنصا

قيدتني بغرامي في قيود جوى ... وضعتني في مضيق قد حكى القفصا

اني حرصت على حفظ العهود وما ... مثلي وفي على الاخلاص قد حرصا

اسكنتك القلب لكن قد نفرت لما ... هل ان في القلب ما قد شابه البرصا

اني بسلوان حبيك غسلت دمي ... فابيض قلبي بحب زادني عرصا (٢)

فخذ لبه التفاتاً واتحفيه جوى ... رضي فؤادي ولو في حبه غمصا (٢)

فنظرة منك تحييه فيرقص من ... نار الجوى مثلما المذبوح قد رقصا

عبد لعبدك اني مدنف وله ... اخلصت ودي ولو عمري به خلصا

---

(١) مَحَصَ الظبي محصاً عدا مسرعاً (٢) عَرِصَ الرجل عَرَصاً نشط وتقوى

(٣) غُمِصَ الرجل أُحتُقِرَ بلا سبب

حرف الضاد

وقال وقد اهدى كتاب جلاء الغامض في شرح ديوان الفارض لصديقه
له يدعى نشأت في انطاكيه

ان الهديه لاتليق بقدركم   يانشأة باللطف يجلي الغامضا
لكن نشأت على احترام ودادكم   فلذا اتيت مقدماً ذا الفارضا

وقال

مت يافواد وذب فقد حكم القضا   وبك الرجا قد زال والامل انقضى
مت ماتت الامال والويلات قد   كثرت فعطر ند عمرك بالرضا
اياك تبخل بالدموع فانها   تطفي زفيراً ليته نار الغضا
لاترجون ولاء مخلوق فمن   فوق الثرى قد بان طراً مبغضا

حرف الطاء

نحن والزمان

زمان سما بالشك والكذب والخلط — غرور وفيه مشترى الغبط والسخط
يحملنا طول الزمان متاعباً — وفي الليل احلاماً ونوماً بلا قسط
والسنا فيه سيوف وغمدها — قلوب واعراض وذا منتهى الشط
فسرنا ولا ندري الضلال من الهدى — ولا ادرك من نور الحقيقة والقسط
تعود كل ان يقاد وانما — الى اين لا ندري ونمضي بلا ضبط
كأنا بلا رأي ولا لنا فطنة — ولا عندنا فكر يقود الى الضبط
وكل دعاء يستميل قلوبنا — الى القول والتأمين يا ربنا اعط
ويا ليت انا نفحص القول عندما — ننادي به عند التضرع والخلط
يكدرنا كل انتقاد لناصح — ونحسب قول النصح من محض الخرط
وهذا دعانا لا اساس لسعينا — وصلنا الى المهوى ونحن بلا ربط
نريد العلى لكن سلكنا طريقة — تخالف ما نرجو وفيها الهدى يخطي
فلا تاملوا دون اتحاد نجاحنا — ففي غيره لا رفع من ذلك الحط

اذا لم نسر بين الحقيقة والهدى جموعاً يحيد القصد عن قوم نحط

ومن شرط من يبغي النجاح حمية وصدق واخلاص وذا اعظم الشرط

وحاشا ننال المجد ما زال بيننا مكائد غايات احر من النفط

بعيد وفاء للنجاح وللعلى ولو اننا نسل القياصرة الرهط

فهذا زمان لا يسود به سوى ذوي الجد لا اهل الملاعب واللغط

ومن ظن ان المجد يأتي لنفسه بلا تعب ذا الظن من اعظم الخلط

فيا طالب المجد المحقق لا تمل عن الجد ان المجد بالجد لا يبطي

وطالع سجل الفخر وادرس حقائقاً تراها بعين الفكر واضحة الخط

فلا ينجح الانسان دون تعاضد وحسن اتحاد ان يرد ارغد البسط

والا فان الانحطاط سبيله اذا دامت الغايات في موقف القسط

حرف الظاء

وقال في اكليريكي ثقيل يرى المال قبل الدين

يذيب النفس اثقالاً وغلظاً	جهول يدعي الانجيل حفظاً
زمان السوء اعلاه ارتفاعاً	فاحرز من علو القدر حظاً
ينام اذا رجوت به صلاحاً	وعينه في ابتداع المكر يقظى
لقد خان الضمير لأجل مال	وقد فقد الهدى معنى ولفظاً
اضاع الدين في دنياه لما	رأى الدينار اكثر فيه وعظاً
واني حل حل الويل حالاً	وكان على الهنا لظاً وكظاً (١)
ثقيلٌ جثماناً ونذير بؤسٍ	دنيء النفس ممقوتاً وفظاً
اذا كانت رجال الدين تسعى	بتفريق اذاب القلب غيظاً
وتزرع في القلوب زوان شر	بما يا قلب تأمل ان ستحظى

---

(١) اللظ الطرد ويقال هذا رجل لظ كظ اي عسر متشدد متمسك بالامر

حرف العين

وقال في التطفل

ان التطفل في اللوائم خطة   تفضي بصاحبها الى بغض الجميع
فاذا اردت بان تكون معززا   عزز مقامك يا فتى ما تستطيع

وقال في زفاف حنا عكر على الانسة ذكية جوري

قلب الاحبة بالسرور تمتعا   بقران من للفضل اصبح مربعا
لما بدت هيفاء هذا العرس من   سجدت لها الاقمار في فلك الدعا
وافت لقارن فاضلا حنا الذي   اسمى المآثر والخلال لقد وعى
انعم بها من ساعة كنا لها   نرجو وقد نلنا الاماني مسرعا
شمناك في الاكليل شمسا اشرقت   وعلى المكارم قد ظهرت لتسطعا
وحبوا لديك من الحسان ذكية   هي بدر حسن بالجلال تقنعا
هي كالغزالة قد بدت تختال في   حلل الوفاء وكان قلبك مرتعا
فاهنا بها يا منهل اللطف الذي   اسمى لماء اللطف فينا المنبعا
يا نعم ذا العرس الذي اطياره   صدحت لنا بالقريض مسجعا
وحبت واكثرت الصبابة والهوى   فشعرت ان القلب هام تولعا
حتى على نور الهنا ارخ هدى   فارتني العمرين في وقت معا

سنه ١٩٠٠

دائرة

ترفع لنيافة الحبر الجليل كيريوس كير رافائيل هواويني اسقف بروكلين في عيده سنة ١٩١٣



من ابنائه الروحيين جمعية القديس يوحنا الدمشقي الارثوذكسية في بوسطن

(هي قصيدة مؤلفة من احد عشر بيتاً مفتاح قراءتها العين . نظم الخوري سليمان فرمي)

حرف الغين

ارأيت هجري يا حبيب يسوغ — ولقد جفاني في نواك هبوغ (١)

قد كنت مالك مهجتي يا منيتي — فهجرت اصبح في الفؤاد فروغ

قد كان مبسمك المفضض لوعتي — وشذاك كالمسك الفتيق يفوغ (٢)

اتركتني والقلب ذاب من الجوى — نجمي عذول في الكلام يروغ

جرح الحواسد مهجتي بسهامهم — رحماك ان الجرح بي لبليغ

لا تصغين الى الوشاة فانني — ما بين انياب الوشاة مضيغ (٣)

اني المتيم في غرامك والهوى — ولانت في حفظ الوفاء نبيغ

زرني رعاك الله وارحم مهجتي — من عقربي العذال فيّ لدوغ (٤)

---

(١) الهبوغ النوم — (٢) فاغ الطيب عظمت رائحته

(٣) المضيغ الممضوغ — (٤) اللدوغ جمع لدغة

حرف الفاء

وقال في فتاة اسمها عفيفه

مياه ريق مبسمها زلال تقطره مراشفها اللطيفه

فان نفرت فرت اوصال صب وان وصلت صلت نارا مخيفه

كلا الحالين فتاك ولكن يهون الموت في قرب العفيفه

وقال في صديق اكثر الوعد وامطل

اعلى الصراط اروم فيك مساعداً ام في القيامه تظهر الوفي

لمصالح الدنيا رجوتك انني يوم الحساب لدى ربي منصفي

كن لي يداً اوكن عدواً ظاهراً فكفى تؤملني وانك لا تفي

الحرب بين الحب والشرف

عند شاطي البحر والليل انتصف عجب قد لاح والرشد اختطف

وقفت غانية فتانة بسمت فاستجمعت در الصدف

خلتها روحاً من الرحمن قد هبطت توحي اساطير الشغف

وفؤادي بات مأخوذاً بها مثل سلك مسّه البرق ارتجف

سطع الحب كبدر صدفة في دجى قلبي وما احلى الصدف

صورته العين في طرس الهوى   باب فردوس به قلبي وقف

فمشت روحي غراماً وعنت   وحبا قلبي هياما وانعطف

بشرتني بضياء قد بدا   كسناء الصبح بالنور اتصف

اسمعتني نغمات اسكرت   كل ما فيَّ ومن وجدي وجف

سحرتني اعين فتاكة   ملكت رشدي وبالحب اعترف

فسألت الله منها رحمة   بعشيق في محياها انشغف

ادركت سؤلي والى واقف   وقفة الملتاع منه الماء جف

رمقتني مرتين استنكرت   جرأتي قالت ومن ذاق عرف

وقفت حيناً وثم انصرفت   خلت ان الصبر من قلبي انصرف

ومضت والعقل مني قد مضى   في هواها ليس يدري ما اقترف

يا لها من ساعة يا ليتني   مت فيها وهي من اسمى التحف

شبهوا الحب حياة انما   شغفي قد قادني نحو التلف

كنت ارجو من هواها طمعاً   انما ذاك الرجا عمري قصف

بنواها ثم من فرط الجوى   سحقت عزمي كما سحق الخزف

وغدا في مهجتي من اجلها   نار حب بين جنبي والشرف

وقال

احن الى القطائف والكنافه　　وبقلاوى تتم بها الضيافه
وما اشهى دجاجات بسمن　　محمرة كورد في القيافه
وبعض توابل ورقيق خبز　　وكل يا مدعي سنن النحافه
وشمر عن زنودك وابتلعها　　وخلي عندها تلك اللطافه
وخذ ما بينها كأساً كبيراً　　من الخمر المعتق في الرصافه
ولا تنهض سوى والقوم صلوا　　صلاة المسح طبقاً للنظافه
وقل لمريد معرفة وعلم　　وعرفان وها تيك السخافه
كفاك تخدش الاسماع منا　　باقوال لقد ملئت خرافه

وقال

اني لراض بان اشقى الحياة اذا　　كان الشقاء بمن رشدي بها انشغفا
لو تبحثين فؤادي لا ترين به　　الا لحاظك يا من تطلبين جفا
غرامك الفاتك القتال يجذبني　　الى معين الهوى والقلب قد لطفا
ارجو الحياة حياة الحب باسمة　　ولو لقيت الردى فيها ازيد وفا
تخفقي الهجر وارعى الصب من تلفت　　في الحب احشاوه لا تشتكي تلفا
وجربي قبل هجري ان اراك كما　　عودتني في الهوى يا منيتي وكفى

حرف القاف

وقال

قبل الطريق اختر اجل رفيق — ليكون عونك عند وقع الضيق

واحذر صديقاً يأتينك باسماً — وفؤاده مملوء من التمليق

وقال في عيد رأس السنة للعام الثاني الدستوري

هارأس عام اشرقت انواره — يسما المقاصد مظهر التحقيق

برزت به اقلام ابطال النهى — من بعد ذاك الحصر والتضييق

تملي على الافكار آيات الهدى — ببدائع التأليف والتنسيق

عام افتخار باتحاد عناصر — ضم الاكف لوحدة التصفيق

عام هو الثاني لدستوريه — دك الرشاد معالم التفريق

رتعت به الافكار في حرية — تخلو من التزويق والتمليق

لا زلتم بالانس في رغد الهنا — واليمن يخدمكم مع التوفيق

وقد قال مرتجلاً في مذاكرة انفاس شعرية ارتجالية جرت بينه وبين احد الادباء كيف

لقد قصرت في ميدان نظمي — فنم في راحة حتى تفيقا

ولا تبغي التحكك بي فاني — امام الشعر فافتح لي طريقا

نظم الشكر

رفعت بسيامة الاسقف افثيميوس عقيش

وفي كل شطر منها تاريخ لسنة ١٩١٧

اقدم تاريخاً نظمته شكراً   وانشر اسمي ما الحقيقة تنطقُ

١٩١٧   ١٩١٧

اسطر ما فيه البلاغة لاهياً   بتسقيف راع حسنه تمشّق

١٩١٧   ١٩١٧

اذا مع ترائي البرق وفدرائد   فانثيمس المفضال بالوفد اليق

١٩١٧   ١٩١٧

ونعمة روح الرب جادت وكملت   اجل لتقي نعمة الروح تلحقُ

١٩١٧   ١٩١٧

وسادت نواياه فاظهر نوره   شعاع عقيد الاسقفية اشرقُ

١٩١٧   ١٩١٧

وقواته بالفضل والرفق جرلها   لدهر مفيد ذكرها يتحققُ

١٩١٧   ١٩١٧

تعاظم معناها ودام عبيرها   بك لان قاسم والرضا يتدفق

١٩١٧   ١٩١٧

اسقفنا حقاً تدفق فخرنا   اهنى قوى بالافضلية زفق

١٩١٧   ١٩١٧

فلازلت دهراً بالدعاء معظماً   وان لهبات الله فوقك تخفق

١٩١٧   ١٩١٧

وقال

يا من يا وعية لايمان قد جمعوا   سماً من الغش قد سموه تحقيقا

زرعتم البغض في قلب سليم وقد   ملأتم الارض ضلالا وتلفيقا

الله جل اسمه فرد بجملته   اانتم تطلبون لدن تفريقا

كنيسة الله ان الله شرط   على المحبة اذعانا وتصديقا

عودوا عن الغي ضموا شمل اجمعه   مزقتم الدين بالغايات تمزيقا

حرف الكاف

وقال

اتيت وديعاً اسير هواكِ   وقفت مطيعاً بباب حماكِ

تبعت ودادي وبعث شادي   وكان جهادي لأجل رضاكِ

فتهت دلالاً وزدت جمالاً   وصرت خيالاً لفرط جفاكِ

وجدت غراماً وذبت ضراماً   ونلت سقاماً وحق بهاكِ

فزيت فؤادي اردت بعادي   طبيب عنادي ولست بذاكِ

تلفت اضطرابا رضيت عذابا   حملت صعابا لطول نواكِ

حفظت عهودي لخير ودود   وزادت وقودي وبان ارتباكي

نجودي بعطف وميلي بلطف   ومني برشف الثغور الضحاكِ

بقربك ميلي وشفي غليلي   بقد اثيل حياتي فداكِ

وقال وقد قدم في العيد عقداً لخطيبته

تحييك نعواطف ياحياتي   وقد رقت شعوراً في هواكِ

وقد وجدت بهذا الرق بشراً   وحاشا ان ترق لدى سواكِ

واذ لاحت شموس العيد تزهو   بنور مستمد من محياكِ

لانك بنت عيد النور حقاً　　وعيد النور نورك في سناك
فجئت مهنئاً والعيد فصح　　مسرته سعود في لقاك
نعم قام المسيح فسبحته　　ملائكة تسبح في وفاك
فجودي واقبلي ذا العقد مني　　هدية مخلص روحي فداك
فانت هي الحياة بكل معنى　　لقلبي والحياة لفي رضاك
واسمي مايرين سليم قلب　　يجبذ ساعة فيرا يراك

وقال

حبيبي ليس لي خل سواكا　　فوحدك بغيتي روحي فداكا
وقربك جنتي وجفاك ناري　　وهيك منيتي فرضي رضاكا

وقال مشطراً

وقلت لحبي قد وهبتك مهجتي　　وروحي الاني في الغرام فداكا
وعقلي ورشدي والحشاشة والنهى　　ولكنما اسمح لي اقبل فاكا
فصاح وقد ابدى التعجب قائلا　　أفي قبلة تعطي جميع قواكا
اجبت نعم ابدى التبسم هاتفاً　　جحدت حويناً من سوى سواكا

وقال مخمساً

تزايد شوقي في الغرام والعنتي　　وذبت ولوعاً من ذ فيرحبيبتي

ولما وهى صبري كشفت سريرتي   وقلت لظبيي قد وهتكت مهجتي

ولكنما اسمح لي اقبّل فاكا

تبسم تيهاً ثم اعرض واجلا   رأيت بمرآة العيون عواذلا

فقلت الام تظهرن تجاهلاً   فصاح وقد ابدى التعجب قائلا

جدحت حوينا من سويق نواكا

وقال مشطراً

لبيت الملاح ولبيت الراح قد جمعا   والانس فوقهما كالبدر في حلك

لدى عشيق هوى اسمى تخلل وفا   في جبهة الليث أو في قبة الفلك

كي لا يقبل ذا حسن سوى بطل   رماجم الليث لا يخشى من الهلك

ولا يشوب الهوى العذري شائبة   ولا يطوف بطاسات سوى ملك

وقال في زيارة البطريرك ملاتيوس دوماني انطاكيه

لاقيت يا دار ما لم يحك من حاكي   فاستبشري فهلال البشر سيماك

واستعذبي العيش قد راق الزمان وها   قد جاء سيدك المغبوط يرعاك

تهللي واطربي عند اللقا به   واستكثري حمده وارعي ترك شكواك

تيهي افتخاراً بمن احيا الثغور تقى   ونجي من ريب الدهر هلاك

وربي نغم الترحيب هاتفة   اهلاً بغبطة حبر حله ذاكي

اهلاً بقطب علي اهلاً بافق هدى   اهلاً ببدر زهى يحلو وحلاك

لا تقنطي يا ديار كنت ابهلة   في سالف العصر ها قد آن بشراك

واتى ملاتيوس المغبوط بطركنا   راعي رعاياك للاصلاح وافاك

هاك القداسة ايات مبينة   من نوره سطعت تحيي محياك

هاك الفضيلة من سحب له هطلت   في روض فخرك تسقي النفس نعماك

تكهربت البشر من بجلال وقد   ابان في المجد برقاً دون اسلاك

تعطر الافق من ند الفضائل في   سحب الهناء فيا اقطار يهناك

يهناك في سيد ضاءت مآثره   تخلدت في سماء الفخر ذكراك

يا سيداً يا ملاذ الشعب قاطبة   يا راحة الروح من كفر واشراك

اليك ارفع ذا التأهيل مفتخراً   فكن لذلة تقصيري بترّاك

اهلاً بغبطتكم اهلاً بحكمتكم   اهلاً انوب به عن كل ارثاكي

وقال في عيد الخوري جرجس شلحت رئيس مدرسة برهان الترقي ببسان تلميذاً رتل

بشراكا يا منتدى الادب بشراكا   في عيد من بجلى العرفان حلاكا

في عيد قطب تقي عين حصافته من   الى سنا ذروة الامجاد رقاكا

فنعم مختاراً به واشدو لنا علناً   دته ورنم وقل مولاي يهناكا

ياكا هناً فاضلاً عمت مآثره   تخلدت في صدور الكل شكراكا

فانك عله البرهان قد سطعت   من فوق ارجائه اقمار علياكا

انت الحصيف فصيح في الخطابة قد   حاكى بديع بيان الشعر معناكا

بدر الصفات الى النفس ذو شغف   بالله انت صفات البدر مرآكا

لا غرو ان كملت فيك البدائع قد   تكاملت وازدهت حقا مزاياكا

موارد الفضل والاحسان قد هطلت   من سحب فكرك تسقي النفس نعماكا

كذا الكرامة ايات مبينة   لاحت طلائعها تحكي محياكا

لذاك يا من غدت اقواله مثلا   يستشهد الدهر فيها ضمن جدواكا

هاك الاوانس من في الحلك كتبت   ادبها من لآلي بحر نجواكا

اليك يهتفن بالشكران قاطبة   سبحان من من ترب اللطف سواكا

اوليتنا منّا بالفضل نذكرها   وحثتنا في ربوع من سجاياكا

فاقبل هدية احترامات نقدمها   ممزوجة بتهاني عيد تقواكا

وغض طرفك عن تقصيرنا كرما   احياك ربك بالاسعاد احياكا

وقال في زيارة البطريرك غريغوريوس والمطران جراسيموس مسرة مدرسة

الثلاثة الاقمار لمناسبة تلميذة اتلي

مولاي يا من سمت في الكون علياكا   اعطاك ربك ما قد شئت اعطاكا

اعطاك مجدا واجلالا ومعرفة   وكلها قد تسامت من سجاياكا

أقمت في بيعة الرحمن ترسيها فأصبحت بيعة تزهو بتقواكا
شرفت بيروت لما قد بزغت بها بدراً وقد صبحت مولاي تهواكا
فأنشد الكل يا أهلاً بطلعتكم وفضلكم شامل والانس سيماكا
والآن قد زرت صرحاً قام أوله من عطفكم شامخ يشدو بلقياكا
أهلاً وسهلاً براعٍ صالح يقظ قدت الرعية في مرعى نواياكا
أهلاً وسهلاً بمفضال لقد وضحت آثاره وازدهى في الأرض نعماكا
شرفت مدرسة صاحت مهللة وقد نمت واستقت من ماء جدواكا
وافت إليك بنات يستقين هدى من نبعك الصالح المحيي رعاياكا
فارفع يمينك مولانا يباركنا رب البرية من أعطاك طوباكا
وارتع رغيداً ودم للدين ناصره دائم مديد تقر العين رؤياكا
ودم مع السيد السامي حبرتنا ملائك اليمن ترعاه وترعاكا
تفوح ما بيننا أطياب معرفة فينعش النفس رياه ورياكا

الفتاة واهتمامها بالأزياء

شططنا والهدى قد بان عنا وسرنا في اهتمام وانهماك
نقود برغبة التقليد عمداً شواعرنا إلى شرك الهلاك
وللأزيا نضحك والملاهي نسائر والضمائر بارتباك

ويلهينا الغوى عن واجبات ... ويفسدنا وكنا كالملاك

فاصبحت المكارم تشتكينا ... وقلب العفة المختوم باكِ

لماذا يا صبيحات المحيا ... صممنا الاذن لم نسمع لشاكِ

دراك الفخر والشرف المعلى ... حذار من الوقوع بذي الشراك

اخاف يؤثر الاهمال فينا ... فنسقط في الفساد بلا حراك

كفانا اللهو في لعب وفتك ... كفا النفس في ادنى عراك

فيا ام البنين وهل ظننت ... المهذب فلذة الاحشا سواك

دعي كل الزخارف واقتبلي ... وكوني الام حقاً في هداك

اذا فسد البنون فذاك آت ... بما اخذوه من مغزى غواك

فاياك التشاغل في لباس ... وحلي فالبنون هم حلاك

فان ادبتهم كانوا سروراً ... لقلبك ثم نوراً في حماك

وان اغفلتهم كانوا ظلاماً ... وحملاً انما القلب شاكِ

حذار من التراخي فهو عار ... دراك الشرف المجيد دراك

حرف اللام

ياحبيباً قد حكى وجهه　　طلعة الاقمار في كل حال
جل من اعطاك حسناً سما　　وازدهى في عصره بالجلال
ذاب قلبي من ضرام الجوى　　من ترى يطفي ضرام اشتعال
ففؤادي صابر شاكر　　هل تصافي مرة ياغزال
لو رضيت البعد مني فما　　لاوحقي ما فؤادي بسال
كن كما تبغي حبيبي فلي　　شافع يحمي فكف الدلال
حسبك الالحاظ تغزي فلي　　همة في الحب تحكي الجبال

وقال

وحقك حسنك والهوى　　اني لغيرك لا اميل
ونحول جسمي شاهد　　يغنيك عن اقوى دليل
ولو ابتعدت فقد سرى　　حبيك في جسمي العليل

وقال

ياكريماً قد حكى جوده　　حاتم الطائي في كل حال
جل من اعطاك حسناً غدا　　بهجة للناس باهي الجمال

انني خل وفي وقد · اوجد الوجد لقلبي الوبال
كن الى المشتاق حقا يداً · وافتقده وكف هذا الدلال

وقال في التوجيه النحوي

احن الى تلك العيون الذوابل · ومن لم يهم ما ذاك الا بغافل
وما وابجة العشاق الا مواضع · تنا وبرء الاعراب بين القبائل
فترفع حينا والهوى يرفع الهدى · وينصبه بعد انخفاض المنازل
وحالاته مبنية سكنت بها · واشجانها في الجر طبق العوامل
ولا الحب موصول ولا له وصل · واصبح محذوفاً بعذل العواذل
ولا راحة في الحب قال اخو الهوى · فان الردى عذب وصفي المناهل

وقال مشطراً

ارى صدفاً ونحلاً حول ثغره · لدقته ظننت به خياله
وسيف اللحظ يطلب للوغى من · ارادا فتحه فسالت ماله
فقالوا سارق دراً وشهد · وما فينا سوى راج حلاله
لذلك قد اتيناه بحق · وكل جاء يطلب منه ماله

وقال مشطراً

افاطم مهلاً بعد هذا التدلل · فما من فؤاد مثل قلبي مبتل

عديني بقرب علليني بنظرة　　وان كنت قد ازمعت صرمي فاجملي
اغرك مني ان حبك قاتلي　　واني صبور فارتضيت تذللي
لك الامر اني طوع حكمك في الهوى　　وانك مهما تامري القلب يفعل

وقال مخمساً

الى م فؤادي باللقا معللي　　ووجدك مسى بالتباعد يصطلي
فنادى التي كالشمس في الحسن تنجلي　　افاطم مهلا بعد هذا التدلل
وان كنت قد ازمعت صرمي فاجملي

فوالله لولا من شماتة عاذلي　　لميت شهيد الحب صبراً كعاقل
فجودي ولا تبغي امتناع تواصلي　　اغرك مني ان حبك قاتلي
وانك مهما تامري القلب يفعل

وقال مخمساً البيتين المذكورين وتشطيرهما

الى م فؤادي باللقا معللي　　ووجدك مسى بالتباعد يصطلي
فنادى التي كالشمس في الحسن تنجلي　　افاطم مهلاً بعد هذا التدلل
فما من فؤاد مثل قلبي مبتلي

اعالج وجداً في الحشى مثل جمرة　　واصبر والعذال فيك بكثرة
عهدت بك القلب العطوف برقة　　عديني بقرب علليني بنظرة

وان كنت ازمعت صرمي فاجملي

فوالله لولا من شماتة عاذلي ... لمت شهيد الحب صبراً كعاقل

تجودي ولا تبغي امتناع تواصلي ... اعزك مني ان حبك قاتلي

واني صبور ما رتضيت تذللي

فيا منيتي قلبي تضرم والكوى ... وفي مهجتي حرب الصبابة والجوى

فان كنت تبغين القطيعة والنوى ... لك الامر اني طوع حكمك في الهوى

وانك مهما تامري القلب يفعل

وقال مخمساً

لله كم عانيت من غصص الهوى ... الماً وكم حمل الفؤاد من الجوى

وصبرت حتى القلب تلف واكتوى ... وامر ما لاقيت من الم النوى

قرب الحبيب وما اليه وصول

فتضعضعت نفسي وسح بدا الحما ... املا حبيبي ان يرق ويرحما

فغدوت منهوكا سقيما مغرما ... كالعيس في البيداء يقتلها الظما

والماء فوق ظهورها محمول

وقال مهنئاً توفيق كامل بك قومسير البوليس فيها ، لما احيلت اليه مديرية البوليس فيها

وللفضل في افق الفخار منازل ... ذووه هدى في العالمين تفاضلوا

ومنهم توفيق وافضل فاضل بمثله ضنّ الدهر عنه باخلُ
وان قيل ابن المجد صاح به العلى الا ايها التوفيق جدك كاملُ
اليك اليك الفخر جرّ ذيوله فكنت الذي فيه تتيه المحافلُ
وفيك ازدهى شخص المطانة والعلى ولولاك جيد الفضل لاشك عاطلُ
فانت همام بات للعدل راغباً من العدل لم يشغلك في الكون شاغلُ
وما المرء في الدنيا سوى باعتزازه يتيه ويسمو والكرام قلائلُ
ولا عزو ان اعطيت عزاً وسؤددا ونلت بهذا اليوم ما انت آملُ
فانت الذي ان اشكل الامر بيننا برأيك حقاً قد تحل المشاكلُ
فانت الذي قد اوجد الامن جده وزالت بمسعاه الكريم القلاقلُ
ضربت يد الباغين ضربة حازم فبادوا وبادت في البلاد البلابلُ
سموت على اضحت فيه مفرداً تشير الى اسمى علاك الانامل
فما كل من نال المعالي سيد ولا كل من صاغ القصائد فاضلُ
ولا كل من سل الحسام مقاتل ولا كل من خاض المعامع باسلُ
ابى الله الا ان يتيه بك الهدى ولو انكر الحساد ما انت فاعلُ
مقامك مرفوع وذكرك مبتدا ولو رفعت حيناً سواك العواملُ
فانك في الشهباء للفضل مسند وفعلك بالتوفيق للرفع شاملُ

وها ان تعيين المليك لشهد   قضاء عليهم من سماكهم نازلُ
انالك رغم الحاسدين ادارة   على كل بوليس امين يناضلُ
فدم واقتبل يا ابن الكرامة والعلى   فروض تهاني من بر غدك رافلُ
ودم له وفز وارتع بارفع منصب   ونل كل ما ترجو فتصفو المناهلُ

وقال في رثاء موسى انيتبا قنصل العجم بانطاكيه سنة ١٨٩٧

دكت صروح المجد بعد فخارها   والدمع سال من العيون سيولا
والمكرمات تزلزلت ارجاؤها   والفضل اصبح يائساً وذليلا
والثاكلات تفطرت احشاؤهن م   بكا وحزناً انة وعويلا
والخطب جل وبال امن ساعة   فرح السرور ولم ترع جليلا
غابت شموس الانس في فقد الذي   قد كان انساً للعموم جزيلا
كسفت نجوم الموت بدر الفخر من   قد جر في فلك الفخار ذيولا
مات الذي ايات حسن وفائه   زادت على معنى الجميل فصولا
مات الذي كانت تلوذ ببابه   اهل الاسى ترجو به المأمولا
مات الذي واحسرتي في موته   مات الكثير تعاسة وخمولا
يا راحلاً قف وانظرن دموعنا   غادرتنا نشكو المصاب طويلا
ودع بنيك وعزهم يا من به   عز العزاء ومن يكون بديلا

فاسمع بخيبهم ولاتك صامتاً　　جبرهم فالصبر باد وعيلا

اكثرت هذا الصمت يا موسى فهل　　شمت الكلام بطور ربك اولى

ها الال والاحباب حولك قد غدوا　　يبكون فقدك بكرة واصيلا

ارضيت سكنى الترب يا كنز العلى　　هلا وجدت به هناك خليلا

اا طعمة داعي الموت دون تردد　　صبراً على هذا المصاب جميلا

لا تحزنوا يا اله فلقد مضى　　عنا الى دار الخلود جليلا

فاستمطروا من الراحم فوقه　　وتصبروا فالصبر يشفي غليلا

ففقيدكم موسى بحق لم يمت　　بل سار يطلب في السماء مقيلا

ونأى بزاد صالح وفضيلة　　فتحت له عند الاله سبيلا

فلنفسه ديم المراحم نرتجي　　كيما تصب على ثراه سيولا

وقال في رثا حنا طنطي صائغ فقيد الاسكندرونه

مضى من كان اكرمهم فعالا　　فيا عيني اذرفي دمعاً سجالا

هوى ركن المطانة من ذراه　　فيا قلب انفطر فالانس زالا

مضى من كان للمعروف اهلاً　　واورثنا المصيبة والنكالا

مضى حنا بن طنطي فاندبوه　　مضى من كان للتقوى مثالا

وقد لبس الحداد عليه حزناً　　كرام الناس اشرفهم خلالا

اجل موت العظيم اجل خطب　　واعظم فادح يرمي الوبالا

تموت بموته الامال طرًا　　وتنفطر القلوب به انتحالا

فانا سوف نبكيه بدمع　　وعين قد ابت الا انهمالا

وقد عز العزاء ولات صبر　　ولا سلوى لان الحزن صالا

ولكن انما التسليم اولى　　لرحمة من توفاه تعالى

فما مات الذي ابقى لدينا　　مآثر لا تزول ولن تزالا

فقدناه وخلف كل شهم　　منحيهم هدى سبق الرجالا

لذا يا آل صائغ لا تنوحوا　　على من للجنان نوى ارتحالا

تعزوا واطلبوا السلوان طرًا　　فلم يمت الفقيد اجل فلالا

ولكن الاله لقد دعاه　　ليسكن في النعيم فارتحالا

سقى الرحمن قبره سحب عفو　　ومد عليه رحمته ظلالا

وقال في رثاء فقيد الشهباء الشاب ميخائيل باسيل هلال

عيوني نهنهي دمعًا سجالا　　على من كان اشرفنا خلالا

على الشاب الابي النفس حقًا　　على شيخ الكمال فلا كمالا

قضى والفتى والموت فيه　　لقد لعبت انامله اغتيالا

وميخائيل من قد كان فينا　　فتى يهوى الفضيلة والجلالا

فتى بل احكم الفتيان رأيا | واصوبهم وارشدهم مقالا
قضى حر الضمير وفي عهد | سليم القلب للتقوى مثالا
قضى واحسرتاه وكان صدقاً | اميناً ليس يقتبل الضلالا
وقد عم الظلام وسادلما | حجاب الموت قد اخفى الهلالا
الا شلت يد قصفتك غصنا | رطيبا في رياض الفضل طالا
فقف ودع بني الاوطان يامن | بفقدك ماتت الآمال حالا
فواسفي فقدنا فيك شهماً | بخدمطارم الاثار خالا
فقدنا قطب معرفة ارانا | بدائع لا تزول ولن تزالا
وخلفنا الحمام عليه نبكي | بكاء الثاكلات ايا غزالا
فخطبك قد اذاب القلب حزنا | وللسلوان لم يبق مجالا
فوالهفي لما هذا التنائي | وقد كنا نتيه بك اختيالا
انل عاينت في الارضين بؤسا | فسرت الى السما تبغي ارتحالا
عهدناك القريب لكل خل | وما عودتنا قبل انفصالا
فاين الود يا شهما كريما | االنساك المنون الود حالا
واين اللطف يا مئناس صحب | لقد عودتهم تنفي الوبالا
اا عدمك المنون شعور قلب | رقيق جوده سبق السؤالا

الا اواه فقدك قد دعانا بلا سلوى وكم لحزن حالا
وقد باد الهدى والصبر طرّاً بخطب لا نطيق له احتمالا
فيا آل الفقيد لقد رزئتم بشاب ما حوى الا كمالا
ولكن انما التسليم اولى لرحمة من توفاه تعالى
رأى الرحمن فيه ابر نفس فخوله السعادة والجلالا
بدار لا شقاء يسود فيها ومد عليه رحمته ظلالا

تاريخ هذيه

يا قبر قد اودعت ميخائيل من ويحي لقد لعبت به ايدي الوبال
في الثاني والعشرين من اعوامه متحلياً بحلى الفضيلة والكمال
فاحرص على شهم المطانة والنهى وفتى بدر فعاله فاق الرجال
فعليك قد كتب التاريخ هنا حوت الذي ... لمجترع الهلال

سنة ١٩٠٧

انين الحزين

في رثاء الاسقف رفائيل هواويني اسقف بروكلن ورئيس الرسالة الروحية الارثوذكسية في كافة اميركا الشمالية

اواه من خطب اضل عقولا يا نفس ذوبي لوعة وعويلا

اواه من خطب تطاير نعيه   بالبرق ألقى في القلوب خمولا

ماذا جرى يا قوم ماذا قد ارى   اصاب سهم الموت رافائيلا

فلما كتبتم في الجرائد انه   نال الشفاء وبارك الاكليلا

ماذا اعتراه لهفي وتأسفي   ابداً عليه ما الفراق طويلا

هل ذاب قلب قد تضرم غيظه   وقضى فكان به القضاء وبيلا

رافائيل يا قطب المعارف والهدى   مهلاً أتبغي يا عظيم رحيلا

رافائيل يا شمس المطانة والوفا   اعراك خصم ام رغبت افولا

رافائيل يا روض الفضيلة والتقى   الى مهدك لا تخاف ذبولا

رافائيل يا ربع العلوم باسرها   اظلمت ربع العلم صار طلولا

رافائيل يا جيد الزمان وفخره   يا من هوى الدر العقولي الاولى

رافائيل يا منشى الكنائس كلها   لب النداء وبردن غليلا

رافائيل ما هذا السكوت وانت في   كل المواقف ذو الايادي الطولى

رافائيل ما عودتنا صمتاً فقم   اخطب بنا واشرح لنا الانجيلا

لهوذا الرعية قد اتت لتنال من   حكم العظات مسائلاً وفصولا

لهوذا الرعية قد تفطر قلبها   حزناً عليك وحسرة وعويلا

انظر لحمياتك الثكلى التي   استرسلت ضجة تذوب ذهولا

كل لقد امسى يجود بدمعه | اسفاً وقبلاً كان فيه بخيلا
وهل الدموع كثيرة في فقد من | فيه نرى سحق القلوب قليلا
من مثله يا قوم ما بين الورى | من ذا نرجي ان يكون بديلا
ان المنابر والمحابر لبست | ثوباً من الحزن المذيب ثقيلا
ان الكنائس والمدارس قد غدت | من ذا المصاب دوارساً وطلولا
اواه ليس على البسيطة مثله | راع لكل الناس كان خليلا
انا خسرنا حبرنا وملاذنا | في فقده والغوث والمأمولا
اسفاً على حبر يعز وجوده | قد كان في كل الصفات جميلا
هل ينكرن العصر فضل جهاده | في بيعة هي من تقاه الاولى
كم من تآليف يعز وجودها | ابقى لنا ذكراً يظل جليلا
لهاكم مجلته التي قد انزلت | آيات بين الورى تنزيلا
يا قوم من اعماله بحياته | فوق الجميع مفضل تفضيلا
قد نال اعظم مركز بجهاده | وبجده وسواه جاء دخيلا
انشا لنا ذي الابرشية كلها | بعزيمة لا تعرفن فلولا
لم يطلب الامجاد كي يسمو بها | متكبراً ولكي يجر ذيولا
بل كان يطلب كل مجد دائم | ولاجله يحيي الليالي الطولى

فعما الرئاسة لاتليق بغيره   بين الرعاة العارفين اصولا

لكنما الموت الرهيب بحكمه   سحق الاصول وقطع الموصولا

اسفاً عليه بكرة وعشية   اسفاً يدوم ولا يزول جزيلا

لوكان يفدى لافتدته النفس   لا تطلبن بغيره تعليلا

هذا هو الراعي الذي كتابه   زجو نظل الى الرعاة دليلا

هذا الذي عرف الرعاية عن تقى   ودرى وعلم جاهلاً ونبيلا

قد قال في نص الرعاية آية   ستظل ما بين الرعاة الاولى

ليس الرعاية بجلوتي عظموا   ذكري انيروا الشمع والقنديلا

ليس الرعاية بخروتي واركعوا   ولا ادعا اني اقمت رسولا

عني هذا كيف الامين يكون في   كرم الاله مجاهداً مقبولا

ياموت قد بددتنا وجعلتنا   لانعرفن الى العزاء سبيلا

قد كان اسقفنا وكان سميرنا   وعشيرنا لا يطلبن جمولا

اواه قم وافاتيل وانظر حالنا   عم الفساد مضللاً تضليلا

قم انهم من قبل دلفك اطلقوا   روح السلام وخالفوا الانجيلا

قام الخلاف وقامت الغايات ثم   فالكل اصبح مفسداً وجهولا

هم يذبحون لربهم وقلوبهم   مملوءة حقداً يعد وبيلا

من بعد فقدك هل لنا من مصلح　　يبغي السلام اذا اقيم وكيلا

كلا وحبك اننا سنظل في　　ندب ونوح بكرة واصيلا

قد كنت في الدنيا المعزز شاننا　　والان هذا الشان صار ذليلا

انا لنرثي فيك اعظم سيد　　احيا النفوس واعلن المجهولا

ما كان مقصدنا الرثاء وانما　　نشدو الثناء مرتلا ترتيلا

عز العزاء والخطب جل ولم يدع　　صبراً ولا عقلاً ولا معقولا

ما نحن ممن يستحقك في الورى　　انا وحقك مفعمين خمولا

سر يا عظيم الى نعيم خالد　　لتكون رفائيل مع جبريلا

سر ان ذكرك سوف يبقى خالداً　　ومطوباً ومعطراً وجليلا

كنت الامين على القليل فرالى　　احدار ربك وانع المامولا

سيقيمك الرحمن في ملكوته　　خير الرعاة مبجلاً تبجيلا

واليك للتاريخ جاء برحمة　　وجزيل عفو لا يزال ظليلا

سنة ١٩١٥

الفتاة الفاضلة

ما ساد في الارضين لا الفاضله　　في التي بخلالها متكامله

تصبو الى اسمى المقاصد نفسها　　وتبين عنها المزعجات الهائلة

لم يغوها الاكثار من بدلاتها ... لم تبتغي حللا وحليا زائله

لم تفتكر بتبرج وتصنع ... وتعطر وهي الامور النافله

لم تفتخر تيهاً بحسن جمالها ... لم تغترر بالمبهجات الباطله

لم تلتمس بالكذب والاخلاق ما ... ترجوه ما ترجو الفتاة الجاهله

لكنها نظرت بعين رشادها ... وجنت الى حكم الزمان العاقله

وتمسكت بمآثر محموده ... وسعت الى اسمى الخلال الكامله

تخذت رداء الاحتشام لباسها ... نشطت فابعدت المساعي الخامله

خافت من الفشل المعيب باهله ... فتدرعت بالجد خوف الغائله

ومشت على طرق الفضيله والهدى ... وتجملت بالاحتشام العاقله

وتعطرت بعفافها وتزينت ... بحلى الكمال لكي تكون الكامله

قد حكمت بامورها العقل الذى ... شهد الزمان صوابه وفضائله

سدت معين حيائها وبجدها ... عرفت من الشرف الاثيل دواخله

جمعت مع الحسن البديع مآثراً ... ضمت من المجد العظيم عوامله

فسمت به فخراً على اترابها ... بهدى وتلك هي الفتاة الفاضله

وقال

يلذ لناظري عنب الدوالي ... وتفاح وحسن البرتقال

اذا باشرت في التقشيه منه فقل ذهب الجميع ولا تبالي
ولا تنس اللبانس فهي حقا لذيذ للسمر يا في كل حالي
وما حلاه رمان كبير عدت حباته مثل اللآلي
وماذا قد نقول اذا اجتمعنا على دراقن باهي الجمال
فليس مثيله الا اجاص وبطيخ غدا مثل الزلال
فهات الكل يا من يصطفيني شريك الاكل ثم اجلس قبالي

وقال معارضاً كلامه الاول

يلذ لناظري همم الرجال وليس يلذ لي عنب الدوالي
تبرد غلتي لثراب حزم واقدام وليس بيرتقال
واطرب عندما سوري يبدو كسوري محب للمعالي
واشدو عند رابطة اتحاد الا يا دهرته صفت الليالي
وارشف من رحيق الشر خمراً مروقة باقداح الكمال
فما ابهى السرور اذا اجتمعنا وكان الحب في اوج الجلال
ترصعه المقاصد مع وفاء لعقد صيغ من اسمى اللآلي
فعند ئذ اقول بكل بشر وانشط ناظما اسمى مقال
الا نعماك يا شعباً تسامى بجد واتحاد في الخلال

الذ الاكل ما غذى عقولا　　باطعمة المآثر للرجال

فذا شبع وفيه رغيد عيش　　حميد ذكره في كل حالي

فهيا اسرع ايا من يصطفيني　　شريك السعي قم واجلس قبالي

الخلل السوري

هل لتقويم السبيل ياقوم حيله　　او رجاء نؤمل او وسيله

هل لديكم قوى تزيل صعاباً　　قد اضرت وازلت مستحيله

انما تاخيرنا ياقوم منا　　مذ بعدنا عن المبادي الجليله

عن جسم الوفاء وانحطرنا　　ليت شعري متى نداوي عليله

خلل السوري منا وفينا　　لا لنقسم احط فينا رذيله

قد مزجنا صدق الوفاء بغش　　تخدعنا النفوس وهي النبيله

حان ياقوم ان نكون عموماً　　بالتحاد على الامور الاثيله

بادروا واظهروا الاخاء كفرد　　قد كفى تركنا وفاقي سبيله

جملوا سعيكم بحلى ثمين　　فالوفاق السليم حلاه جميله

فيتم الهناء المراد لقوم　　قد تساموا الفضل كل فضيله

اصلح الله فيكم حال شعب　　منكم يرتجي الاماني الجزيله

اين الحقيقة

ان الحقيقة قد تقلص ظلها ... والباطل ولهد ثابتاً وتعالى

والسعي مازجه خلاف فارغ ... فغدت مساعي العاملين محالا

والجهل بالاشياء تأخير به ... تتحمل نفوسنا الاثقالا

وبنا ادعاء في الحقيقة مضحك ... اقصى النجاح وكثر الاقوالا

وبنا مآرب كلها الغايات قد ... برزت برلح وتنوعت اشكالا

ما يبتغيه بطرس لا يرتضي ... موسى به ولو الفلاح تلالا

فتضعضعت احوالنا وتفرقت ... اراؤنا وتباعدت احمالا

في كل قوم لا يصح سوى الصحيح ... وعندنا صار الصحيح ضلالا

ما هذه الحال المعيبة ازها ... قد البستنا حطة ونكالا

رحل الحقيقة بيننا لا يسعدن ... بسامح ويقابل اقوالا

فاذا اتى امرأ صحيحاً مصلحاً ... عدوه معمن ضيع الامالا

اما الذي يأتي الامور معوجا ... مثلا عجباً لهذا يرى اقبالا

دهر تعوج والمعوج سابق ... والمستقيم مقصر ميالا

والسر في جهل الحقيقة كله ... عدم المحبة مازج الاعمالا

فابان عنا الحق وابتعد الهدى ... هل من نزيه يصلح الاحوالا

حرف الميم

يا من لقد سلب الرشاد غرامه ⠀⠀ واحل فيه ما يحل حرامه
رفقاً بمسلوب الفؤاد فقد غدت ⠀⠀ تجنيه في عشق الهوى احلامه
يحيا على امل اللقاء ولن ترى ⠀⠀ امسى محباً حققت اوهامه
فهو الهوى وابن الهوى وبه الهوى ⠀⠀ يعلو وفيه بدؤه وختامه

وقال

ارضى وحقك ان اعيش معذبا ⠀⠀ من ان اكدر من احبه في ملام
وكما اثرت انا الغيور وانما ⠀⠀ قد غرت من وجدي ومن فرط الهيام
اني اغار عليك من عيني ومن ⠀⠀ قلبي ومن اهليك ما بان الانام
واذا حجبتك عن سوي فان ذا ⠀⠀ شرط المحبة بل هو شرع الغرام

وقال

ان كان حب الانسان محرما ⠀⠀ فلما اصطفى منهن ربك مريما
فخلاص النساء ان تكاملت ⠀⠀ علاته وبهن نبلغ مغنما
الله حب والصلاح باره ⠀⠀ حب افناء وليس حبا مقتما

نير الكمال محبة وقوامه · جنس لطيف ان اردت تعلما
والعشق مع ادب لخير فضيلة · لا خير فيمن لا يبيت متيما

وقال في تمثيل روايه اسيرى الشهامة في طرابلس شام

طرابلس اطربي في كل ناد · ببدري بدرخان ابي الكرامه
فذا متصرف قد ذاع صيتاً · بحسن مآثر رفعت مقامه
وقد ابيت بالتاريخ امراً · بتمثيلي اسيري الشهامه

سنة ١٨٩٧

وقال عند تمثيله رواية المروءة والوفا شعريه في انطاكيه

ان المروءة والوفا بالشرق قد · جاءت بتمثيل جلا الشرف القديم
في التسع والتسعين بعد الالف · ثم ثماني مئات و ناظمها سليم

سنة ١٨٩٩

وقال

ما زلت ارشف من رحيق المبسم · كاس المحبة والهوى بتبسم.
واطوف غاب ادونس اقتنص المها · حتى غدوت فريسة للضيغم.
والهجر صار مع الحبيب فريضة · وانا الذي ظلما حسبت كمجرم.
والقلب ذاب من الغرام وحره · وحبيب قلبي لا يلين لمغرم.

والله يا ذات الجمال لك الفدى | روحي ترى هل تعلمين تيمي
اصبحت من وجدي ببعدك جاهلاً | سبب انقطاعك وابتعاد الموهم
ان كنت قد اذنبت في شرع الهوى | واتيت معصية قضت بتجرمي
ها انني اعنو لحسنك سائلاً | صفح الذنوب بلثم هذا المعصم
يا ناهداً بالله رقي وارحمي | فرضاك بعد الله اعظم مغنم
ان جرت في ارض الهوى لا تبخلي | بزيارة او نظرة لمتيم
اصبحت مضنى في هواك متيماً | يا من حوت في الحب عفة مريم
اذوب وجداً من تباريح الجوى | وندى ابتسامك يطفئن تضرمي
اجمل عندك ان اذوب احبابة | واظل مهجوراً وفيك تنعمي
حتى النفور وذا الجفاء وبيننا | حب تترجمه العيون عن الفم
عاهدتني فحفظت عهدي صابرا | فمتى الوفا يا نور عيني فارحمي
غفل الرقيب وقد خلا يا غادتي | جو الحياة من الوشاة اللوم
لا تختشي مني فاني مغرم | غير الوفا في الحب لم اتعلم
قالت الحام تشتكي واناتي | حقاً تبادلك الوفا فتنعم
ان كان بعدي قد اضرك في الهوى | فاطرب باوقات اللقا وترنم
وكفاك ما تشكو البعاد والنوى | قم وابتسم واهنأ وطب ثم اغنم

ولقد بدت تحت النقاب كأنها قمر منير بافق ليل ادهم ،

فاستفت في قلبي المولع بالهوى جاءت لتشفي لوعه المتألم ،

لطف شجونك ما فؤاد ولا قرا واعنو لحسن جمالها المستعظم

وقفت بعيداً والعيون نواعس رعبت رجوعاً صحت بالله ارحمي

رفقاً بعذري الغرام فانه حمل الذي لم يلقه الطود الكمي

قالت ارى انسان عينك غادراً واخاف من قرب يراقبه دمي

فاجبتها انسان عيني قد غدا مضني ومن فرط البكائي قد عمي

نفرت دلالاً فاضطربت رهابة وصرخت رفقاً بالفؤاد المغرم

لا تنفري يا منيتي بل جردي سيف انتقامك واقتليني واسلمي

والهفتي لمتى انوح واشتكي فمن البكا جرت الدموع كعندم

ومن البكائي كالخيال لقد غدا جسمي ايا نور الحياة تقدمي

فتبسمت ودنت اليّ برقة لمعت ضواحكها كبعض الانجم

ودنت اليّ بخفة ورشاقة كالظبي تقفز بعد طول ترنمي

وتأثرت لما راتني ناحلاً واصفر ابيض خدها من مبسمي

وتنهدت فكشفت عن تنهدها سراً تمازج بالحقيقة مع دمي

وبكت وقالت يا حبيب هلم قد حل التداني للعشيق المعدم ،

لمست يلكفي كفرها فتألمت ... واشقوتي من كفرها المتألم

لفت معاصمها على عنقي الذي ... قد لف قبلا من جرائم ادسهم

قبلتها عشرا وضاع حسابنا ... في العد ما بين المراشف والفم

فظننت نفسي في النعيم وهل ترى ... قد كان آدم في نعيم اعظم

لا والذي خلق المحبة والهوى ... اني لقد نلت الجنان بمريم

وقال

جاء الحبيب وقلبي في اشد الضرم ... والدمع الشوق قوى لدمع السقم

فقلت والكرب مالاسقام تؤلمني ... لكن ببعدك اصل الداء والالم

وفي اذني الملام عذل العواذل من ... قد ارسلوا اللوم عن اقوال غيرهم

لذاك قلبي من نار الجوى اضطرمت ... فيه حرارة حما استاصلت هممي

لكنما ان تركت الحر اجمعه ... وزرتني والهوى يجري لمجرى دمي

تحيا ضلوعي ولو ماتت بشدها ... ترب ويوجدها وضاحة الشيم

انت الطبيب الذي لو في المنام رنا ... شفى العليل ولو في ساعة العدم

فامنن بقربك يا روح الحياة وكن ... لمن يحبك معوانا ولا تلم

اعضاء نفسي لقد كرست اطهرها ... بماء دمعي وحبي فاقتبل ندمي

وغض طرفك عن ذنب وقعت به ... ان كنت اذنبته يا خير ذي كرم

وقال وقد اهدى لصديق له برتقال دموي

هاكم دليل محبتي يهدى لكم   يحكي ودادكم المكون من دمي

ما اصفر منه الوجه لا بالنوى   والقلب حلو بل لذيذ في الفم

وبه احمرار زاد من الحاقكم   فجلا نطاق لسان حال المغرم

فتقبلوه هدية مشفوعة   بالاحترام فذاك خير مترجم

وقال في اليوبيل الفضي لجلوس السلطان عبد الحميد

ساد الهلال مكانة ومقاما   وسما فاذهل قدره الافهاما

ومواكب الانام قد طربت وقد   تخذت من الفخر الرفيع لثاما

والبشر لاح على البسيطة كلها   واليمن مد سرادقاً وخياما

ولذا الضمائر في اختلاف لغاتها   برزت بتمجيد مدائحاً ونظاما

بجلوس من عنت الرؤوس لذكره   فانالها بين الورى اعظاما

عبد الحميد مليكنا السلطان من   عظمت به الدنيا فساد وداما

من ظله المسبول في اقطارنا   يحيي النفوس وينعش الاجساما

كتبت يد الايام في صحف العلى   دررا يكونه في الملوك اماما

وبافق عرشه لاح كوكب زهره   فغدت عيون الحاسدين قتاما

ملك اقام العدل صنع ثوابه   سمح كريم صادق الاحضاما

لما استوى فوق الاريكة واعتلى ذا العرش اعطاه الاله سلاما

ناداه يانسل الملوك ومجدهم يامن هداه عظم الاقداما

اني اصطفيتك للخلافة في الورى فلانت اوحد من لدى تسامى

فاحكم بامرك واقض انك مطلق ما انت قاض وامنح الانعاما

واحيي العباد بفيض رحمتك التي كالغيث تهمي في الهبات دواما

واسحق بسيف الرأي كل عظيمة ياسيداً قد ادهش الدياما

نحام باسمك ذو الفقار لدى الوغى وحسام رأيك كم يفل عظاما

ايامكم سعد العباد بسعدها ولشخصكم عشق الانام غراما

فارتع وسد يا ايها الملك الذي لو بسيله احيا بنا الاقلاما

واقبل دعاء عبيدكم من اقبلوا يلجون بابك سجداً عظاما

منشدون في ذا اليوم انغام لهنا لايخشون بذا النشيد ملاما

جاز المليك لخمس والعشرين من اعوام سلطنته كما قد راما

فاحفظ الهه العرش عرش مليكنا ما الصبح نور يفضحن ظلاما

وقال يمدح والي ولاية حلب محمد ناظم باشا

بشر بمدح هدى محمد ناظم ان جزت في الشهباء يا ابن الكارم

وانظم بنات الفكر في اوصافه ان الثناء عليه الزم لازم ،

وال لقد بزغت معارم نفسه كالبدر تسطع في ظلام فاحم ،
وال ابي النفس قد حمي لعلى وحوى اجل سجية ومكارم ،
وال به روض الاماني اثمرت اغصانه واتت بكل غنائم ،
وال بحكمته وحسن رشاده وعظيم همته اجل علائم ،
هو افق اثار وشمس عدالة وسحاب فضل نور بدر باسم ،
وفؤاده المملوء عطفاً قد همت من فيض رقته غيوث مراحم ،
هو غرة الرحماء مطلع شمسهم هو ضيغم يفري فؤاد الظالم ،
هو بحر علم بالبلاغة ذاخر هو بين ال الشعراء سبق ناظم ،
اعماله الغراء قد وضحت وقد شهدت بان هذا اعدل حاكم ،
وحسام رأيه قاطع صمصامة عند المشاكل فاق فعل الصارم ،
وبطيب عنصر وحسن خلاله حدث ولا تخش ملامة لائم ،
بزمانه الشهباء اضحت غرة في وجه عصر بالتمدن باسم ،
وبجوده احيا الفقير وكفه عن جعفر يروي وعن الحاتمي
احيا المعارف والصنائع والهدى من حزمه اكرم باماجد حازم
وبسعيه شهم كريم ماجد ذو همة وهو العظيم الهاشمي
هيهات يقدر ان يقوم بوصفه قلم البديع فكيف شعر الواجم

لكنما يا شعر يمم طارقاً ... باب الرجا واقصد مخيث الهائم

واهرع وقل مولاي يا ركن العلى ... دم له وطل واهنأ بعز دائم

وامنن بعفوك عن قصوري انني ... لذيول برد رضاك احقر لاثم

لا زلت والعيش الرغيد حليفكم ... ايامكم عيد وعمن مواسم

بظليل سلطان الانام مليكنا ... عبد الحميد حياة نور العالم

تهمي عليكم من سماء هباته ... غرر المواهب بازدياد مغانم

فيصيح قمري الثناء اذا ابتدا ... بشرع مدح هدى محمد ناظم

وقال في رثاء وسيمه سليم صعب في بيروت

فقيدتكم بني صعب بتول ... رات ما في البسيطة دون قيمه

فغادرت الحياة عقيب داء ... عياءٍ اورث البلوى الجسيمه

وسارت للسماء بطيب نفس ... مقدسة وعذراء كريمه

فنودي فيرط بالتاريخ فازت ... بمجد الله قد رتعت وسيمه

سنة ١٨٩٨

وقال مهنئاً جراسيموس مرة بعيد رأس السنه

سد بالقداسه والفضيلة والتقى ... واسلم ودم واطرب وعيد وغنم

ان كان يحترم الانام معظماً ... فلشخصك المحبوب طراً نحترم

لازلت بدراً في الكنيسة ساطعاً   تجلو دياجي كل لبس قد حتم

ولك التقى يشدو مع التاريخ ها   فيك المسرة كل عام تبتسم

سنة ١٩١٠

وقال في رثاء جرجي يعقوب كرم من سراة الاسكندرية المتوفي في بيروت

الدهر كالبحر بالارزاء يلتطم   والناس فيه على متن الرجا ازدحموا

تسابق الكل يبغون اكتساباً على   واسبق الكل من اجر العلى اغتنموا

اثروا فما فتخروا بالمال حتى ولا   ثناهم عن صنيع البر ما غنموا

هم الاولى خلدوا الذكر الجميل وقد   تاهوا بما احسنوا سروا بما رحموا

هم الذين بذي الدنيا وجودهم   در ثمين بجيد الدهر قد نظموا

هم الاولى ان نأوا عن دار هجرتنا   لاقاهم في سماء الخلد ربهم

هم الاولى فقدهم تبكي عليه اسى   اثارهم بعدهم والفضل والشيم

ومن اجلهم مجداً وطيب هدى   شهم نوى فابتلانا الحزن والالم

جرجي الكريم سليل المجد قطب على   اس الوفا دايه الاحسان والكرم

قد جاء لبنان يبغي نزهة وهنا   فجاءه الموت لبى وهو يبتسم

نأى حليف وفا وهو السري الذي   من بره علم من فوقه علم

نأى وخلفنا نبكي فوا اسفي   على عظيم له قد دانت الامم

نأى عزيزاً وقد حل المصاب به   وقد بكاه السخا واللطف والشمم

قد مات في موته الرأي السديد فمن   نرجو سواه اذا زلت بنا القدم

قد مات في موته المعطي العظيم بمن   يا بائسين لدى الضيقات نعتصم

قد ماتت الغيرة الشماء وانتحبت   كواكب المجد واسودت لها النجم

ياليت يفدي لقدمنا الحياة فدى   لكنه قد جرى ما خطه القلم

لذاك يا قلب ذب وابك العظيم ومن   ضحت عليه عيون الفضل تنسجم

قد مات لكنه حي ستذكره   ما خلدت ذكره الاعمال والحكم

والصبر اجدر شيء نبتغيه وان   عز العزاء وبات الحزن يحتكم

فيا فقيداً نأى عنا وخلفنا   نبكي وحولك للتوديع نلتئم

اجب وداعاً وخفف لوعة واسى   وارحم قلوباً بنار الحزن تضطرم

وسر فنفسك ان الرب خولها   مجداً عظيماً وداراً ما بها الم

ابوك يعقوب قد لاقاك مبتهجاً   يا لابساً ظفراً بالنور يرتسم

اسمع لحاديك مع من اخوك حدا   في جنة الرب ثم النصر يا كرم

سنة ١٩١١

كريت واليونان

وقد اقترح عليه نظم هذه القصيدة اثناء مسالة ضم كريت الى اليونان
ونشوب الحرب البلقانيه

خفق الهلال على الرؤوس وخيما ‏ ‏ والنصر هالة عرشه وتعاظما

والبشر صاح مكبرا ومرنما ‏ ‏ لما الى عرش الاريكة قد سما

سلطاننا وبدا لسنا وتبسما

ملك زلها المابين مفتخرا به ‏ ‏ تخذ اتحاد الرأي منبع ثوابه

العدل رغبته ومن اثوابه ‏ ‏ حل الوفاء وقد علا فثوى به

منذ عمهم ما ابر والنعما

فمحبة الدستور اس مراده ‏ ‏ وتشاوروا قد قال رب عباده

ومحبة الله وفضل رشاده ‏ ‏ قد نال من يرجو العلى بجهاده

يمنا وساد مسرة وتعاظما

بالاتحاد قد انطفى شرر الدمار ‏ ‏ ولقد تحرك في حشا حب الديار

وعلمنا ان العلم اس للفخار ‏ ‏ والحب في الاهلين من اشهى الثمار

وبغيره لا نبلغن المغنما

بالاتحاد الى السعادة نرتقي ‏ ‏ وبه مكايد كل باغ نتقي

والصارم الرأي السديد لقد شقي حزب التقهقر في انخذال موبق

[illegible] لما رأى فوق الاريكة ضيغما

لكن في اليونان نار الشر قد نشبت غرورا والعدو قد اتحد

ان لم نبادر كلنا من غير حد بعزيمة لا ترهبن من احد

ذهب السنا وغدا انتصارنا مقتما

والبحث هذا اليوم بل بيت القصيد بمكائد اليونان والخسف الجديد

هم يطلبون كريت في عزم اكيد وحماتها غنوا لهم ذات النشيد

وجميعهم رغب التزوج وصمما

هل ترتضون بذي الخسارة كلها وكريت من اغنى البلاد وجزرها

او ترفضون وتدفعون لحلها همماً تعيد لنا الحقوق لاصلها

حتى ولو انا غرقنا بالدما

ما رأيكم يا قوم في لهذي المحن هل ان فيكم من رماحب الوطن

ودماً يفور ولو به ذقنا الشجن وتدافعون دفاع آساد ومن

يقضي بموت معظماً ومكرماً

وكريت ان ذهبت فيا ذل البلاد من بعدها سنذوق ويلات شداد

توحيدها ونجاتنا بالاتحاد هل تحسبون الرأي طراً للجهاد

بمتين عزم يستحط الانجما

فاذا اتحدتم باختلاف مذاهب وجمعتم قواتكم بمواكب
احرارنا قوادنا بكتائب تحمي حمانا من مطامع غاصب
والنصر ما نرجوه من رب السما

لكن اخاف باننا لا نتحد ونظل في الغايات دوماً نتقد
انا لقودنا طريقاً لم نجد فيرى سوى ذل وعز لم نجد
ابداً ولا زلتم ان نتقدما

عار علينا يا بني سوريا نتقاعدن ونتركن غويا
فالعيش حقاً لا يكون هنيا الا بعزم يستبين قويا
ويبيد ما منه الفؤاد تألما

فبدار يا شجعان سوريا النجب يا من بقوتكم تنيلونا الارب
انتم بنو الغارات من ماضي الحقب فلنتحد والترك يا آل العرب
قلباً ورأياً اتحاداً اعظما

فالذب عن حفظ البلاد هو الشرف لا بالتفاخر بالوظائف والتحف
ولو احتملنا الويل حقاً والشظف ان المعين الله لا تخشوا التلف
الله اكبر يا ذووا واحموا الحما

خاذ النفوس كريمه وابيه ... من كل عثماني شريف سجيه
كونوا فداء بلادنا المحبيه ... بجنودنا ونخوة عربيه
هبوا ولا تخشوا القضاء لمبرما

قوموا وباسم الله نفتتح الامور ... والرب يعضدنا ويولينا الجبور
البغي دائرة على الباغي تدور ... وبجدكم وبسعيكم طول الدهور
يزهو حمانا رفعة وتعظما

واجل ما يحلو به حسن الختام ... توحيدكم رفع الدعا بالاحترام
ليطول عمر مليكنا السامي المقام ... ما لاح في كبد السما بدر التمام
وشدا الهزار على الغصون مرنما

بماذا يعرف المرء

المرء يعرف بالافعال والهمم ... وليس في كثرة الاموال والنعم
والشعب يعرف مما حاز مركزه ... في عالم المجد او في اعين الامم
لا يستحيل على الساعي بحكمته هدى ... والفوز يصحب اهل الرشد والحكم
وكل من نال مجداً باهراً وعلى ... ما نال لا يجد غير منتقم
المال لا يرفع الانسان منزلة ... ولو حوى مال اهل الارض كلهم

ان الجهول ولو قلبون ليس يرى من رفعة القدر غير الخزي والندم

اما المجدون عن رشد فانهم يرون دهرهم طوعاً لقصدهم

وهل سمعتم بشعب قد سما شرفاً من غير جد شريف خارق الهمم

كلا فما فاز في العليا سوى امم سعت وقد سهرت حقاً ولم تنم

بالاتحاد نجاح وارتقاء على بالاتفاق فلاح غير منهدم

بالحب بالرأي بالجد الاكيد لقد تسمو الرغائب لا بالقول والكلم

ان العزائم قوات معظمة هم هم زينوا الدنيا بعزمهم

كل يحن اليهم في الحياة كما نحن في المهد اطفال لامهم

لا يقنطن غيور ان رأى فشلاً ان الثبات يزيل الصعب عن امم

والمخلص السعي مهما الغير عاكسه تزهو مقاصده طوعاً وعن رغم

يسخر الله ما في الارض قاطبة لمخلص الخير من غيب ومن عدم

وانتم الان يا خير الرفاق لقد عرفتم في اباء النفس والشيم

وقد زرعتم بذور الاتحاد وقد سقيتموها مياه الرشد والحكم

فانبت البذر اغصاناً لقد حملت اشهى واحلى ثمار السعي والنعم

تلك الغصون نمت والان قد صلحت دوحاً من الوصل في روض من الكرم

وهاكم الان ذي الجمعية اكتملت من كل شهم غيور فاضل علم

جمعية اسست للخير واجتهدت   وشيدت مجدكم فى العرب والعجم ،

فوازروها يا معاف وسطيد   عودتموها سخاء الكف من قدم ،

اعضاؤها اجتهدوا بل سوف جهدهم   يزداد ان زدتم درساً لعبدهم ،

وقدروا فيكم الشعب الغيور لذا   قد كرسوا النفس لا يشكون من الم ،

كل يود لكم فخراً ترون به   اسمى مقام سني يا ذوي الشمم ،

وذا احتفالهم يثني على همم   شماء فيكم بدت يا خيرة الامم ،

انتم كواكب احسان لقد ظهرت   ثواقباً في سماء المجد والقيم ،

انتم رجال لقد بانت مآثرهم   فى كل محمدة وجه زهو بها كالسي

هذا افتخار وعيد نستعز به   فى شكركم يا بدوراً نورنا بهم ،

انا نهني بكم بالعيد انفسنا   والعيد يطلب ذا جود وذا كرم ،

احياكم الله جوادين قاطبة   والرب يعطيكم الاضعاف عن كرم ،

حرف النون

وقال في رسم لثلاثة اصدقاء

انا تعاهدنا على حسن الوفا والرسم يشهد اذ يبان ودنا
ان الثلاثة واحد ولو الجسوم تعددت فالحب وحد قلبنا

وقال مقرظا خطاب ابراهيم حوراني في مدرسة الاحد الاميركيه في بيروت وذلك في عام ١٨٩٢ وهو اول ما نظمه في حفلة ادبيه

اني المقصر عن مديحك سيدي فاعذر فما لك في الخطابة ثان
فكلامك القوت الوحيد لانه قمح العقول واصله حوراني

وقال

العهد احفظه وما عشت فلا انسى الذي بوداده يرعاني
فارقتني ترعاك عين الله ر لكن بحق الحب لا تنساني

وقال مؤرخاً بناء مدرسة دوما لبنان

شيدت دوما صرحاً للهدى بمساعي الفاضل الشيخ الامين
في زمان المجد عفرئيل من كان بالاخلاق كالدر الثمين
في بنيها ارخوها هتفت فادخلوها بسلام آمنين

سنة ١٨٩٦

وقال

انا بكم كما انا تيموني ... وشوقي لايحن الى السكون
تحركت العواطف في نواكم ... فاكثرت النزوع الى الشجون
وحيث حللتم فهناك قلبي ... يذكركم لكي لا تكالموني
لكم في مهجتي رسم جميل ... وتمثال تقربه عيوني
انا عبد الهوى ورقيق لطف ... كما تبغون حقا عاملوني
اعيذكم بحبكم وسقمي ... ولو رحما لكم لا تهجروني
اذا صحت ليالي الانس يوما ... بربكم لدى الانس اذكروني
اذا غاب العذول وخل عنكم ... فلا بكم هوى كي ترمقوني
فاحيا بعد سقمي في لقاكم ... ولو قد كنت في قيد المنون

وقال مخمسة

غرامي في هواكم يا عيوني ... وسري عن سواكم في كمون
اخلقكم بودكم ارحموني ... انا بكم كما انا تيموني
وشوقي لايحن الى السكون

فمالي من مواس في جواكم ... وعيني لا تروم سوى لقاكم
وقلبي لايحن الى سواكم ... تحركت العواطف في نواكم

فاكثرت النزوع الى الشجون

احبكم كما احببت ربي وقد ملكتكم رشدي ولبي
ولو اغبتم ادين بدين حبي وحيث حللتم فهناك قلبي
بذكركم لكي لا تظلموني

انا الصب المتيم والعليل انا وحدي المعذب والذليل
انا الراضي بما فعل الخليل لكم في مهجتي رسم جميل
وتمثال تقربه عيوني

حويتم رقة وبديع ظرف سطعتم في الهوى من دون خسف
سألتكم الا احنوا بعطف انا عبد الهوى ورقيق لطف
كما تبغون حقاً عاملوني

يعلمني الهوى اقوال حلم وقد افنى الهوى قلبي وجسمي
وصرت من الهزال كمثل رسم اعيذكم بحبكم وسقمي
ونور جمالكم لا تهجروني

هبا لكم بجنح الليل ادما يسا ومني اللقا والقرب سوما
وقد ابدى التكبر صحت حلما اذا صحت ليالي الانس يوما
بربكم لدى الانس اذكروني

جميع مصائبي في حبكم   وحسنكم الذي يقضي ويحكم
فلا ادري لما هذا التحكم   اذا غاب العذول وضل عنكم
فهل يكم هوى كي ترمقوني

الا بالله رفقاً في هواكم   الحلتم ذا النوى فمتى اراكم
فجودوا باللقا روحي فداكم   فاحيا بعد سقمي في لقاكم
ولو قد كنت في قيد المنون

وقال عند تقديمه رسم رواية المروة والوفا الى سعادتلو رفعت بركات بالطاكيه

وطنية تهدي اليكم رسمها   وشعارها حب اللوا العثماني
رفعت الى بركات غيرتك التي   فاقت برفعتها على الاقران.
منذ مثلت فيك المروة والوفا   ذكرتك بالاداب والعرفان
وانت تغنيك الشكر يا ابن بجادها   والبدر لا يحتاج للتبيان

وقال عند تقديمه كتابه البيان الى رفعت بركات

يا رفعة البركات يا علم الهدى   يا سر عنوان البلاغة والبيان
هاكم كتابي جاء من نفثاتكم   يجلي غوامض ما حوى عقد الجمان
فتقبلوه هدية من منتم   لعلاكم مشفوعة بالامتنان
وتنازلوا بالعفو عن تقصير من   قيدتموه بالوفا في كل آن

وقال مشطراً

افديه ظبياً باللواحظ فاتكا ... قلبي وانه بالحقيقه فاتني

اذللت نفسي في رضاه وانما ... لما طلبت الوصل منه اجابني

وصلي محال لكن املا يافتى ... بالصبر قلبك واصطبار يغنني

واقنع ولا تطمع بهمتك بالملا ... كاسي جفونك من بديع محاسني

وقال مخمساً

قلبي تزايد في الغرام تهالكاً ... بجمال من للروح اصبح مالكا

ولو احتملت من العذول مهالكاً ... افديه ظبيا باللواحظ فاتكا

لما طلبت الوصل منه اجابني

لحبيبي المعاف سالته حتى متى ... فارحم فوادا بالغرام تفتتا

فاجابني وبي الرشاد تشتتا ... وصلي محال لكن املا يافتى

كاسي جفونك من بديع محاسني

تشطير نونية البستي

زيادة المرء في دنياه نقصان ... والعقل في حادثات الدهر حيرانُ

المرء يطلب ربحاً يستعز به ... وربحه غير محض الخير خسرانُ

وكل وجدان حظ لاثبات له　في طيه الكرب والاتعاب الوانُ
كالحلم يُضحك والاشجان تتبعه　فان معناه في التحقيق فقدانُ
ياعامراً لخراب الدهر مجتهداً　تبني وتتعب كي يعتز بنيانُ
ان كنت ممن بني الدهر بخراب فقل　بالله هل لخراب العمر عمرانُ
ويا حريصاً على الاموال تجمعها　ومايقلبك عطفتم احسانُ
اتحسب المال انساً لاشجون به　انسيت ان سرور المال احزانُ
دع الفؤاد عن الدنيا وزينتها　غرارة السرلها ويل واشجان
ولو صفت وازدهت واستقبلت جذلا　فصفوها كدر والوصل هجرانُ
وارع سمعك امثالاً افصلها　تفصيل دار بما تأتيه ازمانُ
اهديكها عقد نصح صيغ من حكم　كما يفصل ياقوت ومرجانُ
احسن الى الناس تستعبد قلوبهم　واصنع جميلا يعم الصنع عرفانُ
فالمحسنون لهم في القلب عاطفة　فطالما استعبد الانسان احسانُ
ياخادم الجسم كم تسعى لخدمته　اسهر على النفس لايغويك شيطان
الجسم فان واما النفس خالدة　اتطلب الربح فيما فيه خسرانُ
اقبل على النفس واستكمل فضائلها　وفضائل النفس للانسان عنوان
وان رغبت العلى والمجد عن ثقة　فانت بالنفس لابالجسم انسان

وكن على الدهر معوانا لذي امل ... القته في اليأس اقدار وازمان

واسعف اخاك اذا ناداك في كرب ... يرجو نداك فان الحر معوان

واشدد يديك بحبل الله معتصما ... يحميك من غدر الخلان ان خانوا

وكن به واثقاً واطلب مراحمه ... فانه الركن ان خانتك اركان

من يتق الله يحمد في عواقبه ... ويرزق الخير فالوهاب منان

من يتبع اليه نور الحق مرشده ... ويكفه شر من عزوا ومن هانوا

من استعان بغير الله في طلب ... ظناً بعل عسى في الناس اعوان

ومن عن الله يستغني ضل هدى ... فان ناصره عجز وخذلان

من كان للخير مناعاً فليس له ... سلم وعقله في الغايات نشوان

ولهو الجود الذي في الامر ليس له ... على الحقيقة اخوان واخدان

من جاد بالمال مال الناس قاطبة ... اليه وهو العظيم الفضل عنوان

يعطي ويحسن لا تصبو جوارحه ... اليه والمال للانسان فتان

من سالم الناس يسلم من غوائلهم ... فالناس معظمهم خبث وعدوان

ومن سعى بسلام عز جانبه ... وعاش وهو قرير العين جذلان

من كان للعقل سلطان عليه غدا ... معززا قلما تاتيه اشجان

العقل يدرك مالا يستفاد به ... وما على نفسه للحرص سلطان

من مد طرفاً بفرط الجهل نحو هوى … هوى وانه في الاضلال غرقانُ

من يطلب الحق من باب الخداع فقد … اغضى على الحق يوماً وهو خزيانُ

من استشار صروف الدهر قام له … من كل ملسوع هذا الدهر عيانُ

يشكو التسرع مكلوماً فكان له … على حقيقة طبع الدهر برهانُ

من يزرع الشر يحصد في عواقبه … كل امترارت اذا ما بان منانُ

وزارع الخير في الاشرار يحصده … ندامة ولحصد الزرع ابانُ

من استنام الى الاشرار نام وفي … احلامه للويل اشكال والوانُ

يظل مضطرباً ما زال يكمن في … قميصه منهم صل وثعبانُ

كن ريق البشر ان كرهمته … تعلو وفي ساميات اللطف تزدانُ

فالمرء اخلاقه الحسناء مبهجة … صحيفه وعليها البشر عنوانُ

وارفق الرفق في كل الامور فلم … ينجح عنيف ولو والته ازمانُ

مرافق العنف مذموم الصفات ولم … يندم رفيق ولم يذممه انسانُ

ولا يغرنك حظ جره خرق … بالعنف ليس لنيل القصد امكانُ

ولو تعبت برفق فالنجاح به … فالخرق هدم ورفق المرء بنيانُ

حسن اذا كان امكان ومقدرة … لذي المساء ولا يلهيك بهتانُ

اعطاك ربك فابذل وابتسم فرحاً … فلن يدوم على الاحسان امكانُ

فالروض يزدان بالانوار فاغمة والغصن اليبنه غض وريان
والشهم بالعلم والاداب بهجته والحر بالعدل والاحسان يزدان
صن حر وجهك لا تهتك غلالته ولا تسل سافلاً فالسؤل خسران
شرف مباديك واغنم جلها شرفاً فكل حر لحر الوجه صوان
دع التكاسل في الخيرات تطلبها واجهد فانك بغير الجهد خذلان
كن النشيط الذي لا شيء يقعده فليس يسعد بالخيرات كسلان
لا ظل للمرء يعرى من نهى وتقى وكيف يعرى وقد يكسوه رحمن
لباس آدابه احمى لبرود على وان اظلته اوراق وافنان
والناس اعوان من والته دولته وهم لديه بيوم اليسر غلمان
فهو العميد الذي ما قال متبع وهم عليه اذا عادته اعوان
سحبان من غير مال باقل حصر ولو حوى كل ما اوتي سليمان
ولو تكلم دراً يستخف به وباقل في ثراء المال سحبان
لا تودع السر وشاءً به مذلا فكاتم السر بين الناس مسنان
فاجعل لسرك رحب الصدر مودعة فما رعى غنما في الدو سرحان
لا تحسب الناس طبعاً واحداً فلهم كل امرئ منهم للخلق عنوان
كما اختلاف الوجوه الطبع مختلف غرائز لست تحصيهن الوان

ما كل ماء كصداء لوارده وما سوى الخمر طابت فيه ندمان

ولا سوى الورد سلطان الزهور دعي نعم ولا كل نبت فهو سعدان

لا تخدشن بمطل وجه عارفة في العهد ان دوام المطل حرمانُ

اياك والنكث في عهد حلفت به فالبر يخدشه مطل وليانُ

لا تستشر غير ندب حازم يقظ قد جربته الليالي وهو سهرانُ

بر حصيف غيور ناصح سمح قد استوى فيه اسرار واعلانُ

فللتدابير فرسان اذا ركضوا في ساحة الفكر ابطال وشجعانُ

كماة رشد اذا سلت سيوفهم فيها ابروا كما للحرب فرسانُ

وللامور مواقيت مقدرة من القديم لها يا صاح اوانُ

فالجهد من دون فكر دون فائدة وكل امر له حد وميزانُ

فلا تكن عجلاً بالامر تطلبه ان التأني بالاعمال امانُ

فاعمل برشد وتق الامر صالحه فليس يحمد قبل النضج بحرانُ

كفى من العيش ما قد سد من عوز فما ادخارك للاموال عمران

الرزق ان كان يكفي زاد صاحبه ففيه للحر قنيان وغنيانُ

وذو القناعة راض عن معيشته لا يطلب الكثر فيما فيه فرحانُ

كفاف يومه يرضيه ويجذله وصاحب الحرص ان اثرى فغضبانُ

حسب الفتى عقله خلا يعاشره — في عالم قل فيه اليوم خلانُ

وهو الوفي الذي لا يغدرن به — اذا تحاماه اخوان واخدانُ

هما رضيعا لبان حكمة وتقى — ومفسدو الدين اشياخ ورهبانُ

وحاسد نعمة للمرء زوجته — وساكنا وطن مال وطغيانُ

اذا نبا بكريم موطن فله — في غربة الدار والترحال سلوانُ

وليس يحزن والمرء الكريم له — وراءه في بسيط الارض اوطانُ

يا ظالماً فرحاً بالعز ساعده — على المظالم اموال واعوانُ

لا تفرحن بظلم بعده ندم — ان كنت في سنة فالدهر يقظانُ

ما استمرأ الظلم لو انصفت آكله — فالظلم آخره ذل واشجانُ

ولو حلا طعمه مرت عواقبه — وهل يلذ مذاق المر خطبانُ

يا ايها العالم المرضي سيرته — احسنت انك للعمران بنيان

وهو لك المجد يحيي والكمال ندى — البشر فانت بغير الماء ريان

ويا اخا الجهل لو اصبحت في لجج — وهو لك من عيون الماء غدرانُ

فلا ترى مورداً عذباً لترشفه — فانت ما بينها لا شك ظمآنُ

لا تحسبن سروراً دائماً ابداً — فاكثر العمر آفات واحزانُ

لا تغترر بسرور بان بارقه — من سره زمن ساءته ازمانُ

يا راقلاً في الشباب لو حففتشياً من خمرة الجهل في الجهل فتانُ
اصحو كفاك الحم ترشف غوى من كاسه هل اصاب الرشد نشوان
لا تغتر بشباب رائق خضل تذكر الموت كم في الترب فتيان
ولا تقل ان لي وقتاً اتوب به فكم تقدم قبل الشيب شبانُ
ويا اخا الشيب لو ناصحت نفسك لم تأثم لانك يستدعيك ديانُ
ولو نظرت لسن قد عبرته لم يكن لمثلك في الادراف امعانُ
هب الشبيبة تبلي عذر صاحبها فالشاب يغويه غادات وخلانُ
لكن لبست ثياب الشيب في سفه ما عذر الشيب يستهويه شيطانُ
وكل كسر فان الدين يجبره ان كان قبلك يسمع الدين اذانُ
لكنما الكفر تحطيم بجملته ولا لكسر قناة الدين جبرانُ
خذها سوائر امثال مذهبة تزينه للنهى نور وايمانُ
قد صاغها شيخنا البستي من حكم فيا لمن يبتغي البنيان بنيانُ
ما ضر صارها والطبع صائغها وعم ان تشطيرها حسن واتقانُ
يرجو السليم بها الطاف خالقه ان لم يصونها وقع الدهر حسانُ
فيا سليمان يرجو عفو خالقه

وقال منشداً جمعية الاحسان باللاذقية حين سجرها الياذيب سنة ١٨٩٨

فخر الرجال محبة الاوطان — لا بالتأنق واللباس الفاني

واذا الرجال توحدت اراؤهم — بلغت امورهم رتب الاتقان

انسان عين الفضل لايكون مثلي — امرءٍ يضر بصالح الاوطان

وكمال اخلاق العفو رهو يحبها — للزرع بذر الحب في الانسان

بالحب يعلو في البسيطة قدرنا — ونكون اهل الدين والايمان

فزخارف الدنيا غرور كلها — عند الحقيقة مصدر الخذلان

خوانة دنياك يا من قدرها — فيها ارجو البشر من خوان

لا ينفعك عند ربك كل ما — في الارض من مال ومن اخدان

فاسع لتبلغ منزلاً تسمو به — مجداً بيوم الحشر والميزان

اجهد بصنع الخير والاحسان في — دار الشقا والهم والاحزان

اكفف دموع ارامل وامسح ندا — الايتام واذكر رحمة الديان

اقر الجياع وساعد المحتاج من — خيرات ربك يا جليل الشان

عامل قريبك بالذي تحلو لديك — صنيعه في العالم الانساني

خيرات هذي الارض زائلة فلا — تطمع بها مازال في الامكان

اكنز كنوزك للعقيدة واتبع — سبل الهدى تنجو من النيران

حسن هو الذكر الجميل وحليه ماكان في المعروف والاحسان

ولذلك الطوبى لكم يا معشراً نشطوا فكانوا معدن العرفان

لهاكم رياض لمالكم وصنيعكم من كل فاكهة بريحان وجان

احييتم قلب الفقيد بسعيكم ولذا بمدحكم يطيب جناني

اعطاكم الرب الاله مواهبا حلي تفوق على هدى لقمان

من لي بمنطقكم لكي اشدو به واذيع شكركم مدى الازمان

ابغي التكلم والقصور يصدني ياحبذا لو ان طبع لساني

فوجوهكم بسمت ومن فرط التقى برغت علبرايا بحجة الرحمن

والبائس المسكين يصرخ هاتفاً لمارآكم مذهبي الاشجان

يارب شددهم وقو عزمهم واحفظهم ياخالق الاكوان

فنجيبهم هذا يورخ معلناً بالفضل في جمعية الاحسان

سنة ١٨٩٨

وقال في لقاء السيد ديمتريوس قاضي

اهلاً بحبر سما بالرشد لقمانا وسيد قد غدا للبر عنوانا

حبر مناقبه الغراء قد وضحت لاحت شموس هدى في جو شهبانا

حبر حوى البشر والايناس اجمعه وساد حتى سار للكل اللطف برهانا

حبذا له في قلوب الناس منزلة عليا وكل به قد ظل ولهانا
حبذا هو البحر لكن ماؤه حكم يفيض يسقي نفوس الشعب ايمانا
احيا بنا دارس العرفان فانتشرت معالم الجيل بالعرفان احيانا
والدار اضحت به روضاً مقدسة تشدو بها ساجعات النفس الحانا
لا زال في رغد يرعى الرعية في مرابع اليمن والاقبال ازمانا

وقال مهنئاً المدرسة الاسقفية بحلب بعيد تأسيسها لسنتها التاسعة عشرة بمحاورة قام بها تلميذان احدهما اخذ دور محب الدرس والآخر محب اللهو

محب الدرس

كسب الهدى والعلم والعرفان يحيي السعادة في بني الانسان
وبذلك الانسان يفلح راقياً ويسبح مدبر الاكوان
وبها النجاح توفرت اسبابه وبها الهنا وتقدم العمران
وهي الامين على النفوس من الهوى وهي المبيد عناصر العدوان
وبها المحبة وطدت اركانها بين الشعوب كامتن الاركان
جمعت قلوب العالمين باسرهم برحابها فتآلف الضدان
ان المعارف والعلوم حقيقة اس الهدى في العالم الانساني
ورجالها جعلوا الحقائق دابهم متمسكين باوضح البيان

نجباهم الرب الرحيم حكمة ... ونباهة فاقت على لقمان .

ولقد توحد رأيهم ولذاك قد ... بلغت امورهم رتبة الاتقان .

ولذا بمدحهم اتيتُ مرنما ... فخر الرجال محبة الاوطان .

محب اللهو

اني اراك بناغل عني ومن ... عهدي بانك فيك كل حنان .

فلما تحجابك عن مكالمتي وهل ... من موجب للصد والهجران .

ماذا عراك وكنت قبلا مخلصاً ... انسيت خلك يا اخا الذوبان .

ماخلت ان لغي البسيطة قوة ... تدعوك يا صاح بان تنساني

محب الدرس

لم انس ما فطرت عليه قلوبنا ... من حسن و دعواطف وحنان .

لكنما ذا اليوم احراز العلى ... فى الدرس ضمن معالم العرفان .

محب اللهو

دعنا من الدرس المعذب فكرنا ... ونخوض في بحر من الهذيان .

وانشط ولا تفني اجتهادك كله ... فيما يذيب حشاشة الانسان .

بادر لنغنم يا اخي زمن الصبا ... ونجوزه بمسرة وتهاني

ان المدارس والعلوم ومن بها ... كالسوس تنخر صلب العيدان

ناهيك عن ظلم الاساتذة الاولى   احشاؤهم اقسى من الصوان

لا رحمة في قلبهم وجنانهم   تعليمهم بالشتم والقضبان

دعني بربك من فنون علومهم   واسرع اخي معي الى البستان

فمزيد هاتيك العلوم مفيده   يجني المتاعب في اشد هوان

اليوم يوم سرورنا وحبورنا   مع نخبة الخلان والاخوان

زمن الصبا هو زهرة ايامه   معدودة تمضي بدون توان

ولسوف تأتينا هموم جمة   افات اكدار من الحدثان

اليوم ساعات يبهج نورها   انسرع نلذ بها بغير اوان

بادر لنلهو مع رفاق القنوا   نغم السرور باطرب الالحان

محب الدرس

مهلاً صديقي واسمع المحقق   سير الامور بدقة الامعان

اللهو آفة كل قصد في الورى   واللهو تجريب من الشيطان

اللهو لا يجدي ويشفي غلة   لا تغترر بزخارف الازمان

اللهو لا يعلي ومن تبع الهوى   ينحط قدراً في بني الانسان

اللهو يهدم كل بيت عامر   ويدك اس معالم العمران

زمن الصبا اس العلى فاذا انقضى   باللهو اورثنا شقا لخذلان

انا بقدر الاجتهاد تنال في مستقبل الايام خير اماني

والنفس تطرب بالعلوم حقيقة والقلب يرفل في برود تهاني

بالعلم ترتفع الشعوب مكانة وبه يؤدب عالم العصيان

انا بعصر لا يسود به سوى رجل الهدى والعلم والعرفان

فلما نرى في كل يوم آية تزهو فتغنينا عن البرهان

هوذا اختراعات تخلد ذكر من نبغوا بها في عالم الاكوان

هوذا البدائع والغرائب كلها في عصر من احيا الهدى العثماني

مولى الورى عبد الحميد مليكنا السلطان وابن المالك الخاقاني

ملك بحكمته ومطلق امره لاحت شموس العلم في الاوطان

ملك تشيدت المدارس وازدهت في عصره الزاهي بجليل الشان

فاهرع الى كسب العلوم مقدماً درر الثناء باطيب الالحان

وابن معي اسمى الشعور مرحباً بالخير رب الفضل والاحسان

حيث قد اشتهرت مكارم سعيه بجمعية الايعرفن توانى

حيث الهو الراعي الامين على الورى ف يذكرون صنيعه الانساني

محب اللهو

اتظن ان الخير لا يرضى بان نلهو ونلعب يا اخا الفتيان

اتظنه يرضي لنا سجناً لنجي ذا الصرح بين الاربع الحيطان
هذا وحقك ليس يرضي عاقلاً والامر لا يحتاج للبرهان
اللهو يعطينا نشاطاً دائماً واللعب فيه صحة الابدان

محب الدرس

انكون مثل الزيز ضيع صيفه يوم الحصاد بنغمة العيدان
فلا تريد بان تكون كنملة جمعت ذخيرتها بكل جنان
اللهو ليس ينا فيقتل وقتنا ان فات وقت لا يرد بثان
ان لم نكن متيقظين ونجتني درر المعارف معشر الصبيان
فلسوف تاتي ساعة نبكي دماً لضياع هذا الوقت بالهذيان
فانشط ودع تلك الغواية لاهياً فاللهو تغرير من الشيطان

محب اللهو

طوعاً لامرك ايها الخل الذي للرشد والراي السديد هداني
يا الزيز قد ذكرتني ما نابه يوم الشتا من فاقة وهوان
يا لحق اني كنت مغروراً بما قد خلته من اقوم الاركان
قد كنت حقاً في ظلام دامس لكن نصحكم الذي نجاني
والحق اني قد تخذته منهجاً لا ذيع ما فيه شعور جناني

هيا لنشكر فضل من قد شرفوا ذا الصرح يا ذا الرأي في الفتيان ،
حقاً جميلهم ومدح صنيعهم فرض علينا واجب الشكران ،
فلذا أصبح مرتمين على المدى بمديحهم في السر والاعلان ،
انتم رجال الفضل حقاً بيننا بهداكم فقتم على لقمان ،
انشأتم صرحاً يقر لفضلكم للعلم اصبح شاهق البنيان ،
وغدا به التاريخ اول هاتف اسسموه بأجر الاتقان ،

سنة التأسيس ١٨٨٦

وغرستم فيه غصون جهادكم تحوي الفنون وزبدة العرفان
وسقيتموه من معين هباتكم فغدا زهياً ناضر الجنان
نماه روض اينعت اغصانه من كل فاكهة به زوجان ،
دان القطوف وبان سعيكم اقطفوا ثمر الندى من اطيب الافنان ،
انا نطوبكم ونعلي ذكركم ونذيع شكركم بكل لسان ،
دوموا لهذا الصرح سلم فخره يرقى بكم لمراتب العمران ،
دامت عليكم غيرة وحمية واتتكم بمواهب الرحمن ،
واعفوا الذي تاريخنا بل فاقبلوا درر امتداح معاشر الصبيان

سنة ١٩٠٥

وقال مهنئاً باسيل هلال بحلب لبان حفيده موزعاً اسمه على كل كلمه

ب	بعيدكم بيننا بشر برمته ـ بديع بدر بدا بالبمن برهانا
ا	انار ارجاءنا اعلى ارومتنا ـ احيا اويقات انس امرنا آنا
س	سمت سعادتنا سرت سريرتنا ـ سد سيدي سالماً ساويت سحبانا
ي	يهناك يا فخرنا يعليك يا علماً ـ يبقيك يا شهم يا جبداه يهنانا
ل	لذت لدنيا ليال لاح لامعها ـ لكل لامعه لاح لها لانا
ه	هلالها هاجني هيفا وها هتفت ـ همت هبات هنا ها ديك هنانا
ل	لا لوم لو للسجايا لاح لشدا ـ لسانها لاهجاً للشكر لبانا
ا	اداكمك الخالق الرب الكريم الى ـ الا دهار اس افتخار لادل ازمانا
ل	لجين لولو لفظ لمديح لقد ـ لقيته للثنا للشكر لبانا
تاريخ	كذا هزار الهنا غنى يورخ ان ـ سدته فز اسلم ودم للفخر عنوانا

سنة ١٩٠٦

وقال مؤرخاً ضريح المرحوم حنا ظنذي صائغ فقيد الاكليروس توفاه الله بحلب

من آل صائغ في هذا الضريح ثوى ـ حنا ابن ظنذي ومن دار الخلود دنا
فاستمطروه برحمات مثلثة ـ قد كان في خلقه اس الوفا زمنا
قد جل فقده في تاريخه وعلا ـ ناى غريباً فلاقى في السما وطنا

سنة ١٩٠١

وقال راثياً المغفور له دولتلو علي محسن باشا قومندان فوق العاده لطائفة الجندية العثمانية في ولايتي حلب وادنه وتوابعهما

شهباء سحي الدمع كالغدران … دك المصاب مرابع السلوان

ان الفضيلة قد بكت وتفطرت … والمكرمات تسربلت بهوان

لما رأت ان المنية فوقت … سهماً ارشته على الاوطان

سهماً اصاب من المكانة عزها … فاذلها لبست رداء الاحزان

ياللتأسف قد نأى من كان في … بحر المروءة درة الازمان

ياللاسى قد حل ذا الخطب الذي … كحل العيون باثمد الاشجان

ويلاه ان البين يا حلب اعتدى … ورمى الشهامة من اعز مكان

ويلاه ان القلب يبكي حسرة … ما كان هذا البعد في الحسبان

يا بين ما هذا التعدي فاتئد … يتمت آل العلم والعرفان

اسفاً على رجل المكانة والعلى … يمسي اسير اللحد والاكفان

والهفتاه اذ المكانة بعده … ستنوح نوح الثاكل الولهان

قد كان في الفعل الجميل مع الملا … فرداً عدو الزور والبهتان

قد فاق آل الرشد في تدبيره … وزهاه ما لم يحك عن لقمان

بعظيم حكمته وراشد رأيه … حدث ولا حرج بغير تواني

طلق المحيا ابة الايناس قد لعبت به ايدي الحدثان

عظم المصاب فيا قلوب تقطعي اسفاً عليه على مدى الازمان

فعلى محسن مات يا قلب انفطر واحسرتاه هل ترى من ثان

قد مات رب السيف فخر رجاله بطل الكتائب قائد الفرسان

قد مات رب الجود حاتم عصره نبع المكارم مصدر الاحسان

قد مات من سرهبا ونا بجميله اضحت محافل بحلة وتزان

كم قد امات بموته خلقاً فيا سرّها الذي بالنوح والاحزان

مات الذي بعظيم رفعة قدره كانت تحل مواهب السلطان

ارضى المليك بصنعه وبسعيه بادت جموع الشر والطغيان

هل مات حقاً لا فذلك باطل بل سار من هذا الزمان الفاني

ومضى ولا امر الا له ولا مفر ولا اعتراض لحكمة الديان

هنت جوارحه لرؤية ربه فناى ولم يحفل بذي العمران

لا تحزنوا ان كان فارق دارنا سيعيش مغبوطاً بدار جنان

فتصبروا يا آله العز الاولى عمت محامدهم بكل لسان

طوباه فهو ببره وصلاحه احياله ذكراً جليل الشان

صام الصيام لربه متقشفاً ومضى بعيد الفطر من رمضان

شيعتموه بالتأسف والبكا للقبر فاتلوا محكم القرآن

في التي تولينكم الصبر الجميل على الفقيد ونعمة السلوان

فاستمطروه صيب الرحمات من فيض الاله مكون الاكوان

والآن اذ حان الوداع ولم يعد للقاء من امل بذي الاوطان

نادوه يامن قد نأى عنا وثم بحرم بدار الخلد من اخدان

رضوان بالتاريخ جاء كمنادها سر يا علي لجنة الرحمن

سنه ١٣٢١

وقال في رثا ابنة عمه ابريز افرنجي

ياعيوني اذرفي الدمع السخين ذابت الاكباد وازداد الانين

وكوى الاحشاء ذا الويل المبين وتعالت لهب الخطب الكمين

محرقاً واستقطرت منا الحنين

يالـه خطب لقد ادمى الفؤاد وكسا الاهلين اثواب الحداد

واضل العقل منا والرشاد حرت ياموت التذ بين العباد

ان من افقدتنا كنز ثمين

فقد ابريز امصاب لا يطاق وشجون وشقاء واحتراق

عددوها واندبوها يارفاق وادعوها قد دنا وقت الفراق

بدموع وزفير وأنين

ودعوها بنحيب وبكاء   بعد هذا اليوم لم يبق لقاء

فبرحاها ضاقت مواضيع الرثاء   فهي ام البر نبراس الوفاء

معدن الايناس والعقل الرزين

ودعي يا من نأت قبل الاجل   لديار الله في ابهى حلل

ودعي الاهلين فالانس ارتحل   وظلام البين بالحزن اتصل

ودعي اماً وزوجاً وبنين

قد عهدناك على الكل حنون   فلما غادرتنا بين الشجون

ودعينا ايها الدر المصون   ودعينا اه من غدر المنون

ويحه من ظالم للمتقين

لديار الله سيري بسلام   انت للفردوس من بين الانام

كنت في الدنيا محط الاحترام   وملاكاً مشرقاً بالابتسام

وكذا في دار رب العالمين

حياتنا ومرجعنا

المرجع الله لا ينفع انسان   بالمال واللهو فالاثنان فتانُ
حياتنا سفر والعمر ميدان   ومجدنا باطل والدهر خوان
والويل والهم والاتعاب اعوانُ

اذا اردنا العلى والعيش في طرب   وان نكون مثال الفضل والادب
فلننظرن الى من في الصلاح ربي   ولنتبعن وصايا الله عن كثب
فانسنا في سوى الرحمن احزانُ

اذا سألنا الهنا خابت مساعينا   في عالم غادر بالشر يرمينا
فلا نوال ولا مجد يرقينا   غير الفضيلة والرحمن يعطينا
لانه الركن ان خانتك اركانُ

السعي في غير حب الله فهو عنا   لا نفع منه ولو احمى النفس جنى
اذا طلبت بغير البر نيل هنا   نرجو المحال ولكن لا يكون لنا
من سعينا الا اكدار واشجانُ

العمر ليل به نور التقى قمر   يضيئ والسعي فيه واضح غرر
وفي سوى ذاك لا نفع ولا ثمر   يرجى وما السعي الا كله خدرُ
وربحنا غير فعل الخير خسرانُ

اعمالنا في سوى التقوى محرفة   عن الهدى او تماثيل مجوفة
حسناء في الظاهر البادي مزخرفة   لكنما القلب طيات مغلفة
يأتيك في نشرها للكرب الوانُ

دع الزخارف واطلب بالهدى شرفا   تنال فيه وقاراً وازدياد وفا
وروض الفكر في جناته وكفى   وزين النفس بالتقوى وكن كلفا
بحب ربك فالرحمن منانُ

يا من قد اتخذ الدنيا له عضدا   وجمع المال معتاضاً به سندا
ان لم تكن والتقى والبر متحدا   فالدهر يهدم ما تبنيه مجتهدا
وانت بين الغوى واللهو ولهانُ

دنياك يا صاح ان برقت وان عطفت   وان زهت او حلت حيناً وان لطفت
لا تغتر في هناها كلما ظرفت   ايقن واكد بان مهما صفت ووفت
فقطعها محن والوصل هجرانُ

نكر حياتك في الدنيا تمر عمّاً   مع عالم خالد في جنة وسما
اما الذي في عوالي الفانيات سما   بالتيه ينحط في تلك الحياة كما
قد حط من عالم التسبيح شيطانُ

حسن صفاتك واجهد كلما وهنت   فيك العزيمة واقدم كلما جبنت

ان الفضيلة فيرع الغاصيات دنت والمرءُ اخلاقه كالدر ان حسنت
تغلو وان خبثت لاشك صوانُ

الله اعطاك عقلاً مدركاً وحسن وخص كلا بفضل وافر ومنن
كن راحماً فانعاشهما اعز فطن واسعف اخاك وكن خير المغيث لمن
القته في البؤس اقدار وازمانُ

الله اعطاك لا تبخل لدى الطلب ولا تقل ان ذا جهدي وذا تعبي
الكل من ربك الوهاب فاكتسب وامنح هبات الذي اتاك في نشب
لذي العار فان الدهر خوانُ

ولدت بين الورى عرياناً مفتقراً ولرب اغناك كن بالغير مفتكرا
ان تحسن الان تجن في السما ظفرا اما الذي يمنع الاحسان مقتدرا
ان المعد له ذل ونيرانُ

كن للجميع محباً صاح وانتبه بالود بالصدق بالاخلاص ان ترى
ان النعيم وعنوان السعادة هي نفس سمت شرفاً وكيف انت به
على القلوب عزيز القدر سلطان

وان جفاك الصديق اصفح ولا تزد ولا تدع نار غيظ فيك حتى غد
وان اساء اليك اعفو بلا كمد مسالم الناس يحيا العمر في رغد

اما الحسود ففي البغضاء تعبان

البغض في الناس يزري قدر صاحبه ولا سوى العفو يرجى الاتحاد به
وما فلاح بغير الاتحاد بهي والحقد ذل وتحقير لطالبه
ومبتغيه بخمر الشر سكرانُ

لا تحسدن امرؤاً يزهو بنعمته بل جاره واكتسب من بحر حكمته
ان الحسود حقير مع حقارته يظل مضطربا يشقى بجملته
وعمره كله ويل واحزانُ

لا تظلمن فان النفس يؤذيها ظلم وعن نعم الرحمن يقصيها
نفس الرقيق اله العرش يحميها واللطف يرفعها واللين يدنيها
من الفخار وبالاجلال يزدانُ

من يصنع الخير لا يخلو من الرغد وليس يعرى وعين الله بالرصد
اما الذي يقصدن الشر عن عمد في الناس ينحط بل يعرى الى الابد
ولو عليه يواقيت وتيجانُ

يا مغرما يهوى الدنيا الانق وانظر ترى كل من فيها لفي قلق
الى م تلهو فقد امسيت في غسق وبيض الدهر منك الشعر في خلق
سود برمتها اثم وطغيانُ

بما تجيب الذي ياصاح انشاكا   يوم الحساب اذا بانت نواياكا
فاندم وتب صادقاً واذكر خطاياكا   وبرر النفس وارجع عن دناياكا
تنل سلاماً لان الله رحمنُ

تذكر الموت قف عند القبور تهم   الموت في ذكره للعاقلين حكم
وللجهول مصاب فادح وألم   فاذكر مصابك وارجع عن ضلالك كم
قد سار قبلك اطفال وشبانُ

قل يا اله الورى يا ربنا الازلي   يا واهب الخير مثل العارض الهطل
عليك يا خالقي القيت متكلي   فنج نفسي وبارك منتهى املي
انت الملاذ وانت الغوث والشانُ

وفي الختام اليك السبح ارفعه   انا الذي في المعاصي بات اجمعه
رباه انت جميع الكون مبدعه   فاغفر لعبد اثيم سح مدمعه
يرجوك عفواً الهي انت منانُ

وقال

بالدين والاحسان والعرفان   تزهو المسرة في بني الاوطان
يبدو لهم قمر الفضيلة كاملاً   ويرون اسمى تقدم العمران
علل يسود بها الفلاح باسره   وبها يمجد خالق الاكوان

وهي الامان على النفوس ومقطع | وهي المزيل وساوس العدوان
اكرم بها عللاً بحق شيدت | فخراً لوطد ثابت الاركان
جمعت شعوباً قد تخالف ذوقها | في ظلها فتآلف الضدان
جمعت شعوب الارض قاطبة على | حب المسيح الخالق المنان
طوبى لارباب الفضيلة والهدى | آل التقوى الحاوين اكمل شان
من اصبحوا في الكون اس سلامه | وضياء لهذا العالم الانساني
جعلوا الحقائق دأبهم وتمسكوا | بمآثر تغني عن البيان
لم يفكروا بسيادة وزعامة | وترفع خال من الاذعان
لم يفطنوا بنميمة ووقيعة | والخوض في بحر من الهذيان
لم يحلموا ان يعبدوا شهواتهم | لم يشتهوا المجد الدني الفاني
لم يحسدوا احداً على خيراته | لم ينظروا للظلم والطغيان
لم يركبوا متن الرذيلة والهوى | متسابقين بها كخيل رهان
لم يسكروا بغرورهم وضلالهم | بتفلسف حتى على الرحمن
لم يلتهوا بزخارف سطحية | وجدوا الزخارف مصدر الاحزان
لم يفعلوا بتسرع اعمالهم | بل بالتروي الحق والامعان
لم يبلغوا الشرف الرفيع بجهلهم | بل حصلوه بازدياد تفاني

لم يجعلوا الدنيا محط رحالهم ... بل بالعقيدة والنعيم الباقي

لم يطلبوا عونا من الارضين بل ... حملوا اتكالهم على الديان

لم يبطروا لما استقام صنيعهم ... وزها مقامهم على الاقران

لم يرغبوا استعباد من خالهم ... تخذوا جميع الناس كالاخوان

قد وقروا السامي لحسن صنيعه ... وقضوا على من كان كالثعبان

وسموا وقد زرعوا الفضائل فازدهت ... وبجودهم فاقوا سخا سحبان

فسما الزمان بهم وعطر ذكرهم ... وذاع شكرهم بكل لسان

وحباهم الرب المهيمن حكمة ... ونباهة فاقت هدى لقمان

فتشبهوا بخلالهم وصنيعهم ... ان التشبه علة العمران

وتذكروا انا بعصر لا يسود ... به سوى حب العلى الانساني

انا بعصر قد بنى فوق الهدى ... صرح اجتهاد شاهق البنيان

عصر يرينا كل يوم حكمة ... تسمو فتغنينا عن البرهان

عصر ينادينا افيقوا وانهضوا ... شرفا لكم في الامور توالي

عصر بفضل رجاله الادباء قد ... لاحت شموس اليمن في الاكوان

عصر لقد جمع الحقائق كلها ... وحوى الفنون وزبدة العرفان

عصر سقى الاقطار ما تتفتق ... فغدت كورد عاطر بجنان

قد اثمرت اعصانه قوموا انظروا ثمر النهى في رطب الاغصان
وتبادروا للاتحاد وباشروا اعمالكم بمخافة الرحمن
قوموا النجهد في الحقائق كلنا اخمالنا خطة البرهان
بالله ربكم الى م نبتغي سبل الخلاف واوجه العدوان
حتام نجعل سعينا فرق تسد ونرى من التفريق كل هوان
حتى متى الغايات تعبث دونها وتفر في مجموعنا الانساني
حتام نختار الزعامة وهي قد اودت بنا للذل والخسران
قوموا اجهدوا فالاتحاد يبيلنا فوزاً مبيناً بازدياد تداني
قوموا ولاتخشوا فان امامكم مستقبلاً حسنا وخير اماني
قوموا اكنزوا اسمى الكنوز جلالها ودعوا الغنوى وزخارف الازمان
وتعاضدوا ودعوا التفرق جانباً وتحابوا في السر والاعلان
وخذوا الوفاء اليفكم وسميركم ونصيركم يا نخبة الاخوان
لاتفكروا شراً فان الشر لا يجدي سوى الاتعاب والخذلان
بل انشطوا وخذوا الصلاح طريقكم وتمسكوا بالفضل والاحسان
ليس الشريف هو الفخور بماله شرف الرجال محبة الاوطان

وقال

حسن فعالك واجهد كلما وهنت ... فيك العزيمة فعل الخير احسانُ

والنفس صنها عن الفحشاء في زمن ... فساده قد طمى فالكرم صوانُ

ان كنت شهماً لفعل الخير متبعاً ... وصية الله لا يغويك شيطانُ

السعد والنحس اقوال ملفقة ... وليس يسعد بالاقبال كسلان

وكن بصيراً اذا اخترت الصديق فما ... كل امرئ صادق في الناس معوانُ

بالصدق كن ولعاً فالنفس يرفعها ... صدق ويخفضها كذب وبهتانُ

اياك تطلب ما لا يستطاع فذا ... جرح عظيم وفي التحقيق خسرانُ

واعرف مقامك واذكر فضل من نبغوا ... فان ذكرهم للسعي عنوانُ

هذي سطور اخاء اصطفيك بها ... نصح وقد صاغها الخوري سليمانُ

وقال

يزهو التقدم يا بني الاوطان ... بالالفة الغراء في الاخوان

فلذاك كونوا واحداً بأموركم ... وتآلفوا في السر والاعلان

لا تفكروا بسيادة وزعامة ... وترفع خال من العرفان

لا تحلموا ان تعبدوا غاياتكم ... فيما يضر العالم الانساني

لا تطلبوا العيش الرغيد بذلة ... بل شرفوا اعمالكم بتفاني

لا ترغبوا تحقير من هم دونكم حسباً فكل الناس كالاخوان

لا تبخسوا الرجل الفقير حقوقه بل انبذوا الشرير كالثعبان

وتشبهوا بمجاوريكم وانشطوا ان التشبه علة العمران

وتعاضدوا ودعوا التعصب جانباً والقول في السوري واللبناني

فجميعكم ابناء سوريا اذكروا اماً تنوح بمدمع هتان

اما ضناها بجوع والظلم الذي قد دك منزلها كافة الاركان

اما علوج الترك افنوا ولدها بالشنق والابعاد والحرمان

قد قام سوق النهب في ساحاتها والموت يحصد كافة الاخوان

يا ايها الشبان ان بلادكم تدعوكم لحماية الاوطان

جودوا بانفسكم هلموا واسرعوا بالمهند والصارم والسنان

سيروا جميعكم طريقاً واحداً تصلون للمجد العظيم الشان

فحياة سوريا بكم ومماتها منكم فكونوا الغوث للخلان

وخذوا الوفاء اليفكم وشعاركم وافدوهم بالمال والابدان

والرب يعطيكم قوى ويصونكم من حادثات الدهر والازمان

وينيلكم ما تبتغون منالها ما زلتم تسعون بالاحسان

حرف الهاء

وقال في عود طرب

وعود بكى حيناً فراق به الصبا ... وعوّج من ضرب الحجاز نواهُ
سهام الهوى حلت بزنده شدة ... فراغ حشاه والخطاط قواهُ

وقال

يا ظبية رشقتنا بسهام لحظها ... قلبي ألم تدري كناسك فيه
ردي السهام بحق هتكك للنشري ... وصلي فإن صبابتي تطويه

وقال

لما بنى الحسن لدي بوجهها ... ورأيت آيات الجمال جليه
سبحت خلاق الجمال تعبداً ... ودخلت هيكل روحها القدسيه
وسجدت ملتاعاً وقلت لمهجتي ... كوني لدى هذا الملاك وفيه
قالت سأجعل في التعبد والتقى ... الله ربي والصلاة زكيه

وقال في الصديق المرائي

زمان لا يروقك فيه خل ... وكل لا يحبك دون غايه
فإن كنت الغني وكنت سمحاً ... وجواداً تجود إلى المرايه

اتاك مملق بثياب خل　　وفي لبس يقتبل الوشايه

وان وقرت شمت به عدواً　　تلبس بالصداقة والرعايه

وقال في رسم البطريرك ملاتيوس ومطارنة الكرسي الانطاكي ١٨٩٥

واحبارهم الذهبي لساناً　　بدر عظاتهم بيان الرعية

ترأسهم ملاتيوس المفدى　　بافعال واخلاق تقيه

وفعل الشمس ضوء شمس قدس　　تحيط به بدور البطريركيه

وقال في اهداء رسم المدرسة الوطنيه بدوما لبنان لاسعد بك كرم

وطنية تهدي اليكم رسمها　　يا ابن الكرامة والشهامة قيرلها

وكذا المعارف والعلوم ترنمت　　طرباً بعودة اسعد حاميها

والمجد بالتاريخ لهنا صارخاً　　القوس تزهو في يدي باريها

١٨٩٦

وقال مشطراً

سائلها عن فؤادي اين موضعه　　تلك التي قد سبى رشدي محياها

تجاهلت صحت والاشواق تقلقني　　فانه ضل عني عندمرآها

قالت لدينا قلوب جمة جمعت　　تبغي رضانا لنصبوها ونرعاها

وفي قيود الهوى العذري صايرة　　فايها انت تعني قلت اشقاها

وقال مشطراً

وذي قد ريشق قد قلبي | فيا آل المودة حاكموه
اناشدكم بربكم انصفوني | خذوه بما جنى لا ترحموه
ومن قد القلوب بغير ذنب | فبالقانون قد جاء اسجنوه
وبالشرع المنيف هناك نص | فلا حرج عليكم فاقتلوه

وقال مشطراً

وذي قد ريشق قد قلبي | اناشدكم بعطفكم ارمقوه
رضيت فلا يقول لكم لساني | خذوه بما جنى لا ترحموه
ومن قد القلوب بغير ذنب | ففي باب القضاء لكم وجوه
تناسوا ما جني اما عذولي | فلا حرج عليكم فاقتلوه

وقال

جمال الوجه فتان ولكن | اذا ما كان في نفس ابيه
لان مكارم الاخلاق نور | وحسن لا تزول له بقيه

وقال

وانسة تجلت في حماها | كشمس قد تبدت من خباها
ولما قد بدت شاهدت فيها | ملائكة تبشر في سماها

سجدت معظّماً فسمعت وحياً ... وقلبي قد تعلّق في هواها

لقد جمعت من الاخلاق عقداً ... نفيساً لا يشاهد في سواها

حوت درراً من الاثار ست ... تُنافس حبّه من يدري علاها

حوت ظرفاً ولطفاً وهي شنف ... وايناساً وذوقاً قد تناهى

هي الملك المجسم في شعور ... رقيّه قد تمثّل في رباها

هي البنت المجيدة لا تبارى ... بما تسعى وما صنعت يداها

هي النور المجمل في صفات ... تبارك من كذلك قد براها

هي الام العتيدة ان تربّي ... بنيها في فضائل من حجاها

فذي من ارتجي معها حياة ... بلا كدر بسعد في لقاها

فذي نعم القرينة اي وربي ... اذا كنت السعيد بان اراها

وقال

مهاة انس درتها الشمس فاعترفت ... ان المحاسن جمعاً جمعت فيها

حلت مباسمها والشهد يقطر من ... فيها وحاشا لغصن البان يحكيها

هيفاء تنتهب الالباب قدتها ... غير المتيم لم يفقه معانيها

اذا بدت تخجل الاقمار وصلت ... صلت خزاما حيوة الثغر يطفيها

لله ذاك البها والحسن اجمعه ... بالقرب والسعد بالارواح افديها

وقال :

دارت وكاس اليأس مل جوانحي ... فنأى وباد ورق انسي وازدهي

قالت اخاف عليك من داء الهوى ... فاجبترلا خوف ان الجسم مني قد وهي

تفديك روحي هل عزيق تختشي ... هطل الذي يا منيتي والمشتهى

هاك انظري قلب السليم لقد غدا ... دنفاً ووجدي قد تزايد وانتهى

واذا انتهي عمري بحبك انني ... اجد السعادة والمسرة والبرحا

وقال في احتفال مدرسة الثلاثة اقمار في بيروت

يحلو بهذي كحلة السنويه ... اكرام هذي العمدة الادبيه

والشكر مقروناً على وحميه ... نهديه للجمعية الخيريه

شكراً يقوي النهضة العلميه

اعضا وهاكل غيور عاملُ ... ورئيس شهم كريم فاضلُ

ولانتم وسخاكم المتواصلُ ... هو بأكم فجميعكم متكافلُ

في خدمة ادبية خيريه

ووكيل هذا الصرح هنا الشيي ... نسديه وفي الشكر والاكرام

زهو الغيور الصاحب الاقدام ... احيا بحكمته هدى الاقوام

ولقد تفانى غيرة وحميه

يا ايها القوم الكرام سلمتم فلانتم طرق الفخار سلكتم
شرفتمونا والهناء بسطتم وببيض ازهار الوفا ضفرتم
اكليل فخر الحفلة الادبيه

وبها قنا انتم بحسن وفاكم تزهو وتسعد في مديح ولاكم
او ليتموها رفعة بحماكم وكسوتموها من نسيج هداكم
برداء انوار الهدى المصريه

وهديتم ما بيننا سبل الهدى بجموع علم قد تسامت سؤددا
وبكم لسان الحمد صاح مرددا حييتم يا من بسعيكم بدا
ثغر الوفاء والغيرة الوطنيه

بجميعكم يحلو الوفا والاحترام وبذكركم يزهو التخلص والختام
شرفتم بقدومكم هذا المقام فتقبلوا الحن المسرة والسلام
بكم النفوس كبيرة وابيه

وقال مرتشاجرجي زيدان منشي الهلال بانتخابه عضواً لجمعية لندن الاسيويه الملكية

هنئت يا عصر العلوم بفاضل تخذ الحياة لخدمة الوطنيه
شرهم بمنطاد الفنون قد ارتقى اوج الفخار بهمة قلميه

نوسفور فكرته توقدها شفاً   ماضي الزمان بحالة جديه
اسلاك كهرباء حكمته لقد   مست فحركت القوى العقليه
ابدت لنا كل اختراع باهر   قد بان من اقواله السحريه
وبمصر ان ادهشه كل هاتفاً   نشر الهلال مجلة علميه

سنة ١٨٩٢ صدور الهلال

كسفينة حوت البلاغة والهدى   وبراعة من امه النوبيه
تسري ببحر العصر لكن قد حوت   متحاربا درر النهى الادبيه
ولقد رأت في لندن اقواله   جمعية تعزى الى آسيه
سبرت بلاغته وفضل بديعه   ان البليغ حقوقه مرعيه
ومذ انجلت اثمار حكمته التي   اخ سمت طيبة للعضويه

سنة ١٨٩٧

فتحدث الغربي في تمداحه   والشرق فاخر بكرة وعشيه
دم جورج زيدان بميدان الهدى   بطلاً بتأييد الهدى العصريه
واقبل تهانينا التي قد ضمخت   بتودد ومحبة اخويه
يا عالماً حصلت كل كرامة   بالجد بعد الحالة الفقرية
يا مبتدا في عرف آل العرف قد   خدمت فخر ديارك الشرقيه

واليك ذا التاريخ اسند قائلاً   رفعتك قدراً ندوة ملكيه

سنة ١٨٩٧

تحية العلم الاميركي

الصدق والاخلاص والوطنيه   حيث النفوس كريمة وابيه

والفضل يبسم عن ثغور مكانة   حيث اتحاد العزم والجنسيه

والمجد يزهر في رياض حمية   سقيت بماء شعائر ادبيه

والعدل يصدر عن صدور جملت   بهدى وتفكير وانسانيه

ولانت يا علم النجوم لقد بدت   انى نشرت فضائل مرعيه

في ظلك الاسعاد مد رواقه   والامن مع شرف وحسن طويه

انا بظلك امة قد هاجرت   من ظلم تلك الدولة التركيه

وطن عزيز انما سادت به   روح غدت شريرة ودنيه

روح التقدم واختلاف مشارب   روح تبث شدائداً وبليه

روح لقد حلفت بان ان نتفق   فعلى خراب امورنا السوريه

روح وواسفاه قد لحقت بنا   حتى بظلك يا لوا الحريه

وبنا مبادي بالتعصب انعمت   ممزوجة مدنيه دينيه

وبنا مقاصد بلبلت اطوارنا ففقدنا حسن الرأي بالكليه
غاياتنا .قد ذللت احوالنا وبنا ادعاء عوج الكيفيه
كل الشعوب على اختلاف لغاتهم جمعت قواهم وحدة جنسيه
الاقوى السوري يا علم الهدى ظلت على التفريق في القوميه
غير حبا دنيا ايا علماً لقد ساويت كل الناس بالوطنيه
اليوم نحن بنوك فازرع بيننا حب الوفا والغيرة الاخويه
دم خافقاً فوق الرؤوس مقدساً تحيا بظلك وحدة سوريه
فتؤلفن حمية محموده ولتظهرن المهجة العربيه
وتعيد مجد جدودها لشعوبها وبتذكرها غايات الشخصيه
وكما قد اتحدت نجومك كن لنا سبباً لتحاد بازدياد حميه
لا زلت والنصر المبين مرافقاً لبنيك والآمال فيك قويه

تحية العلم الاميركي

لواء قد سما فوق البريه واوجد في النفوس الاريحيه
لواء حيث يخفق بث روحاً تجدد نهضة الامم الوفيه
لواء حيكت من اخياط عدل ورصع بالمبادئ السنيه
لواء بالنجوم لقد تحلى وحر شعبه بسليم نيه

لواء حسبه فخراً اليه شعوب الارض مجمعة في البريه

لواء علم الانسان طراً اجل مآثر عليا عليه

لواء فليدم بالنصر دوماً بلوح معظماً فوق الرعيه

ولا زالت يمين الله ترعى معالمه كروض سندسيه

ضرر العوائد

بعض العوائد مكروه ونعملها عن طيب نفس ولا ندري خفاياها

نسير فيها وتهدينا بها رجرها لكن تمر على الانسان عقباها

كم قد اضرت بنا والكل يعرفها ألقى علينا من الالام فحواها

تحلو لناظرنا مهما حوت ضرراً ونحسب الانس من ابهى ثناياها

ونستمر عليها وهي ترهقنا ولا نبالي بادناها واقصاها

تدير ما بيننا كاساً سلافتها الى الوراء مسير كل معناها

ألم يحن يا بني الاوطان تذكرها فيه فلاح حياة زال احلاها

اموالنا تبتغي رشداً وتبصرة الحام لهو ولم نفطن لاخراها

امورنا ضعفت وقد غدت ثقلاً نئن من تحتها والويل والاها

وقد غدا مرتقى الاسعاد معجزة عظمى تعذر فينا حل مغزاها

نريد نحيي حياة لا مثيل لها في عالم المجد تسمو عند ذكراها

زيدا بواب فضل واكتساب على … لكننا حبنا التقليد وصاها

زيد رقياً وامجاداً معظمة … لكن عاداتنا تمحو بقاياها

بنا عيون ترى خير الامور لنا … لكننا ذلك التقليد اعماها

حتام يا اخوتي لا ننهضن الى … اصلاحها قد هلكنا من بلاياها

ترى الشقاء بها والويل اجمعه … بصنعها ثم لا نختار الاها

اليس ذلك منا ضعف مقدرة … وهمة بردت في حومساها

دعوا التقاليد عنكم واطلبوا فرجاً … من سجنها وادفنوها طي مثواها

دعوا كتاب نساء طالما برزت … فيه العوائد من اقصى زواياها

وبادروا وخذوا العادات اجمعها … عن امة نشطت والعلم رقاها

تشبهوا برجال قدموا شرفاً … لما اكتسوا حكمة تسمو مزاياها

خذوا الحقائق واسعوا في تتبعها … واستوضحوا حكماً لا شيء حاكاها

هبوا هلموا خذوا خير الامور ولا … تخشوا ملاماً بما قد طاب مغناها

وتلك عاداتنا لا شك خاسرة … لو ارتقينا لكنا قد تركناها

لكنما رقينا آت على قدم … عرجاء قد ابطأت والجهل ابطاها

والرقي تلمه عال ومن عرجت … رجلاه انى له رقي لاعلاها

اخشى علينا من العادات تهلكنا … ويستحيل علينا طرح ارداها

نحبينا ما مضى فالعصر عصر هدى   وقحة وضح الانوار يغشاها

فال ترى يا ترى نختال في برد   من الجديد التي العمران حلاها

ان تم ذلك نسمو في الحياة وفي   اعمالنا ويكون البشر نجواها

فعندها يرفع الاصلاح رايته   وتحمل المجد يسراها ويمناها

وتنشرن على السوري الوية   بالاتحاد وما احلى نواياها

وقال في المطوب الذكر الاسقف رافائيل هواويني

اطوي ما حييت ابراع   لقد احيا منار الاسقفيه

وشاد بها الكنائس زاهرات   والف ما افاديه لرعيه

هو الراعي الامين بكل معنى   تخلد ذكره بين البريه

نأى عنا الى الفردوس لكن   مآثره كالشمس المضيه

حرف الواو

وقال مؤرخا اليوبيل الفضي المقام في بيروت للسيده ماري كرشافاسوفا رئيسة المدارس الروسية

اذا حمدنا الهدى يا ربة التقوى　　نعنيك فيه فانت الغاية القصوى

عشرون عاماً زهت مع خمسة هطلت　　نعماك ما بيننا كالمن والسلوى

هنئت بل هنئت فيك الفضيلة يا　　ام الوفا يا ملاكاً قد غدت رجوى

نثني عليك وقد قلدتنا مننا　　بالشكر نذكرها في الجهر والنجوى

سقياً ورعياً لشعب الروس كلهم　　فهم لنا في الفلاح العامل الاقوى

شادوا المدارس في بيروت زاهرة　　وكم بها من فتاة قد علت شأوا

وكم انارت فتى اخترا وهدت　　مدارس علمت ابناءنا التقوى

سنة ١٩١٢

حرف الياء

وقال في الخمرة

اذا لعبت بنا بنت الحميا وكان العمر مغتبطاً هنيا
اديروا الراح واسقونا سلافا معتقة حوت سراً خفيا
وثنوا ثم ثلثوا وارشفوها مربعة وردوها اليا
وهاتوها مبردة وصرفاً ففي روح تقوى ساعديا
لقد بزغت من الكاسات شمساً ونور حبابها يحكي ثريا
خذوها وارشفوها دون خوف ففيها كلما يحلو لديا
اذا مرت على ميت فاني اراهنكم يقوم بها قويا
اذا الاعمى تنشق من سناها يرى في شربها نوراً مضيا
وان المفلس الطفران يغدو بها وبجوع تقضمه غنيا
فكم فيها عجائب مدهشات فوا فرحي اذا وفرت عليا

المنظومات العائلية

وقال مؤرخاً خطبته على بهجة طرزها مع خطيبته

حملت يد الود المقدس بهجة   نقشت لقرة في هنا وحبور
بحروفها التاريخ لاح ناشراً   خطب السليم لاسماعيد النور

سنة ١٩٠٠

وقال مؤرخاً رسمه مع عروسه في القران

يا ناظراً رسماً حوى جسدين في   روح قد اتحدا على مر الزمان
امنن بعفوك وتأمل رسمها   ينبيك ما يكلي المعاني والبيان
اسماء زفت للسليم نفصح تا   ريخ نسجناه لتذكار القران

سنة ١٩٠٢

وقال مؤرخاً ميلاده بكره ميشال ١ كانون اول سنة ١٩٠٢ في اذنه

في ابتدا اول كانون اتى   بكر اولادي جميل المطلع
صحت بالتاريخ جود ناظماً   باسمه جديه منجائيل دعي

سنة ١٩٠٢

وقال مؤرخاً ميلاد ولده فؤاد ١٧ تموز سنة ١٩٠٤

في حلب

قد حباني الرب ثاني البكر سا بع تموز وليل الانس ساد

قلت للتاريخ عدد شادياً نزهة الخاطر ميلاد الفؤاد

سنة ١٩٠٤

وقال مؤرخاً ميلاد ولده فريد في ٢٣ اذار سنة ١٩٠٧

في حلب

حباني الله في اذار طفلاً اتى بالبدر في الفصح المجيد

فقال اليمن للتاريخ هنا تبسمت البشائر بالفريد

سنة ١٩٠٧

وقال مؤرخاً ميلاد ابنته افلين في ٢٥ كانون ثاني سنة ١٩٠٩

في بيروت

كانون ثاني كان ميمونا به اعطاني الرحمن بنتاً قد زهت

فنظمت للميلاد تاريخاً حلا افلين في بيروت تحيي اتت

سنة ١٩٠٩

وقال مؤرخا ميلاد ابنته جانيت في ٢٥ كانون ثاني سنة ١٩١٤

في بوسطن ماس (الولايات المتحدة)

يا بنت في العشرين بعد الخمس من   كانون ثاني فيك قد هيت
واليمن قد ارخته ربك ناشدا   ولدت ببوسطن بنتنا جانيت

سنة ١٩١٤

وقال مؤرخا ميلاد ابنته للي في ٥ نيسان سنة ١٩١٥

في بوسطن ماس (الولايات المتحده)

في الخمس من نيسان لشرفي الهنا   ببنية هي بهجة المتأمل
فرح الفؤاد بها وارخ عامداً   وضحت بدور الانس ليلا من للي

سنة ١٩١٥

وقال مؤرخا ميلاد ولده جرجي ا ٢٢ شباط سنة ١٩١٧

في بوسطن ماس

في عيد واشنطن نصف الليل قد   اعطاني الرحمن نجلا يبتسم
فيه ضياء قد بدا والقلب قد   ارخت من جرجي سناء يغتنم

سنة ١٩١٧

وقال مؤرخاً ميلاد ابنته ماري في ١ آب سنة ١٩١٩
في بوسطن

ولدت لنا في بدء آب ابنةٌ ... فشكرت مبدعها الجميل كثيرا
كالبدر قد وضحت تؤرخ دائماً ... ماري بها ظهر الصفاء وفيرا

سنة ١٩١٩

محاورة

في العلم والمال

لمؤلفها

الخوري سليمان قريني

الممثلون

فارس تلميذ مدرسة يكره العلم محب للمال مقصر بدروسه
نجيب تلميذ مجتهد يحب العلم كثيراً
بقية تلاميذ حبيب وسليم وخليل ورفاقهم

—١—

فارس

لدى آل المعارف والفنون هموم طيرت نشر الشجون
وكل منهم يبغي المعالي وقد غفلوا عن السر المصون
يظنون السعادة في كتاب وان به هدى الحق المبين
ودرس مسائل للراس ويل وتصحيح دلوح من جنون
فهل فعل يفيد اذا تعدى لمفعول بريهم ازمن قولي
وهل زيد اذا ما قام يغني عن الدينار في هذي السنين
وهل تلك المسائل وهي خلط تفيد سوى الاضاعة للعيون
واكثر ما يزيد النفس يأساً قصاص معلم في كل حين
ومما زاد في الطنبور لحناً واثقل كاهل اولاد الفلاحين
فروض تقتلن الوقت جمعاً اما في الامر يا امي ارحميني
يقولون اجتهد راجع تعلم زمان الامتحان دنا اتركوني
متى يا رب اخلص من عذابي وانجو من عنا هذي الشؤون
بحمد الله اتممت امتحاني بلا تعب ولو قد دوخوني

بحمد الله قد انتهت السنة وانتهينا من اتعاب وحتى ... عام الاخر

يفرحها ربك . لاتفتكر لها مدبر

— ٢ —

فارس ونجيب حبيب وسليم ورفاقهم

﴿ نغم انت الممنع ﴾

الكل   العيش والى معلمنا   نلنا منانا

بالعلم نعلو بالهدى   يسمو زمانا

فارس   يا ويكم قد ضللتم

الكل   والرب اعلى قدرنا وقد حبانا   فوزاً مبيناً فاخراً بالعلم طراً

«   وقد سمعنا كلنا مدحاً وشكراً

فارس   مهلا فاني قد جرحتم

الكل   فرمزوا طيب الثنا وكمه جهرا

فارس   يا اخوتي ماذا الغوى   اسمعوا كلامي

كفى تنادوا انتم   اسمى المرام

نجيب   هيا ايا صاح ابتسم معنا

الكل   واطرب بيوم باهر   سامي المقام

انا بذا اليوم البهي نلنا المعالي   وحزنا من در الهدى سمط اللآلي

فارس هيا افصحوا ماذا انتم

الكل لنا ثناءً عطراً في كل حال

فارس انني اراكم تطربون وتفرحون وتنشدون وتمرحون فما الذي
نلتموه من الدرر السنيه . وحزتموه من النعم الكريمة البهيه
ما الذي جعلكم ان تبادروا لتنشيد الالحان وتتسابقوا
بالثناء والشكران

حبيب ابتغي فوق ما نلناه مزيداً . وقد لبسنا من اطلس العرفان
برداً جديداً . قد برزنا والحمد لله في سباق الامتحان . ابطال
حسن اجتهاد يشار الينا بالبنان - قد اكتسبنا ثناء اساتذتنا
الكرام باظهارنا ما غرسوه في دوحة افكارنا في نصف هذا العام
نعم قد تعبنا فيما مضى . ولكن تعبنا لم يذهب سدى . قد استنارت
عقولنا من ضياء اقوالهم المشرقه . وجمعنا درر الهدى من بحور معارفهم
المتدفقه . خضنا بحراً من العلوم زاخرة . لكننا قد جمعنا لآلي
دافره . فحسبنا ما كسبناه لرفع طيب الثناء والشكر بدوامهم
ذخراً لنا وفخراً مديد العمر

فارس ولكن انسيتم تلك القصاصات الصارمة والتوبيخات المتراكمة

سليم كفاك كفاك يا صاح لا تنكر الجميل . فان قصصهم لنا يستوجب الشكر الجزيل .
الم تدر ما قيل «لولا المربي ما عرفت ربي» اجل يجب علينا
ان نعترف بفضل اساتذتنا ومرشدينا . ونحافظ على ولاء
واحترام لهذه المدرسة التي من اشعتها نقتبس ما ننير
في ضوئه سحابة العمر . رافعين اطيب الثناء والشكر . كيف لا
وينابيعها العلمية تتدفق اندفاق السيول . وتتشعب جداول
تروي ظما العقول . قد فتحت امامنا ابواب النجاح . وسهلت في
وجه مستقبلنا سبيل الفلاح . ارسلتنا صغاراً نتدرج في مراقي
الفضل والعرفان . لنصبح فيما بعد رجالاً تفتخر بهم الاوطان .
فارس (ايضحك) لابل ستذهبون من عمركم ازهاه . وتصرفون من احترامكم
اعزه واسماه . فما نفع ما جمعتم وستجمعون . اما كله موزلة للشجون
ما الفائدة من زيد وضربه عمراً . فهل غير الدرهم باين الناس ليفصل
امراً . ما النتيجة مما تتحملون لاجله مشاق الدرس والسهر .
وجمع ما تقولون انه يحكي الدرر . اما كله ضرر في ضرر . فضلاً
عن كونه مجلبة للفاقة ومشردة للفكر . هل يفيدكم ما تدرسون
اذا فرغت الجيب . اما فقد المال شين وعيب .

نجيب اسمع يا صاح فوائد العلم العميمه . ولا تتبع اراء الجهالة الوخيمة . فان العلم ريحانة النفوس . بل هو للاجساد روح قدوس . به تطهر الضمائر وتتقد اشعة السرائر . بواسطته تحسن الصفات . وبكماله تكمل الذوات وهو الكنز الثمين لا يفني والجمال الذي لا يذبل ولا يثني . هو ملكة التمييز بين الخطا والصواب . وعليه مدار كل امر بل هو فصل الخطاب . واسمع ما قال الشاعر يذكر الفرق بين العلم والمال . ولك في ذلك افصح نتيجة ومآل

رضينا قسمة الجبار فينا لنا علم وللجهال مالُ
فان المال يفنى عن قريب واما العلم ليس له زوالُ

فارس نعم والكرم يموت من جوعه ولا يرجع عن غيه

الكل (نغم العيون الزجيه)

انما العلم حميد فاتبعه يا حبيب
وهو بالحق مفيد فدع الجهل المعيب

فارس لكن المال اله في الورى بين الانام
فيه فخر منه جاه وهو قصدي والسلام

الكل اقتصر يا صاح واسمع نصح اصحاب الرشاد

انما العرفان انفع للورى بين العباد

فارس فكفى لا تقنعوني باختلاق وهذر

اني عن ذي الشجون في غنى بين البشر

جوفه كفاك يا صاح للعلم هيا

دع المزاح وابغ الفلاح

تعش هنيا

عصرنا الحميد فجر المعارف

عد للرشاد دع العناد

ولا تخالف

فارس مالكم تألبتم علي جميعاً . أتظنونني لاقولكم مذعناً ومطيعاً . اسمعوا ما قال الناظم العصري مما يؤيد مدعاي ويشاركني في فكري

تبعت العلم اوثني احتياجاً اما كان اتباع الجهل اجدر

فكم من جاهل رقي المعالي برنة ذلك الذهب المكنز

وكم من عالم قد مات جوعاً وقد بطر الذي للمال يذخر

فيا ليت الذي قد قال انا رضينا قسمة الجبار يحضر

لانظر هل يعيش بغير مال ويحيا بين قرطاس ودفتر

نجيب نعم ان المال ضروري في الحياة واليه المرجع في الشدائد والملمات . لانه قاضي الحاجات . لكن العلم ايها الاخ الحبيب افضل . وفوائده اعم واكمل . وكفاك انك بالعلم تقدر ان تحصل المال والنشب . لكنك بالمال لا تقدر على تحصيل العلم والادب . لان من حاز العلم ينال الرفعة ولو كان حقيراً . ويحصل ثروة ولو كان فقيراً . وتدين لدرايته الملوك . ولو كان والده احقر مملوك . فعد الى الرشاد وشمر عن ساعد الجد والاجتهاد . وعوض ما فاتك في هذا العام . بما يكسبك الفخر في مستقبل الايام . واعلم انه لا يوجد شعب في الدنيا الا وقدر ما للعلم من الفوائد التي لا تنكر . وبذل لاجل تشييد صروحه المبالغ الجسيمة من الذهب الاحمر . لان بالعلم يرتقي العمران وينجح . وبغيره لا يتقدم ولا يفلح واذكر قول الشاعر

العلم يبني بيوتاً لا عماد لها . والجهل يهدم بيت العز والكرم

فارس صدقت يا صاح فيما نطقت اجل ان العلم شريف وموقر . ولكن في تحصيله الموت الاحمر . وان استسهلت جميع الصعاب في نوال هذا الارب . تعسر علي واحدة وهي الوقوف لدى استاذ بريح غضب وجهه لا يضحك للرغيف ودابه التوبيخ والتعنيف

جيب ان ما قلته يا صاح لمن اسهل المراد . ولا يكلف غير الدرس والاجتهاد . فما زلت مجتهداً باتمام واجباتك . فلا احد يمس احساساتك . فانشط مع فتى الايام . وابذل الجهد لنيل المرام

فارس ارى كلكم اتفقتم رأياً واحداً على تفضيل العلم وما منكم الا من نبذ رأيي كأني في ضلال مبين . واراني قد اتعظت بكلامكم نوعاً وان اكن اشك في صحته . ومسايرة اعدكم انني شاشمر عن ساعد الجد والعزيمة . متجنباً عواقب الكسل الوخيمة . معتصماً بالواحد المتعال . ومن يتوكل عليه لا يخيب في كل حال

سليم اذاً هلم بنا الان لنرفع مع جميع الصحب والاخوان فرائض المنة والاحترام مضمخة بعبير مسك الختام . لقوم جملوا بالبر والتقوى . من فيرهم ضمائرنا بالاستنارة تقوى . فلا زالوا بدوراً تنير في سماء ذا الصرح الزاهر . وعطراً يتصاعد عبير مآثرهم كالمسك الزافر . مصونين بملائك اليمن والحبور . رافلين ببرود الصحة والسرور . وان يجزل ثواب من يسعى في تعليمنا وتهذيبنا وتثقيفنا وتدريسنا ولمن هم اس قوام نهضتنا من باذ رتهم علونا نجاحاً وبغيرتهم نزداد تقدماً وفلاحاً فلهم الشكر والثناء . ما لاح بدر في سماء .

نغم صاح خير فاترالالحاظ

يابني الاداب هاكم انثرها العام اماں

فانتجوا من دريحر وافر هامي امان

بردالشا . طاب الهنا . نلتنا المنى

بالامتحان . آمان

دور

ان هذا المنتدى العلمي علا قدرا امان

بهدى قوم علوا وسموا برا امان

دمتم لنا يافخرنا وعزنا

اس الحنان آمان

دور

قد سموتم مع هدى الاداب بالتقوى امان

وعزمتم مابه افطارنا تقوى امان

لكم السلام بالاحترام عند الختام

مدى الزمان آمان

محاورة

بين الزارع والصانع والتاجر والحكم العالم

لمؤلفها

الخوري سليمان فرنيني

الممثلون

عدد	الاسم	الوظيفه
١	بطرس	مزارع
١	اسعد	رفيقه المزارع
١	خليل	صانع
١	فارس	"
٤	صناع	
١	هنري	تاجر
١	نجيب	خادم التاجر
١	فريد	عالم
١١		

— ١ —

بطرس واسعد

بطرس

بحمد الله ان العام خصب / يميز روعاته الحسنى البهيه
وقد برزت حدائقنا عروساً / مزينة باثمار شهيه
فذا عام به البركات تترى / بخيرات وغلات وفيه
به المحتاج يستغني ويثري / ويشكر من توحد بالعطيه
به شبع وبرد الجوع اسى / تمزقه الرياح العاصفيه
الا ته ايها الفلاح بشرا / وفز وافرح بخيرات سنيه
بيد الرحمن اولتك افتخاراً / وقد صانتك من كل البليه
نعما يا حبيبي ذلك سوف تهنا / بنو الدنيا ايا سامي السجيه
فلحت الارض واستنتجت براً / وبراً فيه رغد للادميه
بجدك كل مخلوق سيهنا / لذاك اس اسعاد الرعيه
اجل ان المعالم والمعالي / واركان المقامات العليه
تشيدها الزراعة دون شك / وتجعلها رياضاً سندسيه
على ذا الشوم ان يك فيه ريث / توقف ركن عمران البريه
من المحراث في كف حقيد / يميس الناس في برد بهيه

ومع هذا نرى الفلاح منسى ومحقراً ورتبته دنيه
الى م العالم الغرار يبغي ويحرمنا الحقوق الاوليه

اسعد أنك كنافخ في رماد
بطرس ان ذلك لمما يحرق الفؤاد

اسعد صاح دعنا من زمان قد بغى واستجيا لجهل فوق المستزاد
لا ترى فيه سوى نكث الولا وخصام دائم والشر ساد
كل آل الدهر طراً قد بغوا في جهالات بنوها كالعماد
ليس شيئاً بحسبهم مفوقنا كلهم عن طرق الارشاد حاد
طالما فضل الذي ابدعهم قد نسوه واستزادوا بالعناد
اترجى منهم نفعاً وقد بعدوا يا صاح عن سبل الرشاد
اترجى النفع من ضد فذا مطلب ابعد من انق الجواد
كلهم يحتقر الفلاح ان تطلب الاكرام تنفخ في رماد
فارتضى في حالة انت بها قد طابت بجد في طيب فؤاد
واعتصم بالله واشكر فضله فهو دار اينا اس السعاد

بطرس اما آن لهم ان يقدروا قدرنا في الهيئة الاجتماعية . اما نحن الذين قامت بهم المدنيه . اما بنا تقوم اعمالهم . اليس من

استثمار غلاتنا تتم آمالهم

اسعد اجل يا صاح ان ما نطقت به هو تحقيق . ولكن اين من يلتفت الى الحق
ايها الرفيق . نحن نعلم انه لولانا لاضمحلت التجارة والصناعة
ووقف دولاب الاعمال وبدوننا لا يتم امل . ولا تروج بضاعة .
لكن الدهر غدار . ومن طبعه ان يعظم الكبار . ويحتقر الصغار .
بطرس كيفما كان الدهر فليكن . انما علينا ان نؤيد حقنا ومقامنا بالبرهان .
فما نحن بنفاية في بني الانسان . انكون الذين يتوقف عليهم العمران .
ونرتضي هذا الاذلال والهوان . ذلك والرحمن عار وشنار . فلنتدرع
بالحق ولنصادم بالحجة المتين . ولنقف في وجه الصناع والتجار . ولنطلب
ما نستحقه من الاعتبار . والا اعرضنا عنهم الاعراض البات . حتى
يعطونا ما لنا من المقامات .

اسعد ان ما تفتكر به لاحلام نائم

بطرس مهلاً رفيقي مهلاً . سأريك لهفر الباطل الفلاح . وساخرج مكللاً
بغار النصر والفلاح

اسعد اقبل جمهور الصناع من اكثر الحرف . يتسابقون الى هذا الطرف

بطرس احيد فسوف ادخل معهم بحديث . ومثلما الآن يقهقهون . ساجعلهم يخرجون لا يفقهون

— ٢ —

الصناع وبطرس واسعد

—« نغم من الصناع » ليالي الوصل

بذكر العيد تحيا الارواح بشرا للاوقات

بها الهنا تم في ابتهاج وسعاد

سرور النفس يولي الافراح شكرا للرحمن

لقد عمنا الهنا وجانا المراد

رحاب الانس تبدي الاصلاح تسمو بالقدم

به فخرنا تم بسرور مستزاد

فارس هلم ايها البستاني واعطنا كراسي

خليل كيف الحال يا شيخ بطرس مالك تنظر الينا بعين المتحير الذاهل

فارس اذا كانت هذه عبوستك اليوم فعليك السلام هيا ايها الاخوان

لنذهب الى غير هذا البستان

بطرس لماذا تذهبون . اهلاً وسهلاً رحب بكم المكان

اسعد اجلسوا واستريحوا ايها الاخوان . ولا تواخذوا رفيقي لانه

زعلان

— ٣ —

التاجر وغلامه والموجودون

نجيب بدا ايها الرجل فقد قبل الى بستانك السري الكريم والتاجر العظيم هلم وهيئ محلاً لجلوسه من انزه المحلات . لانه اذا سر من بستانك يجزل عليك الهبات

بطرس ان بستاني دوحة غناء . مجلبة للبشر والهناء . هيئ يا اسعد لجلوسه ارحب مكان

اسعد اهلاً وسهلاً . لهوذا قد اجتمع الاقران

هذري سلام ايها الاقوام

الجميع والف سلام ايها الموطن الهمام

اسعد قدم ايضاً عالم نبيل . وفاضل اديب جليل

بطرس قد تم اليوم في بستاني اجتماع لم يسبق له نظير . فاهلاً بالعالم

— ٤ —

العالم والموجودون

فريد سلام ايها الاقوام

الجميع والف سلام ايها الفاضل المقدام

فريد كيف الصحة يا قوم في هذا النهار الجميل البديع

هنري ولا بدع ايها العالم الفاضل انه لنهار كل ما فيه بالمسرة حافل

فريد يحق لي في مثل هذا اليوم ان اترنم فرحاً وانشد سروراً

قم يا خليلي فان صبحك قد دنا   وبهي عمرك قد تزايد بالهنا

قم فالرياض تبسمت وتأرجت   انوارها والبشر اشرق بيننا

متع لحاظك في بديع خمائل   قد الورود بها تمايل وانثنى

هذي الزنابق والازاهر قد بدت   ما بينها النسرين عانق سوسنا

وبدت تغازلها الطبيعة بالهوى   وتبين سراً بالحقيقة مفتنا

ان الطبيعة ليس مثل جمالها   فسناؤها وبهاؤها يشفي الضنا

هي في بساطتها السليمة قد حوت   ابهى كمالات بها كل المنى

لا غش فيها لا احتيال ولا ريا   لا زور لا تبريج في هذا السنا

هذا جمال فائق سطعت به   شمس المسرة فانجلى ليل العنا

ما ابدع الحسن الطبيعي الذي   سحر العقول جماله لما رنا

هذا بناء الله دون تصنع   يحيي النفوس وانه نعم البنا

هنري لا فض فوك فقد ابدعت فيما وصفت . وقد نطقت بحق وانصفت

ان مناظر الطبيعة تسحر الالباب . وتذهب العناء والاضطراب

بطرس ان بستاني اليوم ايها الاقوام والاخوان . لقد جمع ما باين زهوره اركان تقدم العمران . فهوذا العالم والتاجر والصانع والفلاح . وكل فريق يدعي لنفسه الاولويه في مراقي النجاح . ما رأيكم اذا جعلنا البحث في اظهار الحقائق للعيان وايد كل فريق منا مدعاه بالبرهان

فريد انه لفكره جميله ورأي سديد . فاذا رفعت الغايات لهو مبحث مفيد

اسعد انني منذ زمن مديد نرقب هذا الاجتماع . وقد تم اليوم وكنا نظنه ليس بمستطاع فهلموا ايها الاخوان وابسطوا المقدمات الصريحه لوضحه لنتصل الى الحقائق الصحيحة الراجحة .

هنري هات ما عندك يا شيخ بطرس

بطرس اجمع الناس على ما للعلم من الاهمية في العمران . واعترف الكل انه روح كل فئه في بني الانسان . ولكن بحثنا الان في التجارة والصناعة والزراعة . لنؤيد اي الثلاثه هو الاول واي عليه المعول

خليل بخ بخ ما اكيسك ايها الفلاح . امثلك مع قذارته يعد من اركان النجاح . تفضل وابتدئ الكلام . وصف لنا اهمية مركزك في الانام . وجئ ببراهينك القاطعة . وشواهدك البينة الساطعة . فاذا كان لا اعتراض عليك . سلمنا الاوليه كلها اليك

بطرس لا تزدريني ياصاح . انني اعلم انك لست بمنتظر ان تسمع ذلك من فلاح . لانكم اعتمدتم ان تستخفوا بالغير وتميلوا عن جادة الصواب ولكن ذلك امر حكمه غير مستطاب . نحن الان في عصر اضمحل به الاستبداد فيجب اظهار الحقائق في تأدية المراد

زيد تكلم فكلنا اذان صاغية اليك فهات ما لديك

فارس ان كنت ممن لهم المام بسبك الكلام فصف لنا اهمية الزراعة بين الانام

بطرس

اليك يا طالبًا تأييد مذهبه اوجه القول فافقه ما قصدت به
لا تزدري احدًا في الكون قاطبة وابدِ الحق وامش طبق مشربه
ان الزراعة ركن ثابت ظهرت يد المهيمن تسعى في تغلبه
به التجارة تحيا والصناعة قد تزداد حسنًا وشأنًا في تطلبه
فهل لديكم يا قوم الصناعة ما يقيتكم ان دهاكم الجوع فانتبه
هاكم ملابسكم لا بل صنائعكم لا بل تجارتكم من بحر مطلبه
كفى كفى تنكرون الحق في طمع فيه المذلة اما الحق فهو بهي

فارس على رسلك ايها الرفيع . اراك قد حدت عن جادة الطريق . وقد اتيت عوض البرهان بالتشكي واللوم . وليس هذا ما يقصده القوم .

افدنا حياك الله وبياك . وارشدنا الى الحقيقة واياك . هل تقوم زراعتك بغير الصناعة . وهل بدون مصنوعاتنا لك على الزراعة استطاعة اتقدر ان تفلح الارض بيديك . اتنكر ما للصناعة من الفضل عليك . وهب اذا فرض المستحيل وقمت باعمالك . فماذا تصنع بمزروعاتك واغلالك . تذكر انه لولا الصناعة لما تحسن لك حال . ولا جرى لسان الحقل الا بالويل والوبال فاذا الصناعة لها الاولوية وعليه مدار تقدم الاعمال العمومية

بطرس ان برهانك لاوهى من خيط العنكبوت . اتقدر على القيام بصناعتك بغير القوت . وهل تقوم صنائعك بغير مزروعات الزارع . فعد الى الرشد ولا تنكر الواقع

اسعد دعه يا صاح انه يعتقد بما لنا من الاهمية . لكن الكبرياء تمنعه ان يعطينا الاولية

﴿ نغم من الصناع راق النسيم بالمدام ﴾

ايها الفلاح مهلاً　　　لست تدري ما المراد

لا تظن الامر سهلاً　　　دونه خرط القتاد

قد طلبت البحث جهلا　　　كف عن هذا العناد

كل من يدعي بطلا　　　حاد عن خط الرشاد

امان

دور

اسمعوا يا قوم قولاً قد تردى بالفساد

هل ترى الفلاح فعلا اس اصلاح البلاد

فاحكموا في الامر عدلا ارشدوه للسداد

اماك

اسكتوه الان كي لا يطلبن الازدياد

بطرس اتطلبون سكوتي وهذا ايضاً نوع جديد من الاحتقار . آه من الزمان الغدار . اذا كان قد تعوج الزمان ولا حيلة ولا سبيل الى التقويم . فالصمت اولى ولله التسليم

فاريس ان كنت تشكو من ابناء الزمان بخس حقك فنحن اولى بالشكاية لانه ما لنا من الاهميه معدودين كنفايه

هنري اركم قد افتتحتم ميدان الكلام . واطلتم الجدال على غير المرام . وكلكم قد ادعى لنفسه الاولويه . وهي بعيدة عنكم بالكليه . فانت ايها الصانع الذي تصنع بيديك وتعمل بما انزل الله من القوة عليك . ماذا تفيدك مصنوعاتك لو لم تمد التجارة اليها الباع الطويل . وتحفظ لها اثمانها بالمال الجزيل . اما تكون مصنوعاتك حملاً ثقيلاً

على كتفك . ومورداً خشناً يوردك موارد تلفك . فعد الى الصواب
واصلح ما أتيت من الجواب . لانك وان تك عضواً عاملاً في الهيئة
الاجتماعية لكنه لاحق لك مطلقاً بالاولويه لان الافضليه لنا
في بني الانسان . ولولانا لبقيت وامثالك في زاوية النسيان .

بطرس لا فض فوك يا صاح فقد اظهرت انكساره في جانب الفلاح

هنري وانت الاخر قد ادعيت بما ليس فيك يا عشير الغاب . وكان يجب
ان تحسن الخطاب . لانك مع بعدك عن المدنيه . ليس لك فيها المام
بالكليه . وعدا عن افتقارك للصانع اسمع ان اساس النجاح مزارع
نعم لا ننكر اختبارك ودابك على الاعمال واحتمالك المشاق والاهوال
ومصارعتك المجاهدات لتحصل على بعض الثمار والنبات . ولكنك لست
لست بشيء امام التجارة . فاصمت والا حلت بك الخسارة

اسعد بالحق لقد صدق المثل

المستجير بعمرو عند كربته كالمستجير من الرمضاء بالنار

ان صاحبنا قد ادعى جميع الحقوق لتجارته كان الكون قائم بحسن ادارته .
فحيذا الصانع ولو مهما هرف . فانه لم يتصل بالادعاء الى الطرف

خليل انتم بنو التجاره ترون كل شيء دونكم هباءً منثوراً كان من سحاب

تجارتكم تمطرون على الناس حبوراً . مع ان الامر بالعكس لاننا شيدنا الصروح
بشق النفس . وانتم دخلتموها عامرة آهلة . وسدتم بها ورذلتم الغير
فمثلنا معكم كمثل دودة القز فانها تنسج وتموت ضمن نسيجها والغير
يتنعم بالنسيج . صنائعنا قد عادت عليكم بالنفع العميم ولكنكم لما
استغنيتم حدتم عن الصراط المستقيم . ظلمتم الصانع واحتقرتموه .
كانكم بما تدفعونه له من الاجور تملكتموه . وليس هذا شأن المدنية
ايها الجليل فعودوا الى سواء السبيل

فارس لسوء الحظ ان دهرنا قد اصبح لا يسود به الا الذهب الرنان ومن فقده
فقد المكانة في كل مكان وهؤلاء قد اذخروه واستصغروا كل موجود
ولولا ولولا لجعلوه الاله المعبود ولقد صدق من قال

دهر به المال رب والجاه نهى ... واوحد الفضل من رن الدنانيرا
رب المكارم والعلياء من ملئت ... صندوقه ذهباً يزداد توقيرا
المال وحده خلاب به ابتهجت ... كل القلوب فكان النار والنورا
وصاحب المال لو كان الدعي لقد ... عدوه من اشرف الاشراف نحريرا

هنري نحن نحن قاعدة البيت الانساني وركنه الوطيد . والينا الينا دون غيرنا
ينسب العمران فارجعوا الى الرأي الرشيد . واما انتم فقد تسلط كرجال

على افطاركم . حتى غدوتم لا تفرقون بين مآتمكم واسحاركم . وهل يكون على هذه الكيفية . من يدعي لنفسه الاولويه

بطرس اذا وقع اختلاف بين اثنين فلابد من ثالث يفحص بينهما . فهل ترتضون بحضرة العالم حكما

لهزي نعم نرضى بحكمه فليحكم بيننا بمقتضى علمه

فريد ان كنتم تحكموني فيما بينكم فانصتوا لما سأتلوه عليكم وارفعوا الغايات من افكاركم ليتضح الحق في اعلى المقامات

الجميع كلنا اذان سامعة

فريد قد اثبت العلم وقالت العلماء ان تقدم العالم موقوف على عموم بني الانسان لان كل فرد بذاته هو ركن وطيد وعضو مفيد لكنما اساس الترقي والنجاح ومصدر التقدم والفلاح هو العقل . والعقل من ذاته مطبوع على الكمال وقد حدده العلماء انه ملكة التمييز بين الخطأ والصواب . وانه الداعي للحركات الذهنيه . والمنظم للحركات البدنيه . والمجمل للوازم المدنيه . والناطق بما تطلبه الامور الدينيه . يبحث في الموجودات فيستقصيها ويسعى وراء الحاجيات فيدنيها اليه او يقصيها . وليس غير العقل يستخدم ما نفع وسر . ويطرد ما خبث وضر . ومنذ البدء لما الطبيعة

استوت على كيانها . ولد العقل الافتكار في عمرانها . فولج الرجال لبرها
فمنهم من فلح الثرى وسقاها من عرق الجبين وشددها بقوة ساعده
المتين . فانبتت له الثمرات والاغلال . فحق له ما يستحقه من الجلال
ومنهم من ولجها وعمل بالفكر . واخترع وسهل الوسائط بما صنع فراج
عمل الاول واتسع وبدد المصاعب بكده . عندما اسعفه الاول
بجده . وهذا ايضاً قد غبط العمران واعطاه ما يستحقه من الشكران .
ومنهم من ولجها متجشماً الاخطار . قاطعاً القفار مخاطراً بالنفس
والمال . باحثاً عن احسن وسائط الاستعمال . وبعدما استعان
بمن فلح وصنع . واعانهم بما كنز وجمع دارت حركة الاعمال وحصل
التقدم من اتفاق الرأي ووحدة الآمال واتصالهم ببعضهم
تمام الاتصال . فهم والحالة هذه كالحلقة الملتحمة الاطراف
وهذا هو الشأن الخطير الذي ضم الهيئة الاجتماعية وسهل
الوسائط الانتظامية . وحسن نظام المدنية في سلك الاتصال
وزين سبل الافعال والاعمال . وعندها افضت الضرورة
الى اعطاء المناصب والالقاب . لتلتحم الطبيعة بمحاسن الادب .
وايد الدين المحبة التي هي اساس الاستثمار . والركن الوطيد

للرقي والاستعمار . فكلما قد عددناه مصدره العقل . والعقل وحده ينسب اليه الفضل . والعقل موجود في كل انسان . فاذاً على كل مخلوق يتوقف العمران . ومن طبع العقل لا يرتضي مطلقاً بانحطاط مراتب اعماله وسقوط صروح افعاله ففتح الابصار والبصائر وكشف الاسرار والسرائر فانبثق منه العلم والجهل انطوى . وجلس العقل عندئذ على عرشه واستوى . لانه بالعلم تكملت المعارف والمفهومات . وتجملت المنقولات والمعلومات . فاتسعت الخيرات . وخضعت للعلم كل الكائنات . فالفلاحة به نمت . والصنائع عمت . والتجارة انتشرت . والمخاطر اندثرت فنطقت عندئذ صوادح الفطن . هيا على تشييد مرابع المدن . فقام الجميع وكلهم في ركب التقدم سواء . فلا فرق بينهم ولا استثناء لان العمران صرح مشيد . العلم والتجارة والزراعة والصناعة جدرانه والعقل مديره وسلطانه . ولكي الصادق بابن الاقران رابطة اتحاد الرأي مدى الزمان . وهذه هي الحقيقة العلمية في شأن تقدم الهيئة الاجتماعية

نجيب صدقت بما نطقت ايها المولى . فانك بالكرامة اجدر واولى . لكن الانسان لما نظر الى الكائنات وادركها وجد وراء الغامضات

واذكرها . اخذته جائحة الطمع . وغلبت عليه ملكة الولع فهام بحب الذات
وبالتفوق على غيره من الذوات . فحاربته الموجودات . واذلته الكائنات
فما ابتسم لاباكى . وما شاكر الشاكى . لكونه قد انطوح بالملذات . وانغمس
في الشهوات . حتى غفل عن شكر مبدع الموجودات . فسقاه الغرور كؤوس
الويلات . ومع كل ذلك لم يرتدع عن غواه ولم يرجع عن اثره وهواه . فاصبح
فريسة لاميال . واشقى وهو خائب من جميع اعماله

فريد ان حب الذات من العواصف التي تدك المشيدات . ويهدم بما يرميه من
الكبرياء الابراج العامرات . فان لم ينطبع حب الالفة في الفؤاد .
ويتوحد الرأي في المقاصد والمراد . فلا نجاح يستثمر ولا تقدم يستنظر
فسبيلنا ان نتحد يداً واحدة طارحين الغايات . باذلين الجهد
فيما يوهلنا للبلوغ الى اعلى المقامات . رافعين في الختام يد التضرع
والابتهال . الى الاله معدن الحكمة والرأفة والجلال . ان يعضد
بيمينه كل مشروع يفيد الهيئة الاجتماعيه . و يزرع في عقولنا كل
فكر سديد لقوام الامور العموميه وهو اكرم مسؤول وخير مجيب .
والسلام على من اتبع الهدى وعرف الواجبات .

محاورة

في عواقب المعاشرة الرديئة

وهي

ثلاثه فصول ادبيه

لمؤلفها

الخوري سليمان فرنسيس

الممثلون

عدد	الاسم	الوظيفه
١	فارس	غني افتقر
١	ناصر	سكير
١	سعيد	"
١	عبدالله	"
١	نجيب	"
١	بايح	"
١	حنا	"
١	لطيف	شاب غريب
١	اسعد	خادم الشاب
٩		

الفصل الاول

في الطريق

— ١ —

فارس

فارس

الكيس يشكو علة الافلاس ... والجوع اسقمني ودوخ راسي
والويل احدق بي واوهى همتي ... فاضعت رشدي في غوى الوسواس
اني اتجهت ارى الشقاء مخيماً ... والنحس كاساً بالرطل من كاس
كنت الغني وكنت صاحب رفعة ... يحتاط بي جيش من الجلاس
لكنني لما افتقرت تفرقوا ... عني وكلهم خؤون قاس
انفقت مالي في سرورهم ولم ... اربح سوى هجر اضاع حواسي
ما اكثر الاصحاب حين اعدهم ... يوم الرخا في البسط والايناس
لكنهم عند المصيبة لا ارى ... احداً كأني لست بين الناس
تعساً لاصحاب حفظت ودادهم ... فتفرقوا عني لدى افلاسي

آه من شقاء حالي وذلي بعد عزي وفخري . لقد عضني الدهر بناب الافلاس وخلفني اليف الهم والوسواس : وصلت الحال بي الى الفقر من قلة تفكيري

وغدوت ورا كل الناس من عدم تدبيري . وقد قال المثل العامي .
من كان نحسه من يده الله يزيده . لانني قد اغتررت بصداقة من
لايعرفون للصداقة معنى . ولايفقهون للشهامة مبنى . فانفقت
اموالي عليهم بين موائد الخلاعة والسكر والفجور . ولم اصح الا وقد
حل بي الويل والثبور . كنت اظنهم انهم سيكونون عوني عند الشدة
ولكنهم كانوا اذهب من الظل في المودة . وكان من امرهم انهم
لما افتقرت هجروني . وسخروا مني وتركوني . وغدوت اين سرت
اسمع اللوم والتعنيف . وكيف اتجهت اسمع قارص الكلام والاهانة من
ذوي المقام الشريف . قد احتقرني الكل لكوني قد اصبحت صفر
اليدين . ورذلني الجميع لانني قد غدوت اثراً بعد عين . هكذا
مصير من لم يبق ناظراً الى مستقبله فليسقط بي الجهال . لان
مصير الجهل ذل ووبال . انا الان مفلس طفران . والمفلس
حمل ثقيل في بني الانسان . وعالة على عاتق العمران . ويا ليت
اعرف صنعة اتعاطاها لاسد بها رمق الجوع . لكنني قليل الحركة
تعودت الراحة والرخاء فحق علي ان احمل التعاسة والشقاء .
فوا ذلتي وتعسي

— ٢ —

ناصر ونجيب وفارس

نجيب هوذا صديقنا فارس فانه نعم المصادقه

ناصر كيف الحال يا فارس

فارس اتسالني عن حالي وقد ذهبت كل اموالي . وتركني الكل وانتا ولهم غششتموني ايها الاوغاد . فقادني سوء حظي الى المصائب الشداد . وانتم ظهرتم لا وفاء فيكم ولا وداد

ناصر ما الذي نقدر ان نفيدك به ونحن اظفر منك وكلنا بالهوى سواء

فارس لما كنت انفق عليكم كنتم كلكم تدعون الثروة والرخاء اما الان وقد حاق بي الضيق والعوز فاصبحنا كلنا بالهوى سواء . ليتني تنبهت قبل الان لخداعكم ولكن الندم على ما فات يورث الحرت فلا كنتم ولا كانت تلك الاوقات استودعكما الله

نجيب مهلاً مهلاً لا تذهب انا بحاجة اليك

فارس ماذا تريدان مني . اتطلبان سلخ جلدي عني

ناصر اسمع وانتبه يا فارس ان السعادة لم تغلق دوننا ابوابها . وسوف نحصل اليوم على مال جزيل وغناء وافر وثروة كبيره

فارس ومن اين لكم تلك السعادة . وانتم مشهورون بالكسل والبلادة . انا اعلم ان الموت يأتي فجأة وفي ساعة غير منتظرة . ولكنني ما سمعت ان السعادة تأتي كذلك . يا ويحكم قد اوصلتموني بصحبتكم الى اتعس المسالك واني بعد هذا المصاب لذلك هالك . لي الآن يومان لم اذق فيهما طعاماً لخلو يدي من المال . وقد غدوت في اشقى الاحوال .

تعسا لصحبتكم وخاب مؤمل فيكم لانكم لئام خائنون
ومصيرمن يدنو اليكم ذلة فيرى ازدياد تعاسه حتى المنون

ناصر وحقك يا فارس نحن الآن اكثر منك افلاساً . لان القمار هدركننا والبسنا الذل والعار . حتى ان بائع الخمر طردنا البارحة لخلو جيوبنا ولم نجد من نعلق عليه حق السكرة فخرجنا من دكان الخمار والكآبة تعلو جباهنا وجيوبنا خاوية خاليه لعب الفار باطرافها وبطوننا تشكو الجوع . وقد عولنا ان نخبط الطريق ونسلب المارة لكن الدهر ساعدنا والكافر مرزوق . فقد سخر لنا شاب غريب البلاد قدم المدينة حديثاً وقد مات والده عن ثروة عظيمة جداً والشاب المذكور كان في المدرسة صديقاً لرفيقنا سعيد

فارس ما اسم ذلك الشاب

ناصر ان اسمه لطيف . وان سعيداً لما شاهده انطرح على عنقه وقبله وسلم عليه سلام الاحباب . وغير خاف لديك ان هيئتنا ترضي الغريب الذي لا يعرفنا فيظن اننا من كبار الاغنياء . وصاحبك سعيد حالاً دعا ذلك الغريب الى احسن نزل في المدينة . وتظاهر امامه بالعظمة والشرف وانا وعبداله ونجيب وبهيج تبعنا هما على الاثر وجلسنا بعيداً على انفراد . فجاء سعيد مع رفيقه الغريب وجلسا معنا وعرفه سعيد بنا واطنب في امتداحنا وانّنا من ذوي المكانة والمقام الخطير . ومن التجار المشاهير

فارس يا لكم من خونة مات فيكم الضمير ثم ماذا

ناصر ان ذلك الشاب سر جداً من هذه المصادفة واكثرنا من تمدحه والتزلف اليه حتى تلعثم لسانه من شكرنا . وبدأنا بطلب الخمور الغالية الثمن والمآكل النفيسة بغزارة حتى ان صاحب النزل قد غش فينا وحسبنا من سراة القوم الافاضل ووقف مع غلمانه بين ايدينا ينتظر اشارة منا . وقد طلبنا اليه ان يعد له محلاً للمنامه من احسن المحلات وقبل ذهابنا طلب عبداله قائمة الحساب فتظاهر انه يريد الدفع فمنعه لطيف واشار على صاحب النزل

الا يأخذ فدفع الشاب حساب ونحن تظاهرنا بالكدر المزيد واليوم
الكلام بسرك بكرنا وذهبنا اليه ودعوناه الى النزهة في
بستان والسكرة على حسابنا

فارس ومن اين لكم الدراهم

ناصر اخذنا جميع ما يلزم من النزل على الحساب وارسلنا الكل
مع حنا وريح لاعداد ما يلزم من الموائد والمقاعد

فارس ماشاء الله . كله من برا ياضيفتي من غير كيسي معلوم . ولكن
من اين ستاتيكم السعاده

ناصر الخطة التي رسمناها ان ناخذه الى بستان بعيد جداً
عن المدينة وهنالك نكثر عليه من الشرب حتى يسكر ويغيب عن
الوجود فناخذ امواله ونتركه بلا ريش

فارس اتقصدون سلبه ايها الاوباش

ناصر وهل انت اشرف منا يا سيدنا . ان الافلاس والتعتير .
يفعلان اكثر من ذلك بكثير

فارس واذا عرفت بكم الحكومة والقت القبض عليكم . اليس جزاؤكم
السجن المؤبد

نجيب اذا استطاعت ان تكشف محل وجودنا فلتشنقنا فقد اعددنا
كل شيءٍ وسنغادر المدينة في نفس هذه الليله

فارس هل لي معكم حصه

ناصر من كل بد فانك واحدنا وخصوصاً لانك ستطربنا بانغامك
الشجية التي تحرك على الاكثار من المدام

فارس اذا ساكون المطرب في نزهتكم فقط يجب ان تجزلوا الجائزة

ناصر هلم وجيءْ بعودك وهوذا نجيب سينظرك لديك ليدلك على
البستان

فارس ميدار الان ايها الاخوان

الفصل الثاني

في البستان

— ١ —

نجيب فارس وبابح

بابح انها الحيلة لم يفتكرها الشيطان . وصدفة لم تكن في الحسبان

نجيب اذا حذمنا التوفيه واستولينا على الاموال

بهيج وهل ينالني حصة

نجيب بلا شك

بهيج اذا وصل المال الى يد ناصر وسعيد فقل عليه السلام لانهما كلاهما طمعان فانهما يحرمان الجميع من الحصة ويرميانهم باللهفه والغصه

نجيب دعنا من هذه الافكار وربي اذا نظرت منهما عين الغدر شعلتهما بنار

بهيج اراك تتأملني كثيراً يا فارس

فارس انظر الى هذه البذة المتردي بها ومن يراك يظنك من خدم الامراء الكبار

بهيج ان وظيفتي اليوم رئيس تشريفات عند التاجر ناصر واني اضحك من نفسي كلما نظرت الى هذه البدلة

نجيب هي ليلة وتنقضي فهيا بنا الان لنصف الاواني ونحضر المقاعد والموائد فقد حان الوقت ان يجيئوا

— ٢ —

ناصر وعبد الله والموجودون

ناصر هل حضرتم كل شيء

نجيب كل شي تحضر فاين جنايه

عبده سوف يردع سعيد

ناصر بدار يا فارس واصلح اوتار العود لنلاقه عند قدومه بنغم الترحاب

فارس ليكن ماتشاء انما اعطوني لقمه قبل كل شي وكاس شراب

ناصر حاضر اعطه يا رابح كل ما يريد

— ٣ —

سعيد لطيف والموجودون

عبده هوذا قد اقبلوا حضروا انفسكم

نغم من الجميع (الخديوي)

اهلاً يا ذا القدر الفاخر   يلقاك لقد سر الخاطر

وبحسن محياك الزاهر   نشدو للنشائد والترنيم

اهلاً بكم يا فخرنا   اهلاً بكم يا ضيفنا

اهلاً بكم يا انسنا   بقدومكم نلنا المنى

والروض بكم امسى الناضر   يا ايها الشهم الكريم

———

دور

اهلاً بكم اهلاً بكم   فالانس لاح شخصكم
واليمن هبات جميلكم   يا ايها الذات الفخيم
بكم تكامل بشرنا   وقد ازدهى بكم وطننا
وبلطفكم زال العنا   واليمن اقبل وانثنى
نلنا المنى بقدومكم   يا ايها الشهم الكريم

لطيف اشكركم كثيراً

ناصر اعرفك يا صاح بالافخ فارس المطرب العظيم . صاحب الصوت الرخيم

لطيف لي الشرف

عبدالله اجلسوا ايها الاخوان وانتا يا ناصر نجعلك علينا السلطان ونؤلجك بادارة المشروب

ناصر ان هذه الخدمة مع الصداقة المتينة شرف لي فلا تأخر عنها ولذلك اشرب اول كاس قبل الكل بسر الخواجه لطيف بدر هذا الاجتماع قائلاً

اهلاً بشهم له في القلب منزلة   تعلو وقد ملك الافكار جميعها
اهلاً بشهم لقد ضاءت مآثره   فاظهرت من سمات البشر افيعها

شرفت روضاً تجلى وازدهى طرباً لا زلت في بهجة الاوقات ما طلع

الكل (يشربون) :

سعيد املأ الكاسات لاشرب بسره ايضاً

ناصر امرك

سعيد لهذي ارض لقد زهت بقدومكم يا ايها المفضال ذو الخلق الظريف
شرفتمونا فاعذرونا ان بدا منا قصور ايها الشاب اللطيف

ناصر اطربنا يا فارس وان يرابح ويخيب عدانك

نغم ليالي الوصل

كووس الراح تنفي الاتراح شاكر لمن قد اعطانا خمراً
تنعش الارواح وتزيل الهوان

دور

هلموا وارشفوا الكاسات كل الاوقات صحبي
ففيها مسرة انس يذهب الويلات ويبيد الحبان

دور

بنت الدن بين الاخوان تسمو اوليقات
فيها الهنا يبيدو ويروق الزمان

عبد الله اجل لهذي الاماكن قد تسامت بكم يا صاحب النفس الابيه
فلازلتم باوج المجد بدرا تكامل في سماء الاريحيه

لطيف لقد اوليتموني من عنايتكم فوق ما استحق وجعلتموني غريق بحر الطفكم فبمثلكم تستريح القلوب وتفتخر الانسانيه . واني اشكر صديقي سعيد الذي كان واسطة التعارف بيننا وازيدكم ثناءً وشكراً واخصص نفسي بالتهنئة لحصولي على اصدقاء شرفاء مخلصين نظيركم واشرف الكاس لسركم

عبد الله ليحيا اللطيف

الكل ليحيا اللطيف

ناصر انشدنا يا فارس

فارس امرك يا سيدي

لله درك يا عشية قد بدت فيك المسرة والهنا في كل حال
شمس النهار لقد تقلص ضوؤها لما بدت ما بيننا شمس الجلال
دومي علينا يا عشية واسفري عن صبح بشر لا يمازجه اختلال
دومي ودام بك اللطيف مكرما لله درك يا فريد في الليال

الجميع آه

ناصر اشربوا يا اخوان

الجميع هذا بسرك يا فارس

لطيف بالحقيقة ان انفاحك تسلب الجنان هذا بسرك يا مطرب الزمان

فارس بصحة وسرور

لطيف كم اشكرك يا قوم على هذه النزهة البديعة

ناصر لا شكر على الواجب فلو علمت ما لوالدك علينا من المنة والفضل

لرأيتنا مقصرين جداً في حق اكرامك لانه رحمه المنان واسكنه الجنان

كم من مرة شرف هذه المدينة وكان في اثنا اقامته ما بيننا ركن

اجتماعاتنا ومجلب انس واس حبورنا ولا شك ان هذا الشبل من ذاك

الاسد ومن شابه اباه فما ظلم

فارس نعم لقد صدق حضرته يا خواجه لطيف لان جناب الخواجه ناصر هو من

التجار العظام ومن ارباب القدر والجاه والمقام ورفقاؤه ايضاً شبيه

الشكل منجذب اليه

عبده سوف يتضح للخواجه لطيف صدق ولائنا فانه لم يتعرف بنا سوى البارح

ولكن الزمان طويل وسيكون مسروراً من عشرتنا

فارس بلا شك وفوق السرور سرور

لطيف من كان نظيركم تبدو على محياهم سمات الشرف والوقار لا يقتضي في معاشرتهم تجربة و تدقيق . لانه قد قيل سيماهم في وجوههم

فارس وقد قيل ايضاً . عيونهم في جيوبهم

لطيف ما معنى هذا المثل انني لم اسمعه بزماني

فارس معناه ان عيون الاصدقاء الشرفاء مخبأة في جيوبهم كي لا ينظروا بلا مساوي الصديق مهما كان مقدارها وهذا اما لطيبة الصداقة الخالصة المملوة من الشرف وخصوصاً بين التجار المعتبرين امثالكم

لطيف لا فض فوك على هذا التعليل انه بالحقيقة جميل

ناصر انشدنا يا فارس

﴿ نغم يا صفا الازمان ﴾

ما احيلى الراح في لقا الماجد
يذهب الاتراح في هنا زايد
فاغتنمه صاح قد شدا الناشد
بدره الوضاح لفتن العابد

دور

دم مدى الازمان ابرح الامجد

بهجة نجلان   في البرج المؤزد

تشخصك للفتان   بالسنا يعبه

منبع الاحسان   وزده يجد

— ٦ —

حنا واحاخون

حنا مولاي ناصر

ناصر اهلاً بحنا ما وراؤك يا حنا هل اقفلتم المحل

حنا لا يا مولاي انما قدمت استشيرك يا امر من الاهمية بمكان

ناصر تكلم جهاراً فكلنا اخوان

حنا ونحن على اهبة الانصراف قدم من بنك كريدي ليونه مامور التحصيل وبيده تشك مسحوب علينا من احد عملائنا بقيمه الفي ليره يطلب قبضه حالاً وتحرير من العميل يرجونا عدم تاخيره لانه يضر بصالحه

ناصر لماذا تاخرت عن دفعه

حنا ان الدراهم كلها يا مولاي قد ارسلتها الى البنك الالماني والبنك الالماني قد اقفل ابوابه

ناصر اما وردك علم اشك قبل ارسالك المال الى البنك

حنا ورد تحرير باسمك ولكنني ما فتحته الا بعدما ورد مامور بنك كريدي ليونه ولولا ذلك لكنت دفعته لانني دفعت الى البنك اربعة الاف ليرة

ناصر قبحت كيف العمل لا ينبغي ان يوخر الدفع مطلقاً تباً لكم لا يقدر الانسان ان يعتمد عليكم

حنا مولاي لا تتكدر لا بأس من تاخير الدفع للغد فان ثقته بالمحل عظيمة

ناصر للغد للغد يا جاهل والرجل يرجونا ان لا نوخر الدفع تباً لك من بليد اكون مدير اعمالي ولا اقدر ان اركن اليك في ترك المحل يوماً واحداً . ارجوكم ايها السادة ان تأذنوا لي بالانصراف

عبد الله ابداً لا ندعك ان تذهب وتحتدم مع مدير اعمالك خافسهل محلك للغنية عن هذا الازعاج كفى ان ترسل اشعاراً للبنك فيقيد المبلغ عليك في الحساب ويكون شاكراً ولو شئت اضعافه لما تاخر

ناصر لا اريد الصلات مع ذلك البنك وكلانا عامل على معاكسة الآخر

وما تأخيره طلب التشكك الى المساء الاحيلة مفتعله فيجب ان اذهب
الان وادفع المال

عبدالله كيف تتركنا وانت الساقي

ناصر لا باس فانني ارجع حالاً

لطيف لا تكلف نفسك للذهاب فان لدي اضعاف المبلغ قراطيس ماليه
فخذ منها ما تشاء

ناصر لا اريد ان اثقل عليك

عبدالله اظن لا مانع من اخذك المبلغ من الخواجه لطيف وغداً يسترده منك

لطيف اني بكل سرور اقدم له كل ما يريد

ناصر اهذا فعلك يا حنا اكان من الضروري ان نحمل الناس اثقالنا

لطيف لا ثقلة في ذلك ابداً

ناصر شكراً لك يا صاح اذا يترتب عليك ان اعطيك وصلا بالمبلغ

لطيف لا باعث له فكلامك حجة

ناصر زدتني منة خذ المبلغ يا بليد وعجل حالاً وادفع المال المطلوب ..

حنا امرك سيدي

ناصر كدرني هذا البليد في تراونه

لطيف لاكدرك الله املالنا الاقداح

ناصر خذ ثن وثلث ان امرت

لطيف اشرب الثلاثة بسرك

سعيد ولهذا ايضاً اكراماً لي

عبدالله وهذا ايضاً من يدي

فارس وهذا ايضاً اكراماً لعمك فارس

لطيف لعينيك يا فارس انني ارشفها بسرك يا بلبل الافراح

فارس هنيئاً مريئاً يامولاي

لطيف انشدنا انشدنا حفظك الله

فارس اذا لعبت بنا بنت الحميا وطاب العيش مغتبطاً هنيا

اديروا الراح واسقونا سلافاً معتقة جلت سراً خفيا

وثنوها ثلثوا وارشفوها مربعة وردوها اليا

لقد بزغت من الطاسات شمساً ونور حبابها يحكي الثريا

فيا لونها مروقة وصرفاً فذى روح تقوي ساعديا

احبي الان ارشفها بشهم لطيف شكره فرض عليا

خذوها وارشفوها من سناها ابانت في الكاس نوراً مضيا

لطيف حياك الله يا فارس املا الاقداح يا ناصر

ناصر لبيك يا سيدي

لطيف سبحان الاول يا مطرب وثنوا ثم ثلثوا يا سيدي دخيلك

فارس وثنوا ثم ثلثوا ارشفوها مربعة وردوها اليا

لطيف امرك وحياه عينيك هوذا الاول والثاني والثالث والرابع.
وخذ هذا الكاس من يدي

فارس فهاتوها مروقة وصرفا فذى روح تقوى ساعديا
احب الان ارشف نخب لهم لطيف شكره فرض عليا

لطيف آه. آه. آه. اسكرتنا يا مطرب. انني سأقبلك من فيك
(فينهض فيقع الى الارض)

عبده ما الذى جرى عليك يا سيدي

لطيف انني مبسوط جداً انني بحياتي ما شربت مثل اليوم. ولكن
ارى ان راسي يدور الظاهر قد سكرت

عبده الانت تسكر من قزازة واحدة

لطيف لا. انا لست سكران. لنشرب كاساً لسر فارس
(يمد يده ليأخذ الكاس يقع من يده)

عبدالله لا بأس خذ كاسي

لطيف لا . ابق كاسك معك . انا اشرب من القزازه . سراحتياعنا
يسرك يافارس دخلك ماذا قلت خذوها

فارس احب الان ارشف بحبابهم لطيف شكره فرض عليا
خذوها وارشفوها من سناها ايانت في الحشا نوراً مضيا

لطيف نعم نوراً مضيا ... ايانت .. آه ان الدنيا تدور بي .
اسمحوا لي يا اخوان ان آخذ بعض الراحة على هذه الكرسي

ناصر قم يا اخي واضطجع ههنا وخذ لنفسك الراحة

لطيف لالا اتركوني ههنا . «ويغيب عن الرشد»

عبدالله عجلوا وانزعوا عنه ثيابه فتشوا جيوبه كلها وهيا نطرحه
خارج البستان فيصحو من نفسه هلموا

الفصل الثالث في البرية

لطيف واسعد

لطيف آه يا مطرب دخلك وشو ابربك

اسعد مولاي

لطيف آه يا فارس يا عوني يا فارس يا بليل

اسعد اي فارس تعني . ما هذه السكرة المشومة واين ثيابك . من القاك في هذا المكان

لطيف سبحان الاول يا سيدي فارس

اسعد مولاي انتبه لنفسك انت ملقى على قارعة الطريق ولا ثياب عليك

لطيف قارعة الطريق اين ثيابي . من انت اسعد ويلاه محفظة اوراقي اموالي ياويلهم قد سرقوني وذهبوا اما رأيتهم يا خادمي الامين ادركهم بربك

اسعد من هم الذين تريد ان ادركهم

لطيف سعيد وفارس وعبدالله وناصر ورفاقهم

اسعد من هؤلاء الناس ومتى تعرفت بهم وانت لم تدخل المدينة الا البارحة

لطيف آه وشقاء حالي لقد سلبوني اموالي وتركوني في بلاد الغربة فقيراً . آه من غروري وجهلي . رحمك الله يا والدي لقد اضعت جميع ما جمعته بحياتك بساعة واحدة قد خالفت نصائحك الابوية فقادني الطيش الى الهاوية كم قد حذرتني

من المسكر وخداره فعدم ابتاعي نصائحك وامرك اوصلني الى هذه الحالة السيئة . اجل هكذا تكون اخرة من يستسلم الى الاشرار ويصطفيهم دون تجربة خدعت بظواهرهم الخلابة فجروني الى الشقاء واتعس نفسي

اسعد مولاي هلم لنخبر الحكومة .. هل تعرفهم

لطيف اعرف واحداً منهم وهو سعيد وكان رفيقي في المدرسة وقد كان غنياً ومن عائلة شريفة ذا نسب عالي ومجد وفير

اسعد اما تدري ماذا قال الشاعر

لا تأمن من دون تجربة ولا تركن لمن بثياب حملان ظهر
ابناء هذا الدهر منهم من غدا لما رأى يخفي الحقيقة بالحيد
يتظاهرن بكل بر وانما مصلى بنار الغدر فالحذر الحذر
عاشر وجرب ان اردت مؤانساً كي تسلمنَّ من النوائب والعبر

لطيف تلمني يا صاح قد دخلت المدينة غريباً وتعرفت بسعيد وكنت اظنه صديقاً اميناً لانني اعرفه فيما مضى شريفاً حسيباً ولم ادر انه صار لاهل الشر والنفاق وفياً . وان السعيد صار شقياً . اجل هذه تقلبات الزمان . ومصير من لا

يتروى في انتخاب الاصدقاء والخلان . فحقاً ان المعاشرة الرديئة تفسد الاخلاق السليمة . لان العبد ان لم يكن سليم القلب طاهر النية عفيف الذيل . يجر على معاشره الشقاء والويل

اسعد احمد الله الذي اقتصر الامر على سلبهم المال لانك لو كنت في حال صحو ودافعت لكانوا اعدموك الحياة دون اشكال فالمال معوض وما ظالم الاسيبلي بالحلم . واعلم يا مولاي انه لم يزل لديك من الاموال ما يعد ثروة عظيمه

لطيف قد اخذوا الكل يا اسعد ولم يبق معي ما يسد رمق الجوع

اسعد لا بل لم يزل لديك ثروة عظيمة لانني قد كتمت عنك جميع ثروتك التي تركها لك ابوك وذكرت لك بعضها وخصوصاً لما رأيتك تريد ان تجعلها كلها قراطيس مالية وتسافر من مكان الى مكان فقد كتمت عنك الكثير من الاموال والعقارات وما سلبك الاشقياء ما هو الا النذر اليسير من ثروتك الجزيلة فهيا لنرجع الى الوطن

وكن عاملاً مجداً كابيك واتق الناس لانك لا تعرف في هذا الزمن المخلص من الغادر

لطيف انني ساكون لك اطوع من البنان فسوف يجمعني واولئك الزمان

أبي اتعظوا ايا آل الحميه فذي عقبى المعاشرة الرديه
صبوت الى اللئام بلا تروٍ فجروني الى هذي البليه
فاخوان الصفا كثروا ولكن قليل من به نفس ابيه
سقوني الخمر ممزوجاً بغدر سكرت وكان لي شر الاذيه
ومن تمثيلي السكران تبدو نتائج ذي الخصال البربريه
خذوها ايها الاخوان نصحاً مديحة محاورة جليه
تبين بها الحقائق وهي هزل وبعض الهزل نصح في البريه

محاورة

في الزعيم المستبد والسيد المتكبر [illegible]

لمولفها

خوري سليمان ونيني

الممثلون

١ سليم شاب اديب
١ خليل « «

سليم

رأيت امام العارفين محيرا فقلت بما المولى اراه مفكرا

فقال قضيت العمر في الناس باحثاً لاكشف ما فيه الفلاح تقررا

وخلت بان العلم قد راج سوقه فلا بد من اصلاح ماض تعذرا

وان زمان الاتحاد لقد دنا وزال من الافكار ما قبل عكرا

فقلبت احوال المعيشة كلها وعاشرت اصناف الخلائق والورى

فكنت مع الفتيان عله صفوهم وكنت مع الساعين بالمجد مشعرا

لعلي ارى من ينصر الحق قلبه ويبزغ في الحاجات كالبدر نيرا

ويرفض اطماعاً تعاظم حملها وصارت على المجموع ثقلاً مكدرا

فما شمت الا حادثات تزاحمت وشراً على الارضين بات مقررا

تضارب اميال تعدد شكلها عليها لواء بان للعين احمرا

فتوراً به الاحوال ساءت فافسدت ربيع حياة كان من قبل مزهرا

وحرب اختلاف اضرم الجهل نارها وغايات احزاب تجر تأخرا

واجهل اهل الارض غر عهدته بحالة عسر اكره الناس معشرا

ولما حباه الله وارف نعمة ومالاً واجلالاً تراجع للورا

فساءت به الاخلاق مما تعاظمت به نفسه فاختال عجباً تكبرا

وظن سواه معدماً وهو جاهل لانه في الحالين كان مقصرا

فلو كان ممن قد درى قدر نفسه لما شمخت بل عاش حراً ومظهرا
وبات وديعاً عارفاً قدر غيره فكان عظيماً حيثما حل وقرا
ولكنه في غيه وعناده ولو ملك الدنيا يظل محقرا
وانعس من هذا وذاك صحافة تطاول منه الفؤاد تأثرا
اقيمت لتسعى للبناء وانما لقد شمخت شتماً وقدحاً وما جرى
فكانت لسان الشقاء كل فريه تصيب فتدمي والشقاء توفرا
وقد فرقتنا من مقاصدها التي تقدمنا منها استحال تقهقرا
متى ينقضي يا آل قومي ذلنا ونسعد في اصلاح ما بات منكرا
سمعنا وايم الله من نغمة غدت على السمع مثل البيان جرت تحررا
تغنوا ايا بخيل الاخاء وبشروا بيوم اتحاد بالسلام مبشرا

خليل اطلت الشكوى يا سليم ماذا عندك فقد عودتنا ان تسمعنا في كل آن جديداً . فما الذي يدور في خلدك الان وبماذا تفتكر افدنا زادك الله رشاداً

سليم افتكر في اصحاب السيادات والاشراف في البشر . وخصوصاً بين شعبنا فانهم لسوء الحظ يأنفون ان ينظروا الى عامة الناس. ويترفعون عن معاشرتهم والاختلاط معهم . فلا ارى ان ذلك

محط بمقامهم . وانهم ماشاء الله ارفع قدراً من ان يتنازلوا من سماء امجادهم العاليه ليكونوا مختلطين مع بقيه الناس كانهم ليسوا مثل هؤلاء البشر

خليل هم ولاشك من البشر . انما الجاهل فيهم من تاخذه الكبرياء كما ذكرت اما العقلاء منهم فكلما علوا مقاماً ازدادوا تواضعاً وازدادوا غيرة وتفانياً في خير المجموع وحركت الغيرة فؤادهم فكانوا كالشمع يذيبون انفسهم ليضيئوا لغيرهم فاصبحوا امثالاً صالحاً للناس في كل عمل محمود يعود نفعه على المجموع الانساني بالخير العميم

سليم وما قولك بمن هم ليسوا من علو المقام بشيء انما امتلأت جيوبهم وشبعوا بعدما اكلوا الفضلات فطمحت نفوسهم عليهم وشمخت انوفهم وابتعدوا عن كل الناس كانهم ليسوا بين الناس

خليل لهؤلاء قد ختم الجهل على عقولهم وقلوبهم فلا يفهمون ولا يريدون ان يفهموا . قد تصوروا ذواتهم في افكارهم انهم ارفع من غيرهم ذلك انهم فكانوا اشقاء لانفسهم ليس الا . ولا تأثير لهم

في المجتمع الانساني

سليم اما ان امثال هؤلاء يجب مصادرتهم وعدم الاعتداد بهم تخفيفاً لجدول اسماء البشر

خليل لا يا اخي ان المترفع اليوم عن جهل منه في الامور . فلا بد غداً ان يندمج الى المجموع ويكون ذا فائدة . انما يجب ان تكون له مثالاً في الخير ليأخذ عنك ما غابت عنه معرفته

سليم ايجد لذة في نفسه من يكون كذلك

خليل لا اقدر ان احكم على اذواق البشر فالاذواق والاخلاق تختلف كاختلاف الوجوه

سليم ان كل بني البشر من دم واحد وان كان كثيرون لا يقدرون ان يمتدوا في انسابهم الى اكثر من جد واحد فالجميع دون استثناء الابيض والاسمر والاصفر والحبشي والاسود يرجعون بانتسابهم الى ادم وحوا . ولون الاقليم جعل تغييراً واختلافاً مهما في الهيئة والاخلاق . فاذا اعقل المرء فهذا هو النسب الذي يجب ان يفتخر فيه واما الانساب المعطاة لهم دنيويا لامور عرضت لهم او لاجدادهم من قبلهم كالسيادة والشرف والغنى

فهي امور لا تدوم لفئة من البشر لانه كم من عظيم انحط ووضيع
سما والدهر في الناس قليب ودولاب ان سود اليوم شخصاً ففي
غد ينقلب عليه

اين الاكاسرة الجبابرة الاولى كنزوا الكنوز فما بقين ولا بقوا

فقد انمحت رسومهم واختفى اسمهم واختلط نسلهم بعامة الشعب.
والعباد كالبلاد تشقى وتسعد والناس فيها بين علو ونزول
فلا يقتضي ان يترفع من اعلاه الدهر لئلا عند سقوطه يحقر. واني
اعد الالقاب العاليه واسماء المقامات التي تعطى لبعض البشر
دون سواهم ضربة على الانسانيه

خليل هو ما تراه يا اخي وكثيراً ما يكون النسب العالي سبباً لشقاء حامله
عند انقلاب الدهر عليه لان بلايا الخاصة اكثر جداً من بلايا العامة

سليم طالما البشر كلهم يرجعون الى اصل واحد فما هي اسباب تلك السيادات

خليل ان من ارتقى من عامة البشر وحصل السيادة قد حصلها بعمله
واجتهاده ومنهم من كان الغنى مصدر سيادتهم ومنهم من احرزها
بالشجاعة والقوة وهؤلاء قد ارتقوا لا بل رقاهم الناس لانهم نظروا
بهم الرجال الذين يعتمد عليهم في الامور

سليم ارقوهم ليكيدوا ويحتقروا سواهم ويستصغروا كل مخلوق في الارض لم يكن مساوياً لهم في المجد والكرامة والعظمة

خليل لا يا اخي ليس هذا القصد من اعطاء بعض الناس الرتب العاليه . بل القصد ان يعلم المرتقي الى الدرجات العاليه انه قد وصل الى ذلك المقام على اكتاف الناس عموماً وبما خصه الله فيه من الذكاء والاقدام . ليكون نافعاً بالجميع بل بصورة اجماليه خادماً للانسانية

سليم ولكن الاية قد انقلبت لان من علا ووصل الى تلك السيادة والعظمة عوضاً من انه يكون خادماً للانسانيه يستعبد حالاً من هم دونه ويجعلهم ارقاء لخدمته اسارى لارادته . عبيداً لتنفيذ امره وان خالفوه الويل ثم الويل فان الشقاء والتعذيب والاهانات المتنوعة ثم الموت يكون جزاءهم الهذا في الناس العظماء فيهم

خليل يعد البشر ابن العظيم عظيماً وهذا جهل محض . وينظرون لا الى اقتدار الشخص وصفاته واعماله بل الى عائلته الشريفه نسبة لشرف وجد واحترام احد اعضائها واجدادها الذى كان يحق يستحق تلك التسمية . ولكن اكثر شرفاء اليوم وذوي العظمة هم هذبة على الانسانيه . واعمالهم تخالف مبدأ الانسانيه . وهم

في الوقت نفسه ذوو مقدرة وليس بامكان الناس ان يصادروهم ويضعوا حداً لاستبدادهم . فاستعبدوا سواهم وهذا ما جعل شعوب الارض اليوم في هذه الحرب الهائلة تثور على الاوتوقراطيه طالبين اخضاعها الى الديموقراطيه التي هي ارادة الشعب

سليم وحياتك يا اخي ان شقاء كل شعب وكل امة هو من جهل المتقدمين فيها والزعماء الذين باستبدادهم يقودون المجموع الى مراماتهم الشخصية وغاياتهم الخصوصية ولا يهمهم في المجموع ان حفظ شقي او سعد . مقصدهم الوحيد املاء بطونهم ولو جاع الكل . رخاء معيشتهم ولو شقي الآخرون . نفوذ كلمتهم ولو جرت وبالاً وخراباً

خليل ان الكون لا يخلو من مصلحين امناء وقادة اوفياء مخلصين في نياتهم واعمالهم وكثيرون من اولئك يحتملون المشقات والعذاب ليأتوا عملاً مفيداً ينفع مجموعهم الشعبي ووطنهم وقد عانوا شدائد وضيقات واضطهادات جمة لا تقاس ولا تحتمل ابتغاء اكتشاف امر يفيد الانسانيه

سليم وما رأيك بالعظماء الذين يسهرون الليل والنهار ليدكوا معالم اتحاد الانسانية بزرعهم الخصام والشقاق بين كل شعب او جهة متحداً

محبباً لافراده مساماً الكل . اما هم منذبة فاضيه يجب ابعادهم لتنجو البشرية من شرورهم

تفريقنا يا صاح قلق فكرتي ... ولقد دعاني في دياجي حيرة

كيف السبيل الى اتفاق البنية ... صدق الذي قد قال يعد لحكمة

تفريقنا داء بغير دواء

تفريقنا جهل مبين فاضح ... والكل راس صالح او طالح

كاس الغوى ملآن وهو الطافح ... اتروم رغداً والضلال الراجح

لا تجهدن النفس دون رجاء

ان اجتهادك والغرور مخيم ... وتساهل الزعماء صاح محرم

يحكي مقالاً قيل وهو محكم ... واذا رأيت الراس وهو مهشم

ايقنت منه تهشم الاعضاء

ما نفع جهدك ايها الحر الاجل ... والادعا ما قد رمانا بالفشل

ان يد الغايات تحفر نعمل ... لم يرمنا في ذي التعاسة والخلل

الا غوى الزعماء والرؤساء

مازالت الغايات فينا سائده ... دبنا الزعامة للتفرق عامده

وبنا نفوس للحميه بارده ... لا ترجون من المساعي فائدة

لسنذور من يصغي الى الحكماء

ما انت تبنيه باخلاص وجد   تطوي به الايام كداً دون حد

يأتي الحزب عامداً او بلا رشد   وهو المقدم من عليه المعتمد

فيدك ما شيدت دون عناء

مالم تغيرنا الظروف ونصطفي   زعماءنا من كل مفضال وفي

لاخير في المجموع ان يأن يكتفي   بل سوف نمشي للوراء وينطفي

نور الذكا من كثرة الاراء

خليل نعم علينا ان نحارب ادبياً كل رئيس وزعيم ومتقدم فينا لا يكون الاخلاص للمجموع غايته . انما امر كهذا يحتاج الى حب واخلاص وطيد بين الافراد . فاذا وجدت المحبة الخالصة بين افراد الشعب الواحد واتحدت كلمة فعندئذ ذلك الرئيس المعوج والزعيم المستبد يرتدع من نفسه لانه يشعر بسقوطه عندما يرى ان استبداده اصبح مرذولا ومقاصده لا تأثير لها فيصلح ما اتاه مضطراً او يتنازل عن الزعامة من تلقاء نفسه اذا كان عاقلا حفظاً لكرامته

سليم والى لنا تلك المحبة بين الافراد والاخ بيننا لا يحب اخاه ولو اظهر له الولاء وجرى فعند غيابه يسلقه بكلمات ترتعش لذكرها الاخلاق

السليمه ابلي مجموع كهذا تطلب محبة واتحاداً

خليل اذن . لا تعتب على استبداد الزعماء فينا فمثلنا يولى علينا . فاذا كنا على هذه الكيفية يحق بعضنا البعض ايلام القوى اذا استعبد الضعيف واكل عليه وشرب . ان شعبنا السوري اليوم قد انقسم على نفسه اقسام متعددة متباينة المقاصد وقام يرجي لنفسه الاستقلال وتلك الضربة العظمى والتفرق المعيب الحاصل باين السوريين عموماً لا يزول الا بايقاف الزعماء المتلاعبين بنا عند حد محدود وهذا لا نقدر عليه لان افرادنا غير متحدين ولا يتحدون ان ظروف الوقت الحاضر تخطرنا الى بادر الى الاتحاد بكل قوانا لاننا بحاجة ماسة الى التكاتف والتعاضد والا كان تفرقنا وبالاً علينا وكان كل فرد منا اضر على النجاح من ذلك الزعيم المستبد

سليم

هل لتقويم السبيل يا قوم حيله   او رجاء نؤمل او وسيله
هل لديكم قوى تزيل صعابا   قد احدثت اوازع مستحيله
انما تأخرنا يا قوم منا   مذ بعدنا عن المبادي الجليله
عل جسم الوفا وانحط عزماً   ليت شعري متى نداوي عليله
خلل السوري منا وفينا   لانقسام احط فينا رحيله

قد مزجنا صدق الوفاء بغش　　فخدعنا النفوس وهي نبيله

حان ياقوم ان نسير عموماً　　باتحاد نحو الامور الاثيله

بادروا واظهروا الاخاء كفرد　　قد كفى تركنا رفاقي سبيله

جملوا سعيكم بحلي ثمين　　فالوفاق السليم حلاه جميله

فنعم الهناء المراد لقوم　　قد تساموا بفعل كل فضيله

اصلح الله فيكم حال شعب　　منكم يرتجي الاماني الجزيله

محاورة

في الحقيقة والانتقاد

لمؤلفها

الخوري سليمان فرنيني

المشلون

عدد	
١	بولس
١	بطرس
١	موسى
٣	

بولس
ان الحقيقة قد تقلص ظلها · والباطل وطد ثابتاً وتعالى
والسعي مازجه خلاف فارغ · فغدت مساعي العاملين محالا
والجهل بالاشياء تاخذ به · تتحمل نفوسنا الاثقالا
وبنا ادعاء في الحقيقة مضحك · اقصى النجاح وكثر الاقوالا
وبنا مآرب كلها الغايات قد · برزت بها وتنوعت اشكالا
ما يبتغيه بطرس لا يرتضي · موسى به ولو الفلاح تلالا
فتضعضعت احوالنا وتفرقت · اراؤنا وتباعدت احمالا
في كل قوم لا يصح سوى الصحيح · وعندنا صار الصحيح ضلالا
ماهذه الحال المعيبة انها · قد البستنا حطة ونكالا
رجل الحقيقة بيننا لا يعدن · بسام ويقابل اقوالا
فاذا اتى امراً صحيحاً مصلحاً · عدوه ممن ضيع الامالا
اما الذي يأتي الامور معوجاً · متلاعباً لهذا يرى اقبالا
دهر تعوج والمعوج سابق · والمستقيم مقصر اميالا
والسر في جهل الحقيقة كله · عدم المحبة مازج الاعمالا
فاباد عنا الحق وابتعد الهدى · هل من نزيه يصلح الاحوالا

بطرس ان القائلين بالحقيقة يا اخي بولس كثيرون ولكن العاملين بها قليلون

وهذا ما ضعضع الاحوال وضيع الامال

موسى انني ارى عكس ما ترياه . فالحقائق ما بيننا باطلة وهزيان والحقيقة لا وجود لها بالكلية . لان كل واحد منا لا تهمه غير اموره الشخصيه .

بولس ولماذا يا صاحبي . اما ان الحقيقة ام الرقي العمراني . واساس التقدم المدني . ونور حياة العالم الانساني

موسى هي كذلك اذا وجدت ولكنها مفقوده

بطرس ليست مفقودة بالكليه . بل انما ليس من يقبل عليها ويرتضي ان يرتع في مراعيها الامينة . كلهم لا يرتضون الا ما حاكته معامل افكارهم . ولا يستحسنون الا ما يروق لابصارهم واذا عارضهم معارض فيما يقولون . فهنالك الضغائن والاحقاد . والمعاكسات والاضطهاد . وهذا ما ابعد النجاح وجعلنا نيأس من النجاح .

واسمع ما نظم في وصف الحالة الحاضرة

يسعون في الاصلاح طبق صوالح	شخصية تعمي البصيرة والبصر
ان اعلنوا رأيا وعارض رأيهم	احد فتلك جريرة لا تغتفر
لا يسمعون وينقمون على الذي	كان المعارض مثل شرير كفر
ما بيننا من كل طالب رفعة	لا يرتضي الا الوصول الى القمر

لكن على اكتاف من تبعوه في ارائه وبذلك لضعف انتشر
والحق اصبح موثقاً ومقيداً في سجن غايات عواقبها ضرر
فمتى نرى نور الحقيقة ساطعاً تبدو به اسمى المقاصد والفكر

بولس لا يؤيد الحقيقة الا الانتقاد . فالانتقاد محرك علاها . الانتقاد معلي منارها . الانتقاد هو العامل على تأييدها . واسمع قول القائل

انقدوا اعمالكم واستصوبوا خيرها فالرأي يعد الانتقاد
ليس يعلي المرء في الدنيا سوى شرف المبدا ورشد وسداد

موسى اتركونا من الانتقاد . فان الانتقاد قد اوصلنا الى هذا التباغض والخلاف

بولس انك قد شططت يا اخي عن المقصود من قولي الانتقاد . ان الانتقاد الحقيقي اذا كان عادلاً ومؤيداً ببراهين ثابتة . ومدعماً بحقائق راهنة ومنزهاً عن الغايات النفسيه يوصلنا الى الحقيقة المجردة . فاذا عرفنا الحقيقة وسرنا عليها نصل الى الضالة المنشودة وان لم تتأيد الحقيقة فلا امل يرجى ولا نجاح يسترجى

موسى ولكننا جميعنا نتكدر من الانتقاد وننقم على المنتقدين

بطرس ان الانتقاد العادل يا اخي يفيد كثيراً واما الانتقاد الباطل فهذا ما يجرح ويكدر . ان الانتقاد الصادر غالباً في وقتنا هذا ليس

بعادل ابداً بل مملوءاً من الغايات النفسية . لانه اما ان يكون صادراً عن بغض مجرد لااعلم كيف اسميه . او حب معاكسة فقط لقصد الشهرة اتباعاً للمثل القائل عاكس تعرف . او يصدر احياناً عن مزاحمة في المهن والوظائف وغايات في النفس لا لقصد الوصول الى الحقيقة والرضوخ لها عند ظهورها . فانتقاد كهذا لا يثمر

موسى وارى ان الانتقاد العادل احياناً لا يصادف قبولاً ولست ادري اسر فاما عن عدم تصرف من المنتقد او عدم رغبة في الاقرار بالحقيقة

بولس اليك السبب . بما ان الانسان منا عندما يباشر عملاً او يبدي رأياً او يعلن قولاً . يتصور انه الكل وفي الكل . وانه يجب ان يصادق على ما اراد الكل . وانه الرجل الفرد والعارف الحقائق وحده وانه مصيب فيما يقول وربما كان كذلك وكانت جميع امياله وعواطفه ارادة الخير للجميع . ولكن جل من لا يغلط . فاذا غلط مرة يصعب عليه جداً ان يرجع فيكدره الانتقاد العادل . وايضاً يكون بنا بعض الكبرياء الناتجة عن الادعاء الطويل العريض وما اوجد تلك الكبرياء غير تمليق الاصحاب الذين يطوفون حولنا مؤمنين على اقوالنا واننا مصيبون ولو قلنا الغلط . فاقوال تمليقية كهذه توصلنا الى درجة

من الكبرياء تنسينا مقدرتنا الحقيقية التي اذا سألنا وجداننا عنها لا يعترف بها فيصعب علينا الانتقاد العادل مع تأكدنا انه عدل وحق . واحياناً يكون الانتقاد عادلاً انما المنتقد لا يقصد به الوصول الى الحقيقة بل محاولة كشف عيوب الغير ليحطهم من اعين الرأي العام . وفي الوقت نفسه يكون في ذلك المنتقد من العيوب التي لو ادركها وعرفها لذاب في نفسه خجلاً من نفسه فانتقاد كهذا يكون اساسه ومحركه الحسد فلذلك لا يثمر ولو كان عادلاً

بطرس ان الانتقاد الذي تكون هذه صفته يضر بالمجموع فتنقسم الآراء ويسود الاختلاف وتبدو التحزبات وترقص الاغراض والغايات فيطيش السهم فلا يصيب المرمى

موسى وكيف نستطيع الوصول الى الحقيقة

بولس نتصل الى الحقيقة اذا كان الانتقاد العادل خالياً من كل غاية فيقدم على علاته لقصد الاصلاح والخير العام ولتأييد الحقيقة لا لقصد التنكيت والمعاكسة

بطرس قال احد الحكماء ان الانتقاد العادل هو المعمل الكيماوي العظيم الذي تمحص فيه الاعمال والاقوال وتنتقى من الصدأ والشوائب

فتبدو الحقيقة ظاهرة يا جلى معانيها فيعترف بها الكل دون مكابرة . والانتقاد كهذا يسميه العالم المتمدن مناظرة ادبية واحتكاك افكار لتأييد الحقيقة

موسى ان ذلك لمما يؤيد الحقيقة ولكن اين من يسير عليه

بولس كلنا يقتضي علينا ان نسير عليه . لانه لا نجاح بغير انتقاد وتبادل آراء . فيا ايها المنتقد الكريم . كن حكيماً منزهاً عن كل غاية وانظر لما يعرض امامك من الامور بعين المحبة والاخلاص واستعن بمكيرة الشعور الاخوي . ونق ما تراه امامك من زوان المفاسد واقطع بسكين الحق ادران المقاصد من لحم التدابير العمومية . وعند انتقادك خذ بيدك لواء الانسانية . لا سيف النقمة وقف وراء ترس الحق لا وراء حصن الخداع وتوكأ على عصا السلام في سلوكك طرق الاصلاح . واركب مطية الحكمة عند اظهارك الحقائق واذكر الشعور الوطني ولا تنس من انت . ولا تخجل من الحق اذا كنت نزيهاً . فان من يلومك اليوم لانتقاد عادل على سبل معوجة . سيمدحك غداً عندما يرى السبل تقومت والحقيقة تأيدت . والمنفعة العمومية

وجدت وعلائم النجاح ظهرت . واذا انتقدت ولم تصب المرمى
وثبتت الحقيقة في جانب غيرك فاصدع لها وناصرها وكن في جانبها
لتظهر امام الكل ان غايتك الاصلاح العام لا المعاكسة والانتقام
بطرس اقول لك ان كل السامعين الكرام يجلون هذه المبادي ويرضخون للانتقاد
العادل وهم بشوق مزيد الى الوصول الى الفلاح الكامل ولذلك من
صميم الفؤاد اشكرهم واعطروا اختم بذكرهم واحرضهم على
مناصرة هذه الامور المفيدة لتزهو الحياة زاهرة بالاتحاد
وتبدو الحقيقة واضحة بالانتقاد لان احوالنا الحاضرة
حياة لا يرتجى فيها رفاه دائم فالاصلاح واجب وهذا
هو الوقت الملائم

زمان سما بالشك والكذب والخلط · غرور وفيه منتهى الغيظ والسخط
يحملنا طول النهار متاعباً · وفي الليل احلاماً ونوماً بلا بسط
والسننا فيه سيوف وغمدها · قلوب واعراض وذا منتهى الشط
فسرنا ولا ندري الضلال من الهدى · ولا لاح من نور الحقيقة والقسط
تعود كل ان يقاد وانما · الى اين لا ندري ونمضي بلا ضبط
كانا بلا رأي ولا لنا فطنة · ولا عندنا فكر يقود الى الضبط

وكل دعاء يستميل قلوبنا   الى القول والتأمين يا ربنا اعط

ويا ليت انا نفحص القول عندما   ننادي به عند التضرع والخلط

يكدرنا كل انتقاد لناصح   ونحسب قول النصح من محمل السخط

وهذا دعانا لا اساس لسعينا   وصلنا الى المهوى ونحن بلا ربط

نريد العلى لكن سلكنا طريقة   تخالف ما نرجو وشرط الهدى نخطي

فلا تأملوا دون اتحاد نجاحنا   ففي غيره لا رفع من ذلك الحط

اذا لم نسر بين الحقيقة والهدى   جموعاً نحيد القصد عن اقوم الخط

ومن شرط من يبغي النجاح حمية   وصدق واخلاص وذا اعظم الشرط

وحاشا ينال المجد ما زال بيننا   مكايد غايات احر من النفط

بغير وفاء لا نجاح ولا علا   ولو اننا نسل القياصرة الرهط

فهذا زمان لا يسود به سوى   ذوي الجد لا اهل الملاعب واللغط

ومن ظن ان المجد يأتي لنفسه   بلا تعب ذا الظن من اعظم الغلط

فيا طالب المجد المحقق لا تمل   عن الجد ان المجد بالجد لا بالتمطي

وطالع سجل الفخر وادر حقائقاً   تراها بعين الفكر واضحة الخط

فلا ينجح الانسان دون تعاضد   وحسن اتحاد ان يرد ارغد البسط

والا فان الانحطاط سبيله   اذا دامت الغايات في معرض القحط

محاورة

انا الرئيس

لمؤلفها

فوزي سليمان فريني

الممثلون

عدد	
١	خليل
١	حنا
١	سليم
١	مترى
٤	

خليل لا شيء يطربني سوى حكمي على صحب اقودهم الى ما اشتهي

ان ابتغي امراً اطاعوا طلبتي وعلوت بينهم الى المجد البهي

فيرون بي اني الرئيس حقيقة وهم كلا شيء امامي في النهي

فيكون امري نافذاً ومقدساً وارادتي ان قلت قالوا فهي هي

فاقودهم نحو الفلاح وان ابوا عاكستهم بالامر حتى انتهي

ما اجمل السيادة واسماها بين البشر. فانها تعزز النفس وتعظم القدر. جميل هو التصدر في المجالس والنوادي. وهذا ما يطربني ويفرح له فؤادي. نعم يجب ان تسود كلمتي وتعلو منزلتي يجب ان ينظر الكل الي نظرة المدقق الحكيم العارف لانني اهل لذلك. اذا ذكرت فالكل ليس بشيء. واذا حضرت وجب ان يطاطئوا الرووس بين يدي. اري نفسي افضل الكل ادراكاً. واعظمهم مقاماً وكلهم دوني في الفطنة والرأي والذكاء والحكمة والغيرة والوفاء. فاصدار الاوامر لا يليق الا لي. فكان الله لم يخلقني الا لاكون متسلطاً حاكماً بامري. ولكن الطبيعة قد اوجدتني بين عامة الناس. ولو عدل الدهر واوجدني بين عظماء الارض

لكنت اعلم العالم كيف تكون العظمة . ولكن تجري الرياح بما لا تشتهي السفن . ولا يستطيع الانسان ان يعاند الاقدار ولكن ما لا يدرك كله لا يترك كله

———

حنا صباح الخير يا خليل

خليل اهلاً وسهلاً بالاخ حنا هات ما لديك هل من جديد

حنا لا جديد عندي وعندك كيف الاحوال

خليل الاحوال كما تعرفها في حالة الاعتلال . وقد اعتراها مرض التساهل فجرها الى الاضمحلال . ونحن سقط نفوذنا وسيصبح المجموع بعد حين اذا لم نتدبر الامر لا يطيع امرنا

حنا وهل تعد التساهل مرضاً والعالم قد اجمع انه ابن الحكمة البكر وقد تولد من امه الفاضلة الحرية الفكرية . ان التساهل لخير ما يؤيد الامور العموميه . اما التعصب فهو ذميم وهو ابن الجهل وامه الاستبداد في الرأي والفكر . والاستبداد بالطبع مصيره الانخذال لانه يا صاحبي خلاصة عدم التدبير وقد قال سليمان الحكيم حيث لا تدبير يسقط الشعب

خليل انا اخالفك في هذا الرأي واقول لك بصراحة اذا كثرت الايدي احترق الطعام . واما اذا كانت الامور منوطة بواحد اللهم يكون اهلاً للمقام . فذلك الواحد يحكم بما يرتئيه فكره الحاذق ويقود الكل الى انجع الادوية الواجب استعمالها في حالة مرض الامور الاجتماعية وذلك افضل جداً من كثرة الافطار

حنا لديا اخي ان سليمان الحكيم قد قال . مقاصد بغير مشورة تبطل وبكثرة المشيرين تقوم . فاذا اعطيت لكل انسان حريته الشخصية ليبدي رأيه في كل مشروع فبكثرة الاراء تتمحص الامور ويظهر المستقيم منها والملتوي ويختار عندئذ بالحكمة المصيب والسديد وهنالك يتم النجاح المرغوب

خليل كفى تلحقني باقوال سليمان وعثمان . فاعلم ان التجربة اعظم برهان هاك اصحابنا الذين تريدان نسلمهم مقاليد الامور ونأخذ رأيهم . فمن منهم الذي نقدر ان نعتمد عليه فانا وانت وسليم على ام صالح والباقون كالة عدد فيجب ان نحكم فيهم كما نريد ونشاء ومن الضروري ان ينقادوا صاغرين لارادتنا ويطيعونا طاعة عمياء

حنا لا يا صديقي تذكر ما قاله سليمان الحكيم المحتقر صاحبه هو ناقص الفهم . واعلم ان المجموع عليه المعول في كل امر وكل فرد هو عضو عامل فيه وكل عامل يجب ان يعطى حقه في العالم الانساني ليعمل مختاراً لا مجبوراً كما تقول

يا دار الى بجد مختاراً تنل ظفراً ولا تصيرن على الاذلال مجبوراً

خليل الغاية مالنا وكل ذلك . اين سليم اما اخبرته ولماذا تعوق عن الحضور

حنا قد اخبرته وقد بلغت الاخ متري كي يحضر ايضاً للاجتماع معنا لنجد باتفاق الآراء وواسطة فضلى فريق نقرر معه شيئاً كيفية السير لجمع كلمتنا والعمل بحكمة وتدقيق لضم جامعتنا الوطنية

خليل احلام نائم ايها السوريان وترجو جامعة وطنية .

حنا ولماذا لا ارجوها وهي قريبة ان شاء الله

خليل ولكن لماذا دعوت متري اما تعلم انه كثير الكلام متفلسف لا يعجبه عجب ياليتك ما دعوته

حنا كلنا بالهوى سواء ، ومن منا يرضى بحقوقه ويعرف مقدار نفسه . دعني بالله عليك فهذا الذي يجرح قلبي ويدميه ولقد قال

المثل لو انصف الناس استراح القاضي

خليل لهوذا سليم ومترى قد اقبلا

— ٣ —

سليم مترى خليل حنا

سليم سلام ايها الاخوان

مترى خيرًا ان شاء الله . اجتماع على خير . وانني اسأل الله
ان تكون الحكمة رائدنا والسداد قائدنا والحب اليفنا . والوفاء
ما تصبو اليه نفوسنا والاخلاص حليفنا والمساواة ما نتوخاه
والاتحاد ما نتمناه . والاجتهاد ما نصبو اليه . والصالح
العام ما نتفق عليه فبادروا ولا تضيعوا الوقت سدى فان
قلبي مشتعل غيرة وحمية وفؤادي يرقص ابتهاجًا فيما ستنوي
عمله من الامور العمومية . وقد اخبرني سليم عن قصدكم
الباهر . فسرني منكم هذا الخاطر . هكذا هكذا فلتكن الاعضا
العاملة . هكذا هكذا فلتظهر الامور الفاضلة . هكذا
هكذا فلتعتز المبادي الشريفة . هكذا هكذا فلتبد
النفس الصادقة العفيفة . اين الهمم . اين الاقدام .

اين الحزم . اين الرأي . اين الحكمة . اين الصواب بادروا
اظهروا الجميع لا تترددوا لا تتوقفوا لا تتفكروا يجب العمل
يجب الاسراع يجب المبادرة اني اترأس الجلسة . ابتدأت
الجلسة حافظوا على النظام لا يجوز ان يتكلم متكلمين فى
وقت واحد

خليل اسكت قبحك الله ما اكثر كلامك انه سارني الخطابة كأنه
على منبر سلم علينا اولاً واجلس لنتذاكر

مدري اوقت الجلوس الان اوقت السلام والحالة حرجة تطلب
الاهتمام . تكلموا قبل ان يضيع الوقت لا تطيلوا الكلام
بصراحة بايضاح ببيان بافصاح بايجاز قولوا لي
لماذا اجتمعتم

سليم اجلس يا اخي لنرى ما الموجب لهذا الاجتماع الذي
دعانا اليه الاخ خليل . وارجوك ان يكون البحث
مقتصراً على المفيد لان الفائدة لا تكون بكثرة
الكلام وتنميق العبارات . بل لقد قال المثل خير
الكلام ما قل ودل

خليل الامر الذي الجأ ان ادعوكم للبحث فيه . لهو اننا نود ان نوحد واسطة نجمع فيها الاسم السوري كله الى واحد فكنت مع حنا في ذلك على طرفي نقيض من حيث الطريق التي يجب ان نسلكها وانّا قد اتفقنا في الغاية ولكن اختلفنا في السبيل

مترى بلاشك تختلفان لانكما لم يحركما الزمان . قد جئتما من البرية وطبيعتكما الاوليه . والقوس لا تزهو الا في يد باريها فليستدع احدكما ولبيثن اخر على ماذا اختلفتما . اظهر الكل شيء بوضوح ولا تجعلا محلاً للالتباس

حنا لم نختلف على شيء مهلاً لا تكن عجلاً في الامور ومسرعاً في الجواب قبل ان تتفهم الامر . كنت في ليلة مع الاخ خليل نتذاكر في ايجاد واسطة نجعل بها للاسم السوري مركزاً اعظماً في عيون المجاورين لنا من الشعوب الاخرى فاتصلنا في البحث عن الاستبداد في الامر والتصلب بالرأي واضرارهما . وعن الحرية الفكرية ومنا فرعها فكان على ذلك اختلافنا فهو يقول انه يجب ان نعمل ما نراه موافقاً دون ان ننظر الى مطاليب الاخرين واننا بنا الكفاءة ان نعمل الاحسن

وانا اقول ان من الحكمة والسداد ان ندعو الكل لاجتماع عمومي ونأخذ رأيهم ونمحص كافة الاراء ونختار الارشد منها باجماع الكلمة

سليم انا على رأيك يا اخي هنا لان التفرد بالرأي ولو مهما كان صواباً لا يخلو من معاكسين ولكن اعطاء كل ذي حق حقه افيد واجمع لكلمة المجموع واضمن لوحدة الرأي

مترى وانا اقول

خليل اقول لك اسكت ولا تتكلم

مترى اتمنعني عن الكلام

خليل نعم لانك اذا فسحنا لك المجال لا تنتهي الا باشتراك العالم . والافضل يا اخوان ان نختصر الاجتماع العمومي وهلموا نؤلف جمعية لذلك الفكر وقوام الجمعية نحن الاربعة اسمعوا الجمعية قد تألفت . نعم قد تألفت ولا يجب ان يعترض احد على تأليفها فهي قانونية والجمعية تحتاج الى انتخاب رئيس لها . وبما انني ارى نفسي التي من سواي لرئاسة الجمعية فلي الشرف ان اعلن اليكم ذلك

وانني الرئيس

متري انت الرئيس

خليل نعم وبما ان الرئيس حسبما ارتأي انا يجب ان يكون حاكم بامره وعليه يتوقف تعيين بقية الموظفين شأن السلطات المطلقه فاني اعين الاخ حنا نائب رئيس والاخ سليم امين صندوق والاخ متري كاتم اسرار واني احقق لكم تصفيق الاستحسان واهنئكم بوظائفكم . سجلوا وقائع الجلسة وانصرفوا بسلام وسوف يصدر اليكم امري متى يكون الاجتماع الثاني معلناً لكم ما يجب عليكم اجراؤه تنفيذاً لارادتي

سليم انه لانتخاب وجمعية لم يسبق له مثيل في تأسيس الجمعيات منذ وجدت على الارض

متري ومن الذي خولك هذه الرئاسه واعطاك هذا السلطان . وانت لا تعرف الفاعل من المفعول ولا المعلوم من المجهول . ان الرئاسه انا اجدر بها منك لانني اذا تكلمت اسحر العقول بسلاسة كلماتي واخلب الالباب بفصاحتي وعباراتي . انا خطيب مرتجل وحكيم مدقق واما انت فما الحسنة التي فيك

خليل ما كسفة التجلي . الا تعلم ان والدي من قبلي وقبله جدي وكلاهما كانا في الرئاسة لايسبقهما اليها احد وما هذا الشبل الا من ذاك الاسد

متري مادح نفسه يقريك السلام . انك ترغب التصدر في الصدر . ولو وضعوا على رأسك الجمر . وانك لمتبع المثل كن في الاول ياجحا ولو يحلق الحا . انك لا تليق للرئاسة يا صاح فالاجدر بك ان تعرف مقدار نفسك

خليل اذن من يليق بها انت يا كثير الكلام وقليل العمل . اي مشروع ساعدت فيه ومددت يدك الى جيبك . اننا نسمع منك الجعجعة ولا نرى الطحين

متري انني لا اتأخر عن شيء مطلقاً لو كنت من الموظفين فلو انتخبتموني الرئيس لاريتكم من الاعمال ما يدهش الافكار ولكنكم طالما تقولون ان متري كثير الكلام كثير الاعتراض كثير المعاكسة . وتأنفون بان اكون معكم فلماذا اساعدكم وانتم لا تقدروني قدري . ويا ليت انه يوجد ما بينكم واحد يفهم مثلي

خليل اقول لكم بالحرية . اذا كنتم لا تقبلون بي رئيساً فانني انسحب بالكلية . واذا كان مترى سيكون في هذه الجمعية فانا لا اكون ابداً فيها بل اسعى في سقوطها واضمحلالها . نعم انني الغيرة

حنا خففا الحدة ارايتما ان الاستبداد بالرأي يقود الى الاختلاف العاجل نحن اربعة ولم نتفق على جمعية وهمية لم تتأسس ولم يقرر عليها احد ومع انه لحسن الحظ كلنا اعطينا فيها اسقطها الرئيس حالاً والغاها

خليل لي الحق ان الغيرة اكون الرئيس ويعارضني احد الاعضاء ولا الغي تلك الجمعية بكل ما اوجد الله بي من القوة

حنا ابا فطاركتم تريدون ان تجمعوا كلمة الوطنية ان هذا هو الجهل المعيب . ليس ما تفكرون فيه رفع الوطنية وتعلي منارها بل يسقطها ويعجل في دمارها . رباه ما هذا السخف المستولي على العقول الاجل الوظائف يقتضي ان نسعى اليها الاخوان . كلنا فرد في الغاية . كلنا واحد في الوطنية كلنا اخوة في الانسانية فيجب ان نسعى مهما تعدد عديدنا لنكون حزمة واحدة تضمنا المحبة كواحد ونجد ... الغاية

لنذكرها ونقدسها . يجب ان نتحد رأياً واحداً لاعلاء شان
الوطنية ونحترمها . يجب ان تنتعش وتنمو في قلوبنا روح
عاطفة الاخاء الانساني . بربكم قولوا لي . اي شرف يأتيكم
من الوظائف اذا جرت على المجموع خراباً . ام اي فائدة تنالون
منها اذا احدثت انقساماً واضطراباً . لنكن ما بين اخوتنا
عاملين مجدين لاموطنين آخرين ومن اراد ان يكون فيكم عظيماً
فليكن للكل خادماً . وليعتقد كل فرد منا انه وجد في
الكون ليعمل بنشاط واخلاص . ووجد في وطنه لينشط
في تعزيزه وعمرانه . ووجد بين ابناء جنسه ليواخيهم
ويصافيهم ويكون عوناً وعضداً لهم في الضيقات . وخادماً
صادقاً اميناً في العموميات

سليم بل يجب على المرء ان يسعى اولاً في اعلاء شأن خصوصياته
التي تفيد المجموع اذا علت . وتضره اذا سفلت . انتم تريدون
مجموعاً راقياً متحداً والمجموع يتألف من الافراد والمجموع كالبناء
يتألف من الحجارة الصغيرة بانضمامها الى بعضها البعض
بما يضع البناء بشرط من المؤونة وذلك بعد نحت الاحجار

وتهيئترع لتكون صالحة للبناء وهكذا المجموع الانساني يجب
ان ينحت كل فرد منهم من جرباته الاربع . حتى اذا حسنت احوال
كل فرد ووفرت مادته وكثرت حكمته . وكان غيوراً على نفسه
وصحته وشرفه ودينه وبيته يكون عندئذ باين المجموع غيوراً
على الوطنية غيوراً على المبدأ الذي اقسم ان يحفظ عليه .
غيوراً على الغاية التي تجندم اخوانه لاجلها . فلا تطمعه
عندئذ الغايات والرئاسات . ولا الوظائف والمقامات . وما
العضو في الجمعيه الا كالرئيس وما الرئيس الا كافراد ذلك
المجموع الذي اختاره ان يكون ما بينهم رئيساً . فالجمعيات
اوجدها المجموع واناط بها اعمال الكل لا ليترفعوا ويجربوا
السلطة واصدار الاوامر بل لينظروا بما اعطاهم الله من الحكمة
لما فيه من الصالح العام محتسبين من بينهم الخلاف والانقسام
متى صدقت يا سليم انك وشرفي لمدرب حكيم فانا معك في السراء
والضراء اناصرك في كل مشروع مفيد عمومي . واتنازل من كل قلبي
عن كل مقصد خصوصي ذاتي مقراً معكم ان حرية الافكار اضمن
لنجاح الامور العمومية واقوى لتشييد معالم الوطنيه

حنا نعم ولاخي الاخ خليل لا سيما معنا نابذاً ما ظهر منه من التصلب بالرأي والرغبة في الرئاسة والتوحد في الفكر

خليل اذا كنتم ترون ذلك واجباً فانا معكم لي ما لكم وعليّ ما عليكم

حنا اذا علينا جميعنا ان نسعى لجمع وحدة الكلمة باخلاص والجد في اعلاء شؤوننا الوطنية ولكن ليس برأينا بل برأي المجموع ولنكن خدمة الانسانية بامانة واخلاص . وجنود الوطنية بشجاعة ووفاء ليبارك الرب اعمالنا ويعزز امالنا ويوطد مجموعنا على الاخاء الانساني ويبني صروح مشاريعنا زاهرة فوق رابية المجد العربي ولاخوتنا الذين يناصروننا نقدم جل شكر وثناء

ازهر الله بهم حفلاتنا	وارانا فيهم خير النضيد
انهم قوم على التقوى ربوا	وبهم برزها منه الضمير
ظهروا في كل امر غيرة	لم نضاهيهم بها حقاً نظير
فلهم شكر ولا زالت بهم	ربط الاحسان من نسج عزيز
واعاد الله اعيادهم	في حبور دائم بالرغد الوفير

محاورة

في الفتاة الفاضلة

لمؤلفها

الخوري سليمان فرنيني

الممثلات

عدد	
١	نور
١	جميله
١	اسمى
١	فريك
١	فيلده
٥	

— ١ —

نور

ما سادني الارضين الا الفاضلة   فهي التي بخلالها متكامله

تصبو الى اسمى المقاصد نفسها   وتبين عنها المزعجات الطائله

لم يغوها الاكثار من بدلائها   لم تبتغي حللاً وحلياً زائله

لم تفتكر بتبرج وتصنع   وتعطر وهي الامور السافله

لم تفتخر تيهاً بحسن جمالها   لم تغترر بالمبهجات الباطله

لم تتمس بالكذب والاخلاف ما   ترجو كما ترجو الفتاة الجاهله

لكنها نظرت بعين رشادها   وجبت الى حكم الزمان الفاعله

وتمسكت بمآثر محموده   وسعت الى اسمى الخلال العامله

تخذت رداء الاجتهاد لباسها   نشطت فابعدت المساعي الخامله

خافت من الفشل المعيب باهله   فتدرعت بالجد خوف الغائله

ومشت على طرق الفضيلة والهدى   وتجملت بالاحتشام العاقله

وتعطرت بعفافها وتزينت   بحلى الكمال لكي تكون الكامله

قد حكمت بامورها العقل الذي   شهد الزمان حسوده وفضائله

سيرت معين حياتها وبجدها   عرفت من الشرف الاثيل دواخله

جمعت مع الحسن البديع مآثراً ضمت من المجد العظيم عوامله
فسمت به فخراً على اترابها بهدى وتلك هي الفتاة الفاضله

نعم ان الحق اولى ان يقال ان الفتاة الفاضلة تشكر في الكون. لانها للرجل الشركة والعون. الحياة بدونها تعب وشقاء. وبواسطتها راحة وهناء. واليوم سوف تزورني انسات كريمات سادخل معهن في هذا البحث المفيد ونرى ما الذي يطلب منا من الواجبات. كفتيات مدركات وعاملات. كفى يصفنا الغير ان السوريات بسيطات خاملات ... هو ذا الباب يطرق

— ٢ —

نور جميلة اسمى ميتيل فريدة

نور اهلاً اهلاً بالانسات الكريمات
جميلة كيف انت يا نور لقد اشتقنا اليك
نور بخير الحمد لله واني بغاية الشوق اليكن
اسمى منذ زمان ما رايتك يا نور ولا اعلم لما هذا الجفا
نور كان لدينا اشغال كثيرة منعتني عن الخروج
ميتيل وهل تمنعك الاشغال عن زيارة صديقاتك

فريدة اننا لا نغتفر لك هذا الامر ولا نرتضي مطلقاً ان تحرمينا من لطفك
تعلمين اننا لولا حبنا المزيد وشوقنا الفائق اليك لما كنا لبينا
دعوتك وحضرنا اليوم اليك

نور اشكركن على كل حال وليس من شروط الوداد ان تحاسبنني على
قصور غير مقصود . واني مسرورة من تشريفكن اياي بزياتكن لان
امراً مهماً قد دعاني اليوم لادعوكن لنتذاكر في امور حيويه تتعلق
بنا نحن الانسات خصوصاً وبما انه اليوم عيد جمعية القديس يوحنا الدمشقي
فكل اهلنا ومعارفنا سيكونون في هذه الحفلة العموميه فيجب ان نتذاكر
فيما يعلي قدرنا ويرفع شأننا

جميله اننا كلنا هنا نشاركك ونقدر عظيم ادبك وغيرتك على جنس الفتاة
عموماً

نور شقيقاتي قد وصلنا اليوم الى السن الذي يجب ان نظهر فيه بالعمل لا بالقول
اننا بنات ادركن حقيقة مركزهن في الهيئة الاجتماعية وسائرات
بحق في سبيل الرقي والمدنية . اليس كذلك

اسمى نعم من كل بد ويجب ان نبرهن لهم اننا على آخر سطايل فالى متى
ونحن متروكات في زوايا النسيان ومهملات كاننا فضلة زائدة

او صفيحه باردة

فريدة يا اسمى بالحقيقه انه فسطانك جميل وحلو وموضته حلوه ليته مبارك
من اين اشتريته

اسمى من جوردن مارش

فريدة مليوس العافيه ان شاء الله بكم اشتريته

اسمى بخمسة وعشرين ريال

فريده بخمسه وعشرين ريال غالي جداً يا اختي

اسمى غالي .. لا لا الله يحفظك مع انه رخيص جداً وجنسه حسن
جداً . انظري قماشه كم هو مليح

فريدة ان قماشه مليح . ولكن الحقيقة بكم اشتريته

اسمى اما قلت لك بخمسة وعشرين ريال من جوردن مارش

فريدة بخمسه وعشرين والا بخمسة عشر

اسمى ومن قال لك بخمسة عشر ريالا دخيل الله انت لا يعجبك شيء

فريدة لم يقل لي احد ولكن قرات السعر مكتوباً على هذه الورقه

اسمى الدم يشويني كيف لم ارفعها . ارجوك لا تقولي لاحد اني اشتريته
بخمسة عشر لان هذه البيعة سعرها الاصلي خمسه وعشرون ريالاً

لكنها منزلة الى الخمسة عشر ريالاً . ولكن هذه الشكلة التي بصدرك بكم اشتريتها

وديع هل هي جميلة

اسمى جميلة جداً بكم اخذتها

وديع بنصف ريال

اسمى حلوه كثير مباركة من اين اخذتها

وديع من ستار الفايف والتن

اسمى بغدرك من ستار الفايف والتن وبنصف ريال

وديع مثلما كذبت عليّ كذبت عليك وكان بفكري ان اقول لك انها ذهب ولكن خجلت

مثيلده ما هذه العوائد يا عزيزتي . ولماذا نعود انفسنا على الكذب حتى في امورنا التافهة كهذه

اسمى هذه هي العادة المتبعة بين اكثر السيدات والآنسات . فلا ترضى الواحدة منا الا ان ترفع اثمان ملابسها وحلاها وبرنيطتها وكل ثيابها . ظانات ان القيمة تعلو بغلاء الملابس وانه كلما غلت ثياب الفتاة تعلو قيمتها في اعين الناس

جميله الى متى نعزنا الظواهر ونتمسك بالعرض ونترك الجوهر ان الثوب البسيط
يا اخواتي مع الاخلاق الحسنة والآداب الروائع واسمى بالفتاة من الجواهر
والالماس والديباج . نحن بحاجة اليوم الى فتاة تسمى وراء الكمال
وتدركه . الى فتاة تنظر سبيل نجاح الاستقبال فتسلكه . الى
فتاة لا يهمها من زخارف هذا الكون الا الحكمة والمعارف وليس
الاهتمام بنفائس الملابس والمطارف . هذه هي الفتاة التي نحتاجها
ولماذا لا نكون نحن تلك الفتاة . ما الذي يؤخرنا عن ادراك
الكماليات هل نحن قاصرات

اسمى ومن قال اننا متأخرات وقاصرات . انني اشتغل من الصبح حتى المساء
واقبض في الاسبوع عشرين ريالاً المبلغ الذي لا يحصله الا المجدون من
الرجال وبيننا ما يقبضن اكثر من ذلك اسبوعياً فماذا تطلبين اكثر
من ذلك من الفتاة

جميله اتعلمين يا اسمى ماذا يلزمنا لنكون كاملات

اسمى انا اعرف ماذا يلزمني اما غيري فلا ادري ما الذي يلزمه

جميلة ما الذي يلزمك يا عزيزتي

اسمى يلزمني اساور ذهب وقد اوصيت الصائغ عليها ويلزمني

على العيد برنيطه وكفوف وفساتين رائحه وجرابات حرير وبعض اغراض نثريه وايضا كندي وحلويات لاوزعها في الكرمس

جميله اهذا ما نحن نبحث فيه وهل هذه الواجبات المطلوبه منا وليس غيرها

اسمى امفتكره انني حماره ولا اعرف واجباتي او قيل لك عني انني كسلانه . لا اريد من ينبهني على واجباتي فانني اصبح اكنس البيت وانظفه وارتب كل شيء في محله قبل ذهابي الى الشغل ووالدتي ليس عليها من اغراض البيت غير الطبخ واحيانا اساعدها فيه وبعد العشاء اما العب بالورق مع جارتي فريده او اما نذهب الى الموفين بكتشر واذا كنت في شك من ذلك فهوذا فريده تصادق على قولي

فريده لهذا هو الحقيقه . وقد نسيت يا اسمى ان اخبرك انه الليله في واشنطون تياتر يوجد صور جميله اتذهبين

اسمى اذهب ما الذي يؤخرني كل المساله تن سنس

جميله لماذا يا شقيقتي اضعتما الموضوع بهذه الامور التافهه ولا اقول الفارغه فهل الان تودعتنا لنتحدث بما يتعلق بلوازم العيد والموفين بكتشر

اسمى هذه حقائق لا تحتاج الى تأويل وكلنا نفعل ذلك وانت اولنا

ولكن ما الذين تريدين ان تسمعيه هل تريدين ان نتكلم بحق الناس

جميله الا يوجد امر جوهري غير هذه الامور

فريده يوجد امر جوهري جداً قبح الله الشيطان فقد نسيتاه احضره معي

جميله ما هو ذلك الجوهري

فريده اليوم وردني من نيويورك كتالوك فيه احمل الطابلات الجديده بدلات من احسن جنس ورخيصه . اسمحن لي كي اذهب لاحضره لكن فانني لا اغيب اكثر من خمسة دقائق

ميليه مهلاً عزيزتي ليست الطابلات التي يجب ان نهتم لها بل يجب ان ننظر الى المستقبل نظرة بعيده . كفانا تفاخر بالملابس والماكل والمشارب والملاهي . ان كل هذه لا تفيد . ولا تورثنا الا انحطاطاً وتاخرنا فلننظر بعين العقل والتروي الى الواجبات المطلوبه منا كفتيات عليهن نجاح الاستقبال . ولنتذكر ان علينا نحن الفتيات المعول . فلنرق مداركنا العقليه . ولنعتن بالواجبات الادبيه .

اسمى وما هي تلك الواجبات الادبيه

ميليه اسمعينا يا نور ماذا يلزمنا جزاك الله خيراً

نور يلزمنا قبل كل شيء حرية القول والفكر والعمل لان الفتاة السورية مضغوط
عليها وهذا ما قصر أثرها الادبية مع ان لها ذكاءً نادراً وعقلاً
وافراً

اسمى نحن هنا في بلاد الحرية نعمل ما نريد ونذهب الى حيث نشاء
ونقول ما نحب ولا من يعارضنا فكيف تقولين انه مضغوط
علينا

نور ليس هذا ما اعنيه . نحن يظن البعض ان الفتاة اذا
اعطيت حرية القول فذلك مخل بالاداب . وانه لا يجب ان
نخرج من وراء الحجاب

اسمى هذا لا يرضى به الذوق

نور انهم لقد جعلوا بيننا وبين ارتقائنا عقلياً حصناً منيعاً .
والحرية التي اعنيها ليست السماح لنا بان نعمل ما نريد ونذهب
الى حيث نشاء ونتكلم بما نحب كلا ان ذلك ليس بحرية بل
خفة وطيش

زين اذاً ما هي الحرية التي تعنيها وما الذي تقصدين

نور الحرية التي اعنيها . هي الحرية الصادقة الشريفة الصادرة

عن نواد نقي سعياً في سبيل الرقي العمراني . وهي اعتبار جنسنا عضواً عاملاً صالحاً ومفيداً . لا عبداً واسيراً . وان نقف في مواقف الجد في كل زمان ومكان ونجاهر فيما يساعدنا للوصول الى معالي العرفان . لنكون حقيقة اعضاءً نافعة في بني الانسان

فريده ليس من ينكر ذلك علينا وانهم يعطوننا به تمام الحرية

نور انما حرية الفتاة يجب ان تكون مملوءة من الحكمة والادب لانها كالزجاج يكسرها اقل ملامسة وكالوجه في الجسم يعيبه الكلف . فعلى الفتاة ان تحافظ اشد المحافظة على المبادي الشريفة بالتمسك بالاستقامة بالصدق بالحشمة بالسمعة الحسنة بالجد المتواصل . والسهر على اعلاء شأن الفتاة علمياً وادبياً واجتماعياً

جميله لقد انصفت من سماك نوراً فانك نور بالحقيقة يستضاء بكمالاته العقلية ومواهبه الادبية وان ما ذكرته ايتها الشقيقة هي الحرية الحقيقية . نعم هذه هي الحرية التي يجب ان نطلبها واسمعي ما قال الشاعر فيها

ان ما يسمو به شان الفتاة شرف المبدا وتعزيز الصفات
اعطيت حرية في عصرها قرنتها باجتهاد وثبات
وعفاف واحتشام وهدى ونوايا صادقات طاهرات

وتفانت بالوفا والصدق في كل ما تبغي لطف والتفات
فسمت مجداً و ذاعت شهرة وعلت بالصدق أوج المكرمات
انها حرية محمودة اي وحقي هكذا تسمو الفتاة

نور — اتعلمين ما الذي يطلب منا ان نحاربه ايضاً ونجهد في ابطاله
جميلة — ما هو ذلك يا عزيزتي
نور — ما نجهد في ابطاله كثرة الاهتمام بالزخرفة الخارجيه واتباع الموضات والتفنن كل يوم للظهور بزي جديد . نحن نتصور ان تلك الامور من مكملات الحسن والجمال . مع ان ذلك مخالف للحقيقة وضلال . ان الجمال هو الكمال . ولا زينه الا الصفات الادبيه والمميزات العقليه . اما تلك المظاهرات والزينة الخارجيه فما هي الا قشور لا فائدة منها بالكليه . وعدا عن انها تثقل كاهل الجيب فان النفوس الادبية تنفر منها وكثرة التبرج عيب . كم هو حسن بالفتاة ان تظهر بين الناس بملابس نظيفة بسيطة مرتبة لائقة بها وهيئة طبيعية جميلة نقيه كما خلقها الله . لعمري ان ذلك لاجمل من جميع المحسنات وماذا اقول بمن يسفرن الزنود ويكشف الصدر والظهر . قائلات ان هذا ذوق العصر . قبح من ذوق

به الخلاعة برمتها . اتركنا الحجاب لتظهر عورة الجسم كاننا بلا ثياب

متيلده صدقت ايتها العزيزة لاقبح مما تذكرين . ولا ابهج ولا اجمل من الجمال الطبيعي فانه احمل في القلوب واحفظ للجمال وابقى للصورة الشريفه الطبيعيه . واليك ماقال شاعرنا في ذلك

مازين التبريج وجه مليحة	الا واورثه عيوبا فاضحه
تجعيد خد وانحطاط مكانة	ولسان نقد وعينا فاضحه
ان الجمال صباحة وطلاقة	ونقاء اخلاق بانس طافحه
وعلى واداب سمو مآثر	كالمسك رائحه بعطر فائحه

اسمى بلا فائحة وبلا رائحه ان هذه الفلسفة لا اريد ان افهمها لانني ابنة بسيطه وكل هذه الاقوال لا تدخل في مشط فكري . ماذا تعنين بقولك يا ست متيلده . اتريدين ان نلبس ثوب الراهبات ونضع ارجلنا بقيود من حديد . كي على حسب زعمك نكسب الصيت الحميد . نعما نعما

زبدة اذا كانت هكذا يجب ان تكون معيشتنا يا الهامن حياة . ان هذه الاقوال وذلك الفكر . اذا سرنا عليه يسير بنا بقدم مسرعة نحو القبر

نور بل يسير بنا نحو الفخر ويوصلنا الى رفعة المقام وعلو القدر . الى متى تغرنا الظواهر ونتمسك بالقشور ونغضي عن الامجاد الساميه . الكمال في الصفات ما يجب ان نطلب . والادب في المظاهرات يجب ان نرغب. كما واننا من الفروض المقدس اتمم واجباتنا البيتيه وادارة المعيشة العائلية لان الفتاة بلطف حديثها تملأ البيت سروراً. وبحسن ادارتها تنعشه حبوراً فيعتبرها الكل لعالمفترها وحنانها وذكائها . ويجلونها لحكمتها وعفافها ووفائها. الفتاة مع هذه الصفات . لولوة فريدة المثال ثمينة بهية . وزنبقة عطرة الشم نقية سنيه

فريده حسن ما تقولين يا اختاه . وهذا ما نتمناه . فكيف السبيل للوصول اليه

جميله الوصول اليه سهل اذا اردنا . وقريب منا اذا اجتهدنا . لاننا في عصر سطع العلم فيه فاظهر العجائب . وعزز الاداب والصفات الحسنة واقامها في اعلى المراتب . وقد عرف قدر الفتاة التي عرفت مقدار نفسها فاعطاها ما تستحقه من الالتفات وكنا قديماً يا اخواتي قد باشرنا النهضة الادبية . واظهرنا بعض الغيرة والحمية . فما الذي جعل تلك الحمية ان تبرد . وتلك الغيرة ان تفقد . اعن

على بالنا الدلال وان نرجع الى زوايا الاهمال

اسمى آه واسفي على تلك الاوقات . ان الضربة اتتنا منا وفينا .
واذا كنت لا تعرفين السبب فانا اوضحه لك . لما قامت جمعية الاتحاد
الروحي وباشرت بعناية راعينا المفضال في احياء تلك الحفلات
الادبية التي ملأت افطارنا من حكمها الدرية تجرأ البعض
من فتياتنا الاديبات ووقفن من خطيبات . فقام بعض ممن
طمس الله على عقولهم من الرجال والنساء وارسلوا الى اولئك
الفتيات برسم الانتقاد مر اصاب فؤادهن فاعدمهن الجرأة والسجع
فبردت تلك الحمية . لم تزل تلك الافكار العقيمة الوخيمة
مستولية على البعض في مجموعنا السوري .. مع ان الفتاة
يا اخواتي . اذا وقفت وتكلمت تستفيد وتتلطف اخلاقها
وتتعلم . فاذا علق في ذهنها جملة واحدة من كل خطاب تلقيه
لاجتمع لديها ذخيرة حكم ونصائح وآداب تنفعها في مستقبل
حياتها . انني احب المجتمعات الادبية واود الكلام فيها لانه
يرقيني ادبياً واجتماعياً . ومن سمع كلامي الاول يظنني
من الجاهلات . ولكنني انفخ على اللبن لانه قد احرقني وهو

حليب . نعم ان ما تطلبه الاخت نور هو الضروري والمفيد . لكننا لا نقدر ان نصل الى ما نريد . طالما ورائنا السنة من بولاد وليس من حديد

فريدة الدم يشويك ما اقواك ما هذه الجرأة في الكلام

اسمى هذه هي مصيبتنا . اذا سكتت الفتاة وتظاهرت بعدم المعرفه . يقولون انها مهبولة . واذا تكلمت بجرأة واقدام يقولون لها الدم يشويها ما اقواها . اهذا هو الاقدام والرقي والاصلاح

تيلدة انك يا اسمى لفي غلط مبين وهذا ما يواخذك عليه جميع السامعين

اسمى كفاك ترثين على الموت سكر . فهذا ما جرى واكثر . واصل البلاء من هؤلاء السامعين الذين ياخذون القشور ويعرضون عن الجوهر . وهم الذين جعلوا قلوبنا ان تتحجر . ان الاخت نور اول ما قالته انه يجب ان نعطى الحرية الفكرية فاذا كنا لا نتكلم الحقيقة فاين الحرية الفكرية . يجب ان نظهر الخطأ لاصلاحه والا فما الفائدة من هذه الاجتماعات طالما تريدون ان تحلاوها بالمديح والثناء الفارغ والمديح الذي في غير محله ذم وهجو بدون استثناء لا تسكتوا عن الخلل اذا طلبتم عن الاصلاح .

والا بعد النجاح

نور عزيزتي اسمى ان ذلك وهم طرأ عليك مع ان جميع المواطنين الكرام يحلون الاداب ويعظمونها ويفرحون بنشاط الفتاة ويحترمونها . لانهم عرفوا ان الفتاة عليها يتوقف العمران فهم يريدون ان يروها في اعلى مراقي الادب والعرفان

اسمى لا انكر اعتناء قدس الاب الفاضل رعينا بالاعتناء بنا وغيرة هذا المحفل الكريم واهتمامهم بنجاحنا .هم يطلبون بلا شك سعادتنا وان قام البعض مناهضاً ومفتكراً بافكار تعاكس فعلينا ان نهاكل الصعوبات وننهض ونسير الى الامام واملنا باخواتنا جمعية نهضة الفتاة ان يجددن العزيمة والهمة ويتقدمننا ويسرن بنا الى مراقي الفضل والاصلاح ويحركن بنا الغيرة والحمية لنصل بهمتهن الى قمة النجاح والشكر معطراً في الختام بالاحترام ارفعه لسيداتي وسادتي طالبة الى الله ان يحفظهم ويقيهم

سيداتي سادتي انتم لنا ملجأ في كل امر ومراد
قد علوتم واشتهرتم غيرة بوفاء واخاء واتحاد
اسعد الله بكم اعيادكم وحباكم بهجة بين العباد
دمتم ترقون ابراج العلى بسرور وحبور وسعاد
وعطاياكم سحاب ماطر كلما استمطرته غيثاً اجاد

محاورة

في القدوة الحسنة

لمؤلفها

الخوري سليمان فرنيني

المشلون

عدد	
١	سليم
١	خليل
٢	

سليم اود حقيقة لاسير فيرلج بما اعطاني الرحمن فكرا
واتبع الذي قد كان قبلي يؤيد ما ازدهى شرفا وفخرا
ولكني اراني مثل سار بليل في طريق صار قفرا
لذا افكاري اضطربت وحارت وشاهدت اختلاف السعي جهرا

خليل اراك متفكراً مضطرباً كمن في جهاد شديد. وعهدي بك ضحوكا باسماً فما الذي غيرك

سليم بينما كنت اطالع بعض الكتب لدرى حقيقة اختارها في نبيل خير المجموع عثرت على بيتين لاحد الشعراء الاقدمين قرأتهما مراراً واجهدت النفس في تحليل معناهما وكشف ما يقصده ذلك الشعر لاخذ منهما موضوعاً اتكلم فيه فاشكل علي حل معناهما وهذا ما كدرني

خليل وما ذانك البيتان اللذان اشغلا افكارك

سليم زانا وطيف الاقربين يزورنا وان للترهم في الرموس المدامع
جيوشاً الى كسب الفخار تسابقوا واملاكهم ترثادهم ان يباعوا
وقد اشكل علي جداً فهم معناهما مع انني طالما اوضحت من الشعر الغامضات وحللت الالغاز والمعميات

خليل ان المعنى واضح يا اخي لا يحتاج الى اعمال الفكرة كثيراً في حله

سليم بربك اوضحه لي

خليل اي ان الاقربين ولو كانوا قد ماتوا وبكيناهم فاذا زارنا خيالهم اي خيال اعمالهم نرى في نفوسنا صورة لاولئك الذين سبقونا ظاهرة في اعمالنا المأخوذة عن اعمالهم فنكون جيوشاً سابقوا الى كسب الفخار واما ان ساءوا فاملاكهم تطلبهم اي اذا لم نكن كما كانوا فما كان لهم وخلفوه لنا يذهب منا سرعاً كما قد ارعوا

سليم انك بهذا التفسير زدتني عمى قلب فوق انشغال افكاري اوضح لي المغزى من هذين البيتين اذا كنت قد وقفت على معناهما لا تحليلهما تحليلاً معنوياً

خليل اليك المعنى الصريح . اذا كنا لا نقتدي باعمال من سبقونا . فالمجد الذي شاده اسلافنا يذهب من ايدينا وقد قال حكيم . اباونا يموتون وبهم نحيا وحياتهم خالدة في نفوسنا . وهو ذات المعنى المقصود من البيتين

سليم الان قد فهمت المغزى جازاك الله خيراً ان الشاعر يقصد ان ما يشاهد فينا مأخوذ عن اقتدائنا بمن سبقنا

خليل نعم وان القدوة الحسنة لمن اقدر المعلمين وهي مدرسة البشر العملية.
ومن الواضح ان العلم العملي لافضل بكثير من العلم القولي واليك المثل والد
مقامر سكير كان في كل ساعة وآن ينصح ولده الا يقامر ويسكر
وكان مع نصائحه لم يزل مدمنا على القمار والسكر ولهاشب الولد
كان مقامراً سكيراً اكثر من ابيه فلم يجده نصح والده شيئاً
لان ما شاهدته العين من اعمال ابيه اثر فيه اكثر مما سمعته
الاذن من اقواله . خذ مثلاً اخر . نحن اليوم كثيراً ما نسمع
عن الجوع وعن شقاء سوريا واهلها فلا نتاثر التاثير الكلي
ولا نجود ايدينا بالقليل الا اضطراراً وخجلاً مما يحثنا . ولكننا
اذا شاهدنا امامنا بام العين جائعاً على شكل الموت حالاً
تتحرك بنا العواطف ونجود لحفظ حياة ذلك الجائع بكل ما تملكه
يدنا وهكذا قل عن كل سجية ورذيلة

سليم لاشك في ذلك . نعم ان النصيحة ثمينة ولكنها تفيد اكثر اذا
كانت موافقة لسيرة الناصح . فقول الناصح لاخر افعل ما انا فاعل.
لخير من قوله له افعل ما اقول لك . ان الانسان من طبعه
ميال الى التعلم ولكن ما ينظره يؤثر فيه اكثر مما يقرأه ويسمعه

خليل اتعلم ماذا ينتج من هذا البحث

سليم ينتج منه معرفة الداء الملم بنا الذي كان علة تأخرنا وتفوق غيرنا علينا . لان القدوة الحسنة تؤثر في حياة الانسان تأثيراً بليغاً وتسير به طبعاً نحو الصلاح . واما ان كان المقتدى به طالحاً فهناك التاخر والانحطاط . وكما ان الحاضر متصل بالماضي وحياة ابائنا لا تزال تفعل بنا فحياتنا ستفعل بالاجيال الاتية . فصفات الوالدين تظهر في اولادهم وما يمارسه الوالدون يومياً يمارسه اولادهم من بعدهم . فانقسامنا واختلافنا وعدم محبتنا لبعضنا البعض عادات اخذناها بالقدوة من سبقونا ومن طبع اكثر الناس الان والحمد لله الاقتداء بالمقصر . فاذا قصر بكر في عمل الاحسان فترى الذى تردد فيهم الهمة اكثر من الغير ولماذا لان فلان لم يفعل فنحن كذلك لا نفعل فيعم القصور جميعنا وهذا هو الداء

خليل لا اوافقك على ذلك وليس كلنا بمقصرين . لان ما بيننا رجال مروءة وفضل واقدام لا يستهان بهم فلا تنح بالملامة على الجميع

سليم تريد لطيف نخطب ولكنني مشعر بفداحته . العبرة ماتت ولم
نخر من القدوة الا الهادمة فلا تقنعني بالمحال

خليل الاتعترف معي بان ما يمارسه الوالدون يحيا في الاولاد .

سليم هذا لا اخالفك فيه

خليل ان اجراء وتقى ووفاء وصدق الوالدين جعلوا بنين
كثيرين ان يتجنبوا شروراً كثيرة كي لا يهينوا اسم والدهم
المكرم . فكل عمل . صالحاً كان او طالحاً يحيا ويثمر وان لم
نر في عيوننا الثمرة فلا بد ان تشاهد يوماً . ان افعال
الناس لا تموت ولو ماتت اجسادهم فتأثيرها يتصل باولادهم
وتثمر ثمراً من نوعها ان خيراً فخيراً وان شراً فشراً

سليم هذا ما ابتغيه واتمنى الوصول اليه

خليل ان القدوة الحسنة هي مهذب اخرس فمن ترك لاولاده سيرة حسنة
وقدوة صالحة فقد ترك لهم ارثاً فاضلاً يردعهم عن الشر
ويغنيهم ادبياً ومادياً . واما من كانت سيرته واعماله شريرة
مخالفة للقول الالهي والادب الانساني ولو مهما ترك لاولاده
من كنوز العالم وخيراته فما ترك لهم الا الهوان والشر وقد قال

احد حكماء الانكليز حسبي فخراً انني لا اخجل بوالدي ولم يخجلا بي
وسوف لا يخجل بي اولادي

سليم هل نحن نفعل كذلك

خليل ما اتيت لادين العالم انني اتكلم بصورة اجمالية ولكل ضمير
يقدر ان يقيس ما ذكر على ما هو موجود فيه فلست ممن يؤنب
نحن علينا الا نقول بعد ان نجري القول بالعمل فعسى ان ينفع
قولنا

سليم هذا هو الصواب لا يكفي ان نقول للناس افعلوا كذا ونسمي
انفسنا قادة الناس بل علينا ان نعمل امامهم لان القول لا
يفيد ما لم يعزز بالافعال . ولو مهما كان القائل من ذوي
الفصاحة والبلاغة وقوة الحجة ورحم الله من قال

ان قلت ويحك فافعل ايها الرجل فكم رجال لنا قالوا وما فعلوا
وان اصحاب الهمة والمروءة وان كانوا من احقر المراتب فاذا كانوا
فعالين قدروا ان يحركوا الناس للعمل واذا لم يسبق القول العمل
فلا تأثير لذلك القول . ولكن هل للعادة تأثير الى هذا الحد

خليل لا شيء يؤثر في الاخلاق مثل العادة . لان البشر ميالون طبعاً

لكي يقتدوا بمن حولهم وبمثل ذلك قال الشاعر

عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه ... فكل قرين بالمقارن يقتدي

وقد قال جورج واشنطون خير لك ان تعيش وحدك طول الحياة من ان تكون بين رفقاء اردياء

سليم هذا لاشك فيه ان الالتصاق بالافاضل يورث الفضل واليك شاهد طبيعي ان من يمر بين الرياحين والزهور العطرة تتعطر ثيابه ومن يمر في الممرات القذرة المملوة بالاوحال يلحق به شيء منها والقصد يا اخي من ذكري ما ذكرته عن القدوة لاظهر لاكارمي الكرام حالة ضرورية لحياة هيأتنا الاجتماعية يجب ان نقتدى بغيرنا ممن سبقنا في ميدان الرقي والعمران ونضع هذه المحاورة نصب اعيننا ولنكن قدوة حسنة لاخوتنا واصدقائنا ونسائنا واولادنا وبناتنا ليشرفينا الاصلاح المرغوب ونرى اولادنا محافظين على مبدانا الروحي والادبي والعوائلي كي لا يخجلوا بنا في مستقبل حياتهم وانا كنا علة شقائهم

خليل نحن مهملين واجبات كثيرة لو اتبعناها لعادت علينا بالفوائد

عميمة لهوذا ايش اولادنا وهدؤ اولاد لامريكان الذين
بجاورهم فهمن اخذوا هذا الطيش اليس عنا ان من يمر في
شوارعنا يظن نفسه في يهوشافاط وان القيامة ستقوم
من الضجيج والصراخ والشتائم والكفر والتجديف والكلام
السفيه الذي تمجه الاذواق فممن تعلم اولادنا ذلك
اليس منا . نعم منا لاننا نحن نتكلمه في البيوت ونجعله
سمر سهراتنا واحا ديثنا

خليل يا رعاك الله علينا ان نبدأ في الاصلاح شيئاً فشيئاً ونتخذ القدوة
الحسنة دليلا لاعمالنا متخذين قول الشاعر

وتشبهوا ان لم تكونوا مثلهم ان التشبه بالكرام فلاحُ

محاورة

الذ المأكول ما اغتذت منه العقول

لمؤلفها

الخوري سليمان فرنيني

الممثلات

عدد	
١	مارى
١	سمى
$\frac{١}{٣}$	عفيفه

ماري يلذ لناظري عنب الدوالي ... وتفاح وبكس البرتقال
اذا باشرت في التقشير منه ... نقل ذهب الجميع ولا تبالي
ولا تنس الاناناس فهي حقاً ... لذيذ طعمها في كل حال
وما احلاه رمان جميل ... غدت حباته مثل اللآلي
وماذا قد نقول اذا اجتمعنا ... على دراقن باهي الجمال
فليس مثيله الاجاص ... غدا كالشهد طعماً والزلال

عفيفه ارآك تكثرين من ذكر الفواكه وتعدادها الظاهر مفتوحة القابليه معك

ماري الحمد لله الصحة جيده والاسنان قويه والمعده مثل الصخر

اسمى ان ماري دابها الهزل في كل الامور

عفيفه اوقت الهزل الان

اسمى لكنه لا يعزب عن فكرك ان هزلها لا يخلو من فائدة وماري لا تتكلم الا عن حكمة مستترة تحت الكلام الهزلي وطالما سمعت منها ما ادهشني فهي عارفة مدققة

عفيفه اننا يا اختي اسمى قد وصلنا لساعة يجب ان نفتكر فيها كثيراً وننظر كثيراً في تحسين امورنا لنجاح مجموعنا السوري لاننا في عصر رقي وعلم ومعارف وفنون واداب واقدام واجتهاد وكل شعب من الامم الراقيه يسابق غيره في التقدم

والنجاح وانا اعلم حنينك الى الرقي العمراني وخصوصاً ما كان منه اعلاء الاسم السوري

ماري
احن الى القطايف والكنافه ... وبقلاوى تتم بها الضيافه
وما احلى دجاجات بسمن ... محمرة كورد في القيافه
وبعض توابل ورقيق خبز ... وكل يا مدعي سأن النحافه
ولا تخش الاذية بعد كاس ... معتقة تروق بها اللطافه
وقل لمريد معرفة وعلم ... وعرفان وهاتيك السخافه
كفاك تخدش الاسماع فينا ... باقوال لقد مُلئت خرافه

عفيفه ماذا اعتراك يا ماري اليوم

ماري اتعلمين ان الذ الماكول هي الكبة . ولهذه سورية محض لا غش فيها والسوري قد تفنن فيها تفنناً عظيماً فادرك جميع دقائقها ووعى جميع انواعها فمنها ايتها الحبيبة الكبة المشوية المحشوة بالشحم ويقال لها حلبيه . والممدودة بالصينية ويقال لها شاميه . والمخبوزة على الصاج ويقال لها الاذقيه . ومنها الاقراص الكبار ويقال لها الزحلاويه ومنها المقليه بسمن ويقال لها البيروتيه . ومنها المقليه بالزيت ويقال لها اليهوديه ومنها الكبه النية

الراشانيه ومن انواعها كبه بلبنيه كبه بكشك كبه بشوربا كبه بملفوف كبه مسلوق كبه ببيض كبه سمك كبه بطاطه كبة جوز كبه الراهب وكلها مغذية ومفيده للصحة وخفيفة على المعدة

اسمى ان الذ المأكول ما اغتذت منه العقول . فدعينا من الكبه والدجاج والبقلاوه والبفاج . وهيا لننظر ماذا نحتاج . ان شوؤننا الاجتماعيه واحوالنا العمومية تحتاج الى تبصرة واقدام فلنفتش عن العلة

ماري العلة كالمعلول . واللوز احسن من الفول . والفستق لذيذ جداً في المعمول واصابع زينب لعبت ام لم تلعب تحير العقول

عفيفه اتركي المزاح جانباً واستعملي الجد لنفكر قليلاً باحثين عن اسباب عدم رقينا ونجاحنا الرقي المرغوب اسوة بباقي الامم

ماري ان رقينا باهر ونجاحنا ظاهر فلماذا تعب الفكر واشغال الخاطر

اسمى بالحقيقة اننا في درجة رقي عظيمة ومن الضروري ان لا ننكر الواقع . فاذا قابلنا حالتنا باليوم وقسناها مع الحالة التي كنا فيها عندما قدمنا الى هذه البلاد لرأينا اننا تقدمنا تقدماً مشكوراً وحسنت احوالنا الماديه والادبيه

ماري الماديه نعم وبالادبية ارتقينا وتقدمنا وغدونا بحمد الله نمشي لى

الوراء. وطالما ايدونكر لاحقة بنا. فعلي كيف تكون حالة ارتقائنا وادبنا

اسمى لاتقولي ذلك ياماري ان نجاحنا ظاهر للعيان. ورقينا لايختلف فيه اثنان. اهكذا كنا لما هجرنا الى هذه البلاد فهوذا جرائدنا العربية قدكثرت وفوائدها انتشرت

ماري نعم كثرت وفوائدها انتشرت

اسمى ومعارفنا وفرت

ماري نعم وفرت

اسمى وجمعياتنا ازهرت

ماري صدقت ياعزيزتي ازهرت واورقت ايضاً

اسمى وان همة ادبائنا واديباتنا لاتباري

ماري نعم ياسلام ما احلاهم سكر مذوب ياستي مافيش احلى من كدا. بالله عليكم زلغوطه يابنات

(إيرلج) هل المعارف ما احلى فضائلهم الشرق والغرب مملوء من شمائلهم
كل الحلاوات زادت عندما بانوا احلى من الشهد والسكر فضائلهم

— لله ليش —

زلغوطه

اهل المعارف فوائدهم كالبرق   زكي مغتذي وحامض بالذهن يزرق
سالت بي السما يجري العيون عنهم   بستان اقوالهم مثل الشجر اورق

عفيفه ما هذا ياماري

ماري انني ازلغط من فرحي مصادقة على قول الست اسمى وكلامها

اسمى ان هذه المصادقة لم تسرني منك ياماري وهي تكلف وصادرة
عن غير ارادتك لانني اعدها تهكماً وعدم رضى . انت تعتقدين
خلاف ذلك اوضحي افكارك وتكلمي بوضوح وصراحة فان من الايضاح
افادة

ماري اتركيني بالله عليك الارض محضورة . واذا تكلمت اخاف من
السياط الخارقة التي توجه اليَّ . وقد قيل اذا كان الكلام من
فضة فالسكوت من ذهب

عفيفه ان سكوتك لاخطر من كلامك ولماذا هذا الخوف تكلمي واظهري افكارك
فاذا كانت صواباً تفيد ولو جرحت . والعادة ان الحق يجرح .
ولكنه اذا جرح وسال الدم الفاسد ذهبت العلة من الجسم

اسمى تكلمي تكلمي اوضحي افكارك . فربما اكون مخطئة في اعتقادي

ماري خلينا مثلما تعودنا نقول عن كل ما نراه ونسمعه عال العال ومن فوق عاليه . لان من طبعنا نقيم القيامة على من يعارضنا ونعتبره العدو الالد وخصوصاً اذا كان رأيه مخالفاً ولو لطفنا كخطاب معه في وجهه فبعد غيابه نسلقه ونرميه بمعايب وشوائب ما انزل الله بها من سلطان ونصيح اقتلوه واحرقوه فانه لا يلائم . ولماذا لاننا لا نحب تبادل الرأي بل نستبد برأينا حسناً كان او رديئاً . وهذا مرضنا . واخاف اذا تكلمت ان يكون نصيبي كذلك . فهل لديك دواء لهذا الداء

عفيفه تكلمي ولا تخافي فانك باين مجموع يقدر المتكلم قدره ويصغي الى النصيحه باخلاص واصغاء ويقبل الانتقاد العادل ولو كان من فتاة نظيرك اصغر سناً من كل سامع وسامعة لانهم يعتبرون انه في كل رأس حكمة

ماري قد شجعتني لاتكلم . قالت الاخت اسمى ان جرائدنا كثرت وفوائدها انتشرت

عفيفه نعم ولهذا نشاهد للعيان

ماري انني احرضكن من الالتفات الى تلك الفوائد والعمل بها لا نها ضد

السبيل الذي نقصد لسلوكه فيه للوصول الى النجاح المرغوب

سلمى ولماذا انتكرين فوائد انتشارها

ماري لينها لم تكثر ولم تنتشر . لانها نشرت سمعتنا بمنشار غاياتها فاصبح مجموعنا منها نتفاً وقطعاً مبددة . وقد ضرت بمجموعنا اكثر مما افادته بادبياتها

سلمى ما هو ضررها يا عزيزتي

ماري ضررها ما نشاهده اليوم من انقسامنا فهي تقول في عنوانها ادبية اجتماعية اخلاقية عمرانية غايتها خدمة الشعب واعلاء شأنه . وانها لسان حال الامة ومظهر مجدها . فكانت عالة على الشعب واس انحطاطه وعلة تفرقه فليتهم وضعوا عنوانها غائية تحاليه مقلقة مفرقة غايتها تجزئة الشعب لكان الاسم مطابقاً للمسمى وقولهم انها لسان حالة الامة نعم هي لسان ولكنه ذو شطلين كالمقص يقطع على الجانبين الغير عارفين وجودها نفعاً ام ضررا . تقدماً للجاليه السوريه ام تأخراً

عفيفه ان قولك تحامل شديد على جرائدنا الغراء فهي صادقه وقويمه وحرة

ماري من الضروري الدفاع عنهن لانهن مرآة الشعب ونريدها ان تكون ارقى جرائد العالم . لكن انظري يا اختاه تدنيهن وتحاملهن على بعضهن البعض والاسماء الدنيئة الساقطة التي يلقبون بعضهم بها مما تخجل الانسانية من ذكره

اسمى ولكن ليست كل جرائدنا كذلك بل ان بينهن الصادقة الحرة التي تقول الحق ولا تخش لومه لائم والنزيهة التي لا تخاف المزاحم

ماري اين هي تلك التي تذكرينها . كل جرائدنا تطرق المواضيع العموميه التي ظاهرها خير المجموع فتبتدي اولاً بصورة ادبيه . ثم تتصل المناظرة فيها الى الشتائم والسباب والمهاترات والاقوال التافهة التي تجرح الذوق . فيحقر الفريقان بعضهما وهنالك العار . هكذا تكون النزاهة اذ ان النزاهة متوقفة على المال

اسمى ما ذنب ارباب الصحافة وتلك المقالات تاتيهم من المراسلين . وهم ينشرونها عملاً بحرية النشر

عفيفه ينشرونها مختارين وان لم يفعلوا ذلك ينقمون عليهم ويقطعون الاشتراك

ماري يجب ان يكون الصحافي ارفع من ان يهتم بمن كان كذلك . وعليه

اذا رأى بنا خللاً او انقاصاً اصلاح ذلك الخلل بما منحه الله من القوة الادبيه ليضم اتحادنا لا ليبيد شملنا نحن مع كل ارتقائنا الذي نعده ارتقاءً للآن لم ندر آداب المناظرات . بل حالاً نخرج عن الموضوع الى المهاترات ومس الشخصيات . فاذا لم تكن جرائدنا نزيهة من هذه الشوائب لا تقدر ان تفيدنا في العموميات . فانظري يا اختاه الى الجرائد الاميركيه اترين فيها ما ترينه في جرائدنا السوريه

عفيفه صدقت ماري فيما تقوله عن جرائدنا فان الخطة المتبعة اليوم قد جعلت اكثر الشعب السوري ان يتأخر عن مناصرتها لانه قد ضجر من تطاولهم على بعضهم ومس كرامة الآخرين وتلك حاله مكروهه لا يرضاها لا رفيع ولا وضيع

اسمى انهم ينشرون ذلك واظن ان المسؤولة على الكاتب

ماري ان المسؤولية نعم على الكاتب ولكن معظم المسؤولية على الناشر بنوع اخص لان تلك المقالة لو لم تكن مطابقة لاميالة لما نشرها وهذه هي البلية العظمى . لانهم يتسترون احيانا وراء اسماء مستعاره ويكتبون ما هم انفسهم اذا سئلوا عنه يقولون دناءة وقذارة . وهذا ما فرق الجالية السوريه وضعضع

مجتمعاتهم العمومية واوقف سير تقدمها وجرد من نفوسهم العاطفة الاخوية
وافقدهم المحبة الوطنية

عفيفه انا في بوسطن والحمد لله لا تباغض بيننا ولا خصام ولكنه ليس لنا جمعية
عمومية تضمنا كلنا الى اتحاد واحد

ماري ماهذا الشيء وضده طالما لا رابطة تضمنا الى اتحاد فكيف لا
تباغض بيننا اليس التباعد هو نتيجة النفور

عفيفه وان يكن فحالتنا العمومية احسن من غيرنا من الجوالي الموجودين في
كل الولايات المتحدة

اسمى اتعلمين ياماري بماذا اشعر

ماري ماكنت منجمة ولا امي ساحرة لاعلم بماذا تشعرين

اسمى اشعر ان سوريي بوسطن سينهضون نهضة واحدة
ويؤلفون جمعية تربطنا عموماً برابطة الاخاء المحض نعم ان
لدينا جمعيات عديدة ولكنها كلها خصوصية فحاجتنا الى
جمعية عمومية تتخذ الاخلاص خطتها فتتدخل في الامور بهمة لا تعرف
الكلل تسعى بالوصول الى اعلى قمة النجاح بانتقاد العوائد وزرع
بذر الاصلاح في المجموع خالياً من زوان الغايات

ماري حبذا هذا الشعور اذا تم

اسمى اتأمل ان يتم وهو اكبر دليل على رقينا ومصداقاً لقولي وفرت معارفنا لان اكثر شباننا وفتياتنا الذين سيكون اعتماد المستقبل عليهم قد بلغوا باجتهادهم درجة ان لم نقل مهمة فهي حسنة

ماري حبذا حبذا وعندئذ يحق لنا ان نقول وفرت معارفنا فادبت نفوسنا واظهرت سلامة قلوبنا واوجدت سبيل اتحاد كلمتنا . واكتشفت السبل الموصلة لاعلاء شأننا واتخذت المنهج الصالح لاصلاح امورنا . ولكن طالما انوفنا شامخة ودابنا الحطة من قدر الآخرين . ونحن على ادعائنا مواطنين . وافكارنا تدرس الكفر بالدين وتستدع الفلسفة على رب العالمين . فلم نزل عن المعارف بعيدين . وبالجهالة غارقين . آه كم يتأثر قلبي من هذه الحالة اين ادباؤنا العارفون كيف يرقى الشعب لماذا لا يبادرون لتأييد الحقائق الادبية والعمرانية . لماذا لا يباشرون عملا مجيداً ساملين الجميع بروح المحبة والوداعة اين هم لنقدس ذكرهم ونعلن شكرهم

عفيفه كثيرون هم ادباؤنا واديباتنا وكلهم نشيطون غيورون وسوف نرى منهم نهضة لم نكن لنحلم بها من ذي قبل

ماري متى أتى القيامة . تقولين ان ادباءنا كثيرون . وانا اقول ليسوا بكثيرين بل قلائل جداً ويعدون على الاصابع كثيرون هم المتعلمون والمتعلمات وان كل اديب متعلم وفاضل . ولكن ليس كل متعلم فاضلاً واديباً ولا كل كاتب نحريراً نجيباً الادباء متباعدون مختلفون واذا وجد واحد او اكثر متقداً بالغيرة الحقيقية وممزداناً بالعاطفة الاخوية ومحلواً من الشهامة الوطنية فزهرة لا تصنع ربيعاً مالم يتحد الكل ويضربوا على وتر واحد ليظهر اتفاق النغمات مطرباً والا كانت موسيقى الاداب مخدشة للاسماع لاختلاف نغماتها وان تكن الموسيقي من طبعها ان تطرب وتنعش الحواس

أسمى سيكون لك ولنا ذلك ان شاء الله

ماري ان شاء الله . ولكن عندما ترتفع الغايات ويعرف الشعب ان يضع الامور بأيدي رجال يثق فيهم المجموع لتجتمع كلمة الكل وتنشط اعمال الكل

أسمى من الضروري ان نثق كل الثقة بمن كرسوا انفسهم

لاعلاء شوؤننا الاجتماعية . وتمجيد شعائرنا السورية
اليوم قد زال ما كنا نخشاه ويجب ان نحيا حياة جديدة
وننهض نهضة حميدة كفى ما مضى . فزمن الانحطاط
اضمحل وانقضى سوريا قد حبلت وجعاً وتمخضت وبالاً
وولدت الان طفل الاستقلال بعد تلك العبودية
المرة فلنعتن به اعتناء الام الحقيقة ليترعرع
الطفل ويشب ويأتينا بالعجائب الباهرة لنجاري الشعوب
الراقيه
عفيفه صدقت اسمى وان الروح الجديدة المضطرمه في قلوب وافكار ادبائنا
والمحبية فيرلى العزائم سوف تكون يداً واحدة لاعلاء شوؤننا
ورفع منارنا
مارى اذا تما ذكرتن فعندئذ اخالف ما ابتدأت به من الكلام واصادق
على قولكن بان الذ المأكول ما اغتذت منه العقول واقول

يلذ لناظري همم الرجال ولیس یلذلي عنب الدوالي
تبرد غلتي بشراب حزم واقدام وليس ببرتقال
واطرب عند ما سوري يبدو كسوري محب للمعالي

واشدو عند رابطة اتحاد   الا يا دهرته صفت الليالي

وارشف من رحيق الانس خمراً   مروقة باقداح الكمال

فما ارى السرور اذا اجتمعنا   وكان الحب في اوج الجلال

ترصعه المقاصد مع وفاء   لعقد صيغ من اسمى اللآلي

فعندئذ اقول لكل بشر   وانشط ناظماً اسمى مقال

الا نعماك يا شعباً تسامى   بجد واتحاد في الخلال

الذ الاكل ما غذى عقولاً   يا اطعمة المآثر للرجال

فذا شبع وفيه رغيد عيش   حميد ذكره في كل حال

وهيا اسرع ايا من يصطفيني   شريك السعي قم واجلس قبالى

محاورة

شكوى طالب الزواج

لمؤلفها

الخوري سليمان فرنيني

الممثلون

عدد	
١	امين
١	جبيب
١	خليل
٣	

امين وانسة تجلت في حماها كشمس قد تبدت من خباها

وطاقد بدت شاهدت فيها ملائكة تبشر في سماها

سجدت معظماً فسمعت وحياً وقلبي قد تعلق في هواها

لقد جمعت من الاخلاق عقداً نفيساً لا يشاهد في سواها

حوت درراً من الاشارات تنافس فيه من يدري هداها

حوت ظرفاً ولطفاً وهي خشف وايناساً وذوقاً قد تناهى

هي الملك المجسم في شعور رقيق قد تمثل في نهاها

هي البنت المجدة لا تبارى بما تسعى وما صنعت يداها

هي النور المجمل في صفات تبارك من كذلك قد براها

هي الام العتيدة ان تربي بنيها في فضائل من حجاها

فذي من ارتجي معها حياة بلا كدر برغد في لقاها

فذي نعم القرينة اي وربي اذا كنت السعيد بان اراها

جيب من التي تنشدها وتكثر من امتداحها

امين هي نجلاء كريمة فارس فقد شاهدتها يا اخي جبيب فملأت قلبي شهامة وحباً . وجعلتني اميل الى المعيشة الزوجية بعدما كنت انفر منها واحب الوحدة هناء . وقد ارسلت اطلب

يدها لتكون لي قرينة امينة وفيه . لانني لدى روي شرط ظهرت لي الحقيقة واضحة للعيان . بان العمران يتوقف على اتحاد زوجين عاقلين يعلمان الغاية التي اوجدالله لاجلها الانسان . الزواج ضروري والرب لما خلق ادم وحواء الجدين الاولين ذكراً وانثى خلقهما وقال لهما انموا واكثرا واملأا الارض واستوليا عليها . وقد قدس الله الزواج وباركه قائلاً يترك الانسان اباه وامه ويلاصق امرأته ويكونان كلاهما جسداً واحداً وما ازوجه الله لا يفرقه انسان

حبيب يظهر من كلامك انك قد عزمت على الزواج فانني اتمنى لك زواجاً محفوفاً بالبركات مقروناً بالسعادة والتوفيق . ولكن هل تمت الخطبة

امين قد ارسلت صديقنا خليل ليسال والديها اذا كانا يرتضيان بي خطيباً لابنتهما

حبيب اخبرني اولاً كيف حالتك الماليه

امين من نعم الله بخير

حبيب كلنا من نعم الباري بخير . ولكنني اريد ان اعرف ما بالجيب اولاً

امين لا اخفي عنك انني لما قدمت من البلاد الى هذه الاقطار وشأن كل واحد قدم مثلي استدنت قيمه التكت ووصلت جاهلاً اللغه وكانت الاشتغال في السنين الاولى ضيقه لا تعلم فتعذبت لعدم امكاني ايجاد عمل فتراكمت على الديون ثم ليسر المولى ومسكت شغلاً فاجتهدت لاوفي ما عليَّ اولاً والان زاد لدي قيمه اربعمايه ريال واشغالي الحمد لله حسنة اشتغل بثلاثين ريال في الاسبوع

جيب تريد ان تتزوج ومعك اربعمايه ريال وهل تكفي لزواجك . نعم ان اخلاقك مشكورة جداً واعمالك حسنه وانك نشيط واديب وفاضل ولكن عجلت في الافتكار بالزواج لان الذي معك لا يكفيك

امين يدبرها ربك ان الاصحاب كثيرون اذا اضطررت لاكثر استدين وبعد الزواج نفي الجميع

جيب هذا غلط محض يا اخي . يقول المثل من تزوج بالدين تذهب اولاده فائدة . انا احسن منك حالاً من جهة الماديات وتراني راضياً بمعيشتي التي كلها تعب وعذاب اخدم نفسي بنفسي . ولا الذذ طعام ولا شراب في المطاعم الموجوده في المدن ومع ذلك لا اقدم على الزواج بل اهرب منه خائفاً وجلاً . لان الزواج

لم يعد زواج تقدير صفات الرجل ونظر الى المستقبل بل زواج حط على النار زواج مساومة نظراً للمصاريف الباهظة التي يتطلبها اهل البنات في هذه البلاد ولهذا ما جعل اكثر شباننا يتأخرون عن الاقدام الى الزواج لانه اصبح ليس زواج اتفاق اخلاق وتقرير مستقبل حميد لعائلة جديدة ستوجد على الارض لعمران الكون وان الشاب المتقدم اليوم الى الخطبة اذا تمكن من فؤاده حب فتاة وجدها العضو المكمل لراحة مستقبله وحفظ نظام الكون يرهب ويحسب الف حساب . واذا اقدم واراد ان يجاري اهل الفتاة في تقديم كل ما يطلبونه فيضطر رغماً عنه ان يستدين لان ما يملكه وما ذخره لا يكفيه لما يشترط عليه فيه من تقديم مصاغ وجهاز وفرش بيت وكما لا يخفاك ان المصاريف بعد العرس تكون اكثر على العروسين من زيارات وتعطيل اشغال فبكد بجهده يتمكن الرجل من تحصيل مصروفه وبعده تأتيه الاولاد وتكثر المصاريف فبصعوبة كليه يستطيع ان يفي ما استدانه قبل العرس فيظل راكضاً مجداً للرغيف يسبقه والحاجة تطوف حواليه. او انه يضطر ان يأخذ مصاغ امرأته ويبيعه بربع الثمن ليفي

الدين وهنالك نكد المعيشة بين الزوجين . فزواج كهذا غلط مبين ومفتاح باب تعاسة لمستقبل العروسين . وسببه ليس تقصير الزواج كالاديل اطماع اهل العروس المزيدة التي جعلت مرهم وعروس ابنتهم ان يخرج من العرس صفر اليدين والديون متراكمة عليه وهو المغرمن لمنبوره

امين ولكن ليس الكل يسيرون على هذه الطريقه

جيب لهذا موكد . ولكنني اقول لك ان المتحمس يرى بعضه نيحمر . ومن لايغار فهو حمار . لانه ما قتلنا نحن الا الغيرة وحب التقليد والضربة التي لاتحتمل ان العريس نفسه ولو اراد اهل عروسه ان يخفضوا عليه النفقات فخفرته لا يتنازل الى مجاراتهم لانه يعتبر ان ذلك محط لشرفه مفتكراً كيف يقدم فلان لعروسه كذا وكذا وانا لا اقدم . فيباشر ولو اهلك نفسه وثقل حمله يسعى كي يقدم حلى وجواهر اكثر من غيره ولو كانت حالته لاتساعده فيستدين المبالغ الطائله ويفرش البيت بالدين على احسن طرز ويحضر السرير من اعلى جنس واثمن فرش ولكن عند الوفاء هنالك تسمع الصياح وعض الانامل . فهذا يا اخي ما جعل الشبان

العقلاء ان يتاخروا ويحجموا عن الاقدام الى الخطبة مع انهم كلهم قد وصلوا
لسن يجب فيه زواجهم مع ذلك لا يفعلون . بل ان بعضهم الارجو
المعذرة من اخوتي الشبان اذا تكلمت بحقيقة » نعم ان بعضهم يأبون
في فلوات الخلاعة المقفرة من واد الى واد ويقتلون بيدهم اثمار
حياتهم ويفضلون تلك المعيشة الشائنة على المعيشة العائلية
المقدسة وكله من ذلك الداء الوبيل واسبابه كثرة النفقات .
لانه لا شيء يرضي اهالي البنات

امين هوذا الخواجه خليل قد جاء لنرى ماذا كان جواب الخواجه فارس .

— ٢ —

خليل امين حبيب

خليل انعم الله اوقاتكم

امين بركوباتك يا عزيزي خيراً يا صاحبي احنطة ام شعير ! .. لا
بأس تكلم فالخواجه حبيب اعز صديق لي ولا غريب بيننا

خليل قمت بالواجب المفروض عليّ وذهبت الى الخواجه فارس طالبا يد ابنته
نجلاء عروسا لك . فاجابني بكل سرور انه يعظم ادبك وحسن
اطوارك واجتهادك في الشغل وانك النعم وسبعة انعام لا عيب

فيك وابن عائلة مشهورة بادبه. لكنه سألني كم يوجد معك فاجبته
اربعمايه ريال فضحك وورب وجهه. فسألته ماذا رأيت فاجاب
اربعماية ريال فقط وتريد ان يخطب ابنتي. انني اذا كنت اريد
ان اخطب ابنتي فالذي يتقدم الى طلبها يجب ان يقدم لها اولاً
حنش ذهب مرصع بالماس ثم اساور ذهب وخاتم الماس لا يقل
ثمنه عن مايتين ريال وساعة ذهب وحلق الماس وبروش الماس
وجهاز ما احسن ما وجد فحسبت ما يطلب فوجدت انه ينيف
عن ثمنه عن الالفين ريال فهل تقدر ان تقدم هذا المبلغ

امين ما هذه الحالة نحن في هذه البلاد كلنا عملة متوسطو الحال نحصل رزقنا بعرق الجبين وما طلبه لا يقدر عليه الا الاغنياء. ولكن اذا اراد زواج ابنه هل يقدر ان يقدم لعروسه مثلما طلب. ولماذا لا يقيس الانسان الامور على نفسه اولاً

خليل انهم لا يفهمون ذلك

امين ولكن الا يعلم الخواجه فارس ان العواطف مشتركة بيني وبين كريمته الانسة نجلاء وان جوابه هو رفض لطيف

خليل ان الوالدين في هذه الايام يمحون عواطف الفتاه عندما يريدون

ولا يفتكرون. لا يهمهم سوى الافتخار بان عريس ابنتهم قدم لها كذا وكذا واشترى لها جهازاً كذا. هذا هو المرض الموجود فينا وما كنا نقدر ان نتوصل لاكتشاف دواء يزيله. ان الوالدين يسألون عن جيب العريس لا عن عواطفه وقلبه وادابه ومركزه في الهيئة الاجتماعية

امين اليس ذلك غلطاً واضحاً

خليل بل واكثر من غلط هو عار وضربة على مستقبل الحياة وتعب وشقاء لهجة كبدهم وزوجها. حبذا لو ينتبه الوالدون الى هذا الخلل. ايها الوالدون اختاروا لابنتكم من سمت ادابه ومداركه العقليه واتركوا امر تقديم الخطبة لمقدرته الماليه وعوضاً من ان تشترطوا عليه قدم لنا كذا وكذا اشترطوا عليه الا ينفق جميع ما يملك بل يبقي ذخيرة له ولامرأته اتكون له عوناً اذا حلت ضائقة او جاءت ايام سوداء

جبيب هذا ما كنت احاطب به نخواجه امين. لان هذه العادة التي سرنا عليها في هذه البلاد هي حمل ثقيل على عاتق شباننا ومانع عظيم يمنعهم من الكمال ما يطلب منهم عائلياً في هذا الكون كاعضاء يجب

ان يثمروا ويوجدوا للهيئة الاجتماعية بنين يخلدون ذكرهم . فمن الضروري ايجاد واسطة تكفل نمونا وارتقاءنا اجتماعيًا وادبيًا وماديًا . فلماذا لا تكون نفقات العرس موافقة ومطابقة لحالة الطالب . والمثل العامي يقول « يا اللي مثلنا تعوا لعندنا » فيجب ان نفتكر من نحن . وما هو مركزنا . وما هي قوتنا الماليه . ونوجد وسيله تلايم حالنا لاصلاح هذا الخلل . يقتضي ان تكون بنا عاطفة الغيرة على بعضنا البعض كعائلة واحدة ترغب البقاء والخلود والراحة والارتقاء مع رغد العيش . فهوذا عزيزنا امين يرى كل الخير وحسن مستقبل الحياة ورغد المعيشة العائلية مع الانسة نجلا كما وانها ترى به الشاب الاديب الذكي القادر ان تقطع واياه مراحل الحياة براحة وسلام لاتفاق اخلاقهما ادبيًا واتحاد عواطفهما . لاجل عوائدنا المغايره للحقيقة يحل لنا ان نميت عواطفها بسموم مطاليب ماليه يستحيل على الشاب تقديمها لال الفتاة .

جبيب لا حيلة في ذلك فوالد الفتاة لا يقبل بتزويجها الا تحت هذا الشرط وهذه هي العادة يا صديقي

جبيب ماهذه العادة الخرقاء، ان العادة لتعود بضرر عظيم على المجتمع الانساني

خليل لاشك في ذلك ولكن اين من يفتش . في بلادنا طمحت هذه العادة واستولت على القوم حب التشبه بمن هو فوقهم واصبحت المطاليب في الزواج تفوق حد اقتدار الطالب . وضعت الكنيسة حدوداً للخطبة جعلتها ثلاث درجات وسار الشعب عموماً عليها فنشأ من ذلك استتباب راحة ورخاء في المعيشة العائلية بين الزوجين لانهم ما حملوا في خطبتهما فوق اقتدارهما فلماذا لا نجتمع نحن ايضاً ونضع حداً قانونياً لهذه الامور نجعله اساساً لزيجاتنا حسبما تقتضيه الحالة المالية. اما ذلك ضروري وواجب

جبيب نعم انه ضروري جداً ولكن ربما يقولون من تقصيرهم يريدون ذلك القانون . انما لا يهمنا ماذا يقولون بل يقتضي ان ننظر للصالح العام ولمستقبل الفتى والفتاة . يجب ان نفطن لهذا الامر ونتصرف فيه بحكمة زائدة وقناعة ليكون نفعه عائداً على مجموعنا

امين متى تفعلون ذلك . انني افضل ان اعيش حياتي كما انا ولو

احتملت كافة العذابات ولا انسى مطلقاً تلك الخلال الحميدة المتصفة بها بالجلاء فكيف العمل لاكون واياها سرور . انني قادر بتوفيق الله ان احصل من الرزق بجدي ما يجعلني واياها اسعد اهل الارض اذا انفقنا بحكمة ودراية بلا جهل وغواية وبلا بخل وتقتير بل بقناعة وتدبير . لكن اذا استدنت فوق ما معي وكما فعلت وعانيت في بدء قدومي لهذه البلاد متاعب جمة لا في ما علي من الديون اخطر ان اكون واياها كذلك . اما من سبيل لاقناع والدها في تخفيف مطاليبه . فان الراحة الزوجية ليست بكثرة المصاغ والجهاز بل باتفاق الاخلاق وراحة البال

خليل ربما بعض السيدات ينتقدن علينا لانهن يملن الى كثرة المصاغ وتعدد البدلات وان يظهرن كل يوم بزي جديد وهذا ما يحتاج ويطلب من النفقات مالاً كثيراً . ومن الكد لتحصيله جهداً وفيراً . فنحن نلتمس العفو ولو كان كلامي لم يرق لديهن فاني قد نظرت فيما تكلمته الى الصالح العام وكل عمومي مقدس ومفضل على سواه من الخصوصيات

جيب لا اظن انه يوجد في كل مجموعنا من لا يستحسن هذا الرأي . لان

كل فرد من المتزوجين ههنا ذاق مرارة تلك العادة . وسيداتنا
كلهن فاضلات عاقلات يرين انه من الضروري ابطال تلك العوائد
المضرة . لانهن يعتبرن الجوهر لا العرض . والجوهر في الزواج الراحة
العائلية الدائمة الممزوجة بحب خالص واتفاق شعائر . وليس
الجوهر كثرة المصاغ وتعداد البدلات واختلاف المشارب وتباين
الاذواق . وان امهات الشبان لطالما شكون من جور تلك
العوائد . والمتزوجات احتملن مشقاتها وكلهن من اعماق
قلوبهن ينادين انه من الضروري اصلاحها . واذا كان من معترض
لا يستحسن ما قدمناه فليرفع اعتراضه الى حضرة الرئيس
الذي وضع لنا ما تلوناه . واننا نختم الكلام بالثناء
العاطر على الجمعية التي تدير هذه الحفلات سائلين
ان تثابر على خطتها الجميلة وتشد العزيمة وتنزع من بيننا
عوائدنا القديمة وتزرع بنا العادات النبيلة . فلا اظن
انه يوجد بين مجموعنا السوري من يخالف مبدأها الشريف
لانهم قد عرفوا ابها الاخلاص الحقيقي الخالي من كل غرض ذاتي
واكدوا ان غايتها ومسعاها لهو ما يوصلنا الى الاصلاح

العام الذي به يرتع الكل في خير وغبطة وسرور. وبما يخفف عنا تلك النفقات التي لاطائل لها ليعود نفعها على المبرات

خليل
اصلحوا عاداتنا واستصوبوا   جلها يا من بهم تسمو الفكر
انما عاداتنا اعداؤنا   كم اضرت حيث لا يجدي الحذر
فانقدوها واجمعوا احسنها   واجعلوها درة تسمو الدرر
واطرحوا ما كان منها فاسداً   يفسد الاحوال في بؤس وشر
وارفعوا من بيننا ما ثقله   اضعف الاصلاح ما بين البشر
ولكم منا ثناء عاطر   كلما ابعدتم عنا الضرر

حبيب
وكلامي احتوى في سركم   نحن من قد جاز ذياك الخطر
قد حملنا كل ثقل واسى   ومضى ما فيه بؤس وكدر
ليس من خوف علينا كلنا   قد تزوجنا وقد نلنا الوطر
انما نسعى لمن من بعدنا   كي نقيهم من عنا تلك الغير
نحن نسعى في رخاء دائم   نفعه باد وهل يخفى القمر
فافكروا في امر شبان غدوا   من بعيد يرمقون المنتظر
هم يريدون زواجاً انما   نظروا العقبى وقد خافوا العبر

اصلحوا العادات يا قوم الهدى　　تبلغون المجد في اهى الصور

ايها الآباء كونوا كلكم　　عارفين القصد من هذي الغرر

قصدنا في هذه الابحاث كي　　تفقهوا المعزى برشد وفكر

فجدير ان نرى الخير الذي　　فيه اصلاح لنا بعد النظر

وكذا اشباننا فليشعروا　　حسناً ولينظروا خير الاثر

وليروا ما فيه اسعاد ولا　　يرضخوا للقلب في حب الحور

فليكن حبهم حب الهدى　　وهواهم في صفات كالدرر

— ه —

محاورة

بين عزب ومتزوج

لمؤلفها

الخوري سليمان فرنيني

الممثلون

عدد		
١	هنا	عزب
$\frac{١}{٢}$	جرجي	متذوج

هنا

حيِّ الشباب لقد اضاء وسفرا ... طرباً وكل الانس فيه تقررا

زمن الشباب كروضة قد ازهرت ... اغصانها فيدا الشباب معطرا

الشاب بلبل رقة وفكاهة ... وملاحة وله السرور توفرا

الشاب ما احلاه في لفتاته ... متمائلا كالظبي يمشي البخترى

لاهم يدركه ولا شجن ولا ... يخشى الزمان اذا اتى او دبرا

يا معشر الشبان رفاقي اسمعوا ... قول النصوح ولا تخوضوا الابحرا

لا تقربوا من يطلبن زواجكم ... ويرش مرهُ فوق المرارة سكرا

فلوه قبلاً هل تقوى ظهره ... من حمله على الابيت ان تحصرا

فلانتم الاحرار لا تتقيدوا ... بسلاسل لن تستطاع تصورا

لا تفرحوا بخطيبة وجمالها ... ان الزواج مصيبة بين الورى

فالشاب محبوب يكرم اعزباً ... والانسات تهبه فيه توقرا

هذي وتلك وكلهن يرين في ... كسب انعطافه منه فوزاً اوفرا

ما ابهج الشاب الخلي فانه ... لاهم يدركه ولن يتكدرا

يمشي وقد لعب السرور بعطفه ... وتمايلت اردافه وتخطرا

حيث استقر يرى الكواعب حوله ... يقرأن من صحف التلطف اسطرا

واذا تزوج يبتعدن فينزوي ... مع زوجه في بيته متضجرا

لا انكرن سروره وحبوره   شهر دعي عسلاً فجر تحسرا

ان الموفق في الزواج سروره   مهما تناهى كان عداً اشهرا

من بعد ذلك يشعرن بسلطة   ضغطت عليه قيدته لا دهرا

فتجيئه الاولاد تنهك همهم   وشجونهم تحكي السحاب الممطرا

فيئن لكن لات ساعة مندم   نفذ المقدر والشقاء تقررا

فلو الذين تزوجوا من قبلكم   فترون ما منه الفؤاد تفطرا

اتعاب اولاد وتعس معيشة   انفاق اموال وحسبك ما ترى

في زعمهم هم يزرعون ليحصدوا   مضت الحياة وزرعهم ما اثمرا

ان الزواج ثقيلة احماله   اياك اياك الوقوع تحذرا

لو كنت عنتر عصره وزمانه   ستذل قبلك كم اذل عناترا

اني اعاهدكم باني قانع   بمتاعبي لا اطلبن الاكثرا

حسبي بان اقضي الحياة كما انا   عزباً واقضي ناعماً مما جرى

جرجي   اراك قد اكثرت الشكوى وعظمت البلوى وخالفت السنن الموضوعة. والقوانين المشروعه . فما الذي اعتراك

حنا   لم يعترني امر وانما حديثك الدائم لي وتحسينك الزواج جعلني ان اوضح لك بجلاء افكاري واظهر جهراً مكنونات اسراري

جرجي وما الذي تخافه من الزواج

حنا اخاف شقاء المعيشة وبلبلة الافكار . لانني ما رأيت متزوجاً وصل الى سن الاربعين الا وخلته ابن ستين اما ذلك من كثرة الهموم والاتراح التي انهكت قواه وجعلته يشيخ في صباه

جرجي اخي وكن عاقلاً وافتكر بالامر على علاته . وابحث في تحليل البحث من جميع جهاته . وتذكر ان الله لما خلق الانسان الاول نظر ان الرجل لا يتم وحده عمران الكون فاخذ ضلعاً من اضلاعه وبرأه امراة واعطاها لادم معينة له على تمامه وشريكة له في حياته . والمرء بدون زوجة لا يقدر ان يقوم بالواجب عليه . ولا يستطيع ان يتمم ما انتدبه الله اليه المراة اثمن مخلوق لا سبيل الى الحيوة بدون زوجة . المراة ملاك تعزيه ورجاء وغرس جميل يعطي ثمراً شهياً . المراة تزرع في الرجل العواطف السميه المراة اساس الهيئة الاجتماعيه . المراة ملكة تسوس بحكمتها مملكة البيت الصغيره . وتدبر بجدها ورزانتها الامور الخطيره

حنا اظنك قد غاليت في الاطراء وانا اقول لك ان المراة علة الشقاء وغرس ينبت شوكاً وسم يقود بسرعة الى القبر وبذلك قد قال الشاعر

من يردموتاً مروج فليبادر يتزوج
عن قريب ستراه احدب الظهر معوج

فالمراة يا اخي متقطع يقطع الصبر ويميت من الهم والقهر . وقد كان نابوليون يقول عند حصول كل جريمة . فتشوا على المراة . وكفى بان لي كانت سبباً لسقوط آدم وطرده من الجنة . فانا لا اريد ان اطرد من جنة حياتي لذلك اهرب منها كهربي من الافعى هي التي تنقذك من افعى افكارك الاثيمه وتكونك في برج حنان لي من شياطينك الرجيمه . قابل بحكمة بين حياة العزب المملوة من الجرائم والاوصاب وبين حياة المتزوج المفعمة بالهدوء المستطاب . انك لست بمجيب فاسمع ان العزب متعب العمر برمته لامن يعوله ولا من يعتني فيه . ولا من يراف به ويحنو عليه . اذا تكدر فليس لديه من يسليه . اذا حزن فليس من يعزيه واذا مرض فليس من يقوم على تمريضه حياته ضجر . وايامه كدر . اما المتزوج فان الانس يرافقه والهناء يلازمه . لا يجد في حياته ضجراً ولا يحمل من نائباته كدرا . يلقي المتاعب عنه في محل الاشغال . ويانس بامراته واولاده مهما تكاثرت الاهوال .

فضلاً عما يكون له من الفضل العظيم . لانه اوجد لكون اعضاءً
عاملة تخلد ذكره الكريم

هنا انه يخلد ذكراً بعدما يكون قد مات قهراً . يقضي الشباب اسيراً .
والرجولية حاملاً عناءً كبيراً . والهرم واعظاً ونذيراً . والشيخوخة
مكروها حقيراً . ويموت بعد ان يشتهي الموت مرات . لا بل يكون
قد ذاقه في حياته الوفاً وكرات . اما العزب فلا امراة تطالبه
بنفقات ولا اولاد يطلبون منه عظات يقضي الشباب
والرجوليه والهرم والشيخوخة مرتاح البال لا يهمه امر ولا يكدره بلبال .
الوحدة خير من الاشتراك ومن توحد في نفسه . ابعد عنه
بلاء بنات جنسه

جرجي

صاح انتبه ما انت بالموحد	فلانت في واد تهيم وتعتدي
حن يرنفسك بالزواج مقدساً	فالمرء يكمل بالزواج المسعد
ان السعادة بالزواج فلا تكن	ضد الصواب تكابرن بل اهتد
شرف الشباب تمامه بثلاثة	كرم واداب وحب مفرد
ما الرغد الا الزوج عند حنانها	تنسيك كل مكدر ومهدد
ما انت بالرجل العفيف وانما	عظمت خوفك من زواج امجد

فاعلم بان الشاب دون عروسة | كالليل اظلم في ضباب ملبد
ان العروس منارة ومنيرة | ما اسود من حلك الحياة الملحد
وهي المعينة بل ملاك حارس | للشاب من شر المضل المجحد
وبدونها يقضي الحياة وحوله | انياب فاجرة ومن تشرد
فيهيم في وادي الغوى يروي الظما | من مورد قذر ومن ماء ردي
ويظن في تلك الخلاعة منهجاً | بهجاً مسراً مثله لم ينشد
ويكون مثل النحل ذائباً لسانه | متلذذاً في لحس ذاك المبرد
ثغر الخليعة باسم لكنه | بالقلب ينفث سمه كالاسود
ما تلك الا الموت في اجسادها | ما بين هاتيك القدود والخرد
فتريك ورد الانس لكن تحته | جمرات نار بعد طول توقد
في قربها ويل وفي لفتاتها | سم يقد القلب دون تردد
ويكون حظك مثل غيرك عندها | ان زال مالك تطردنك في غد
فيكون ربحك في هواها حطة | تدنيس اخلاق وخيبة مقصد
وتكون قد خالفت شرع الله من | قد قال لا تزن بكل تعمد
وتذوب لهوفاً وتقضي حسرة | بتحرق وتاوه وتأود
ويزول عمرك قانطاً متكدرا | واذا استغثت فلا ترى من منجد

فدع العذوبة جانباً وانشد لي ... سر الزواج تفز بعيش ارغد
حيث اشتراك عواطف وشعائر ... مبرورة ومآثر لم تجحد
حيث الوداد ذكى وحب الذي ... غير الوفا معنى له لم يسند
فهناك معنى الظرف واللطف الذي ... فيه الهنا والانس لم يتقيد
وهناك ثغر يجيب يبسم عن صفا ... قلب سليم بالطهارة مرتد
وهناك روض اينعت ثماره ... من نعمة الرحمن بالفيض الندي

حنا انك يا صديقي تجتهد بان تقنعني بان الزواج سعادة وانا اراه تعاسة عظمى

جرجي

صنعت يا عزب الثمر ... وعكست ايات الخبر
وهل الزواج تعاسة ... وترى به كل العبر
فاسمع هديت ولتكن ... ممن تمسك بالحذر
ان الزواج سعادة ... عظمى لمن فيه افتكر
خذ صورة منظورة ... تغنيك عن كل الصور
فتش باعماق القلوب ... ترى الحقيقة كالغرر
هوذا فتى تبع العزوبة ... وادعى فيها الظفر
هذا قضى شطراً من ... م الايام احلاها عبر

يلهو ويطرب خابطاً   وأموره حقاً سمر

قد كان يقضي يومه   في الشغل من قبل السحر

ويهيم عند الليل في   ليل تطاول واعتكر

ما بين حانات بها   من كل اصناف البشر

ويعاشرن فواجرا   يظهرن حسناً كالقمر

لكن طي نفوسهن   الويل والخبث انتشر

وقلوبهن جوامد   اقسى واصلب من حجر

ولحاظهن فواتك   براقة وبها شرر

لامعنى فيها للطها   رة مطلقاً بل في الوزر

عاشرنه فسلبنه   وجعلنه رهن الخطر

دنسن فيه عفة   اغلى واثمن من درر

ومزجن اكواب المدا   م بسم مكر محتقر

واذقنه مراً حلا   ما بين الحان الوتر

فتفقن عنه بشه   وتركنه يشكو الظفر

والآن اصبح مفلساً   يشكو ولا يجدي الحذر

يبكي ويندب لقه   والكل عنه قد نفر

خذه مثالاً واتعظ　　من بعد امعان النظر
فصنيعه ذل له　　وجريمة لا تغتفر
فترى الزواج مقدساً　　فيه الصلاح قد استقر
يكفيك انه منقذ　　من ذلك العار الاشر
وبه الرخاء بأسره　　وبه الهناء المنتظر
الخير في اتمامه　　واذا ابتعدت فذا الشر
الانس مقرون به　　فانشط ودع عنك الفكر
الله اوجدنا لكي　　نسمو ونعلو كالدرر
قال اكثروا وتناسلوا　　ومن الغوى احذر الحذر
سن القوانين التي　　من حاد عنها قد كفر
كل امرء في الكون عضو　　عامل بين البشر
الكون روض مثمر　　برجاله طوع القدر
والغصن يطرح خارجاً　　ان لم يصر منه ثمر
فافقه مقالي وانتصح　　وكن الحكيم المعتبر
ان الزواج فضيلة　　هذا الجواب المختصر

هنا لا ارى يا اخي ما تراه

جرجي اليك ايها الصديق مثلاً حسياً يرجعك الى الصواب

حنا ماهو ذلك المثل

جرجي علمتنا التجارب ان كل شعب لايتزوج شبانه في الوقت الملائم ليضعف ذلك الشعب على كرور الايام وتستحيل آماله العظيمة الى احلام. لان تحقيق مقاصد الشعوب بنموها وكلما ازداد عددها ازدادت قوتها واليك البيان ان اهالي فرنسا كان عدد نفوسهم في الحرب السبعينية ثمانيه وثلاثين مليوناً. وكان عدد نفوس الالمانيين اربعين مليوناً اما الفرنساويون فمن طبعهم لايرغبون كثيراً في المعيشة الزوجيه بل ينهمكون في ملذاتهم واذا تزوج احدهم فبعد الاربعين وترى العزبان اكثر من المتزوجين بخلاف الالمانيين فانهم يتزوجون في الثامنة عشرة من عمرهم ومن تاخر كثيراً في الثلاثين وقلما ترى فيهم عازباً فكان من ذلك ان الفرنساويين بعد ثلاثين واربعين سنة مضت على تلك الحرب نقص عددهم الى ستة وثلاثين مليوناً اما الالمانيون فصار عددهم ثمانية وسبعين مليوناً واصبحوا قوة عظيمة لايستهان بها فاشهرت الحرب الحاضرة على معظم دول اوروبا وكلما كثر الشعب كثر رقيه وتقدمه في المعارف والمدنية

اتريد برهاناً اعظم من هذا على ان الزواج فيه رخاء وهناء وتقدم وفلاح وقوة وعمران

هنا لكن مطاليب المراة المتعددة ومتاعب الاولاد ينفرون من الزواج المفاد

جرجي اذاً انت كسلان تحب الراحة وهارب من النفقات فاتفكر في مستقبلك يا صاح فاذا تزوجت ورزقك الله بنين فعند كبرك يسعفونك ويكونون لك عوناً واما اذا كبرت وانت كما انت فتضطر اما ان تمد يدك الى السؤال او تكون حملاً ثقيلاً على عاتق الانسانية تضطر الحكومة والجمعيات ان تعولك ... كيف رأيت

هنا اراني سأتعظ بكلامك ولكنني خائف وجل

جرجي تشجع ولا تخف فاذا كانت حالتك المالية لا تساعدك لظنك ان العروس يقتضي لمن يختارها المال الوفير ليرضي اهلها فاعلم بان هذا المرض قد تناقص وسيزول وسترى ان الوالدين سينظرون بعين باصرة الى مستقبل الحياة فيخففون المطاليب التي تثقل كاهل الشبان وتبعد من كان مثلك عنها الى الان

هنا اذا كان ذلك كذلك فانني سأتزوج بدون توان.

جرجي انت قل لي ان هذا نوع من ذلك . اما سمعت المحاورة التي جرت في

الاسبوع الماضي

حنا نعم سمعنا ولكن العملون بموجبها

جرجي نعم من كل بد فمن يرى الضرر لاحقاً به ولا يتجنبه . ليس من عاقل يجب اتباع عوائد هي نصرة في الهيئة الاجتماعيه . بل يبادر بكل مقدرة لاصلاحها لاكتساب المنافع العموميه

حنا بادروا بادروا وعلى الجمعية ان تنظر في ذلك وترى الافيد والصالح فتشاير عليه وانني اوكد لك ان الكل يشكرون صنيعها . ويتبعون غاياتها الحميده

جرجي اسأل الله ان يلهمنا لنكون عاملين حقاً ما يرفع شأننا وينمي مجموعنا

حنا
نعماكم اجتهدوا بكل فضيلة محمودة واسعوا تنالوا قصدكم
فالعاقل المفضال يشكركم ولا ينسى نبالتكم ويذكر جهدكم
لا تسمعوا قول الوشاة فثابروا في سعيكم فلسوف نعلن حمدكم
فلديكم شعب غيور مدرك تماماً لكم للواجبات وجدكم
فالحبل بالتكرار يقطع صخرة صماء زيدوا ازدادي مجدكم

—٥—

محاورة

في ماذا نفعل لسوريا

لمؤلفها

الخوري سليمان فرنيني

الممثلون

عدد	
١	سليم
١	امين
٢	
١	خليل
٣	

سليم

وضح البشر ولنا الاملا — ولسوريا انها قد جزلا
بسمت من بعد ما قد حملت — من عذاب الذل ما لن يحملا
كم بكت كم مات من ابنائها — كم سقاها الجوع سما قتلا
حملت ويلا تها صابرة — لا ترى الا الشقا والوجلا
انما الرحمن قد انقذها — من بلاياها واقصى العللا
عن يد الاحلاف ساد الوغى — منجد والمظلوم اقمار العلى
ايلوا التركي الخبيث فلا — عدم الويلات الى رحلا
ازهق الارواح في ايامه — انزل الله عليه الخبلا
سحق الله قواه كلها — وليجازى مثلما قد فعلا

ان بشرى تحرير بلادنا السورية ايها الاخوان من الاتراك الظالمين لمما يستفز القلوب ان ترقص سرورًا وتستميل النفوس ان تمتلئ حبورًا فيالها من سعادة لا توصف بلسان . ويالها من نعمة لا يقدر ان يحيط بجلالها اقدر جنان . قد وصلنا الى المجد الذي تحنو اليه نفوسنا وحمل . قد حصلنا على ما كنا نعتقده ضربًا من المستحيل . هوذا اعلام الاحلاف فوق بلادنا السوريه قد خفقت تبشرنا بالفلاح العاجل وتحرك بنا عواطف الشهامة والوطنية فلينهض من سباته كل غافل . اليوم يوم الحمية فان

كان بنادم اولئك الجدود فلنبادر . اليوم يوم العمل فان كنا نصبو الى التقدم في عالم الارتقاء فلنباشر . قد زال ما كنا نخشاه . فلنسر في سبيل ما نتمناه . انما يجب ان نسير لها رحاين برفع الحجاب عن عيوننا . مبعدين خواطر التفريق من افكارنا . طارحين ما تأصل فينا من اخلاق ذميم . متمسكين بما يجدر بكل فرد ان يظهر بمظهر الرجل الحكيم . اليوم قد ولدنا ولادة جديدة . فلنمت تلك العوائد المذمومة . قد تطهرنا بالدم والنار فلنغسل ما كنا نحمله منها اقذار العار . نعم وللعار اعظم من العبودية . قد كنا في بلادنا عبيد الاتراك . نغدو في بلاد الغربة عبيد الغايات . فالان قد اصبحنا احراراً . انقدر ان نحرر انفسنا ايضاً من تلك الفاسدات . لنكن احراراً بكل معنى الكلمة لا بالاقوال . بل بحسن النيات والاعمال . لنترك ما اقتبسناه من تلك الدولة الملعونة التركيه . ولنعش كما تطلب منا الوطنيه والحرية اذا كان بنادم سوري فليتحرك اليوم . اذا كان بنا شرف ابي فليظهر اليوم . اذا كان بنا وجود حي فالى الامام . الى الامام يا ابناء سوريا . والسلام

امين لا فض فوك يا خليل فانك وحق لقد حركت بكلامك العواطف الخامدة .

واوقدت بجرأة الفاتكة الهمم الباردة. فصار من الواجب على كل فرد منا ان ينظر بعين وقادة الى المستقبل المجيد. وان يهتم بنفس ابية ليوطد الفخر الحميد. ولنضع امامنا ما يطلب منا ذلك الوطن الذي احتمل المحن والشقاء. بينما نحن هنا نتوسد على بساط الرخاء والهناء. همم جاعوا وماتوا واحتملوا الامرين. والبقية الباقية قد اصبحت اثراً بعد عين. نعم ان الفاتحين الدشاوس قد اعادوا اليهم الحياة بعدما يئسوا منها انما رجاؤهم وطيد بكونهم سيرون من ابنائهم واخوانهم المتخلفين عنهم رجالاً ادركوا معنى الوطنيه. وذاقوا لذة الحريه. فتعلموا في ديار غربتهم كيف تراعى الحقوق الانسانيه. فهم الان ينظرون الينا ان نعد لهم مستقبلاً مجيداً. وهناءً وارغاً مديداً. ففي هذا يجب ان نفتكر وبهذا الامر يجب ان نتبصر. لان بلادنا عزيزة علينا فلنفدها بارواحنا. سوريا امنا الوطن نجاحها متوقف على نجاحنا. واني ارجوك ايها الصدوق الصادق ان تنظر بعين الروية وتكمه الى الواجب الموافق. ولنبحث بحثاً دقيقاً في ماذا يجب علينا ان نصنع الان لنجاح سوريا ورغدها. لانه على همتنا وقوتنا متوقف حسن سعادتها ومجدها

خليل ينادون بالاقبال والمجد والبرح — وان زمان الانس بانت نواصيه
ويبنون ابراجاً تعاظم شكلها — على اسس لاتحملن وواهيه
ويرجون رغداً قد سما الافق نجمه — ومجموعهم قد ذلل الافلاك عاليه
ومافيهم الا استحل محرماً — واكثر بغياً واستلذ مجاريه
وظل على التفريق يضرب عامداً — وقد قام يدعو الناس تحفل ناديه
الى هذه النيات والبغض والهوى — تريدون نصراً والمحبة نائيه
فالى م ارتاب لان وفاقكم — وغيركم فى معرض يجد هاويه
لبستم برود اً قد شققتم طوقها — فاضحت يد التفريق تحرك باليه
سليم لماذا هذا الارتياب ياخليل باخلاص السوري هلم لنبحث فيما وصلنا اليه من كرية . ونتداول فيما يرفع شوونا العمرانيه
خليل ان هذا الموضوع طويل وخطير ونحن لسنا من رجاله لنسير في مجاله . من نحن واي عامل لنا من الاهمية . وما هو محلنا من الاعراب فى عالم الانسانيه كحرة والديموقراطيه . نحن لانعلم من الحرية غير اطالة اللسان . والتسلي بالكذب والبرهان . .
فالمتقدمون فينا يطلبون الزعامة لتنفيذ غاياتهم الخصوصية .
والرؤساء لاتهمهم الوطنية . ولايراعون الاداب العموميه .

نحن ضعفاء جهلاء غير متنورين ولا فاهمين مقدار نفوسنا . ارجو ممن لا يدرك مقدار نفسه . ان ينعم النظر فيما فيه نجاح غيره . ان تم ذلك فمن العجب العجيب

امين لا يا اخي خليل مهما كنا ضعفاء فما الامة الافرنسية قبل قيرل كانت باقوى منا . ومهما كنا جهلاء فما الامة اليابانية كانت باحكم منا . فانظر الان الى الامتين الى اين وصلتا . ونحن الان قد تغير طور حياتنا واختلف شكله والسوري من اشد الامم ذكاءً واقربهم للاكتساب والعلم والرقي . فهو ذا نحن في ديار هجرتنا لم نزل كما كنا . اما تقدمنا وتفقهت افكارنا وتنورت وعرفنا ما هو العالم وكيف ترقى الشعوب اما ذلك دليل استعدادنا للرقي الادبي والعمراني

خليل نعم وتعلمنا الحرية التي انستنا الواجب علينا نحو الله ونحو الانسانية ونحو اخوتنا الاقربين الينا فكيف بالبعيدين نحن لا نتحد ولا نجري عملاً مفيداً الا بالدبوس تعودنا ان نؤمر فنطيع . تعودنا العبودية والرق فلا يوافقنا غيرهما .. ضحك كثيراً عندما اسمع اننا يجب ان نطلب من الاحلاف ان تخولنا الحكم الذاتي لنحكم نفوسنا بنفسنا .

ماشاء الله ويخزي الشيطان . الحكيم يلوم نيتنا . ان هذا سيعود وانه
اننا لم نصل بعد الى هذا المقام . لنستحق ان نتولى ادارة
الاحكام . اادركنا اولاً معنى الوطنية . ارفعنا من
بين مجاهل افطارنا تلك التحزبات الدينية . انسينا ان هذا
شامي وذاك بيروتي وذلك لبناني . اتذكرنا اننا كلنا
سوريون . لم نزل كما نحن . وان المستلمين الاحرار فيما بيننا
يعدون على الاصابع . وحرية الافكار مفقودة . والتمليق
والمداهنة مالئان ادمغتنا . واكثرنا غير فاهم المعنى من
كل حياته سوى انه يقوم مع القائمين ويجلس مع الجالسين . .
ينادي اعطه جمله .

سليم صدقت يا خليل هذه حالتنا الماضية

خليل تقول الماضيه وهل تغيرنا اليوم

سليم ان لم نكن قد تغيرنا فيجب ان نتغير . يجب ان نتبحر قليلاً
لندرك الوطنية وما هي شرائطها ونتعلم كيف نقدسها ليس
كل ما نرجوه يجب ان يقع تحت حواسنا لنعتبره ونقدسه
ليس الامور الجوهرية تدرك بالحس وتنظر بالعين الباصرة .

بل ان مايقع تحت الحواس هو وهم زائل . واما مايعرف بالمدارك فهو جوهر كامل . هوذا الرأس منظور . ولكن جوهر الرأس الذي هو العقل لايرى . ابتسامات الام مشاهدة ولكن حنو الام وعطفها غير مدرك . الراية التي هي عز الامة ومجدها مدركة ولكن الوطنية التي تجعل الشعوب ان تسفك دماءها لاجل تلك الراية ومجدها غير منظورة الكنيسة منظورة ولكن الله الساكن فيها غير منظور

خليل ولكن ما العلاقة بين ما ذكرت من الامثلة وبيننا وما هو وجه الشبه في ذلك ما المحسنات الغير المنظورة والمدركة التي فينا . اتحادنا الدال على سمو عاطفة الاخاء . غيرتنا على صالح الغير الدال على الشهامة والوفاء . اتوحيدنا غير التطاول والحطة من قدر الاخرين الدال على نقص في تعليمنا وتهذيبنا

سليم اليك وجه الشبه نحن نبدو للناظر انه بعيد اتحادنا بعيد اتفاقنا كثيرة مطامعنا . وكثير اختلافنا . وقليلة اعمالنا الجليلة . مع ان اتحادنا قريب وشعورنا رقيق وبنا حنو فطري يجذبنا الى بعضنا حالاً دون تعب شديد لاننا تعودنا ان نؤانس بعضنا وننسى الضغائن والاحقاد . ان الاداب الشرقية لاسيما

السورية منزلة مشهورة برقتها والسوري معروف بسلامة القلب .
فسلامة القلب ادعى الى الاتحاد من فساد المطامع . فيجب ان ننظر الى
كياننا ورقيه من تلك الوجهة ونسعى ان ننمي ذلك الشعور الجميل .
فنتعلم ممن حللنا في بلادهم على الرحب والسعة معززين مكرمين
ايات الوطنية وعدم الاعتداد بالنفس وذلك ما يوصلنا الى
نجاح باهر لنتدرس القوانين العمرانية درساً مدققاً . لنتعلم الشرائع
الانسانية علماً صحيحاً . لنحارب الانانية حرباً شريفاً عادلاً
لنسحق شوكة عدم اعتبار الغير سحقاً . لنمحُ الكذب بتاتاً
لننف الغايات ونلقها بعيداً ولنجعل غاية الغايات الوطن
والسعي وراء اتحاد جامعتنا السورية بغيرة وحمية ومحبة صادقة
اخوية يجب ان نضرب بالاختلافات الطائفية عرض الحائط
وان نجعل الله معبودنا والوطنية قبلتنا وعندئذ نقدر ان
نعد لسوريا مستقبلاً سعيداً

امين لقد صدق خليل فان اختلاف المذاهب في الوطن لمعضلة
عظمى تحول دون نجاحه النجاح المرغوب لان في القلوب نفوراً متأصلاً
في كل مجموع مذهبي نحو الاخر لا يزول حالاً وهذا ما يجعل الرغد

محالاً . فاذا كنا ونحن في ديار غربتنا كلنا بالمسيح اخوة ولم نزل نفتكر بالمذاهب ونبعدنا المدينة والقرية عن بعضنا فتدل على اختلاف مشاربنا فكيف يتم ذلك الاتحاد. والى نبلغ ذلك الاسعاد

سليم العلم يبيده فلنتعلم . فاذا تعلمنا جمعتنا الجامعة الادبية فتتكون منها الجامعة الوطنية . وعندئذ نحصل على الراحة العمومية ونبلغ السعادة الحقيقية . وبما اننا الان لم نزل اكثرنا غير متعلمين فعلينا ان نعطي المتعلم حقه في الهيئة الاجتماعية ونثق به باخلاص ونشد ازره عندما نراه ساعياً وراء الصالح العام لا ان نكون عثرة في طريقه نقيم له العقبات والمصاعب ونضاده من كل جانب . لهذه هي الحياة الجديدة التي يجب ان نحياها هذه هي الخطة الفضلى التي يقتضي ان نتوخاها

خليل ان غربتنا ومصيبتنا من المتعلمين لان الادعاء ملأ ادمغتهم فانهم حكمة العلم وحل محلها غطرسة الانانية هم انفسهم لا يتفقون ولا يتحدون انظر الى نيويورك الان

كم هي الاحزاب المختلفة التي تتضارب وتتطاحن وكلهم يدعي الاخلاص لسوريا والسعي وراء نجاحها . والقائم بتلك الاحزاب وتنويعها هم المتطلعون وحبذا لو يتفقون

سليم ان الاتفاق هو السلم الوحيد الموصل لسعادة سوريا المحبوبة فلنبادر اليه ايها السوريون الكرام والله اسأل ان يوفقنا في كل عمل وهو اكرم مسئول .

محاورة

في الحق

لمؤلفها

الخوري سليمان فرنيني

الممثلون

عدد	
١	فارس
١	حبيب
١/٣	فالح

فارس   امور مضحكات مبكيات   تمسكنا بهذا وبذاكا

فلا هذا محق في ادعاه   ولا الثاني لبرد الباطل حاكا

فكل ناسج نسجاً عقيماً   بلا جدوى تفيد ومن براكا

ومادح نفسه بهديك شوقاً   ويقريك السلام على هواكا

واني اشتكي مغصاً بعقلي   ومكروباً تولد من علاكا

ولي شلل بريف العين امسى   يقصرني لاركض في لقاكا

ولي كلل اليم في ثيابي   فعادتني كما عادت سواكا

وقد شابت عيوني وهي سود   وقد قصرت بنار من ثناكا

وقد بعدت عن الايعاز اذني   وقد عصرت لما عصروا السماكا

عميت من التقرب من رفاق   عصائب وهم تبغي انفكاكا

دعوتك يا طبيب لكي تداوي   مريض حكاية زاد احتكاكا

شربت حلاوة وطبخة خلطاً   بلا معنى وذلك من دواكا

حبيب   اراك تسرع من الشرق الى الغرب وتولد الطرح من الغرب وتجمع بين المختلفات وتقسم المسموعات على المنقولات وتشكو من امراض وهمية وتصف لها العلاجات تخلطيه فهل المغص يكون بالعقل والشلل بريف العين والكلل في الثياب والشيب في العيون

والعمى من التقرب لرفاق

فارس الشكوى مثل الاحوال . مقلوبة مهولة مملوءة بالاوحال .
والايام رضاها غضب وحزنها ابتسام . والبرغل عسل والسمن
عظام . افتل فتلنا لهذا مثلكم فكيف مثلنا

فالح عهدتك يا فارس فيما سلف . متكلماً حكيماً لا تنطق الا بالتحف
والطرف فما الذي غيرك اليوم

فارس ادر وجهك وانظر الى قلبك موهم سوهم عليهم عليهم .

جبيب ماهذا الكلام يا فارس انتبه الى ما تقول . ودعنا ندخل
في البحث على الاصول . ونطرق موضوعاً يكون منه فائدة للمجموع .
اوقفنا اليوم لنخلط الكوع بالبوع . هات موضوعاً نفيد
فيه ونستفيد . اليس كذلك يا فالح

فالح بلاشك . واننا كرجال ينظر الينا ويشار بالبنان يقتضي
ان نفكر في ما فيه الخير لمجموع الانسان

فارس زوج يخزي العين وماشاء الله قدره ولاقت غطاها
افكما يرجى الصلاح والاصلاح يا طولها غربة . اذا كان
حبيب وفالح . اصحابينا عين ام صالح انخلي يا هلالة .

اذا كان ابوك البصل وامك الثوم فمن اين تاتيك الرائحة الطيبة

فالح ما الذي دهاك وماذا اعتراك

فارس لست باعمى ولا اخرس . فلي عينان انظر بهما ولسان استطيع ان اتكلم فيه والحمد لله لساني ملاكي لا ديعته ولا آجرته

جيب نحن نريدك ان تتكلم لاننا لا ننكر عليك مقدرتك العلمية وجرأتك في الكلام

فارس ولكنني لسوء الحظ قد اصبت بزكام في الدماغ وسعال في المعدة ورشح في اليدين فلا احب ان انظر ولا اريد ان اتكلم فقد اخليت الساحة لك وللعمة فالح فهيا اسمعانا ما عندكما من النصائح

جيب هذا مخالف لشعورك الوطني . يجب ان تتكلم وكلنا مطلوب منا ان نظهر الحق ونؤيده بالبرهان . لنسير بموجبه في ميدان هذه الحياة المملوءة بالبهتان

فارس اتريد ان تقول الحق

جيب نعم الحق

فارس الحق تطلب ان تقول وتقصد ان يؤيده بالبرهان

جيب نعم ولما استغرابك وهل غير الحق ينبغي ان يقال

فارس اذا حضر كفنك تحت ابطك يا مسكين لانك ستسلق بالسنة احد من السالكين

فالح ولماذا يا اخانا اليس الكلام الحق ما فيه خير المجموع . اما كل واحد منا هو فرد من ذلك المجموع لكي باصلاحنا ذواتنا بالظهار الحق يعم الاصلاح

فارس استغفر الله . استغفر الله

فالح لماذا هل كفرت

فارس قولك اكثر من كفر استغفر الله واندم على ما قلت . يا لطيف يا لطيف يطلب ان يعم الاصلاح

فالح ولماذا

فارس انك يا حبيبي لم تختبر العالم بعد فلا لوم عليك . ان هذا العصر يا اخي عصر فاسد فلا يسود فيه الا ما كان من جنسه . فاذا نطقت بالحق كان عليك من مبغضي الحق جيش لجب عظيم يورثك التعب الوفير . ويعذبك ولا عذاب انكر ونكير . ان كلمة الحق في هذه الايام لا وجود لها الا لاحرفها فقط في قاموس اللغة . ولكنه لا وجود للمفهوم من منطوقها بين الناس . الحق

للقوة فان كنت قوياً وصاحب نفوذ فكل ماتقوله وتعمله هو الحق ولو نطقت كفراً . واما اذا كنت ضعيفاً ولا نفوذ لك فلا احد يصغ اليك ولو نطقت حكماً وصغت تبراً . فدعني بالله عليك من الكلام . اخلط خلطنا فالايام ايام خلط فاخلط وعليك السلام

جبب لا يا اخي ليس هذا شان المفكرين المصلحين . كلمة الحق يجب ان تقال وان قل سامعوها فتأثيرها لا يضيع . فقل الحق وسر فان لم يلتصق بالسامع تمام الالتصاق فيبقي اثراً في نفسه يذكره في وحدته . ان اثر الحق لا يزول

فاير اخاف ان يعتري شمس حياتنا من قول الحق الافول

فالح ولماذا هذا الخوف المزيد وعهدي بك من المناضلين عن الحق لا تخشى فيه لومة لائم

فاير يقول المثل اذا كنت لم تمت اما رأيت من مات . اتركني بالله عليك فقد صدق من قال اذا كان الكلام من فضة فالسكوت من ذهب

فالح اذا تمسك الكل بهذه القاعدة اصبحنا كالاصنام الغير المتحركة .

اتريد ان نظل العمر صامتين

فارس لا . ولكنك تستطيع ان تتكلم بما يوافق روح العصر . فقد قال المثل اذا دخلت بين العوران فاعور عينيك . واذا نظرت الذين يعبدون العجل فحش واطعمه

فالح لم افهم قولك فارجوك الافصاح

فارس قولي واضح صريح . اذا رأيت القوم المقيم ما بينهم راغبين في الاصلاح وبهم شعور يميل اليه فقل عندئذ الحق وايده بالبراهين القوية . واذا رايتهم يخدمون الغايات فجئ لهم بما يوافقهم من البينات . لئلا يحسبوك عدواً لهم ويثيروا عليك حرباً .

جيب وهل ان ذا حياة في الكون لا يصغي لصوت الحق ولا يرغب ان يسير على قواعده

فارس كثيرون الذين لا يريدون ان يعرفوا للحق معنى ولا للانصاف سبيلا . ولو كان كل الناس يؤيدون الحق ويطيعون صوت الضمير لما كان من اقتضاء لوجود الحكام والقضاة في العالم . وقد قال المثل لو انصف الناس استراح القاضي

جبيب صدقت يا اخ لو وجد الانصاف بطل الخلاف . فانني لا اخالفك في الرأي من هذه الوجهة . انما اخالفك في الصمت عن ايضاح الحق لاجل اللوم على صمتك . لانك وانت منظور اليك بعين الاعتبار ففي صمتك عن اظهار فعال المعوج تكون قد شككت البسيط . فيظن ان سكوتك دليل الرضا فتكون بذلك قد شاركت العاملين ضد الاصلاح الحقيقي . انما اذا وضحت اوجه الحق الصوابيه واظهرت الغلط تنفتح العيون ويتضح ما كان مجهولاً . وبذلك تكون قد تممت الواجب عليك ادبياً كفرد من مجموع يهمك نجاحه وتقدمه لا انحطاطه وتأخره

فارس لقد اسمعت لو ناديت حياً ولكن لا حياة لمن تنادي

بماذا تريد ان اتكلم . كم قد وقف غيري موقفي هذا واجاد في كلامه واخلص النصح فكان كنافخ في رماد ولم يكن لاقواله من التأثير في نفوس السامعين ماشاء الله على فلان كان كلامه مرتباً ومضينا ساعة من الزمان فاذا كانت اقوال النصح تحسب تمضية وقت فماذا نرجو وماذا نؤمل نحن لا نحب ان نسمع صوت الحق وكفى

فالح دعنا من هذا الجدال وهات لنا موضوعاً لنتكلم فيه ونجعله موضوع بحثنا .

فارس اتريد موضوعاً للبحث . اكل ما ذكر حتى الان لا تريد ان تعتبره موضوعاً . الموضوع هو الحق . الحق الحق . هل لديك من يحب الحق ويعضده اذا كنت ترى انصار الحق يتراكضون اليك فهنالك النجاح .. اخي اخي يجب ان ننظف اذاننا وقلوبنا وافكارنا من الجرائم الفانية لنصغي الى كلمة الحق باذان نقية . وتميل قلوبنا وهي طاهرة الى الانصاف . وندرس افكارنا كيف بالحق يجب ان نتقي اوجه الخلاف . فاذا لم توجد هذه العاطفة فلا خير من اطالة الحديث . الحق نور ظاهر يراه كل انسان ويشعر به كل ذي ضمير فيجب ان نتبع شعور ذلك الضمير . الحق يعرفه القلب ولا ينكره ولكننا نخالفه قصداً وعمداً . الحق مفهوم في كل فرد عاقلاً كان او جاهلاً ولكنه غير متبع . فاذا كنا نريد الحق فيجب ان نكون في كل شعورنا مع الحق . يجب ان نكرس احساسنا واميالنا وتعلقنا مع الحق والا فنحن اعداء الحق . وبما ان الحق

هو من صفات الله الذي هو حق بجملته ويحب الحق فاذا تغافلنا عن الحق ورذلناه فنحن اعداء الله

جبيب يظهر انك منفعل كثيراً يا فارس من امور مغايرة غير رائقة لديك فما الذي تشكوه

فارس سل ضميرك فاذا كنت مع الحق تعرف الخلل

جبيب وما ذلك الخلل ربما انت ناظر امراً لم يخطر لنا ببال فاوضح لنا حقيقة افكارك

فارس انك يا جبيب مع الاخ فالح قد ادعيتما انكما من الغيورين على المصالح العموميه أليس كذلك

فالح بلا شك لاننا نكرس كل اوقاتنا وافكارنا وجميع ما نقدر عليه لخير المجموع

فارس حسناً قلت. ولكن ان قولك هذا نفسه هو ضد الحق. وهو ادعاء فارغ. تقول انك غيور على المصالح العموميه. ومع ان ذلك فرض واجب عليك فانك تقول ولا تفعل اهكذا يكون الحق. ان الادعاء الطويل العريض هو من الاسباب التي ابعدتنا عن الحق واصبح كل واحد منا يستبد برأيه ظناً انه الخير

المجموع ولا يريد ان يتنازل عن ذلك الرأي ولو كان غلطاً لانه يتوهم ان الاقرار بالغلط عار وعدم سماع كلمته ذل . فقل لي بربك هل هذا هو الحق . ان الحق لا يكون كذلك . الحق يطلب الخضوع للصواب الحقيقي بقطع النظر الى من قال ذلك الصواب . الحق يطلب نبذ الخطأ ولو كان قائله الامير . وعندما نصبح نقتبل رأي كل انسان ونمحصه ونختار باكثريه الرأي الاصوب من الاراء الموافق فعندئذ نكون قد فعلنا الحق . واما اذا ظللنا كما نحن لا يروق لدينا الا العمل برأينا فذلك ضد الحق وقس عليه

فالح ذكرني قولك حكاية قيلت عن الامام علي بن ابي طالب

فارس عليه الصلوة والسلام

فالح ارجعت لخلط الجد بالمزاح

فارس لا يا اخي وماذا قال ذلك الامام

فالح لقد قال وقوله حكمة فائقة . اذا كان امراؤنا خيارنا . واغنياؤنا سمحاءنا وامورنا شورى فيما بيننا فظهر الارض خير لنا من بطنها . واذا كان امراؤنا اشرارنا واغنياؤنا بخلاءنا وامورنا الى ايدي نسائنا فبطن الارض خير لنا من ظهرها

فارس هذا كلام حق . وان لنا من كلام مخلصنا لاعظم من هذه الحكمة. وهي الحكمة التي تضاهي وذلك قوله مهما تريدون ان يفعل الناس بكم فافعلوا انتم بهم . فباتباع هذه الحكمة المقدسة الفائقة نسمو نفعل الحق ونقول الحق ولا نتصور غير الحق ولا نسير الا مع الحق وهكذا يظهر الحق واضحاً جلياً وتنمو اعمالنا مثمرة ثمار النجاح وامورنا جليه كالشمس في الصباح

فالح صدقت ان قولك لصواب فجدير بنا ان نتمسك بالحق لنسمو ونعلو وان نكون منصفين في كل اعمالنا واقوالنا وافكارنا . خاضعين للحق صاغرين . ولا نخالفه مكابرين لان الحق يعلو ولا يعلى عليه

فارس متى وجدت الحق سائداً في قوم واضمحل الباطل من بينهم فبشر اولئك القوم بالخير العميم والنجاح المستديم

جبيب نعم ويجب ان ننادي اينما وجدنا قائلين اتبعوا الحق يا خيار الناس واجعلوه لاعمالكم اساساً ولاموركم نبراساً . تآلبوا عليه متآخين . تبادروا اليه متحدين . سارعوا اليه راغبين. وعلى ايضاحه منعكفين . دامت لكم اوقاتكم اعياداً . وايامكم

توفيقاً وسعاداً . واعمالكم صواباً وسداداً . وجميع اموركم هدى ورشاداً . والله اسال ان يصونكم بعاين وقايته . ويديمكم في ظله ووقايته قدروا كل احد فيكم حق قدره وشدوا ازر الساعين في خدمة اموركم العمومية واسعفوهم بغيرتكم الابية وكرم اسعافاتكم الاريحية ولاتنسوا ان العاملين في اعمالكم الشعبيه هم منكم واليكم . رجاؤهم انتم وثقتهم بكم . ونجاحهم موصول باهتمامكم فوازروهم ايها الافاضل الكرام والسلام لكم في الختام

محاورة

ساعدوا اليتيم

لمؤلفها

الخوري سليمان قرينتي

الممثلون

عدد		
١	سليم	متكبر غني محب لنفسه
١	كامل	حكيم يحب فعل الخير
١	خليل	رسول الايتام
٣		

— ١ —

سليم وكامل

سليم
جدودي قد غدا بشراً خطيرا ونلت بهمتي مجداً عزيزا
سموت فمن يحاكيني نظيرا انا من سر في الدنيا شعورا
وعاش ولم يرَ الا حبورا
زماني كله مجد وفخرُ واوقاتي بها طرب وبشرُ
واني في سماء الدهر بدرُ تكامل وازدهى واليمن فجر
وخير انني لقد جزلت كثيرا
فيا نفسُ اغنمي بشراً جزيلاً ولا تخشي كسوفاً او افولا
مقامك في الورى اسمى جليلا فعيشي بالهنا دهراً طويلا
ببرد الانس منعمة سرورا
فغيرك يشتكي ويلاً وخسفاً يعاني ذلة ويجرّ عسفاً
وحولك كل ما قد فاق ظرفا كأني تريني اسرابي الافراح حدفا
فخيرات معي تكفي دهورا
فعيشي في المسرة والهناء معززة وعمرك في رخاء
لك الاوقات تبسم في صفاء وقد وافاك دهرك في وفاء

يدوم فلا ترين به كدورا

انا في الناس مشهور بطولي وكل سامع رأيي وقولي

بمالي قد سموت فخر حولي علوت واني سانيخ حولي

مطايا المجد تبتغي بي ظهورا

كامل بما تبتهج الحياة يا سليم . وما الذي فيه الهناء المستديم

سليم تبتهج الحياة وترهنا بمال وافر . وعيش باهر . ورخاء زاهر . وان نأكل شهياً . ونشرب مريا . وننام نوماً هنيئاً . ونسود في الناس والكل لدينا كالعبيد . ونصاح كما نشاء ونحكم كما نريد . وكل هذه قد وصلت اليّ . وتيسرت موارده لديّ . فانا مبتهج جداً . وان حبوري قد فاق حداً . فكلي يا نفس واشربي . وسري واطربي . وابتهجي والعبي . ولا تفكري بالاكدار . ولا تخافي من احكام الادهار . فقد اعددت لك مالاً وفيرا . وجاهاً خطيراً ومجداً كبيراً . وهناءً عزيزاً .

كامل ما البشر الا بخير انت قائلهُ يا من سمت في سما العليا عوامله

الانس يفخر عمن قد حوى ثقة بالله واشتهرت حقاً فضائلهُ

اتظن ان ما ذكرت من الامور يا صاح هي بهجة الحياة ومجدها . انك

لفي غلط مبين . والحياة حياتان . حياة تضمحل وخيراتها كالظل
دقيقة فاسدة . وحياة تسمو وتعلو كالارز وهي محمودة خالدة
فحياة الدنيا ولو مهما وفرت خيراتها من مال وسعادة وشرف وراحة
وغبطة وحبور اخرتها/ فيتركها المتمسك فيها ويسكن في التراب .
والخالدة ما اعدها الانسان لنفسه حيث الهناء الذي لا يضمحل .
والغبطة التي تزول . والفخر الذي لا يعاب . والمجد الذي لا يسقط
والفوز الذي لا يفنى . والكنز الابدي والميراث السرمدي .
حيث روح الله ترفرف بين ملائكة النور . فهنالك اللذة والحبور .
لا بما ذكرت التي كلها اكدار وغرور .

سليم خل عنك يا اخي هذه الاوهام . فكلها كلام في كلام . تنعم في
حياتك الان وتلذذ بكل رخاء مستطاب . فمن يدري ما
وراء ذلك الحجاب . اغتنم الوقت الذي انت فيه وكن
بصفاء . ودع المخفي الى عالم الخفاء . فساعة صفو هي
غبطة سامية فكن بها حبوراً . واعدد لنفسك ما تبتهج
به ولا تحمل عناءً كبيراً

كامل ارتاح الضمير بامور كهذه . وهل من يسير عليها يكون قد

اثم الواجبات . وهل الحياة تطيب بالتلذذ بالخيرات والطيبات ان ذلك لمما لا اسلم معك فيه بالكلية لانه غير مطابق لما تقتضيه القوانين الانسانيه . والقواعد العمرانيه . ان اشباع المطامع والشهوات ملاذ حيوانيه . وسعادة وسرة وهميه اما السعادة الحقيقيه واللذة الشهية فهي اغاثة الملهوف ومساعدة الضعيف والجود في سبيل رفع الضيم عمن ارهكهم القهر . والاشتراك بالعواطف والشعور ممن غدر بهم الدهر . فاذا كنت في رخاء فما السرور الا بتخفيف نوائب الغير . وما الغبطة للا بفعلك الخير

سليم ما هذه الفلسفة الفاسدة والطرق المعوجة

كامل اتحسب صنع الخير في الناس طرقاً معوجة وانت ميسور وقد انعم الله عليك اتحسب بقوتك قد جمعت ما لديك . الا تعلم ان الله قد جعلك واسطة لتكون نافعاً في الناس بما اعطاك . لا ان تكتنزه لنفسك ولا تسأل عن سواك . كل غني خرج عن طرق الانسانية فهو ذل وعار . والغني من استغنى بالله وامن العثار . وكل مثر لا تدخل الرحمة الى اعماق قلبه وتلطف بالشعور نحو اخيه الفقير فذلك عار على

الانسانيه وجاهل حقير . ولو جلس فوق العرش ونودي به انه

الامير

سليم انني اضحك من هذا التعبير . فلا يعتقده الا كل ذي عقل صغير

كامل اتضحك يا سليم . الا تدري ان الرحمة والاحسان والشفقة هي صفات

العاقل الحكيم . جد في سبيل الخير وساعد مما انعم به عليك الخالق الكريم .

ان الانفاق عن سعة في الشهوات . واحياء ليالي الانس والسهرات .

واحتساء الخمور والمرطبات . والانشاد على الاعواد والنايات . فهذا كله لا

يفيد العالم الانساني بل انه ويل وتعب للشعور الوجداني . ان من لا يشعر

مع الناس ليس من الناس فانظر الى الحالة التي تتفطر لها القلوب وافتكر

في فاقة ومصيبة الوطن التي ما ذاقها ايوب

— ٢ —

خليل سليم كامل

خليل

من ذا يرق لمعدم لعبت به — ايدي الزمان المرسلات بلاءَ

ذلت بنا المهج العزيزة والشقاء — اودى بنا والويل صار لواءَ

فاليكم يا آل قومي في الورى — نلجا ومنكم نستميح وفاءَ

جودوا علينا بالحياة فاننا — من فيض رحمتكم نروم عطاءَ

سليم من انت يا صاح وما الذي حل عليك من الرزايا . وما هذه الشكوى .
وما الذي انتابك من الشقاء ولاجل ماذا تسال العطاء

خليل اني رسول من وراء البحار . اتيت حاملاً السلم مال بقومكم من البلاء والدمار .
جئت لاحرك عواطفكم الاخوية . ولاذكركم يا اخوتي بمن لعبت بهم سيوف
البلية ان تلك الحرب المشومة يا آل الحنان . قد سحقت قوانا وسربلتنا
رداء الاحزان . قد اماتت الاباء والامهات . وتركت على الحضيض
الايتام بالمئات . ان في دمشق وحدها من اخوتكم واخواتكم ما ينيف
عن ستمايه يتيم صبيانا وبنات . لا مأوى لهم ولا مغيث ولا من يدرأ
عنهم متاعب الحياه . هم يأنون ويشكون . ينوحون ويبكون عراة
الابدان حفاة جياعى مهزولين منهوكين مطروحين على الابواب .
فمدوا اليهم يد المساعدة يا ذوي الالباب . وانا التعيس المسكين .
ذوق ما ذقته من الويل والانين . قد تحملت مشاق الاسفار . وقاسيت
المتاعب والاخطار . واتيت لاريكم صورة مصغرة من ذلك الشقاء
هي في الوطن التاعس قد عمت الجميع على السواء .

بلايا اذهبت منا الشعورا ولقد هدت قوانا والظهورا
وناعي البين وافانا نذيرا مدامعنا لقد حكت البحورا

واهلونا لقد سكنوا القبورا

غدونا لامعاين ولامساعد   تبيد جسومنا نار الشدائد
فيا آل الحمية والمحامد   انا لسخاكم قد جئت قاصد
لقد فعل البلاء بنا كثيرا

سهام الموت كم سحقت قطينا   وكم شمنا من الذل المهينا
وناب الجوع افنى الوالدينا   وخلفنا يتامى تاعسينا
وفينا القلب قد حاكى السعيرا

مدامعنا من الويلات جفت   بلايانا رفعتنا استخفت
طمت فينا المصيبة ثم كفت   فخلفت الشجون بنا ولفت
على اعناقنا ذلا وقيرا

فمدونا باحسان عميم   فانتم معدن القلب الرحيم
اغيثوا لهفة الباكي اليتيم   وجودوا في سخاء مستديم
لنحمدكم ونشكركم غزيرا

فانتم عوننا يا آل قومي   وانتم غوثنا في كل يوم
اجيرونا كفاكم كل شؤم   فبين الناس في امن وسلم
تخذناكم لبلوتنا نصيرا

فهل نرجو الاغاثة من سواكم ومن لنا في المصايب سوى سخاكم
اله العرش اسال في هناكم فمدونا بفيض من نداكم
فانتم من نرى فيهم مجيدا

كامل هون عليك يا صاح سترى من قومك جوداً يذهب عنكم الشقاء ويقيكم اخطار هذا البلاء . فكلهم قد تعود ان يجود بسخاء . وما فيهم الا من يشعر بوفاء الاخاء . ان بني قومك لا ينسون تلك الديار الدمشقية على الاطلاق . فهم يحنون اليها ويفدونها بالمهج والاعناق . فالروح لا تمتنع عنكم . وكل غال ونفيس يرخص لديكم . ولا يعز ابداً عليكم . سترى يا رسول البلية الكرم الماحي من حزنك ولا فضل لي فيه . ومن يعتني باليتيم فان الله يغنيه . ستجد قلوباً رقيقة تعطف عليك . ونفوساً ابية تحنو اليك . فابتسم وكفكف دموع الشقاء . فانك ومن خلفت وراءك من الايتام ستغتني بكم اجل اعتناء . وسوف تذوقون بعد وبلاتكم لذة الهناء . فانظر الى هذا المحفل الكريم فكلهم يحركهم شعور وطني . وحنو اخوي . فاذا ساعدوا اجزلوا العطاء . واذا وعدوا احسنوا الوفاء . قد اجتمعوا الان

ليجمعوا ما تجود به اكف المحسنين . فدع الشكوى والاسف والانين

خليل جزاكم الله خيراً ووفقكم وعوض عليكم اضعاف ما تبذلون . فهكذا
لهكذا يكون الوطنيون المخلصون

كامل ماذا رأيت يا سليم . في هذه الحالة الحرجة والمصاب الاليم . الم
تزل على اعتقادك بان الحياة ما تحياه بنفسك من فرح وسرور .
اما تحقق لديك انك كنت في غرور . اشعرت الان بما يطلب
منك الوطن . الم يؤثر فيك ما سمعته من شقاء تلك المحن

سليم ارى بالحق لحالة تنفطر لها المرائر . ومن لم يساعد في ظروف
كهذه فهو بالحقيقة كافر . ايتام يألمون ويبكون . وفي
الازقة مطروحون . ويوجد من يفتكر بحبس المساعدة عنهم .
لا اظن انه يوجد من يفعل كذلك ولو كان صخراً . وان
وجد وفعل فيجب ان يلام سراً وجهراً . واني اشاركك
ايها الكامل . لانني قد انتشلتني من وهدة جهل فادح وعرفتني
ما هو الواجب الصالح . فسقياً لمن يبذل مما اعطاه الله في
سبيل اغاثة المساكين واليتيم والفقير . فان في ذلك

سرور وما سرور مثل راحة الضمير

خليل

آل قومي ساعدوا الآن اليتيم ... واذكروا ما ذاق من ذل اليتيم

في دمشق الآن ايتام غدوا ... من بقايا الحرب في ويل جسيم

لبسوا الذل على الابواب قد ... وقفوا يرجون غوثاً من رحيم

حفظ الله لكم اولادكم ... واراكم فيهم البشر العميم

كاس ماء ان سقيتم اجره ... لا يضيع الرب عوض كريم

بادروا جودوا فان الله قد ... يجزل الخيرات للمعطي البسيم

في غلا الحاجات لا تعتذروا ... ان هذا العذر مردود عقيم

كلنا نشفق فيما بيننا ... في احتمال الكاسات في جود عظيم

عولوا ذاك لنا وانعموا ... اجر رب واسعفوا الآن اليتيم

عوض الله عليكم كلما ... تبذلون الآن خيراً يستديم

الرسائل والمقالات الادبية

لمؤلفها

الخوري سليمان قرنيني

رسالة لصديقه خضري حنا صائغ

من سراة الاسكندرونه

وبينما تتقد بالاحشاء نار شوق لم تألف الخمود . وتتصاعد زفرات وجد ابت الهمود . همت من سماء افكار الحبيب . غيوث لطف بردت ما تلظى من اللهيب . فلو استطعت ان انظم المنثور والدرر . لاقوم بمدح صفاته الغرر . لقصر القلم وكلّت الفكر . فلا حرج ان اقر اللسان واعتذر . فالكريم شيم يغض النظر . لان ربيع سجاياه قد زها باحسن زهره . فانار ديجور ودي من ضياء بدره . فيا رعاك الله يا صائغاً درّاً . بل الصدف ابان لدي سحراً . اهاروت اللطف قد استقر بين بنانك . ام الرحمن اوجد الرشد في جنانك . فشدا بما فيك بلبل لسانك . ام اقتطفت زهر الفصاحة من ربيع جنانك . وجئت بما عرفته من علو مكانك . اجل ان سطورك المحررة في سابع اذار . جعلتني الهز بودك الليل والنهار . واريتني اعذب اية في كتب تقرا . وعلمتني ان انشد جهراً

حبيبي ليس لي خل سواكا فشخصك بغيتي روحي فداكا
وقربك جنتي ونواك ناري وديني في الحقيقة ان اراكا

لان اناملك رسمت في الصدر سطراً . وسقتني بكؤوس اليراع خمراً .

جعلت الروح في جيبك سكرى . ولا عجب اذ هامت وغادرت السليم . وراحت تسال عنك النسيم . ولولم يوقفها الامل بالاجتماع في مستقبل الايام . لذابت من ضرام الوجد والهيام فاقبل الان يا حبيب طيب السلام . معطراً بعبير وفائك في الختام

رسالة ثانية لطنذي صائغ

انا ديكم بما نا ديتموني وشوقي لايحن الى السكون

انا حقاً صداكم ان هتفتم وان بنتم فمسكنكم حنيني

لكم في القلب رسم ليس يمحى وتار تقر برها عيوني

بينما كنت استرق الاخبار . عن مالك الرشد والافكار . القي الي كتاب بحر . نفضضته فازدرى بالنظم والنثر . ماج به اللطف كالزرد . وسال من سطوره ندى الايناس فجمد . وما اعظامي للسالف . الالبعض ما استعظمت من رقة اسلوب بخالف . وهل ينكر الجسم فضل الروح . وتجد الثرى انوار يوح وانت يا اديب وان استنزرت ما تجده بنفسك اتضاعاً . فالادب الى الاحق فاعلاك ارتفاعاً . وان شممت في رسائلي بقية ارقال . وبدا لك من ظاهر عباراتي خفي صقال . فما ذلك الاظل شمس ما ابديتموه من الملاحة . وبعض ما حوبتموه من البلاغة والفصاحة . لان رسائلك يا اعزك الله طبيب الرسائل . سليت بالحاظ قبرح جنان العاقل . و [illegible]

القلب لها كناساً . فهو منتزه لطالب العرفان سلماً وساساً . فلا غرو اذا انعكفت
عليها الافواه . ولميت بها الشفاه . فتقبل الهمة بودادك . والشفيعة
بين فؤادي وفؤادك . ادامك الله باليمن والتوفيق . يا خير وفي واصدق
صديق والسلام .

رسالة شكري بك محاسبجي نظارة المعارف بالاستانه

اطال الله بقاء سيدي محط الامال . وبلغه ما يرجوه من الخير والاقبال . المعروض
ان الاعتراف بفضلكم واجبات مرعيه . والشكر لعناياتكم فروض اوليه . واني بعدما
تشرفت برؤية شخصكم الكريم . ومثلت لدى مقامكم الفخيم . ابحرت قاصداً
البلاد . ولي من المنة ما تخلد في الفؤاد . ويضيق عن حصره التعداد . وحللت
الشهباء مفتخراً بما نلته من رعايتكم والتفاتكم . مؤملاً بلوغ الامال بحسن همتكم
وعناياتكم . لان الانتما اليكم يرفع المقام ويجزل النشب . ويحرز الهناء ويبلغ
الارب وان لم يكن عاجلاً لمعاكسة الظروف . فلا بد من كونه آجلاً لاشتهاركم
بالفضل والمعروف . فلذلك يعترف بفضلكم جناني . ويثني بشكر معروفكم لساني

فانت الابحر في الجود والندى . وعبدكم في بحر فضلكم يجري
فجودوا بعفو عن قصوري فانني رقيقكم ما عشت في السر والجهر

وان جئت بالافطار ولفكر ذاكري   فشكري محمول لرب الوفا شكري

واني اسال الله من يعطي ويمنع ويملك الامر جميع ان يحرسكم من غوائل النوائب ويبلغكم الامال والمآرب. بجاه كل نبي وشفيع. يحج اليه الرفيع والوضيع والسلام

رسالة سليل بيت النبوة سيادتلو صيادي زاده حسن خالد بك نجل ابي الهدى

كتابي ابقاكم الله . وعصمكم بتقواه . وخولكم ما ترضونه ويرضاه . واسبغ عليكم نعماه وسيلة اعراض واحترام وبث لواعج شكر يضيق عنه المقام . يرفع الى اعتاب جليل القدر والسيد الشريف الذكر من يعبق بمديحه الطي والنشر . ويضيق عن تعداد محامده النثر والشعر . المتسنم ذروة الفضائل والمناقب . والظاهرة محاسن اثاره كالنجوم الثواقب . الغامرني بفضله العميم . والمطوق جيدي بقلائد عفوه الكريم . اجل شرفت بمثولي لديكم . وانتمائي بعد الله اليكم . وهجرت قاصداً الوطن والبلاد . وبي من المنة ما يضيق عن الحصر والتعداد . مفتخراً بما نلته من رعايتكم . مؤملاً بلوغ المنى بعنايتكم . فلذلك ارفع اليكم عريضة الشكر مقرونة بطلب العذر

عذري قصوري بحر عفوك زائدٌ   وعلو قدرك في البسيطة سائدٌ

احياك ربي للفقير مساعداً   برهنا يذكراك الفؤاد الحامدُ
من اين لي قلم يفي حمد الثنا   وثناك يا حسن المكارم خالدُ

لكنني استمطر من سحاب افكارك صيب الذكرى . بانجاز ما وعدتم فازداد منة وشكراً . وخير البر يا مولاي عاجله . فمن على العبيد تنقط عواطفه . مسترحماً ان تقبلوا عني في ختام يدي سيدنا ذو الامجاد . الشريف الحسيب الطويل النجاد . من تحدث بفضيلته الخاص والعام . وعمت مآثره جميع الانام . مولاي والدكم السند . وعوني في البدية والعضد . وانني اسال الواحد الاحد . ان يديمكم واياه في رغد . ملاذاً لمن يلج حماكم . عزكم الله وابقاكم .

عظة السيامة

تلاها يوم سيامته ا ٢٦ كانون ثاني ش $\frac{1908}{2}$

انني بعد الاستئذان من نيافة الرعي الجليل علوت هذا المنبر الشريف لاشكر الله على النعمة التي وجهت اليَّ بغير استحقاق طالباً من الاب والابنه والروح القدس الثالوث الاقدس الذي بنعمته انا الحقير الى درجة الكهنوت المقدسة . واساله ان يساعد حقارتي ويقويني ويرشدني الى ما فيه الخير والصالح العام روحياً وجسدياً ملتمساً من صلاحه ان يؤيدني في الايمان القويم لاجاهر بتعليم حسن العبادة والاتقاء بكلام الله واوامره طبق

انجيله الكريم وليكون لي عوناً على تمام خدمة الاسرار المقدسة بايمان وورع وخوف الله

انما ما اعرف بنفسي من عدم الاستحقاق والضعف لمزيد ان معرفة وان تقي اوقفني وقفة الحائر الخائف لان الخدمة التي انيطت بي لعظيمة جداً ومرهوبة . هي نور ونار : نور يقدس وينير من يقوم بها حق قيام فتبتهج نفسه وتخوله راحة في الدارين . وهي تحرق نفس وجسد من يقصر بواجبات خدمته ويخسر الدارين . فلذلك التمس من نيافة راعينا الجليل ان يشملني ببركته الرسوليه . واسأل اخوتي الكهنة الابرار موازرتي بادعيتهم وانتم ايها الابناء المباركون المحبوبون بالرب ارجوكم ان تصلوا من اجلي ليشدد الرب يميني ويساعد ضعفي ويرشدني الى كل عمل صالح . عسى ان قوتي في الضعف تأكل

وبالمناسبة اترنم بقول السيد له المجد القائل . هكذا فليضئ نوركم امام الناس ليروا اعمالكم الصالحة . ويمجدوا اباكم الذي في السماوات .

فيا لها من كلمات سامية تدل على سمو وشرف درجة الكهنوت تلك الدرجة الملائكية التي تبهج النفوس وتسربلها حلة من النور بهية تتلألأ من خلالها انوار اعمال يتمجد بها الله الآب

قال القديس يوحنا الذهبي الفم . ان الكهنوت يصير على الارض وهو رتبة الطغمات السماوية . كم هي عظيمة النعمة التي وهبها الله لنا نحن البشر الخطأة الاذلاء . كم من الشكر يجب ان نقدم لعزته الالهية على هذه النعمه . وكم يجب على الكاهن ان يكون باراً .

كلما افتكر بسمو هذه الدرجة وانظر الى قلبي الملطخ بالمآثم ونفسي المتمرغة بادناس الخطايا ارهب وارتعش رعدة وخوفاً فيا ايها المراحم ساعد ضعفي وقوني

ان الجالس مع الاب في السماء سلامه بيدي البشرية تحت شكل الخبز والخمر ليوزع بواسطتي انا الكاهن الحقير على المؤمنين الذين يتقدمون لمنا ولته باستحقاق . جسد الله الذي يوله الروح ويغذي العقل بجال غريبة . النور الذي لايدنى منه الجمرة المحرقة الغير المستحقين . الذبيحة الالهية الغير الدموية . المائدة المرهوبة عند القوات السماوية نفسها تقدم بواسطتنا نحن الخطأة فيا لها من نعمة لاتحد ولاتوصف . الكهنة هم المفوضون ان يدبروا على الارض اموراً روحية سماوية . قد اعطوا من السيد المسيح من ربهم ومعلمهم ومرسلهم سلطان الحل والربط . السلطان الذي لم يعطى للملائكة ولا لرؤساء الملائكة بقوله لهم . من تركتم له خطاياه فلتترك ومن امسكتموها عليه فلتمسك . مهما حللتم

على الارض يكون محلولاً في السماء . ومهما ربطتم على الارض يكون مربوطاً في السماء فيا لها من نعمة عظيمه

كل مملكة في العالم يرأسها ملك يرجع اليه الامر والنهي فيها . يدبر امورها وزراء حكماء عادلون تحت يدهم اعوان لكي بغيرة المدبرين وراءيهم وسعي الاعوان وحراسة الجند ترتع شعوب تلك المملكة برغد وهناء وحبور . هكذا المملكة الروحية على الارض . فان السيد والمخلص والفادي العظيم راس الكنيسة وملكها الذي هو رب الارباب وملك الملوك قد ايد مملكته على الارض وفي السماء واقام فيها رؤساء كهنة وكهنة حكماء اتقياء ليسوسوا رعيته الناطقة وجعل لهم سبيلاً الى اقطار المسكونة ليبشروا بكلمة الايمان والحق وليكرزوا ببشارة العدل وليتلمذوا الامم ويعمدوهم باسم الاب والابن والروح القدس . وقد احاط هذه المملكة الروحية بجنده السماوي . اعني بهم الملائكة القديسين ليحرسوا رعيته الناطقة من هجمات العدو . فالكهنة اذن هم العبيد الامناء الذين اقيموا من رئيس الكهنة العظيم وراعي الرعاة السماوي الراكب على الشاروبيم ورب السارافيم معلمين وخداماً للخرافة الناطقة الذين اشتراهم بدمه الكريم من عبودية المحال ليقودوهم الى المراعي الخلاصية ضمن الحدود والقوانين التي قد رسمها وسلمها الى كنيسته المقدسة الجامعة الرسوليه . فهل نستحق نحن الخطاة ان نقوم باتمام

هذه نخدم الالهية السامية كما يليق بالكاهن الحقيقي .

نعم ان قوة الله وقدرته تساعد ضعفنا اذا تممنا اوامره بخوف ورعدة وحق . فيجب علينا والحالة هذه حيث اجتمعنا ان نرفع اسمه القدوس ليكون السيد له المجد في وسطنا ملازماً اعمالنا . ولنكرز بتعاليمه المقدسة واقواله الالهية على اساس الكرازة الانجيلية والكتاب المقدس الموحى به من الله . ولنعلم الشعب بهمة ونشاط وغيرة لا تبرد ولو صادفنا في هذا العصر عدم اكتراث . بل لنجد ونجتهد في التعليم والانذار لا لمجد العالم بل لكي تمجد اسم ابينا السماوي بانتشار انوار الحكمة السماوية ولنضاعف الوزنة المعطاة لنا لان كل شجرة لا تعطي ثمراً جيداً تقطع وتلقى في النار

كيف يجب ان نسير . قال الرسول الالهي بولس في رسالته الى تلميذه تيطس . ما مفاده . على الكهنة ان يقدموا انفسهم في كل شيء قدوة للاعمال الحسنة . وقال السيد له المجد . ان من يعمل ويعلم هذا يدعى عظيماً في ملكوت السماوات . وقال الملك رب الجنود بلسان نبيه حزقيال . اني اطلب غنمي من ايديهم واكفهم عن رعي الغنم . لان المريض لم يقووه . والمجروح لم يعصبوه . والمكسور لم يجبروه . والمطرود لم يستردوه . والضال لم يطلبوه . وقال في انجيله المقدس . انزع الخشبة من عينك لتنظر

كيف تخرج القذى من عين اخيك . اذاً من الضروري لواجب ان يكون الكاهن
مقداماً في المبرات مثالاً في الصالحات لتؤثر كلماته في قلوب سامعيه .
وتعطي ثمراً جيداً . والا قيل له « ايها الطبيب اشف نفسك » وعندما
تكون سيرة الكهنة مطابقة لتعاليمهم فحينئذ يتسنى لهم ان يرعوا
خراف المسيح الناطقة المستودعة اليهم . فعليهم اذاً ان يكونوا ساهرين
ومتيقظين على الرعية لانهم حارسو حظيرة الرب . والخراف التي تضل
من تهاونهم وعدم اكتراثهم تطلب من اعناقهم . ويجب ان يكونوا مستعدين
ومتأهبين لتتميم خدمتهم عند اول دعوة ضاربين صفحاً عن الاغراض الدنيئة
والنفع المادي . وان يعرفوا خرافهم الناطقة المستودعة اليهم معرفة
تامة لكي يستطيعوا ان يدعوهم باسمائهم ويخرجوهم الى المرعى الروحي
الصالح . وان يفتقدوهم في الامراض الجسدية والاحزان النفسانية فيعزونهم
ويحرضونهم على الثقة بالله والاتكال عليه في الضيقات . وعند الفرح والرخاء
والسرور يجب ان يحركوا بهم شعائر الشكر لله لئلا تبطرهم النعم . وان يحبوا
خرافهم باخلاص كما يحب الاب اولاده ويقدموا الطلبات الحارة والابتهالات
الى الله ليحفظهم في الايمان القويم . ويعتقهم من الشدائد والمحن والتجارب
والشكوك . وان يرزقهم كل ما هو ضروري في هذه الحياة . ولا يهددهم على

رجاء السعادة الابدية . ناظرين الى عموم ابنائهم نظرة المساواة بخدمتهم الجميع على السواء في كل ما تقتضيه حقوق واجباتهم الروحانية العظيم كالحقير والغني كالفقير . وليحذر الحذر من الطمع الذي يقلل حرمة الكاهن ويحرك في الرعية عدم الاكترات فيه . بل يقتضي ان يكتفي بعطاياهم التي تصدر باختيارهم شاكراً على كل ما يقدم له باخلاص ووفاء تام مظهراً غيرة مجردة عن الاغراض الذاتية باذلاً جهده ليكون محباً ومحبوباً من رعيته . لان الرعية بمحبتهم له واحترامهم حسن مبدأه وتقواه يعتنون به كاعتنائه بهم وبالغيرة والنشاط ينال فوق ما يرجوه مما هو ضروري للمعاش

هل نحن كذلك . انني اتكلم بلسان صادر عن ضمير حر لا يخشى في الحق لومة لائم . انني قد جلسنا على كراسي القضاء الروحي نبيع النعم الالهية بيع السلع لعلة نطيل الصلوة ونعشر الشبث والكمون ونأكل مال الايتام والارامل ونسلب ونحتال وقد جعلنا فتوراً في الايمان واصبحت الشكوك تأتي عن يدنا فضاعت الكلمة وضاعت المحبة وجعلنا حملاً ثقيلاً على عاتق الشعب بعدم اكتراثنا غدونا لا رعاة بل ذئاباً خاطفة فتذمر الاكثرون من اعمالنا واصبحوا ينظرون الى ثوبنا الاسود كمن ينظر الى مكروه ووحش مفترس ولو لم يكونوا بحكم الضرورة مضطرين

الينا لاتمام الواجبات الدينية والفروض الكنسية لقالوا على الكهنة السلام
. هل نقدر ان نكون كهنة ورعاة حقيقيين. نعم بلا شك اننا بالهمة
والنشاط وبمعونة الآب ونعمة ابنه الحبيب وموازرة الروح القدس نستطيع ان نكون
مثالاً في الصالحات وقدوة في المبرات اذا تعاضدنا كواحد في كل عمل ضاربين صفحاً
عن كل ما من شانه ان يضعف عزائمنا. لاننا الان في عصر انتشر به نور المعرفة
والعلم. في عصر نبغ بنوه وعرفوا دقائق الامور. وهم في كل آن ينظرون الينا
نظرة المنتقد الحكيم. فيجب ان نكون نوراً يضيء للذين في ظلام الجهل ننادي
بتعاليم الله واقواله الالهية محرضين على ترك العوائد المضرة نفساً وجسداً التي
قد اعتاد الجميع عليها ليتمجد الآب باعمالنا. واني اسال الله هاتفاً اللهم اشرق
في قلوبنا نور معرفتك الالهية لندرك حقائق اسرارك اللهم افتح حدقتي
اذهاننا لادراك تعاليم انجيلك المقدس. اللهم ارسل علينا روحك القدوس
لنفهم وصاياك ونعمل بها. وشددنا لندوس كل الشهوات بجديه ونستسير
سيرة روحية مرضية لعزتك الالهيه. وافض خيراتك العميمة على شعبك هذا
الواقف المنتظر من لدنك الرحمة العظمى بارك اعمالهم وقوم طرقهم وارشد بنيهم
وامنحهم عمراً سعيداً وعيشة مسيحية سلامية ورزقاً وافراً مالئاً بيوتهم من الخيرات
واهلهم في العقيدة للوقوف عن يامنك ليسبحوك مع الذين ارضوك الى الابد امين

عظة في الصوم

القاها في كنيسة القديس جاورجيوس الكاثدرائية في بيروت

«اتق الله واحفظ وصاياه لان هذا هو الانسان كله»

لقد انتصف يا ايها الاخوة الصوم الاربعيني المقدس المرتب من الاباء الالهيين ميدان جهاد للنفس قبل الالام الخلاصية. وربيعاً ناضراً بالروحيات لتقوى النفوس بممارسة اعمال الفضيلة ولتتسلح باسلحة النور الالهية لتقدر ان تقاوم هجمات اعداء الانسان. التي هي الجسد والعالم والشيطان. ولترحض النفوس في الصيام المقدس بماء الاعتراف النقي والتوبة لتتطهر من ادران الخطيئة. وبما اننا قد جزنا الان المنتصف ونحن بصحة وعافية وسلام فلنبادر بتقديم الشكر لله القدوس لابسين رداء الايمان النقي. مطيبين النفوس بطيب الاعمال الصالحة مزينين الافكار بحلى الطهارة. ومضيئين مصابيح قلوبنا بزيت الرحمة والشفقة لنستقبل قيامة المسيح الاله ونشاهد اضمحلال الموت وغلبة شوكة الجحيم بنفوس طاهرة وقلوب نقية وافكار مفعمة برا ليتمجد الاله الاب.

ان العرس معد والوليمة حافلة والدعوة عمومية والابواب مفتوحة لقبول المدعوين فلنلبس ثياب العرس لنستحق ان نتكئ مع المدعوين. ونذوق

عشاء العريس الالهي . واني اطلب اليه ان يؤهلنا لنكون من المختارين

واني اقف الان ما بينكم مترنماً بقول سليمان الحكيم . القائل

« اتق الله واحفظ وصاياه لان هذا هو الانسان كله »

من تأمل في هذه الكلمة الفائقة . وانعم النظر في سمو معناها لظهر له بالجلي

بيان حقيقة تحديد الانسان او بالحري الغاية من خلق الله الانسان وابداعه .

فتحديد الانسان علمياً انه حيوان تام حساس متحرك ذو شعور مدرك عاقل ذو

نفس حية بمدارك ساميه عارفة مخترعة كاشفة . وتحديده دينياً ان

الله ابدع الانسان من حيث مبدإه مركباً من منظور وغير منظور . خلقه من مادة

وجوهر ازلي . فالمادة هي الجسد الترابي والجوهر الازلي هو النفس الخالدة الممنوحة

له من نفخة الله . وقد اعلن الرب عند خلقه الانسان . انه ابدعه على صورة الله

ومثاله بريئاً من الخطأ عديم الموت منزهاً عن الشر بعيداً عن الشهوات مطلق الارادة

حراً وقد متعه بسعادة الفردوس . فالقولان متفقان . وقد قال داود النبي

والملك من هو الانسان انك تذكره او ابن الانسان انك تفتقده انقصته

قليلاً عن الملائكة بالمجد والكرامة كللته وعلى اعمال يديك سلطته . فيا لعظم

شرف الانسان يقول الله انه ابدعه على صورته ومثاله وداود النبي يقول ان

الله انقصه قليلاً عن الملائكه . وقد وشحه الله بالطهارة والبر والعفه ومتعه

بسعادة الفردوس ونعيمه . ولئلا يترفع وينسى خالقه وليظهر شكوراً قيده بوصية واحدة وهي الصوم بقوله . من جميع اثمار اشجار الفردوس كل الا من شجرة معرفة الخير والشر . ثم يفرض الله على الانسان الاول الا الصوم ليتحقق طاعته بقهر اميال الجسد وعدم الاستسلام للشهوات . لكن الانسان لم يثبت في طاعة خالقه بل خالف الوصية واكل فسقط تحت قصاص الموت وجرد من السعادة وطرد من الفردوس وتلطخ باثام المعصية وحصل ليف العذاب والشقاء تنبت له الارض شوكاً وحسكاً . ان الانسان بعدم تقواه ضعفت فيه قوى النفس العاقله وتغلبت عليه اميال الجسد البهيمية . فحسنت له الشراهة مخالفة الوصية والاكل من الثمرة المحرمة فابتعدت بعدم الصوم تلك النفس الخالدة عن النور الالهي فاحرقتها نيران الشهوات فجففت منها مياه الصلاح فنبت في تربة ذلك الجسد شوك غرور وزوان ضلال ومفاسد التي يذورها الشيطان . واستمرأ الانسان طعم تلك الثمار فتوغل في ارتكاب المآثم وضل عن طرق الصلاح وجرد من النعمة والفضيلة وما اصل كل ذلك البلاء الذي حل بالجنس البشري عموماً الا خطيئة واحدة وهي عدم الصوم او بالحري الشراهة والبطنة

لكن الاله ابا المراحم لم يترك الانسان ولا اهمله بعد الحكم عليه بالموت بل

لمحبته الفائقة لحد تنازل من سمائه واتخذ جسداً بشرياً . واله جبلنا
ودعانا لنكون له بنين بالنعمة قد اعتنى بنا واشركنا في بره وعدله وجعلنا
متحدين معه بالمحبة وسلحنا باسلحة النور . وبعدما حمل لعنتنا واثامنا على
عاتقنا صلب لاجلنا ولما صليبه المحيي عود حياة علماً يخفق فوق رؤوسنا
لنزاحم تحته صدمات الاعداء ولنسحق بواسطته راس التنين الفاغر فمه لابتلاعنا
بما يحسنه لنا من ملاذ الخطيئة وقد اوصانا ان نحفظ وصاياه لنستحق ان
نكون له شعباً قديساً وارثين لملكوته الابدي

قد ولدنا بالمسيح ولادة جديدة اقامنا اتقياء انقياء ضمن فردوسه
العقلي الذي هو كنيسته المقدسة الجامعة الرسولية نشأنا جديداً بالنعمة
والعدل والحق بنين لله نزعنا الانسان العتيق الترابي . ولبسنا بالايمان
بيسوع والمعمودية المقدسة الانسان الجديد الالهي . ترى هل ثبتنا نحن ايضاً
في الفردوس الجديد . هل حفظنا الوصايا لنكون انساناً كاملاً بالمسيح

انها ايها الاخوة الاحباء قد ازلونا بواجباتنا وازدرينا بوصايا الله
وتمسكنا بغوايات تقليد دعوناه التمدن العصري . فتمدنا ولكن بما يخالف
الدين وليس التمدن كذلك فالمدنية هي معرفة الواجبات الانسانية
ومعرفة الواجبات هو الدين . لكننا بما ندعوه تمدنا اصبحنا يا للاسف

مغايرين الاقوال والاعمال المسيحية وندعى اننا مسيحيون . ليس اننا فقط لم نحفظ الوصية بل ازدرينا بها وعددناها سخافة فتعرينا بذلك من سائر المواهب الروحية وطرحنا حلة النور التي سلحنا بها المسيح ورفضنا نعمة التبني لله واهملنا عنايته بنا وشركته . وابينا الاتحاد معه بالمحبة والنعمة ورضينا بان نكون عبيداً لشهواتنا وبذلك قد خسرنا خساره فادحة بمطلق ارادتنا . وما جر علينا هذا الشقاء والبلاء الا المخالفة للوصية

اذا كان من يخالف وصايا حاكم ارضي ولا يحافظ على الشرائع الموضوعة منه (واحياناً تكون تلك الشرائع غير عادلة) يكون تحت خطر التهديد والقصاص والسجن فكم بالحري من يخالف وصايا وشرائع ملك الملوك ورب الارباب

فلنبادر يا اخوتي بالرجوع اليه تعالى بالتوبة والندامة على سابق اعمالنا ولننهض من سقطتنا طالما لنا زمان . والا فاعلموا اي عقاب ينتظرنا . يمحى اسمنا من سفر الحيوة ونسلم الى الموت وبدلاً من ان نكون مسكناً للثالوث الاقدس نمسي مسكناً للمحال . وعوضاً من ان نكون ابناء لله نصير اسراء الشيطان

لان مخلصنا قد قال ان حفظتم وصاياي تثبتون في محبتي وانا اثبت فيكم

ان حفظ الوصية يطلب همة ونشاطاً وقوة من العلاء ومخالفة ميال الجسد ورفض الملذات العالمية باسرها ويكون الانسان معرضاً للمحن

ومخاوف وشدائد لان الرب يجرب خائفيه . وقد علمنا الاباء الالهيون بانه حيث يكثر الجهاد ضد الطبيعة الجامحة هنالك تكون المعونة الالهية . وبولس الرسول قد قال . اسلكوا بالروح ولا تتبعوا شهوة الجسد لان الجسد يشتهي ضد الروح والروح ضد الجسد .

ان الملذات العالمية رحبة المسلك وشهية للجسد لكنها سم قتال للنفس فقهر الجسد ومضادة امياله سلامة للنفس لان ارتكاب الخطيئة يميت النفس موتاً ابدياً ويحرمها التمتع بالنور الالهي . واذا قابلنا بين لذات العالم التي يطلبها الجسد وبين خيرات الابدية التي تطلبها النفس نرى فرقاً عظيماً وابعاداً شاسعة . لان مطالب الجسد زائلة فاسدة ومطالب النفس ابدية خالدة . فهل نبيع يا اخوتي الكنوز باعراض فانية . هل نعتاض عن الخيرات الابدية وسعادتها بخيرات وسعادة هذا العالم الفاني . او بالحري هل نهلك النفس الازلية التي لا تموت ليستمتع هذا الجسد الفاني بشهواته الحيوانية . ماذا ينفع الانسان لو ربح العالم باسره وخسر نفسه او ماذا يعطي الانسان فداءً عن نفسه . نحن ايها الاخوة ابناء الله . نحن البنون البكر لكنيسة المسيح نحن ابناء من ضحوا حياتهم فداء معتقدات الكنيسة ووصاياها . ايجدر بنا ان نبيع بكوريتنا باكلة عدس نظير عيسو . وطن

ليس لينا صالح كيعقوب بل لعدو لدود وشيطان رجيم نطرحه بين قدام
وحشه جهنمي خداع . أيجدر بنا ان نطأ المواهب الالهية ونستعبد للشيطان
حاشا نحن قد اعتقنا المسيح من عبودية المحال فلا يجب ان نستعبد للخطية
كيف هي الخطايا التي تعرينا من النعمة وتبعدنا عن الله . لكن الكنيسة والشرائع
الالهية قد حصرتها في سبع دعيت الخطايا المميتة وهي الكبريا والطمع
والفسق والغضب والشراهة والحسد والكسل ومن هذه يتولد ست
شرور وهي التجديف والقسم الكاذب والسرقة والنميمة والكذب
ومخالفة وصايا الكنيسة والتحديدات الرسولية . ولكل من هذه اضرار جمة
وهي الاسلحة التي يحاربنا بها اعداء الانسان الثلاثة الذين هم الجسد والعالم
والشيطان . واذا امتحن كل واحد منا ذاته لرأى ان اغلب هذه الخطايا
ان لم اقل كلها قد صار فينا ملكة وساد في افكارنا واصبح عادة لا نعبأ
بها مع انها تقودنا الى الهلاك الابدي . ولا نقدر ايها الاخوة ان
نقاومها ونتغلب عليها الا بفضائل ثلاث وهي الصوم والصدقة
والصلوة وباتمام هذه الفضائل يقدم الانسان جسده وماله ونفسه
ذبيحة لله نقية . فبالصيام يقدم الجسد وبالصدقة والرحمة المال
وبالصلوة النفس . فانعم بها من تقدمة كريمة توصل باذلها الى

الحياة الابدية ورب معترض يقول ما الفائدة من الصيام والانقطاع عن الماكل اما قال السيد له المجد ان ما يدخل الفم لا ينجس الانسان بل الذي يخرج من الفم ذلك ينجس الانسان

تذكر يا صاح ان قول السيد هذا لا يمنع الانقطاع عن الماكل ولا يدحض الصوم كما توهمت بل اذكر انه لما سأله التلاميذ لماذا لم يقدروا ان يخرجوا الروح النجس فقال لهم ان هذا الروح لا يخرج الا بصلوة وصوم وما قول السيد السابق الا جواباً لمن عاب تلاميذه بانهم ياكلون بايدٍ غير مغسولة فقال لهم ان ما يدخل الفم لا ينجس الانسان بل الذي يخرج من الفم ذلك ينجس الانسان . تذكر ان المخلص نفسه قد صام اربعين ليعلمنا اننا بالصوم نقهر الشيطان ونظفر على تجاربه . لان الصوم والانقطاع عن الماكل الضخمة يضعف اميال الجسد البهيمية فتقوى عندئذ اميال الروح فيخضع الجسد للنفس تضمحل غيوم الشهوات وتخمد نار الدعارة وتنتفي الخواس وتستنير النفس فتتقد انوار العفة لان الصيام هو لجام الشهوات وحرز حريز للنفس من صدمات الشيطان . وسبيل الى الخلاص وباب موصل للنعم الالهية . فمتى تروض الجسد وكبحت شكيمته وبطلت امياله تنتفي فاصبح هيكلاً للروح القدس

انما يجب ان نقرن الصوم بافعال الرحمة لان الصوم بغير صدقة كمصباح بغير زيت وقد قال سليمان الحكيم من يسد اذنيه عن صراخ المسكين فهو ايضاً يصرخ ولا يستجاب نداءه . وان بختنصر الملك لما خاف من وعيد الرب وسخطه طلب الى دانيال النبي ان يجد له سبيلاً للنجاة من غضب الله فاجابه دانيال . ان حسنت مشورتي لديك ايها الملك فافتد خطاياك بالصدقة واثامك بالرحمة والرافة على البائسين.. واذا فتشنا الكتب المقدسة نراها مفعمة من الايات والامثال التي تامرنا بوجوب الصدقة والرحمة . والسيد له المجد قد بين ذلك بعبارة صريحة واضحة اظهر فيها عظيم مكافأة الرحماء بقوله تعالوا يا مباركي ابي رثوا الملك المعد لكم منذ انشاء العالم لانكم جعت فاطعمتموني عطشت فسقيتموني كنت عريانا فكسوتموني . غريبا فآويتموني مريضاً فعدتموني . محبوساً فزرتموني كل هذه هي افعال الرحمة وقد بين من يجب ان نفعل افعال الرحمة بقوله مهما فعلتم باخوتي هؤلاء الصغار فبي قد فعلتم

اما الصلوة فحسب تحديد الاباء القديسين هي ارتفاع القلب بخوف ورعدة الى الله . وفوائدها انها تبرر الخاطئ اذا صلى

بندامة وخشوع كالعشار وتحيي بذور الايمان والرجاء والمحبة وتمرن النفوس على التوضع وتزيدنا تعلقاً بالله وتحرك فينا عواطف التقوى وتجعل لنا دالة مع الله وتشددنا على حفظ وصاياه . وهي المنيرة القلب والمروضة الجسد والمبهجة النفس بل هي لسان حال الانسان مع الله بل تنال ما تطلب لان السيد قال كلما تسالونه بالصلوة بايمان تنالونه وابونا الجليل في القديسين باسيليوس الكبير قد قال ان الصلوة هي واسطة اتحاد الانسان بالله

فسبيلنا ايها الاخوة المباركون ان نتقدم الى الله بصوم نقي مزين باعمال الرحمة مقرونة بالصلوة بخشوع وقلب منكسر هاتفين . اللهم تغاضَ عن زلاتنا واغفر لنا سيئاتنا وسهل حياتنا الى العمل بوصاياك وافض علينا نعمة روحك القدوس وتقبل صلواتنا مستقيمة كالبخور امامك واجعل صومنا مقبولاً وحياتنا سلامية مسيحية لا عيب فيها واهلنا لاستقبال انوار قيامتك المقدسة النقياء امين

عظة
مرتبة على قوله من ياكل جسدي ويشرب دمي يثبت فيَّ وانا اثبت فيه

في الاحد الماضي قد تكلمت عن الانسان وحدوده والخطايا التي تبعدنا عن الله وتجردنا من النعمة الالهية وعن الفضائل الثلاث التي تقربنا اليه تعالى التي هي الصوم والصدقة والصلوة والان اقف ما بينكم برح الاخوة منادياً بقول السيد المخلص الهاتف «من ياكل جسدي ويشرب دمي يثبت فيَّ وانا اثبت فيه» فارجوكم الاصغاء والانتباه .

يا لعظيم اعتناء السيد المسيح في المومنين به قد قال الرب من فمه العزيز من ياكل جسدي ويشرب دمي يثبت فيَّ وانا اثبت فيه . اتقاس هذه النعمة الفائقة بنعم هذه الدنيا من تامل في هذا الوعد الصادق من نظر الى هذا الحنو المزيد يزداد تعظيماً واعجاباً بمراحم الله واعتنائه بالبشر . ان داود النبي والملك لما شاهد اعتناء الله بالانسان تعجب وترنم قائلاً من هو الانسان انك تذكره وابن الانسان انك تفتقده . وسليمان الحكيم قد اندهل عندما سر الاله ان يحل في الهيكل الذي بناه في سنين وانفق عليه مالاً جزيلاً واندهش قائلاً هل يسكن الله حقاً على الارض ان السماوات وسماوات السماوات لا تسعه فكيف هذا البيت الذي ابتنيته انا الحقير . كذلك القوات باسرها المنظورة والغير

المنظورة لما عاينت الاله حالاً في احشاء مريم متخذاً منها جسداً تعجبت واندهلت
مع ان البتول كانت ممتلئة نعمة واطهر من القوات السماوية . فكيف لا نندهل نحن
الخطأة عندما نسمع السيد يهتف بنا من اناء مدنسون بكثير من الخطايا من
يأكل جسدي ويشرب دمي يثبت فيّ وانا اثبت فيه . يا لعظم تحننك ورحمتك
ايها المسيح . يا لمزيد لطفك واحسانك ايها المخلص اي احسان اعظم
من هذا الاحسان . اي نعمة اثمن من هذه النعمة . اي سرور ارغد من هذا
السرور المسيح يثبت فينا يا لها من قوة عظيمة وغبطة دائمة

قرب العيد وكل منا يعتني الان في اعداد ما يلزمه من ملبوسات جديدة
لكساء جسده . وانتقاء احسن الالبسة واجمل ما يطابق الذوق العصري
المحافظة على احسن هندام وباشر باعداد ما يلزم لمنزله من مفروشات
واثاث . واستعد لغسل امتعته وتنظيفها . ولماذا هذا الاعتناء
جميعه لان العيد قد قرب فيلزم ان نرتب كل شيء ترتيباً جداً لتروق
منازلنا في اعين الزائرين ولنظهر بملابس جديدة تروق في اعين الناظرين
كل ذلك نفعله بغيرة واجتهاد وننفق عليه الاموال الطائلة لان
العيد على الابواب . كي لا نعاب من الاصدقاء والاصحاب

سمعتم ايها الاخوة ان العيد على الابواب . المائدة الالهية قد اعدت

العرس الالهي قد اعلن . الزائر الاقدس من كل القديسين مقبل ليسكن في هذه نفوسنا . المسيح الاله موزع النعم مجاناً" والخالق البشر والفادي قادم وهو ينادينكم من ياكل جسدي ويشرب دمي يثبت فيَّ وانا اثبت فيه . المسيح الاله يدعونا ليثبت في نفوسنا فما رأيكم يا اخوتي اليس من الضروري ان نستعد لاستقباله . نعم انه لضروري وواجب استعدادنا

ولكن كيف يجب ان نستقبله ايها الاخوة باي استعداد يجب ان نتقدم اليه ايها المؤمنون . اذا كنا لاجل استقبال زيارة من هم بشر مثلنا يوم العيد قد اعددنا الملابس الجديدة ونظفنا المساكن ورتبنا المفروشات بجمعها واتممنا كل نقص فكم بالاحرى يجب علينا ان نستعد لاستقبال الملك الالهي القادم لا ليزورنا فقط بل ليسكن ثابتاً في نفوسنا ويقوي قلوبنا ويشددها ويهبنا غبطة دائمة وسروراً ابدياً . الا يجب ان نطهر النفس والجسد من اثامهما ليكونا منزهين من العيوب . الا يقتضي ان نفرش له خدر الروح باغصان الصلاح والفضيلة ليكون مسكناً خالياً من الاقذار . الا يجب ان نلبس ثوباً من البر انيقاً يليق باستقبال الفادي العظيم . نعم ايها الاخوة المحبوبون ان ذلك لواجب وحق . ولكن كيف العمل . وما الذي يطهرنا من ادران

الخطيئة . ما الذي يبررنا من اثامنا . ما الذي يعيدنا الى استحقاق النعمة
ما الذي يجلو ذلك الصدأ المتراكم

ان التوبة ايها المسيحيون كما يشهد بذلك بولس الرسول . لتكن
توبتنا حقيقية لنتوصل الى تنقية نفوسنا من جميع ادناس الجسد والروح .
وللتوبة الحقيقية ثلاثة اركان . وهي فحص الضمير . والاعتراف
النقي . والندامة الحارة بعدم الرجوع الى الخطيئة .

كما ان المريض عندما يشعر بالم الداء ليفحص ماضيه ويرجع
ليكشف الاسباب التي اورثته العلة ويراقب حركات المرض وسيره ومحل
ازدياد الالم ليرفع الى الطبيب بتمام الدقة جميع الاسباب لكي الطبيب
بعد معرفة الاسباب ومحل الالم يشخص نوع المرض ويصف بحكمته
وعلمه اجزاء العلاج الموافق ويحدد كيفية استعماله ويوصي
المريض ان يقوم بما يقوله الطبيب بتمام الدقة لينال الشفا
هكذا مريض النفس الذي ضعفت نفسه من اعراض الخطيئة
من يأس ضميره خجلاً من مخالفته الوصية عليه اولاً ان يفحص ضميره
بتمام الدقة بانكسار قلب وخشوع متذكراً اسباب الداء الروحي
وهي تلك الخطايا التي اضعفت النفس وعرّتها من الصحة والنعمة

الالهية . لان الخشوع والانكسار ذبيحة مقبولة لدى الله . الذي قال الفم المرنم داود القلب المتخشع لا يرذله الله . تفكري تفكري ايتها النفس الخاطئة وانظري بأسف الى الخسائر التي سببتها لك الخطيئة . انك ولا شك تشعرين بثقل الخطيئة ووازرتها . النفس ايها الاخوة الاحباء هي عروس الله العلي فبالخطيئة قد خانت ختنها الالهي وصارت زانية مع المحال . النفس هي هيكل الروح القدس . فبواسطة الخطيئة تحولت الى مغارة لصوص . النفس هي خدر المسيح . فبالخطيئة صارت حمأة لخنازير الشهوات . النفس هي عرش الاله الحي فبالخطيئة اضحت كرسي بعلزبول . فارثي لحالتك ايتها النفس الشقية واغتسلي من ادناسك واحضري بماء التوبة ليعود اليك شرفك القديم ويأخذ مجدك . قد مرضت ايتها النفس من مكروب الخطيئة فبادري مسرعة الى الطبيب الروحي واكشفي له علة المرض . اعترفي بذنوبك اعترافاً حقيقياً لان سليمان الحكيم يقول من يكتم خطيئته لا ينال خلاصاً ومن يعترف بها ينال رحمة ... ان داود النبي والملك يصرخ في ترنيماته بوجوب الاعتراف قائلاً . اعترف لك يارب من كل قلبي . اشعيا النبي يطلب الاقرار بالخطيئة . الله جل جلاله مراراً طلب الاعتراف النقي من الانسان . واول مرة طلبه كان من الانسان الجد

الاول ادم فانه لما سقط في الخطيئة وتعرى من الصلاح وظهرت عورته.
واختبأ من وجه الله خجلاً ناداه الله آدم آدم اين انت . اي ماذا فعلت
اي اثم ارتكبت اعترف بما اقترفت . لكن ادم الجد الاول تملص بعلل الخطايا
ونسب الذنب لحواء مبرراً نفسه من الخطيئة وعائباً على الله قائلاً
ان المراة التي اعطيتني معينة هي اكلت واطعمتني فاكلت . فكان
اعترافاً مغايراً لشروط الاعتراف النقي . فاسمعوا يا اخوتي ما هي
شروط الاعتراف

ليس الاعتراف ايها الاخوة الازدحام على الكاهن معلم الاعتراف
بل يجب بعد فحص الضمير فحصاً مدققاً ان يتقدم المسيحي الى منبر الاعتراف
بمجرد ارادته بخشوع وانكسار قلب لا للتظاهر امام الناس بل بقصد
التوبة عن الاثام الماضية

الاعتراف النقي يقتضي ان يكون خالياً من الكذب والتعللات
الفارغة وان يصرح بالخطيئة كما وقعت دون تحريف

الاعتراف النقي يجب ان يكون صادراً من قلب متوجع من الم الخطيئة
كسقيم يطلب العلاج الشافي

المعترف يجب ان لا يستحيي من ابي الاعتراف كاتماً عنه بعض الخطايا

مجلاً . بل يجب ان يشتكي على نفسه اشتكاءً تاماً لان سليمان الحكيم قد قال الصديق هو الاول في اشتكاء نفسه

المعترف يجب عليه بعد الاعتراف النقي بكافة خطاياه ان يتمم بكل طاعة ورضوخ جميع ما يفرضه عليه المعلم الروحي من الحكم

المعترف يجب ان يندم ندامة حقيقية وان يعاهد الله على عدم الرجوع الى الخطيئة وان يطلب منه تعالى المعونة ليقدر ان يحافظ على هذا العهد

وبعد ان يستغفر من كل من اساء اليهم يتقدم وهو طاهر نقي لاقتبال السر الشريف المقدس يتقدم الى المائدة الالهية فياكل جسد المسيح ودمه اللذين يقدمان للمؤمنين تحت شكلي الخبز والخمر

كما ان الخبز الارضي يقوي الجسد ويغذيه وينميه في حال الصحة ويمنعه الاطباء في حال المرض لانه يضر بالمعدة هكذا الطعام السماوي الذي هو جسد المسيح ودمه فكما انه يعطي قوة وحيوة ابدية ونشاطاً في الصالحات لمن يتقدم اليه باستحقاق فيشدد قلوب التائبين اليه تعالى وينهض الساقطين ويقوي الضعفاء ويفرح المحزونين ويشفي المرضى ويرحض الذنوب وينمي الايمان

ويضرم المحبة في القلوب ويثبت الرجاء في النفوس . ويطهر الضمير ويجعل المتناولين منه باستحقاق مشاركي المسيح في ميراثه الابدي لانه يثبت فيهم فيعطيهم عربون الغبطة الابديه ويوله العقل ويغذي الروح بحال غريبة . كذلك هو ايضاً يكون ناراً محرقة وسعيراً دائماً وعذاباً لا ينقضي ودوداً لا ينام لمن يتقدم الى مناولته بغير استحقاق وبولس الرسول قد اوضح ذلك قائلاً اي انسان اكل خبز الرب وشرب كأسه وهو على غير استحقاق فهو مجرم الى جسد الرب ودمه لان من ياكل جسد الرب ويشرب دمه وهو على غير استحقاق انما ياكل ويشرب دينونة لنفسه اذ لم يميز جسد الرب

ذلل قلبك يا اخي المتقدم الى مائدة الرب بالتوبة اولاً بانكسار وخشوع . نظف ضميرك بالاعتراف . طهر حواسك بالندامة ونل غفران الخطايا باتمامك وصية ابي الاعتراف الذي بيده الحل والربط ومن ثم تقدم الى ابيك الحنون هاتفاً كالابن الشاطر بدموع اخطات يا اباه في السماء وامامك ولست مستحقاً ان ادعى لك ابناً بل اقبلني كاحد اجرائك . ابك على ذنوبك كالعشار واهتف اللهم اغفر لي انا الخاطي . تنق من ادران المعصية كمريم

المصرية. وتقدم بعدئذ الى المائدة المقدسة بخوف الله ومحبة وايمان وتقبل جسد المسيح ودمه فيثبت المسيح فيك مقوياً نفسك ومروضاً جسدك فتكون عندئذ خدراً للختن الالهي لابساً حلة لنور الملائكية ومستحقاً للنعم الالهية.

هلموا يا اخوتي لنستقبل ملك المجد المتنازل من علو سمائه ليكون لنا غذاءً هاتفين

ايها الرب الجزيل الرحمة يا طبيب النفوس والاجساد يا من بصليبه سلم لنا اسرار جسده الطاهر ودمه الكريم غذاء ومغذياً لنفوسنا. يا من اتيت لا لتدعو صديقين بل خطاة الى التوبة. يا من اتيت لتريح المتعبين والثقيلي الاحمال. تقبلنا نحن الغير المستحقين ولا تقصنا من رحمتك. بل فلتتغلب كثرة مراحمك دنس خطايانا واصفح واترك لنا سيئاتنا واهلنا ليكون جسدك ودمك الطاهر خلاصاً لنا وزاداً للملكوت الابدي واعطنا ان نجوز ميدان هذه الحياة بصلاح وتقى صابرين على مكائد هذا العالم لنحصل على الغبطة الابدية التي لمختاريك باستحقاق الامك وقيامتك لنمجدك مع ابيك الذي لا بدء له وروحك الكلي قدسه الى الابد امين

عظة

مرتبة على قوله تعالى ماذا ينفع الانسان اذا ربح العالم باسره وخسر نفسه اوماذا يعطي الانسان فداءً عن نفسه

اخوتي الاحباء

اذا بحثنا بحثاً دقيقاً في الانسان وما يتألف منه تركيبه الطبيعي نراه مركباً من مادة وجوهر . فالمادة حيوانية محضة وبهيمية وهو جسد والجوهر روح عاقلة ناطقة وهي النفس . وما الجسد الا وعاءٌ فانياً اعده الله من تراب الارض فاقد الحس والحركة . اما النفس فانها خالدة مدركة خلقها الله على صورته ومثاله صالحة بارة منزهة عن العيب بريئة من الفساد . وبنفخة الله اتحدت تلك النفس بالجسد فصار بها الانسان حياً عادم الموت . وقد منح الله الانسان سعادة لا تعب فيها ولا شقاء . ووضع الانسان الاول في الفردوس الارضي وسلطه على كافة براياه ومخلوقاته . لكن ابا الشرور الذي كان قد سقط من المجد الالهي وصار شيطاناً حسد الانسان على سعادته وحياته الخالدة فزين له مخالفة الوصية بغش ورياء فانخدع الانسان بكلام الشيطان فخالف الامر الالهي وعاصى الخالق

بخديعة الشيطان طمعاً بالتلذذ بالشهوات الجسديه . فحكم عليه
بان يعرى من تلك السعادة ويطرح في عالم الشقاء بصارخ الاقدار
حاملاً على عاتقه عار المعصية صائراً طعاماً للموت

ماذا ينفع الانسان لو ربح العالم باسره وخسر نفسه او ماذا يعطي
الانسان فداءً عن نفسه . اذا نظرنا بتأمل الى السبب الذي
جر على الجنس البشري الاهوال والشدائد لرأينا ان اندفاع الجسد
في الحيوانيه وانهماكه باللذة العالميه والنقطاعه للشهوات
هو علة شقاء النفس وبعدما كان الانسان سعيداً بارّاً صالحاً
مغبوطاً اصبح تعيساً شقياً مغضوباً عليه مطروداً تائهاً في فيافي
الحياة يعمل بتعب لكسب القوت فتنبت له الارض المصائب كيفما سار
وتدور حوله النوائب كيفما دار . فاذا اهمل استكمال فضائل
النفس وخسرها ماذا ينفعه لو ربح العالم كله او ماذا يعطي فداء
عن نفسه

ان الانسانية في تركيب الهيكل البشري هي استكمال فضائل النفس
لا باستكمال ملاذ الجسد وشهواته . الجسد فان والنفس خالدة .
والفاني يشتهي الفانيات والخالد يصبو الى الخالدات . الجسد من

الارض يميل الى ملاذ العالم واما النفس فلا يحبسها ويفتح امامها باب السعادة الاكبر الى الله الذي هو علة مصدرها.

ان عند سقوط الجد الاول وبعد طرده من الفردوس ضعفت النفس وغلبها اليأس فماتت فيها عاطفة الفضيله وجنحت الى الاثم فتغلبت الرذيلة عليها فعظم الشر ونسي الانسان الخالق فعكف على الموبقات. واستحل المحرمات واستطيب الخبائث وتلذذ بالشرور فاستحق السخط الالهي وحكم عليه بالفناء ماذا يفيد الانسان لو ربح العالم باسره وخسر نفسه وماذا يعطي الانسان فداء عن نفسه. تذكروا انه لما طمى الشر في البشر اباد الله الجنس البشري بطوفان عرم لم ينج منه الا نوح وبنوه وبنو بنيه لان نوحاً كان قريباً الى الله مستكملاً فضائل النفس باراً في كل اعماله

وان فضائل النفس هي اماتها عن المعائب. واجتنابها السبل الملتوية واتباعها جميل الخلال واصطناعها جليل الاعمال. والانسان الحقيقي الذي يصح ان ندعوه انساناً بكل معنى الكلمة هو من كان لنفسه واعظاً واجتهد بان يربح نفسه. فردع الجسد عن الشهوات والرذائل. واطفأ نار الغضب بماء اللطف والادب وجد وراء

عمل الخير بقلب لا يرهب الاهوال ولا يشكو الملل . هو من يرتدي رداء الرزانة والرصانة . ويتحلى بحلى العفاف والامانة . هو الذي يحسن التدبير ولا يميل الى مؤاخاة الشرير . هو المخلص لاخيه في الانسانية . فلا يصده مانع عن اظهار العواطف الاخوية . هو من يجتنب الخداع والحيل والرياء والتمليق . ولا يقول الا الصدق ولو احتمل الضيق . هو من يصنع المعروف ويغضي عن الاساءة . هو الذي تدخل الرحمة الى فؤاده فيشارك الناس في احزانهم ويفرح لفرحهم . وكل هذه الفضائل المأثورة والاعمال المبرورة لا ينالها الا من تقرب الى الله وقويت نفسه بالروح الالهي فيضيء امامه نور الرضا الرباني ويتضح لديه المسلك القويم فتدخل تلك النفس النقية الفضائل من ابوابها .

واما من يعصي ربه ليطيع هواه فقد اهان نفسه وفقدها لانه يخسرها خسارة ابدية وجميع ما يربحه من ملذات العالم لا تنفعه شيئاً فلا راحة له في الدارين لانه تنقضي ايامه وهو لاه بتلك اللذات العقيمة والاميال الحيوانية الوخيمة . فيكون ذلاً لنفسه بين معاصريه . وعاراً على معاشريه . وويلاً على مجاوريه . عمره يضمحل بالهوان ويضمحل ذكره فيذهب ملتحفاً بثوب الى ديار الديان .

واما من ذلك اميال جسده تعلو في الفضيلة همته . وتسمو في اعين الناس كرامته . فيعيش رغداً ويخلد ذكراً جميلاً . ويرث في العتيدة فرحاً وثواباً جزيلاً .

في هذا العالم كلمات جميلة ترن في الاذان وتستر بها النفوس وتميل اليها القلوب وتلك الكلمات مكتوبة باحرف من نور على صحيفة من ضياء في علو شاهق تحتاط به مفاوز وفلوات وبوادي واكمات وتلك الكلمات هي الراحة والسعادة والشرف والمجد والكرم والفخر . وكل انسان في هذه الدنيا يبذل ما عز لديه وهان في سبيل الحصول عليها ويرغب اليها لانها مرغوبات فاتنات . فلنبحث عن حقائق تلك المرغوبات وما هو تحديد كل واحدة منها

الراحة يتبادر الى الذهن حالاً ان الراحة هي عدم إتعاب الجسد ورخاء العيش . ووفرة الرزق والسلامة من العلل . والثراء . مع ان هذه الامور ما هي الا قشور بالنسبة الى الراحة الحقيقية التي هي راحة الضمير . والضمير اذا كان حياً لا يرتاح الا اذا اتم واجباته في هذه الحياة نحو الله اولاً ونحو نفسه ثانياً ونحو اخيه في الانسانية ثالثاً وعندئذ يعيش مرتاحاً فينام آمنا ويستيقظ هادئاً . ويعمل نشيطاً

ويجد مغتبطاً وتلك هي الراحة ومن حازها يكون سعيداً في
حياته وسعيداً بعد مماته

الشرف . ليس الشرف هو التسلسل من اباء وجدود وانساب
عاليه بل الشرف هو ما يحرزه المرء بجده واجتهاده من ذكر حميد وعمل
جليل والشرف المحصل خير من الشرف الموروث لانه كم من شريف
اولد لئيماً ذليلاً . وبسيط خامل اولد شريفاً جليلاً . فالشرف
اذن هو ما يحوزه الانسان بنفسه من علو في الفضائل وسمو في
المكرمات . باجتنابه الرذائل والموبقات . باصطناعه المعروف
دون انتظار المكافآت . بالكف عن الاذى . بالاحسان عن
طيبة خاطر بعدم الصبر على الهوان . بالنهضة والاقدام في
الامور الخيريه وذلك هو الشرف وكذلك يكون الشريف

المجد ليس المجد بعلو الانسان وترفعه على ذويه . ولا بالمدح
على صنيع المعروف من مواطنيه . ولا الاكرام والتبجيل من عارفيه . بل
المجد كل المجد لمن يبذل عن الوطنية نفسه . محتملا الاساءة فيقابلها
بالعفو عن المسيء . يبني بحسن صنيعه بيوتاً من الخير تضم ابناء
التعاسة لتخفيف ويلاتهم وضمد جراح قلوبهم وشفاء علل

نفوسهم مما الم بها من فساد وجهل وسوء تبذير لان الماجد من يسهر
على تهذيب النفوس الضالة وردها الى الصراط المستقيم محتملاً
كل شيء يصيبه وعفو وذلك هو المجد

الكرم ليس الكرم بسط الكف وبذل المال في سبيل رفاه الجسم والتلذذ
بالمآكل واعداد الولائم للاصدقاء والاصحاب والانفاق عن سعة . بل
الكرم هو كرم النفس وصدق الاخاء في الشدة والرخاء . والكريم من فضل
الصالح العام على النفع الخاص . الكريم من يمنع عن نفسه ليجود في سبيل
خير الآخرين . الكريم من لا يترك واسطة في سبيل اسعاد اخيه في
الانسانية . وهذا هو الكرم

الفخر ليس الفخر بكثرة العبيد والمقتنيات والنعم ولا بالجاه
والمناصب والرتب بل الفخر بالروح المتواضعة والنفس النقية
وكما قال بولس اذا اردت ان تفتخر فلا تفتخر سوى بالتعالي .
والفخر يكون بالرقي الاجتماعي الروحي والادبي بالتودد الى الناس بالوفا
بالصدق بالاستقامة بالاعمال الصالحة بالسهر الدائم بالسعي المتواصل
في اعلاء منار الامور الخيرية ليكون طالب الفخر عضواً عضيداً نافعاً
للهيئة الاجتماعية لا حملاً ثقيلاً ملقى على عاتق الانسانية وهذا

لهو الفخر

ومما تقدم نتخذ خلاصة واضحة بان الانسان لا يكون انساناً الا بنفسه ولا ربح يعد عظيماً الا ربح النفس لذلك اذا ربحت ابرار المومن نفسك بتقربها الى خالقها بالصلاح والتقوى وحسن العبادة وباستمدادها النور من الضياء الالهي وباتباعها الهدى وطرق الرشاد في هذه الحياة . فسبيلنا ان ننكر اميال الجسد وشهواته وملذاته ونقبل اقبالاً على استكمال فضائل النفس لتظل بارة صالحة وبذلك نكون قد حافظنا على الصورة الحقيقية التي هي كمال خلاص النفس باستكمال فضائلها وطرحنا شهوات الجسد

واني اسال الله ان يؤيدنا بالتقوى ويزيدنا بهجة بالسرور الروحي ويحفظنا من الاهواء الشريرة ويمتعنا بنعمة كلمته المحيية . ويرسل الى قلوبنا اشعة نوره القدوس ليضيئ امامكم في ظلام هذه الحياه ولنسير وعلم الظفر يخفق فوق رؤوسنا اذا انتصرنا على شهوات الجسد الباطلة التي هي وساوس الشيطان وربحنا النفس المصونة بنعمة الله وتقوانا من غوائل العدوان وان يصوننا في مصاف جنود العاملين ارادته ويهب علينا مواهب الروح القدس المؤيد ايماننا امين

عظة

مرتبة على قوله كما تريدون ان يفعل الناس بكم فافعلوا انتم بهم

وصية الهية علمنا اياها السيد له المجد وجعلها لنا سراطاً مستقيماً اذا سرنا بموجبها نجوز حياة الدنيا بسلام وراحة وحبور ونستقبل العتيدة بغبطة وسرور . وصية اذا انعم الانسان النظر فيما تحتويه من الحكمه وما يصدر عنها من الاخاء و المحبة للقريب لرأى ان العدل الالهي و الواجب الحقيقي بل و الانسانية المجسمه محصورة في هذه الاية الشريفة التي هي السلم الموصل لكل الفضائل .

كل ما يرضيك . كل ما تشتهيه . كل ما يلذلك ويسرك . المحبة التي تبهج فؤادك . الاخلاص الذي يجمع القلوب . اللين الذي تريد ان يخاطبك به الغير . الوداعه الانس لغية المجامله التواضع كرم الاخلاق الشرامه التي تريد ان يظهرها لك الغير افعلها انت اولاً مع الغير ليعاملك الغير بالمثل لتحصل على تلك الرغائب والمفرحات و المنتظرات

ما اسمى هذه الحكمة الالهيه وكم هي جديرة بالاعتبار . ان العالم

باسره قدعدها الحكمة المتناهية واساس السعادة الحيوية واصل الرقي الاجتماعي . لكونها وصية قدحوت السلام باسره وجمعت كل الفضائل والاداب الانسانية والروحية وهي ثمر الدين والتقوى ونور التمدن الحقيقي . وكل من يتخذها دستوراً لاعماله ويجعلها نصب عينيه يتجدد قلبه بالنعمة الالهية ويزهو فرحاً براحة الضمير لانه قد اتم الواجب واستنار بنور الاخاء الحق وذلك ما يجدر بنا ان نسميه حسن السلوك

ان حسن السلوك او معرفة الواجب ضروري جداً لحياة العمران ومفيد وموصل للنجاح الحقيقي والصورة المجسمة له والتي تجمع جميع فصوله واقسامه هي هذه الوصية كما تريدون ان يفعل الناس بكم افعلوا انتم بهم

الناس مع بعضهم دائرة ملتحمة الاطراف وسلسلة مرتبطة لاتنفك . وكل واحد مرتبط باخيه في الانسانية ارتباطاً محكماً للتعاون على ضروريات هذه الحياة . لان الفرد بنفسه لا يقدر ان يتمم عملاً الا بانضمامه الى الافراد الاخرين . وعندما انضم الافراد يتألف جمهور مختلف العقول والاطوار والافكار وليس يجمع

هذه المختلفات ويضمها ويجعلها كواحد لا معرفة الواجب او بالاحرى اتباع
هذه الوصية الالهية او القاعدة الذهبية كما يسميها الامم لانها توجد كمال المحبة
بين الافراد ولانها الواسطة الوحيدة لاكتساب القلوب وتقاربها وارتباطها
لان العامل بهذه الوصية يصبح بلا ريب الوديع القلب وحسن السلوك والرضي
الاخلاق ومن يكون كذلك يكون محبوباً من الجميع ومكتسباً القلوب وهكذا قل
في كل فرد : وباكتساب القلوب تتقارب الافراد المتباعدة الى بعضها :
وبتقارب الافراد تتعارف النفوس وبتعارف النفوس تشترك المشاعر وباشتراك
المشاعر تتفق الاخلاق . وباتفاق الاخلاق تتحد الاراء نحو كل غاية شريفة .
وباتحاد الاراء يحصل النجاح التام روحياً وادبياً لانه عندما يعرف الانسان
واجبه نحو اخيه في الانسانية بلا شك يكون عارفاً واجبه نحو الله الخالق . .
لان بولس الرسول قد قال « من يقول انه يحب الله ويبغض اخاه فهو كاذب » .
عند ذلك تتم الفضائل وتنمو الاداب ويصبح كل فرد في الناس مثال الصدق
والاستقامة واللطف والوداعة بعيداً عن الاذى . بعيداً عن الشر . قريباً
الى الله . قريباً الى الناس . وهكذا يكون في المجتمع الانساني عالم راق مهذب
عامل غيور تقي صاحب مبادئ واخلاق سامية واراء سديده . فترتقي
الهيئة الاجتماعية وتزهو وتزداد نجاحاً وفلاحاً وما يقال عن الدنيويات

يشمل ايضاً الروحيات فباتباعنا تلك الوصية نتمم كل الوصايا الالهيه . فلا يكون ما بيننا قاتل ولا زان ولا كذاب ولا سارق ولا خائن ولا طماع ولا حاسد . لا نمام ولا نازع خصومات . لا متكبر ولا حقود ولا شاهد زور بل تسمو النفس بالفضائل والكمالات الالهيه . وتعلو بالمواهب الروحية التي هي المحبة والرحمة والايمان والقناعه والحلم والعفة والتواضع والرجاء وهذا هو النجاح التام وما اساسه سوى تلك الاية الكريمة القائلة . كما تريدون ان يفعل الناس بكم فافعلوا انتم ايضاً بهم

بهذا تستقيم الهيئة الاجتماع ويفتح لنا باب السعادة الابديه . فيفرح تمسكوا لا بزخارف هذه الحياة ومجدها الباطل وترفها الفارغ . كونوا كالنحلة الصغيره التي تطير من زهرة الى زهرة فتمتص حلاوة الزهور العطرة وتجتمع زرافات زرافات فتبني بيوتها على شكل هندسي من ابدع الصنع وتجني باتحادها الى بعضها شهداً يستضاء بنوره وعسلاً لهو احلى جميع الحلاوات هكذا فلنبن بيوت اجتماعنا على اساس هذه الاية الكريمه ونطير فوق زهور هذا الكون فنمتص منه شذا الاعمال الصالحة المرضية لعزته الالهية وعند ذلك نجني في تلك البيوت لا شهداً نيراً وعسلاً حلواً فقط بل نجاحاً

باهراً في هذه الحياة مضيئاً اكثر من الشمس وسعادة في المسيح احلى واعذب من جميع ملاذ الدنيا . اجل اخوتي وهذه هي الغاية التي خلقنا الله لاجلها نحن للسعادة خلقنا ولنسر في طريقها متبعين هذه الاية الكريمة . كما تريدون ان يفعل الناس بكم فافعلوا انتم ايضاً بهم

فاتبعوا يا اخوتي هذه الاية اساس نجاحنا وارتقائنا روحياً وادبياً واجتماعياً . فحفظها من اهم الواجبات فلنجعلها دليلاً في كل اعمالنا لتكون حياتنا محفوفة بالبركات واجرتنا مع الابرار في السماوات فهذا رجاؤنا ومن الله نسأل التوفيق وهو اكرم مسؤول وخير مجيب .

عظة

مرتبة على قوله . ليس كل من يقول يارب يارب يدخل ملكوت السماوات بل الذي يفعل ارادة ابي الذي في السماوات

متى ص ٧ : ٢١

قال السيد . ليس كل من يقول يارب يارب يدخل ملكوت السماوات بل الذي يفعل ارادة ابي الذي في السماوات . خلق الانسان ووجد على الارض لغاية سامية مقدسة وهي التمتع بالنور الالهي ونوال السعادة الابدية

في ملكوت السماوات . ولكنه بسبب الخطيئة اقصي عن تلك السعادة وطرد ثم نما وكثر على الارض وظلت غاية امانيه ورجاوه الوحيد هو العود الى تلك السعادة والدخول الى ذلك الملكوت السماوي . ومن قول السيد نرى ان الدخول الى ذلك الملكوت اصبح مقروناً بشروط وليس مباحاً بالجميع ولا يكفي ان نقول يارب يارب بل يجب ان نفعل ارادة ابينا الذي في السماوات . ان القول لا يكفي بل يحتاج الى اعمال. الايمان بالمسيح لا يكفي . بل يحتاج الى اعمال. يجب على كل مومن ايماناً حقيقياً ان يعمل اعمالاً تطابق ذلك الايمان . هل نحن كذلك

نحن اذا سُئلنا من نحن وما هو ايماننا. نجيب على الفور اننا مسيحيون مستقيمو الرأي في الايمان ونفتخر بهذه التسمية ونتهلل بهذا الاسم وتلك النسبة . لاننا منسوبون الى المسيح يسوع الذي بنعمته قد غدونا ابناء الله بعدما كنا ابناء لجسد . غدونا شعب الله لخاص احراراً بعدما كنا عبيداً للرجاسات . لان كلمة الله الابن الوحيد تنازل من سمائه وتجسد لاجلنا وافتدانا بدمه واقامنا بقيامته. ومنحنا مواهبه الالهية بروحه القدوس الذي حل فينا وقدسنا . نفتخر بكوننا المستقيمي الرأي الثابتي المعتقد الذين قد حافظنا

على الايمان المسلم الينا من المسيح ورسله الاطهار والاباء القديسين دون زيادة ولا نقص ولا تحريف. وان كنيستنا مؤسسة من الله فلا تقدر ابواب الجحيم ان تقوى عليها. ولكن انتطابق اعمالنا لما قد تسلمناه من المسيح والرسل والاباء القديسين. انني اترك الجواب على هذا السؤال لكل واحد منا كي يفحص افكاره لنفسه ويمتحن اعماله بذاته ويرى اذا كان عمله مطابقاً لايمانه

الكفرة الغير المومنين بالمسيح اذا كانت افعالهم مغايره لتعاليم المسيح فليس ذلك بغريب. لان الذين لا شريعة لهم صاروا لانفسهم شريعة. فالكافرون بقلوبهم واقوالهم كذلك هم كافرون بتصرفاتهم واعمالهم. ولكن الغريب اننا نحن المسيحيون مع ايماننا النقي نعمل اعمالاً تفوق بغرابتها وبعدها عن الايمان اعمال الغير المؤمن. نحن نقول كثيراً قبيل نومنا وعند نهوضنا من النوم ولدى اكلنا وشغلنا لا نكف عن استدعاء اسم الرب قائلين. يارب ارحمنا. يارب احفظنا. نشكرك لانك انهضتنا من النوم. نحمدك لانك وهبتنا الغذاء ووفقتنا وارسلت لنا الخيرات. نصلي طويلاً نطلب كثيراً في كل حركة نتحركها نقول يارب يارب. ولكن اين الاعمال.

كل واحد منا اذا امتحن نفسه نوجدها مملوءة بغضاً وحسداً وكذباً وافتراءً ورياءً واختلاساً واحتيالاً وكفراً وتجديفاً . اهذه هي الاعمال المطابقة للاقوال . لقد صدق بنا قول السيد . اننا نشبه الكأس المذهبة المضيئة من الخارج ولكنها من الداخل مملوءة دعارة ونجاسات يجب ان ننظف اولاً داخل الكأس . لان ليس كل من يقول يارب يارب يدخل ملكوت السماوات . بل الذي يفعل ارادة ابي الذي في السماوات

الرب يطلب منا افعالاً لا اقوالاً . نحن نقول اننا نحب المسيح لكن محبتنا كاذبة . لان المحب يعمل كل ما يرضي محبوبه . يسعى بكل ما يؤول الى سروره . واما اذا كان يغضب ذلك المحبوب ويعمل ما يخالف مسترَّاه فمحبته تكون كاذبة . ويوحنا الرسول يقول ان الله محبة . في حفظنا وصاياه والعمل بها نظهر محبتنا وان لم نحفظ وصايا الله ونعمل بمقتضاها فمحبتنا باطلة فاسدة لا نفع منها ولا فائدة بل هي كذب ورياء

لنا صديق لا يفتر عن الاقرار بمحبته لنا واخلاصه وان قلبه مفعم من حبنا . وكلما رآنا او زارنا يظهر من الحب والحنو والانعطاف والغيرة

مالامزيد عليه في زمن رخائنا . لكنه عندمبس لحاجة اليه يبتعد ويغادرنا
برى الشدة تحدق بنا من بعيد دون ان يمديداً لمساعدتنا . فهل تسمون مثل
هذا الصديق صديقاً وهل اقواله عن المحبة اتتنا بفائدة . كلا

والد يضم اولاده الى صدره في كل يوم مقبلاً اياهم ومظهراً من المحبة حبا
مفرطاً وحنواً مزيداً لكنه يهمل الاعتناء بهم وبتعليمهم وارشادهم وتربيتهم
وينهمك في ملاذه وشهواته فكان من ذلك الاهمال سوء حالة البنين .
انقدر ان نسمي محبه ذلك الوالد لاولاده محبة حقيقيه . وهل تلك
الاقوال وذلك الحنو الخالي من الاعتناء بحاجات الاولاد وادبهم اتاهم
بفائدة .. كلا

اخ في نعمة ورخاء وخير وفير وله اخوة عراة الابدان جياع محتاجون
ومفتقرون الى القوت الضروري فكان ذلك الاخ عندما يراهم يقول .
انني متكدر جداً لاجلكم . لعدم وجود القوت واللباس لديكم ولكنه لم يكن
يمد اليهم يد المساعدة فهل شبعوا واكتسوا من كلامه . كلا

نعم ان اقوال ذلك الصديق تسر الفؤاد وحنو ذلك الوالد مقبول وكلام
ذلك الاخ لاخوته تعزية . وكل الاقوال الحسنة ممدوحة ولكنها بلا عمل
اقوال عقيمة لا تأتي بثمر . هكذا الاقرار بالايمان والافتخار بايماننا

شعب المسيح وانا نحب الله لا يكفي .

ان يعقوب الرسول قد قال في رسالته الجامعة ص ٢ : ١٤ ما المنفعة يا اخوتي اذا قال احد ان له ايمانا ولكن ليس له اعمال . هل يقدر الايمان ان يخلصه . كلا ان الايمان وحده لا يكفي . لان ابن الانسان مزمع ان يجازي كل احد حسب اعماله متى ص ١٦ : ٢٧ وسيخرج الذين عملوا الصالحات الى قيامة حياة والذين عملوا السيئات الى قيامة دينونة يوحنا ص ٥ : ٢٩ لانك انت تؤمن ان الله واحد والشياطين يقولون كذلك لكن اعلم ايها الانسان ان الايمان بدون اعمال مائت وكما ان الجسد بدون الروح ميت هو هكذا الايمان بدون الاعمال

ورب قائل يقول ان اعمالنا مطابقة لايماننا كل على قدر امكانه فاجيب . نحن نقر ونعترف ان الوصية الالهية الاولى هي ان نحب الله من كل قلوبنا ونفوسنا ومن كل افكارنا ولكننا في كل يوم نغضب الله بافكارنا واقوالنا وافعالنا فاين تلك المحبة

نحن نصلي قائلين اغفر لنا ما علينا كما نحن نغفر للمسيئين الينا . صحيح ذلك . اما اننا لاقل هفوة تصدر من اخينا نعاقبه ونطلب ان ننتقم منه اشد انتقام ونسعى لو قدرنا ان نجعله تحت البشر . ونتمى

لو لم يكن موجوداً في العالم فاين ذلك القول وتلك الصلاة . اليس ايماننا بالمسيح ومحبتنا لله وصلواتنا هي كلها اقوال غير حقيقيه . فاذا كنا نحن المتمسكين بالايمان والمقرين اننا محبون له . والمواظبين على الصلوة والشكر لله ينقصنا العمل لدخول ملكوت السماوات فكيف يكون مصيرنا ونحن منغمسون في الشهوات . غارقون في الملذات . لا ايمان ولا اقوال ولا اعمال يكفي اننا مسيحيون

ان الرب قد اعطانا ستة ايام نعمل فيها ما يوافق اميالنا واحتياجاتنا العالمية وامرنا ان نكرس اليوم السابع لتمجيده . فهل نكرس يوم الرب للرب . اظن قد كرسناه لراحة الجسد وللتمتع بالماكل والملاهي والسكر والخلاعة والفجور . واذا افتكرنا ان نحضر الى بيت الله لتقديم العبادة ووقف في طريقنا اقل مانع عالمي لحال بيننا وبين عبادة الله فلا يخطر على بالنا يوم الرب ...
الرب يسوع المسيح تحت شكل الخبز والخمر المستحيل بحلول الروح القدس الى جسده ودمه الطاهرين يكون ما بيننا عند اتمام الذبيحة الالهيه . والملائكة يشتركون معنا في التسبيح للجالس على الشاروبيم والمتنازل من علو سمائه ليقدسنا . ولكننا نتاخر عن المبادرة لبيته المقدس لاقل امور تافهة عالمية

اخوتي يجب ان نكرس يوم الرب للرب ومن يتاخر في يوم الرب عن استماع القداس الالهي يخالف وصية الهية وكنائسية لانه اهان يوم الرب. فعلى الاباء ان يبادروا ويقودوا اولادهم معهم الى الكنيسة . والازواج نساءهم والاخوة اخواتهم . لان استماع القداس الالهي فرض واجب على كل فرد من المسيحيين . يجب ان نتحد بالمسيح كمسيحيين اتحاداً فعلياً لا اتحاداً قولياً . لا يكفي لدخولنا ملكوت السماوات كوننا مسيحيين بل يقتضي ان تكون اعمالنا اعمال مسيحيين اعمالاً زاهرة بمجد الله ومحبة القريب. بمسامحة من يسيء الينا . بمباركة من يلعننا ويشتمنا . باحتمال الاهانة بصبر ممن يتحامل علينا . . ويجب ان نعظ ونقوم عوج من حاد عن السراط المستقيم بروح السلام والمحبة . يجب ان نزيل الخصومات ونزرع الاتحاد الروحي . يجب ان نحنو على الفقير والمسكين ونعضد اليتيم والارمله . يجب ان نساعد الضعيف . وبالاجمال يجب ان تكون مثال الكمال بالاعمال لا بالاقوال

وانني في الختم اسال الله ان يؤيدنا في طاعته ويجعلنا من الفعلة العاملين في كرم الرب الذين لا تلهيهم زخارف الدنيا واباطيلها عن اتمام واجباتنا قولاً وفعلاً لنستحق ان ندخل الى ملكوت الله ونتمتع بالسعادة الابدية مع الملائكة والقديسين

امين .

عظة

مرتبة على قوله . انتم نور العالم

ان هذا اللقب السامي والصفة الجليلة قدمها رب السيد المسيح له المجد لـ
وجميع الذين آمنوا به بواسطتهم حتى يومنا هذا بقوله انتم نور العالم . فكل
المومنين بالمسيح تعمهم هذه التسمية ونحن كمومنين بالمسيح يحق لنا ان نكون
نوراً في العالم

ان هذه التسمية ذات اهمية كبرى وفعل كبير وتأثير عظيم ومهم في
الكون لانه لاحياة ولا ازدهار ولا ضياء بغير النور . ان الله هو
النور الفائق الضياء الذي ينير ويقدس كل العالم . وان المومنين بالله هم
كذلك نور . النور الذي ندعى به هو اشعة عقليه الهية منتشرة في
قلوب العالم المؤمن لتحفظهم من السقوط والعثرات والضلال المظلم .
النور هو ذلك الضياء الرباني الذي يمر على العقل الحكيم فينعكس تأثيره
اللطيف على النفس فترتسم عليها تلك الاشعة بواسطة بلورة
النفس المؤمنه صورة الحقائق والمعرفة الالهيه فتستضئ ويضمحل الظلام
النور هو ذلك الجوهر المعنوي الذي يبهج القلوب والابهج للقلب من النور .
النور هو العين التي تنظر . والعقل الذي يميز . وهو الحياة التي بها نتحرك

ونعيش في طاعة الله . هذا هو النور الذي دعانا به السيد المسيح فهو نور روحي . وعلى النور واجبات كثيرة يقوم بها لاتمام وظيفته التي قد وجد لاجلها

ليس احد ينكر ما للشمس من الواجبات المفروضة عليها التي تقوم فيها بترتيب ونظام لا ينفك . كل يعترف بمقدار اهميتها في الكائنات وفعلها في الاجرام والحيوان والماء والجماد . واذا بحثنا بحثاً طبيعياً في فوائدها العميمة لضاق بنا المقام لان افعالها في كل منظور عمومية وكل يشعر بعظيم فعلها فالاجرام السماوية تستمد نورها من الشمس . فالانسان والحيوان والنبات تاخذ قوة وحيوة من الشمس . والشمس في جميع حركاتها مفيدة ونافعة لا تبخل بنورها . ولا تقصر ببذ(؟)غرها وهكذا يجب ان يكون المسيحيون مفيدين ومنيرين وغير مقصرين كي تضمحل بهم ظلمة الجهل وعدم التقى ويكونوا قوة وحياة لغيرهم .

الشمس نور في العالم . ونحن نور في العالم ولكن ما الفرق بين النورين الشمس عمل الهي . ونحن عمل الهي فما الفرق بين العملين . اليكم الفرق . الشمس نور ساطع ارضي يسطع مضطراً فينير بجملته ويهب النور لغيره من الذرات في الكون بطريقة اقيم لها فلا ينفك عنها . وعمله خدمة العالم والانسان

من حيث النمو والارتقاء الحسي . واما المؤمنون بالمسيح فانهم نور الهي اخذوا النور من الشمس الالهية ليكونوا بحسب اختيارهم نوراً ينير العقول الى طاعة الله . نوراً يسطع في الكائنات بالخير . نوراً يهب للعالم والانسان قوة من حيث النمو والارتقاء الروحي . نوراً هو حياة دائمة حقيقية

الحياة التي يهبها النور ويقويها تزداد نمواً وبقاءً . ليست الحياة بقاء بجسد متحركاً متنفساً . ولا الحياة بان ناكل ونشرب وننام . بل الحياة هي حياة النفس التي ترضي عنها وجدان الانسان الحكيم . هي الحياة التي لا نخجل بها ونفتخر بذكرها كونها مفيدة ونافعة لنا وللآخرين . وعندما كذلك تكون الحياة فعندئذ نقدر ان نقول انتم نور العالم . ومن يريد ان ينال تلك التسمية باستحقاق يجب ان يكون نوراً في اقواله . نوراً باعماله . نوراً بفضيلته . نوراً باكرام نفسه . نوراً بعدله . نوراً باحسانه وشفقته . نوراً بحنوه وعفوه . واما من لم يكن كذلك فهو ظلام مقتم في قومه . وظلام لذاته وبنيه وعائلته

ومن يريد ان يكون نوراً في العالم يجب عليه قبل كل شيء ان يكون

نوراً لنفسه. وبما ان النفس هي مركز ذلك النور. فيجب ان نطهرها مما علق بها من الاوساخ والشهوات والرذائل. ثم نملئ مصباحها بزيت التقوى والتقرب الى الله. بزيت الاتكال عليه لا على خيراتنا العالمية واموالنا وامجادنا ونأخذ جسد الرب ودمه الالهي باستحقاق ليثبت فينا المسيح الذي هو شمس الالهية الواهبة الانوار. فيضيئ عندئذ مصباح نفوسنا من شعلة النور الالهي بحلول سر جسد المسيح ودمه فيسطع نورها الى غيرها فيحق لنا عند ذلك ان نسمى نور العالم. احذروا ان يصدق فينا قول السيد. اذا كان النور الذي فيكم ظلاماً فالظلام كم يكون.

اخوتي طالما نفوسنا مظلمة بالكذب والاحتيال والبغض والنميمة والخداع والكفر والظلم والادعاء الفارغ والكبرياء الممقوت فكيف نقدر ان نكون نوراً

يجب ان يكون فينا ضمير حي. ومتى كان لنا ضمير حي يكون لنا نفس نيرة. لان الضمير الحي هو سلك النور الالهي الذي يتمكن الانسان بواسطته ان يستمد النور لنفسه من الشمس الالهية ويرسل ذلك النور الى سواه بواسطة ذلك السلك فيستفيد ويفيد وبذلك يكون نورا

الضمير الحي صوت الهي موجود في نفس كل انسان . وكل انسان يشعر بذلك الصوت شعوراً حقيقياً . وعندما يصنع خيراً ترتاح نفسه وتفرح ويحسن عمله في عينيه . وعندما يقدم على عمل الشر يشعر برعشة وخوف ويفعله بحذر من ان يراه الناس . وهذا الشعور هو الضمير الحي . فطالما الضمير في الانسان يكون حياً فذلك الانسان يقدر ان يكون نوراً واما من مات ضميره وفقد شعوره فذلك ميت متحرك لا حياة له في نفسه

واذا بحثنا نرى ان كل صاحب ضمير حي يكون عظيم النفس شريفها كبير الهمة ذا اقدام وغيرة وشهامة ولو كان فقيراً . لان عظمة النفس وشرفها والغيرة والاقدام لم يخلق للاغنياء بل لكل انسان . نعم يكون الفقير غير ذي مقام سام بين درجات الامم ولا يحسبون لديهم بنظرة الاعتبار . ولكن ذلك لا يمنعه ان يكون غني النفس حساساً شريفاً وعظيماً في مبادئه واعماله . النعمة قد اعطيت لكل واحد منا على مقدار موهبة المسيح لقول الرسول الالهي بولس . اذاً شرف النفس وعظمتها ليس بالمال بل هي موجودة في كل انسان وجد فيه الضمير الحي . وعلى ذلك يستطيع كل انسان ان يكون نوراً في العالم اذا تصرف تصرفاً محموداً وكان عبداً اميناً لخالقه ولانسانيته لا عبداً لشهواته اذا كان عاملاً مجتهداً وتاجر بالنعمة المعطاة له من سيده ولم يطمرها

في الارض

الكاهن يكون نوراً اذا عرف واجباته نحو الله و ابنائه الروحيين وسهر على نفوسهم ووعظ وعلم واصلح ما اعوج من اميالهم وكان مقدامهم في كل عمل خيري ورسول سلام ينزع الخصومات ويزرع المحبة

العالم يكون نوراً . اذا كرس نفسه وعلمه للمنفعة العمومية وسعى لنجاح الهيئة الاجتماعية ونفع بمعارفه وافاد بخطبه وتآليفه وعمل باخلاص ومحبة

التاجر يكون نوراً . اذا كان مستقيماً في تجارته اميناً في معاملاته نشيطاً غيوراً صادقاً عطوفاً على عماله محسناً ومقداماً في المبرات وعمل الخير

الغني يكون نوراً . اذا استعمل ثروته في سبيل المشاريع العمومية والاعمال الخيرية واحسن عن طيب خاطر مبتغياً اجر الله لا شكر الناس

الصانع والعامل البسيطان اللذان يحصلان القوت بعرق الجبين يقدران ان يكونا نوراً اذا قام كل منهما بواجباته واعتنى بتربية اولاده تربية حسنة وكان امامهم مثالاً صالحاً ونموذجاً مقدساً شريفاً ويزداد نوره وضوحاً واجره عظمة اذا خصص قسماً من اتعابه او وقته لعمل الخير ولو كان كفلسي الارملة .

النساء يكن نوراً . اذا احسن التربية والتهذيب وحافظن على الحقوق الزوجية واتبعن الطهارة والعفاف . وابتعدن عن كل ما يفسد اخلاقهن . وتعبدن لله واعتنين بزينة النفس بحلى الايمان والفضيلة والاعمال الصالحة كاعتنائهن بزينة الجسد واعداد الازياء الموافقة لظهورهن ظهوراً خلابا جميلاً

البنات يكن نوراً . اذا حافظن على العفة والطهارة وابتعدن عن كل خدعة ونظرات فاسدة . لان البنات زنبقة بيضاء نقيه زكيه الرائحة عطرة لم تروق للناظرين . فيجب ان يحافظن ليكن ابيض من الزنبقة قلباً وانقى منها نفساً واذكى رائحة بسلوكهن من جميع المعطرات . وابهج للنظر بادابهن من جميع المبهجات . معتنيات اتم الاعتناء بزينة النفس بالفضائل قبل اعتنائهن بزينة الجسد . جاعلات حصناً منيعاً بين طهارتهن وشراك المخادعين المفسدي الطهارة وبذلك يكن نوراً

الاولاد يكونون نوراً بطاعة الله واكرام الوالدين وطاعتهم . بحسن السلوك بالمثابرة على الدرس والاجتهاد . باكتساب كل ما هو مفيد لهم . بان يضعوا نصب عيونهم انهم وجدوا ليكونوا في المستقبل رجال صلاح . رجال اقدام رجال غيرة وشهامة فاذا زرعت فيهم هذه المبادي كانوا نوراً .

اذاً كل فئة من المومنين بالمسيح يقدرون ان يكونوا نوراً فلذلك اقول لكم انتم نور العالم . فكونوا كذلك في كل زمان ومكان . عند كل امة وشعب امر مقرر ان لكل انسان مبدأ يسير عليه ومن المبادئ ماكان شريفاً نافعاً . ومنها ما كان دنيئاً مضراً . فمن كان مبدؤه شريفاً كان بلاشك صادقاً اميناً غيوراً محسناً وضيعاً وديعاً تقياً وبالاجمال نوراً مضيئاً . لانه لايقول ولا يفعل الا ما يوافق مبدأه الشريف . والمبدأ الشريف في الانسان هو ثمرة الضمير الحي الذي هو سلك الاتصال بالنور الالهي . فصاحب المبدأ الشريف اذن هو نور العالم وهو المسيحي الحقيقي . اما صاحب المبدأ الدنئ فاعماله واقواله كمبدئه دنيئة وردية ومظلمة بل هو ظلام في ظلام بل جاحد ناكر للمسيح ولو كان مسيحياً وكوثني وعشار .

فضعوا يا اخوتي هذه الاية المقدسة نصب عيونكم وافتكروا انكم وجدتم في العالم لتكونوا نوراً فكونوا كذلك لانكم ابناء النور ليتمجد بكم وباعمالكم وصلاحكم ابوكم الذي في السماوات

الحياة الروحية

مبهجة هي الحياة الروحية وسعيدة جداً لا خوف فيها ولا اضطراب . حياة كلها تعزية وقناعة وسلام دائم ومحبة سامية وسرور غير متناه واساس تلك الحياة اخضاع النفس للشرائع الروحية الالهية والقوانين الادبية وهذا ما يطابق معنى قول السيد اطلبوا اولاً ملكوت الله وبره وذلك كله يزاد لكم . وبر الله اساس الحياة الروحية وذلك نتخذه من الكتاب المقدس الذي فيه انزل الله جميع اوامره وشرائعه ووصاياه الالهية . فاذا طالعناه بامعان وتدقيق نتعلم منه كيف يجب ان نسير ونعرف ما هي الطريق التي تحفظ الحياة وتجعلها سعيدة روحية ممزوجة براحة وهناء .

ورب قائل يقول . كلنا نقرأ الكتاب المقدس كلنا تعلمنا منه ارادة الله ولكن ليس كلنا قد حصلنا على حياة سعيدة وراحة وهناء

فالجواب . قرية لا ماء فيها وقد اشتد الحر وكاد اهل تلك القرية يهلكون عطشاً . فانزل الله مطراً غزيراً فبادر الاهلون وجمعوا ماء المطر . فمنهم من جمعها باوعية كبيرة ومنهم من جمع باوعية صغيرة . وكانت الاوعية بعضها نظيفاً وبعضها قذراً والمطر كان واحداً

للجميع فحصل من ذلك كميات مختلفة وكيفيات متفاوتة. فمن جمع في وعاء كبير نظيف شرب وروي. وكان لديه ماء عذب صالح. ومن جمع في وعاء صغير كان ما جمعه غير كاف لارواء ظماه قبل في ذلك الماء ريقه ولكنه ظل عطشاناً. واما من جمع في وعاء قذر فما جمعه فسد واصبح غير صالح للشرب فظل عطشاناً وهلك

كذلك تراكمت الثلوج وتبددت الغيوم مدة الشتاء وحجبت نور الشمس وفي يوم من ايام الربيع اشرقت الشمس بنورها البديع على الرياض والبيوت الا ان الناس لم يتمتعوا بنور الشمس كلهم على السواء. فالبعض كان بلور نوافذ منازلهم نظيفاً وبعضهم كان مكسواً بالغبار ملطخاً بالاوحال قذراً فكانت منازل الاولين منيرة مشرقة وبيوت الاخرين مظلمة مع ان الشمس قد اشرقت على الجميع بصفة واحدة

هكذا نحن كلنا نقرأ الكتاب المقدس. جميعنا آمنا بالمسيح الايمان نفسه. كلنا قد اعطينا النعمة الالهية نفسها بالروح القدس. كلنا قبلنا المعمودية المقدسة نفسها. كلنا انعم الله علينا بماء مراحمه واشرق علينا شمس انعاماته بغزارة وسخاء

لكن اكثرنا نظراً لاوساخ اوعيه قلوبنا وقذارتها فقد فقدنا ذلك الماء الالهي . وقد حجب دخول الشمس الالهية الى منازل نفوسنا ما تراكم على بلورها من اوساخ الشهوات والاميال الشريرة فصرنا نتفلسف في الشرائع الالهيه ونفسر الكتاب المقدس حسب اهوائنا . ولذلك قال السيد تضلون اذ لا تعرفون الكتب ولا قوة الله . فنظفوا وعية الايمان وامحوا الاقذار عن بلور النفس لندرك ما هي الحياة الروحية

ان الفيلسوف اليوناني ابيكيتيتوس الذي نبغ في زمن الامبراطور ادريانوس في اوائل الجيل الثاني بعد المسيح قال . ان الله قد خلق الانسان للفرح والهناء . وليس للحزن والشقاء . فاذا تعذب الناس في هذه الحياة واعترتهم المصائب وحل بهم الشقاء فهم سبب ذلك الشقاء والعذاب لانهم لا يطبقون حياتهم على ارادة خالقهم . لذلك تكون حياتنا الروحية سعيدة اذا كانت مطابقة لارادة الله .

فجدير بنا ان نطابق الحياة على الوصايا الالهيه والشرائع المسنونة من الله وانبيائه ورسله واولياءه لنستحق بارضاء الخالق ما نرجوه من السعادة .

الجبن آفة الارتقاء

شهد الزمان وخلدت تواريخ الامم ذكر افراد عرتهم العظماء وذكرتهم باعمال تحير الالباب وتدهش الافكار . فينظر الضعفاء الى تلك الاعمال فيعدونها من المعجزات . ويحسبونها من خوارق العادات وينسبون الى اصحابها طوالع سعيدة وابراجاً عاليه

ثم ينظر القاصرون اليها فيقولون انها من احكام الصدف ونوادر الاتفاق وعبثاً محاولة الاتيان بمثل تلك الاعمال

اما البصير الحكيم فانه ينظر الى تلك الاعمال معترفاً ان اولئك الناس كانوا مثلنا تماماً ولم تكن اعمالهم من المعجزات والخوارق ولا من احكام الصدف ونوادر الاتفاق بل هي نتيجه اقدام شديد وخلاصة مدارك سامية وهمم شماء وشجاعة فائقة ومن امثالهم ما بيننا كثيرون

ان في الانسان ميلاً غريزياً ينهض به كي يسود على غيره من الذوات . وليتفرد بالفخر ويمتاز بجليل الاثار . لكن ما يقعد بالنفوس عن العمل لادراك تلك الغاية والسير للوصول الى اتمام تلك الامال هو اعتقادنا الضعف في نفوسنا وهذا الاعتقاد هو الجبن .

والجبن آفة الارتقاء

ان الجبن يغلق ابواب الرجا في وجوه طالبي الارتقاء ويحجب انوار الذكاء عن افكار ذوي الضياء فيحسبون الاعمال العظيمة ايات ومعجزات

من يهن يسهل الهوان عليه ويظن الهوان برداً سنيا

اجل ان الجبن يسهل على النفوس احتمال الذل . ويخفف عليها المسكنة ويهون عليها حمل نير العبودية الثقيل . ويكسوها ثوب عار لا يطاق . فيرى الجبان وعر الذل سهلاً وشظف العيش في العبودية رحباً . فيصبر على الاستبداد ويقنع بالحياة ولو في اقصى دركات الهوان فيتجرع فيه مرارة الموت الابدي في كل لحظة وهو راض صامت . ويفقد الحس المعنوي والشرف وحرية الضمير . ويرضخ العمر لنير العبودية دون ان يرجو رقياً او يطلب تقدماً وعرض المسير الى الامام يخشى القهقرى . ويظل ضاحكاً يا سماً لان الجبن امات فيه الشعور

الجبن انخذال في النفس يقعدها عن مقاومة كل عارض وليس في الحياة امر بلا عقبات وعوارض . وهو مرض من الامراض المعنوية . يطرأ على الجسم . وخوف من الموت يجر الى العدم . لهو داء يستولي على الافكار الى حد يسبب الغفلة والذهول والاندهاش والرعدة . فتنحط في الجبان القوى العقلية والعملية فيحسب ان في كل خطوة حتفاً فيقف عن المسير . وفي كل وجهة خطراً

فيظل في موقفه . وفي كل عمل فشلاً فيقعد عن العمل . وبذلك يفقد كل غاية وامل .

ان الجبان تنصبه صروف الدهر وغوائل الايام شركاً وفخاً والنفوس الضعيفة تسقط فيه فتسقط . وبما ان لا قوة لها تيأس من الوصول الى المجد فتتوقف عن سلوك سبل الاقدام والعمل . وهو علة لكل رذيلة . ومنشأ لكل خصلة ذميمة . ومبدأ للشقاء . وجرثومة للفساد . وباعث للكفر . ومفرق للجماعات . ومقطع لروابط الصلات . ومهزم للجيوش . ومنكس للاعلام ومحط الملوك من عروشهم السامية الى حضيض الامتهان

وبالتجربة تحقق ان الجبن يحمل الخائنين على الخيانة في الحروب الوطنية . ويمد ايدي الادنياء الى بيع المصالح العمومية بمال الرشوة . ويهون الكذب والنفاق على ضعفاء الرأي . ويقود الى عدم الاستقامة والاحتيال . ويميت الوطنية والاخاء والوفاء . ويفقد حياة الشعور الادبي والانساني . وهو في كل معنى الكلمة آفة الارتقاء

اذاً حيث الشجاعة والاقدام يكون العدل والصدق والاستقامة والمجد والحرية والسلام والخير العام والحياة . وحيث الجبن يكون الظلم والكذب والاحتيال والذل والهوان والعبودية وفقد الامن والشر ثم الموت

لذلك كل شعب يظل متاخراً في سلم الرقي والمدنيه فذلك اكبر دليل ان الجبن قد خيم فوقهم فضعضع كل احوالهم . وافسد جميع امورهم واعمالهم . لان الشعب المقدام الشجاع النشيط لا يخاف وعيداً ولا يرهب تهديداً . بل يدخل معامع هذه الحياة ويبدد عوارضها ويحل مشكلاتها ويصبر على حوادثها ويخرج متوجاً بالفخر مكللاً بغار الظفر والنصر

حرية الانسان في اقدامه وجراده لا بالمخافة والكسل
لا يبلغن سوى الجسور الى العلى اما الجبان فلا يرى غير الفشل

البرد اصل كل علة

بغض مستحر وغايات متباينة وصحف متشاتمة وابناء طائفة منقسمون واقطار لا تهذ الا بالمقاصد الفاسدة والتخريب ونميمة معيبة وحسد ذميم وكلها امراض وبيلة تسحق قوى الارتقاء السوري وذلك ناتج عن عدم المحبة والبرد اصل كل علة

اثبت الامتحان وقالت الامثال ان البرد اصل كل علة وكما يطرأ البرد على الاجسام فيوذيها ويحلها هكذا يطرأ على الهمم والعواطف فيعدمها الشعور الحقيقي وذلك البرد هو عدم المحبة

عدم المحبة برد عظيم لهب في سحر العمر زمهريره المجمد فبرد دم العاطفة الاخوية واوقف حركة الافتكار بالمنفعة العمومية وجمد زيت منارة الاقدام على الاعمال الاجتماعية فبطل الاصلاح الحقيقي من وقوف الحركة والسكون. ثم جاءت الطبيعة بحرارة حب التقليد فذوبت تلك المجمدات العقلية فتحركت واندفعت بسرعة زائدة تريد الوصول الى الارتقاء الطبيعي فالفت الجمعيات والمنتديات لكن الصدأ من الجمود الاول كان متراكماً فوق مجرى سائل الدم الحقيقي وكانت الحرارة المحركة دم المنفعه لتنشط وترتقي مفقودة والطبيعة التقليدية بنارها المحرقة كانت تجفف السوائل الحيوية الحقيقية فتعفنت الافطار فتولد فيها مكروب حسد وبغض ونميمة ومحاكمات وغايات واختلافات اضرت بالمجموع السوري ضرراً بليغاً. واسبابه ذلك البرد الذي هو عدم المحبة

كل الشعوب تعترف بان السوري قريب المأخذ نشيط ذو همة وذكاء نادرين وعاطفة تجنح الى الشهرة وتصبو اليها لكننا لعدم المحبة نعاكس بعضنا فنرضى بالقلة والتعتير « لاننا انا امير وانت امير ومن يا ترى يسوق الحمير » جميعنا نطلب الرئاسة والوظائف والاعاكستا الامور الاجتماعية فلا تفلح. ونظل ازاء شعوب الارض كلهم مقصرين

وندعي . لان الشعوب في كل المعمور تقدموا وسموا واتحدت كلمتهم وضمتهم جامعة قومية ووحدتهم غيرة وطنية ونحن كما نحن — لا نعرف ان نقرأ الا بكتابنا الاحمر . قدمنا من بلادنا بيروتي دمشقي حلبي لبناني ومن مدن واصقاع متفرقة ولم نزل على حالتنا متفرقين متباعدين بل متعاكسين ولن نزال وسنبقى كذلك واسبابه عدم المحبة

كنا نقول ان اسباب تاخرنا وانحطاطنا وتفرقنا هو من حكومتنا التي لا يوافق صوالحها بان نكون امة حية ومجموعاً راقياً متحداً فزرعت ما بيننا البغض والتفريق بين العناصر والمذاهب آمنا وصدقناه . لكننا اليوم في بلاد العدل والحرية والمساواة والنشاط والاختراع في ظل علم النجوم والخطوط بين عالم المدنيه والعمران عالم الاتحاد والمحبه . فما الذي فعلناه . هل نشطنا وارتقينا ووحدنا كلمتنا واتحدنا وصرنا قوة لا يستهان بها . او اننا لم نزل على ما نحن عليه

اظن قد ازددنا تفريقاً ومعاكسات ومناظرات فارغة وشتائم حتى في الصحف السيارة ولكن لا عتب عليها فهي تمثلنا احسن تمثيل . والشيء من معدنه لا يستغرب . اليس ذلك من عدم المحبة . نعم اننا نرى سلالم الارتقاء منصوبة والناس يصعدون عليها وينزلون

ونحن نقف من بعيد ناظرين نحسد الصاعد ونشمت بالنازل . وارجلنا ملتصقة بتراب موقفنا كأنها مشدودة الى حديد بيرانجي اطول من السنتنا . اليس ذلك من عدم المحبة . نعم

انحلم بان تنقاد الينا الامور صاغرة . والاعمال زاهرة . والامال صائرة . والنعم وفرة . والسعادة طائرة . ونحن على ما نحن عليه من اختلاف والانقسام وعدم المحبة . اذا كان ذلك كذلك فيا طولها غربة

لنذكر ان الله محبة . والناموس محبة . والانسانية محبة والوطنية محبة . والحياة بجملتها محبة خالصة . المحبة كل شيء

المسكر

المسكر كذاب عظيم . وغشاش اليم . يعد الانسان بالدفاء فيبرده . وبالسمن فيهزله . وبالقوة فينهك جسمه . يدعي بكونه الحافظ من الامراض . والمفرح قلب الانسان . مع انه المسبب للامراض . والمكثر الاشجان والمعجل للموت .

المسكر لص كبير وسارق شرير ينهب بيوت العقلة . وطعام الاطفال . وينقب جيوب الشبان الجهلة . ويكلف الحكومات الاموال الطائلة . في سبيل بناء السجون والمستشفيات لاجل ضحاياه العديدة .

المسكر من اعظم المجرمين القتلة المنافقين. لانه في كل يوم يبتلي العشرات والمئات من صحابه لاصحاء الابدان الاقوياء بالامراض الفتاكة والموت الرهيب

المسكر خائن لئيم لا يصادق ولا يرفق لانه يفشي السر ويقود الى الشر يجر الغني والفقير الى هاوية الفساد الادبي والخراب

المسكر يبعد من يدانيه عن الله وعن بيت الله

المسكر يرمي البغض بين الوالدين والاولاد ويجعلهم اعداء الداء ويفرق بين الاخوة والاقرباء

المسكر يفصل بين النساء ورجالهن . ويكون سبباً لهلاكهن

المسكر يقود الى المحاكم والمحامين ثم الى السجن او الى مستشفى المجانين

المسكر يميت العقل والشعور والادراك والحياء والايمان والذمة والضمير والوجدان . ويحرم تابعيه السعادة الدنيوية والغبطة الابدية

السكير ممقوت من الله مكروه من الناس

السكير فقير تضره كسنة ولا يستحق الرحمه

السكير امراته واولاده من التعس لتعساء تختطف اللقمة من

فمهم وهم يتضورون جوعاً

السكير مهذار شتام مجدف سفيه فمه اشبه بفوهة تقذف الاوساخ والاقذار

فليتعظ العاقل لان المسكر من اعظم آلات الشيطان لاهلاك بني الانسان .

ماذا نرى

نرى شبيبة تتقلب على سرير الاوجاع الادبية . نرى اهلة فتيات يعتريها الافول . نرى حياة اكثرها اثماً وشقاءً . نرى قلوباً تذوب لهفاً وعناءً . نرى وروداً تذبل . وغصوناً تقصف . نرى اناساً تتبرأ منهم الانسانية ولماذا

أعدل ان يخسف القمر ويستحيل ظلاماً وقد خلق ليكون بدراً منيراً . اعدل ان تتعذب شبيبة خلقت لتتمتع بمراح الحياة . اعدل ان تذوب قلوب وجدت لتكون مقر الهناء والغبطة . اعدل ان تذبل الورود وتداس بالاقدام . ماهذا السر المرهب المخيف الذي اوجده الله في الطبيعة . لماذا يشقى قوم ويهنأ آخرون . لماذا تبتسم شفاه وتبكي عيون .

نستعظم الامر ولا نجد له سبيلاً الا اذا عرفنا ان الشقاء صادر عن فساد التربية والتعاسة عن تكاثر مكروب الشهوات الفاسدة. اهملنا التربية فعظم الشر واصبحت الهيئة الاجتماعية طريق مخاطر ومغاور لصوص. فصارت الاقدام لا تسعى الا الى الشر. والايدي لا تمس سوى الرذيلة. والقلوب لا تخفق غير للجمال الفاسد والافكار لا ترهذ الا بالاثم والطمع والشهوات. والعيون لا تنظر سوى الغايات. والافواه تقبل قبلة اسخريوطيه. والالسنه تنطق بالسلام ولكنه سلام ظاهره اخاء وباطنه حقد عظيم وشر جسيم. جسم الانسانيه اصبح مجروحاً والجرح يتسع كل يوم متى يداوى ليشفى. ما قد خلناه من العوائد من عوامل ارتقائنا اصبح علة انحطاطنا وفسادنا. اهملنا التربية العائلية واغفلنا الاداب الشرقيه التي هي مرآة لنفوسنا ففدت ادابنا ناقصه واهواؤنا فاسدة. واميالنا شريرة فتغلبت هذه على ادابنا الفطرية. وغيرت سلامة قلوبنا. وبدلت حياتنا البسيطة الهادئة الى حياة تقليديه مزعجة. ان الادب العربي شريف حميد. والوفاء السوري جميل مجيد. فلنعتن بادابنا ولنترك التقليد. ولنخلد ذكر امتنا ولنحتفظ بما اخذناه عن جدودنا ولنغرسه في بنينا وبناتنا لان على التربية الحقيقيه تتوقف المراقي العمرانية.

المراة

ان ثمن خليقة في الكون لاسبيل الى الفلاح بدونها هي المراة . واحقر خليقة تدرك معالم الفلاح بوجودها هي المراة . فهي ملك وشيطان . تعزية وحزن رجاء ويأس . هناء وشقاء . غرس جميل يحمل وردا . ونبت قبيح ينبت شوكا . غصن يعطي ثمرا حلوا شهيا . ومرا حنظلا رديا . وهي ترياق يهب الحياة . وسم زعاف يقود الى القبر . وهما اثنتان حكيمه وجاهله

المراة الحقيقية الحكيمة هي كاللؤلؤة اللامعة الثمينه واغلى من كنوز الارض جميعها . بها يفرح قلب زوجها . بالحكمة ينطق فمها . الصدق والمعروف في لسانها . لا تفتخر بجمالها لانها تعلم ان الحسن غش والجمال زائل . الطهارة دأبها والعفة طريقها والادب عنوانها والحرمة شيمتها والحشمة حلاها والشرف ثوبها . زينتها في اعمالها وفطارها . لا تحفل بالحوادث المضحكة

المراة الحكيمة لا تفتخر بلبسها الحرير والجوهر لتلفت اليها نظر الناس بل تعمل الاعمال الشريفة ليعظم مقامها بين الناس

المراة الحكيمة هي الدنيا في مجلسها تملأ المكان بهجة وسرورا

تستميل انتباه الناس بسلامة ذوقها ولطفها ورقة حديثها لا بزخرفة منزلها ولمعان ثيابها وجمالها فيعتبرونها ويجلونها لعفافها وحكمتها وذكائها وعلو منزلتها في القلوب

الرجل رقم والمرأة صفر . فاذا وضع الرجل المرأة وراءه غير مكترث بها ولا مجتهد في رقيها واعطائها حقها كشريكة لحياته ظل من حيث الارتقاء والنجاح كما هو لا تزداد قيمته عما كانت عليه . ولكنه اذا وضعها امامه تضاعفت قيمته عشر مرات فيصبح الواحد عشره والاثنان عشرين والتسعة تسعين

المرأة الحكيمه . تراقب حركات زوجها وسكناته فتصلح بلطفها وحكمتها من اخلاقه ما فسد . وتثبت اركان ما تزعزع . وتنزع منه كل خلة معوجة كما ينزع الزارع الزوان من القمح . وعلى الجملة فهي مرآته التي تظهر حسناته وسيئاته

المرأة اس عظيم للهيئة الاجتماعيه فمنها هناء العائلات ومنها شقاوها . منها سعادتها . ومنها تعاستها . المرأة ملكة تسوس مملكة البيت الصغيره وزارع تزرع الامال الكبيرة في الاطفال . وكما تربي الاولاد هي كذلك تلطف اخلاق الرجال

الفتاة

الفتاة حمامة بيضاء نقية طائرة في فضاء الحياة الدنيا . وزنبقة عطرة المشام بهية . نسج الخالق عليها بردا من السناء جميلاً . ووشاها ببرقع من الحياء جليل ثمين . حياتها سلام وهناء . بعيدة عن الخبث والدهاء . مفطورة على ارق العواطف والشعائر . ومحلاة بحسب التربية باطهر الميال والشواعر . لكن الاهتمام بالزخرفة الخارجيه . قد حجب بعض تلك المحسنات الطبيعية . وغشيت الازياء سناء البهجة الفطرية . ظن البعض ان التفنن في ظهورهن كل يوم بمظهر جديد هو من مقتضيات الكمال . ومن ضروريات الحسن والجمال . فكان عليهن اشتغالاً عقيماً وعلى اهليهن حملاً ثقيلاً جسيما مع ان الفتاة لا يزينها الا الصفات الادبية . والمميزات العقلية . اما تلك الامور الخارجية . ليست الا قشوراً لا نفع منها بالكلية . فجدير بالفتاة ان تطلب الكمال في الصفات . وترغب الاداب في المظاهرات . وتجنب نفسها عن نوادي الخلاعات . عالمة ان مركزها لعظيم في الهيئة الاجتماعية . ونسبتها متصلة بالمراقي العمرانيه . لانها المعدة لتضع اساس التهذيب والارتقاء . ولتغرس في النفوس مخافة الله والاخلاص والوفاء . انها اساس البنيان وعلة الدمار . هي مصدر خير عميم اذا كانت حكيمة فاضلة

وعلة بلاء وخيم اذا كانت طائشة جاهلة . فهي منارة الهيئة الاجتماعية . اذا اشرقت مضيئة بالحكمة . وخربة على الانسانية اذا كانت خالية ومظلمة . فحسن بالفتاة ان تظهر بين الناس بملابس نظيفة مرتبة تليق بالطهارة . وان تترك الهيئة كما خلقها الله فذلك اجمل من جميع المحسنات . والعب بالقلوب من كافة الزينات

حالتنا

كل انسان بمفرده عالم صغير ومملكة صغيرة . النفس اميرها والعقل وزيرها والقوى جنودها والحس المشترك رسولها والاعضاء خدمها والبدن مركز المملكة . وبحكم الطبع ترغب تلك المملكة بالكسب والرقي وتحسين داخليتها وتنعم بانضمامها الى غيرها لذلك يسافر الحس المشترك في انحاء الممالك الاخرى على متن الحواس الظاهرة والباطنة فيأخذ الاخبار ويعرضها بواسطة القوى على العقل الذي هو وزير تلك المملكة والعقل يرفعها الى النفس وكلاهما يفحصان الاخبار ويختاران منها ما يوافق ويطرحان ما لا يوافق اميال وطبيعة تلك المملكة .

فاذا كان الوزير حكيماً خبيراً بانتقاء الامور النافعة والمفيدة استقامت المملكة وتعززت قواها . وعنت لديها الصعاب وتحللت . وبانت

عنها النوائب وتبددت . فتعيش آمنة مسرورة ظافرة بأمانيها . عادلة في ميالها واحكامها . صادقة في اقوالها وفية في وعودها محمودة محبوبة مصونة من هجمات الاعداء فيلوذ بها الغير فتؤلف جامعة مدركة تخضع لحكمتها

واذا كان الوزير قليل الدراية فاسد التدبير لا يميز بين الغث والسمين تختل امور المملكة وتضعف قواها فتعيث فيها لصوص الشهوات وتحوم جواسيس الغايات فتتحول مرابع امنها الى مغاور لصوص تكثر فيها الرذائل ويعثر بها الفساد فتسقط حرمتها وتنفر منها الممالك الاخرى .

هذه حالة كل فرد من الناس فاما ان يكون من النوع الاول او الثاني او بين بين فلا يعتمد هو على رأي نفسه فيكون منقاداً تابعاً

ويتألف من انضمام تلك الافراد الى بعضها جمهورية عظيمة مديرة برأي الكثيرين وذلك ما يدعى الهيئة الاجتماعية . وتقسم الى قسمين روحية ومدنية . وفي القسمين اذا كان الافراد من الصنف الاول نجحت الهيئة الاجتماعية وارتقت ارتقاءً تاماً . ونشأ عن كمال الافراد كمال المجموع . والعكس بالعكس

وعند اتحاد افراد كاملين يكون اصلاح عمومي تسطع فيه حكمة الله القدوسة
بنورها العظيم . ويمتد الضياء من كل من سار على الهدى كانسان عرف
انه انسان يقتضي ان يعيش عضواً عاملاً مفيداً نافعاً في قومه
وبني جنسه فيتمسك بالحق ويتخذ الصلاح مروضاً لاخلاقه ويتسلح
بالحزم ويتدرع بالرشد ويمزق جلباب ظلام الغفلة والجهل ويفرح
بالفضيلة ويقصي الغايات وهذا من يحق له ان يسمى من جماعات
الاصلاح

اما المستعبد للملكات الرديئة فان ضياء نفسه يعود ظلاماً وصحة عقله
تستحيل اوهاماً وخصوصاً اذا تصلبت فيه الغايات فهنالك كيفما سار
يخبط في ديجور وحيثما حل يجلس فوق غرور

فاذا رأينا تأخراً او انقساماً في مجموعنا فلا يجب ان ننسب
الاسباب لمحرك نجم عنه ذلك التأخر المعيب او الانقسام المشين في
الهيئة الاجتماعية روحية كانت او مدنيه . فان لذلك استعداداً
فينا . فليفحص كل واحد منا نفسه ويمتحنها امتحاناً خالياً من غش
النفس ليعرف اولاً من اي النوعين هو . لان الفساد الطارئ على الكمال
والانقسام لا يوجد في جنان المخلص

يقول البعض ان الناظر الينا كافراد لاينكر اننا راقون رقياً مشكوراً واما كمجموع فنحن متأخرون تأخراً معيباً. وانا اقول لايستقيم بناء ويكون متيناً وجميلاً مالم تكن جميع مواده صالحة جميله. فاذا كنا كافراد راقين يجب ان يكون لنا مجموع راق وطالما حالتنا الاجتماعية هي كما هو مشهور عنها من حيث الاخلاق والتقدم روحياً ومدنياً فذلك اكبر دليل اننا غير مرتقين ودائماً نتمسك بالعرض ونبني عليه العلالي والقصور ونعرض عن الجوهر الاساسي

ان من يرفع برقع الادعاء عن عينيه ويختبر نفسه اختباراً حقيقياً لوجدها ساقطة في هاوية جهل عميق. ذئب المطامع يحوم حولها وكاسر الغايات يزأر ليفترسها. واذا امتحننا الحكيم العاقل وغربل مجموعنا بغربال التجربة العادل لظهر له اننا كلنا تحت الغربال ونحن نعرف ذلك ولكننا لانريد ان نصغي لصوت الضمير.

الانقدر على اصلاح شؤوننا ووضع حد للحالة التي وصلنا اليها. نقدر اذا اردنا. نعم اذا تقربنا الى الله وتركنا الغايات. وجعلنا المحبة نصب اعيننا ومهدنا السبيل اليها بالتساهل وكف السنة اقلامنا الناهشة الاعراض وحولناها من تعظيم الاختلاف

الى ايجاد ابواب الاتفاق . فان الاله الرحيم الذي حمل لعنتنا وجدد
طبيعتنا المائتة وسربلنا عدم الفساد ينزع منا الان ايضاً الانسان
العتيق ويجددنا بروحه القدوس وينفخ فينا روحاً نشيطة بارة
قديسة منزهة عن كل اثم وفكر خبيث لنصل الى اتحاد الكلمة
بالروح والحق والمحبة

فسبيلنا ان نجهد في اصلاح هيأتنا الاجتماعية الروحية والوطنية
باصلاح كل فرد نفسه اولاً بتقوية الايمان بالله والعمل بحسب اوامره
الالهية ليلطف الايمان اخلاقنا ويبعدنا عن الغايات والاحقاد .
وليوجد فينا قوة جديدة سلمية بنشاط مستمر لنسحق الانقسام
الذي اوجده الجهل وليتم الاصلاح في كل فرد ليكون المجموع باصلاح
كل فرد حياة اتحادية راقية سلامية سامية بالفضيلة والتقوى
والمحبة والاخلاص لتنشط الروح الدينية . وتسمو الغيرة
الوطنية باتحاد خال من الشوائب .

العداء يهدم البناء

ما يرجوه الانسان في معترك الحياة بين صعود وهبوط وفقر وثراء عيشاً رغيداً وذكراً حميداً

وما العيش الرغيد الا صورة مصغرة لنور روحاني يسطع في فؤاد الانسان ولا يتعداه لغيره وهو ما رضيت به النفس وقنعت وكان لها كفوءاً فاوقفها عند حد المطامع وجنبها عن المقاصد التي فوق استطاعتها فكان لها من موجوداتها رخاء ومن حالتها رضاء فتنعم النفس بالآء وتحسن حالاً بالقناعة ومعرفة الذات

والذكر الحميد ضياء عظيم يسطع من خلال خطوط كروية الحياة المحاطة بانواع الشرور والمفاسد والغايات فيظهر للكون صفاء نية واقدام وحسن فعل وخير ماآثر صدرت عن نفس ابت الا العمل في اصلاح الكون باصلاح عنديتها ثم باصلاح الاخرين . فكان لها من الناس قلوب تميل اليها وترى باعمالها واقوالها السبيل المستقيم فتتبعها تلك القلوب لانها اظهرت في الكون للنجاح مقياساً ووضعت للفلاح اساساً وللسلام نبراساً . فيذكر الناظرون لتلك النفس جميلاً وهم شاكرين . ويخلدون

لها في تاريخ عصورهم حمداً نموذجاً للمتأخرين

والكان العيش الرغيد والذكر الحميد هدى مستقيم وذكاء وافر وجد متواصل واخلاص اكيد فوق بساط من الاخاء والتواضع والدربة ليشأ رضى وسلام وصدق ولا اختلت الحركة العمومية من اختلال تلك الاركان وصدر عنها ما يسمونه العداء . والعداء يهدم البناء

العداء اضمار الانسان شراً لرفيقه . ومحرك للابتعاد الذي يضعضع الوحدة ومعاكسة الفساد في التدبير واختلاف في الامور نتيج من عدم التفكير . وهو نسيج ممقوت مؤذٍ حيك من لحمة الشر وسداء الكبرياء مضر للانسانية ومخرب للامور العمومية . ومبدد للراحة الهيئة الاجتماعية . ومعامل العداء هي الرؤوس الفارغة الخالية من الجوهر العقلي المنير والمشحونة من المبادئ المظلمة ومحبة الذات والانانية . فيتقوى بسعي الافكار التي لا تحلم الا بالنميمة والفساد ويعظم بواسطة القلوب التي لا تنفث الا السموم الغايات الشخصية والمعاكسات واللسان محرك العداء

كم في المقابر من قتيل لسانه كانت تخاف لقاءه الشجعان

ليس الاعداء الاقوم اوجدهم الانسان لنفسه اعداء من قلة التدبير وعدم حكمته . لانه تعود ان يحتقر هذا ويستغيب ذاك ويقبح

عمل الآخر ويسخر من ذلك . وبالاجمال ان اللسان المحرك من كبرياء وحسد وطمع وسوء تدبير وانانية لمعول حاد يحفر حفراً عميقة بواسطة العداء ليدفن فيها تقدم الهيئة الاجتماعية ورقيها

والرقي لا يأتي الا عن الاتحاد . والاتحاد لا يكون الا بالمحبة . والمحبة لا تكون الا بين المتعارفين . والتعارف لا يأتي الا عن السلام . والسلام يحتاج الى مفكرين ومصلحين حكماء يخدمون الانسانيه باصلاح ما فسد من اعمالها وارائها . ومن يصلح بين متخاصمين يضم عضوين عاملين في الكون الى اتحاد واحد ليعملا برأي واحد في سبيل رقيهما . واذا اتحد الافراد في طلب الرقي ارتقى المجموع الشعبي كله وبارتقاء كل شعب ترتقي الهيئة الاجتماعية عموماً .

ان صاحب النفس الكبيرة والشمم العالي لا يخاصم ولا يعادي ولا ينتقم ولا يسعى بفساد . بل يحسن الى المسيء اليه . والعداء لا يجيء الا عن النفوس الصغيرة والافكار القاصرة والمبادي الغير القويمه . وقد قال سليمان الحكيم ان الاحسان والحلم يهدمان حائط العداوة المتين

جل ان الانسان بالاحسان والحلم ومقابلة السيئة بضدها

يدك حصن العداء ويزيله نعيم الهناء ويعيش العالم ولا عدو فيه يدرس الشر . ولا خصم يخطط طرق الانتقام . فعندئذ يسطع السلام ويحصل العيش الرغيد ويكون لمبتغي ذلك الذكر الحميد

وذلك لا يحتاج الى نفقات طائلة في الكون . انما يطلب بعضاً من نكران الذات . وجزءاً من التسامح والتساهل وقليلاً من الحكمة وشيئاً من عزة النفس . وبدرة من اتباع صوت الضمير الحي . وكثيراً من حفظ اللسان واكثر من صيانة كرامة الاخرين وعدم احتقارهم . وان يعرف الفرد منا الواجبات المفروضة عليه نحو اخيه الانسان كفرد من مجموع يقتضي ان يكون في ذلك المجموع عاملاً حكيماً محسناً لا منتظراً الحسنة من غيره ليقابلها بالمثل بل اذا عومل بسيئة يقابلها بالحسنة ليصفو له الزمان ويصافيه الاقران ويكون المهندس الحكيم الباني دعائم السلام في المجتمع الانساني على اسس الحلم والاحسان

اذا حافظنا على جزئيات وكليات هذا البحث نكون قد حللنا معضلة اجتماعية تعد من اكبر المعضلات واقفة في سبيل رقينا ونجاحنا بل ضربة قاضية على الانسانية بِرمتها لان العداء يهدم البناء

ولدينا في انفسنا برهان حسي . نحن اكثر الامم انقساماً على انفسنا وعداء . الاخ يعادي اخاه والشامي ضد البيروتي . والزحلي يحترس الراشاوي . والمدني يستصغر القروي والنيويوركي يستهين بالداخلي . وقد تشعبنا قبائل وفرق متعددة لا تعد ولا تحصى لغايات ما انزل الله بها في كتاب واوخم ما جاء نغمة اليوم الارثذكي والروسي . ثم نرى ابناء البلد الواحد يتماكسون وابناء الكنيسة الواحدة يتخاصمون سعياً وراء الزعامة ولو ارسلت شراً . والقيادة ولو جرت الى المجموع خراباً . كل يغني على ليلاه فتقسمت الاراء وحصل العداء . وانقسام الرأي عنوان الخراب ومن ذلك تولدت الغايات ولعبت المفاسد ورقصت خادعات المقاصد وطالت اظافر المحركين فخدشت لابل جرحت وجه الانسانية جرحاً بليغة اقصت السلام . وقد اعطي اللسان مداه في الاغتياب والطعن والذم فصال وجال فكان عداءً مشيناً وبغضاً معيباً هدم ما بناه الذي سهر الليالي وتعب الايام والاعوام في اعلاء ذلك البناء العظيم . وفوق ذلك غدونا مضغة في الافواه وسخرية للآخرين ووراء الكل ويل من يفكر .

اذا لم ننزع من نفوسنا جرثومة كل عداء فنحن الى الخراب سائرون.

حتام نتصور الباطل في سوانا ونقبحه في اعين افطارنا ولا ننظر الا بمنظار المعاكسات والتباعد . لماذا لا نترك النوايا الشريرة والغايات الفاسدة ونقترب نحو الحقيقة . لماذا لا نمهد السبيل الى ازالة سوء التفاهم ونبادر للاتحاد والسلام . لماذا لا نقتدي بالمصلحين ونسير على خططهم

اذا نظرنا نظرة معنوية الى الحالة الطائفية نرى ان كل فريق يندد بالآخر ويطعن فيه وهذا مما لا يرجى معه سلام واتحاد . لذا عرفناه انما علينا ان نوجد الدواء . فنداء كل فريق عن نفسه انه صاحب الحق ودعوة المجموع اليه لا يجعل اتحاداً مالم يجتمع الفريقان تحت سقف واحد بروح المحبة والسلام المسيحي واذا اجتمعا ولو كعدوين فالانسانية تحرك فيهما الشعائر الاخوية فيخرجان من ذلك الاجتماع بمحبة واخلاص واتحاد وسلام لان العين تستحي من العين

فعلينا توطئة للسلام ان نذكر فضل كل انسان بما هو اهل ان يذكر فيه . ولنصمت عن معائب الغير فكل واحد منا مملوء من العيوب

و لنقدر كل فرد حق قدره . لان الفرد الواحد اذا اتحد الى مجموع كان قوة جديدة ضمت الى قوى ذلك المجموع فكيف تكون الحال اذا اتحد الكل .

لا يجب ان نحتقر ضعيفاً لضعفه بل يقتضى ان نسعى في تقويته فربما يكون يوماً قوة لا يستهان بها . لا ينبغي ان نرذل جاهلاً لجهله . فالجهل لا يدوم . واذا اجتهدنا في اصلاح الجاهل ربما يكون في المستقبل من اعظم الافاضل العاملين الغيورين

بمثل هذه النيات والاخلاق والمبادئ والمآتي والتساهل والمسامحة والحلم والاحسان يجب ان نحارب العداء ليزول ويحل محله الاخلاص والمحبة وتتفق القلوب وتتحد الاراء ويحصل النجاح بالسلام

فما اسعده يوم نجتمع فيه تحت لواء السلام الحقيقي والغيرة الوطنية الصادقة نعمل باتحاد لاسعاد هيئتنا الاجتماعية . ونضم كلمتنا السوريه . لنضارع الامم الراقية مجداً وادباً واقداماً واتحاداً فهيا الى الامام يا دعاة السلام

الحسد

الحسد رذيلة لا لذة فيها وهي شقاء دائم لصاحبها . كل عمل مخالف وخطيئة يرتكبها الانسان لا تخلو من مغنم او لذة ولو دنيئة . فالمتكبر ولو سقط في عيون الناس فهو عظيم في عيني نفسه يتلذذ بترفعه . محب الفضة يتلذذ بالمال ولو اذخره بدون نفع . الكسلان يرى في كسله راحة . الغضوب يسره الانتقام . السارق يغنم ما يسرقه اما الحسود فلا فائدة يرجوها ولا من لذة يتنعم بها . يرى الغير في خير فيتمنى له الشر . والشريف مجيداً فيرغب لو يكون مهانا والغنيّ فقيراً والسعيد تعيساً ولكن متمنيا له تخيب فيذوب قلبه اسىً وحزناً ولوعة ولا نفع ينال سوى قلق الافكار وشقاء النفس وتعب الحياة . ويكون مبغضاً مرذولاً وقد قال الشاعر

اصبر على كيد الحسود فان صبرك قاتله

كالنار تاكل نفسها ان لم تجد ما تاكله

وكما ان الحسود اوفر ظلما من جميع الخطاة فانه اكثر عدلاً وانصافاً من كافة الخطايا لان ضرره يعود على المتمسكين فيه .

قصيدة

قالها في حفلة اقيمت لمساعدة ايتام دمشق سنة ١٩١٩

في بوسطن

بلاء في البلاد غدا اليما　　وذل في تعاسته الكريما

سرعم الويل اكرثت الكلوما　　انادبكم بني وطني عموما

اغيثوا ساعدوا ذاك اليتيما

فتلك الحرب كبلت الضمائر　　واوجدت المصائب والمخاطر

وخلفت البنين بلا مناصر　　يتامى بين مقطوع وقاصر

اغيثوا ساعدوا ذاك اليتيما

لقد نكب البنون وقد اتاهم　　بلاء فاتك اضنى قواهم

وسهم البين افقدهم رجاهم　　وقد ابكى القلوب دما شقاهم

اغيثوا ساعدوا ذاك اليتيما

الا صوت اليتيم بكم ينادي　　اغيثوني من الغصص الشداد

لقد صمت البلية في فؤادي　　والبسني الشقا ثوب الحداد

اغيثوا ساعدوا ذاك اليتيما

بني وطني اذكروا بالشام ولداً　　لقد لبسوا الشقا والذل بردا

يرون بكم حياة الفضل مبدا　　وغيرتكم لهم البؤس سدا

اغيثوا ساعدوا ذاك اليتيما

اقيموا سادتي اسأ منيعا وشيدوا فوقه صرحاً رفيعا
وصيغوا بالسخا عقداً بديعا مساعدة لمن ذاقوا المريعا

اغيثوا ساعدوا ذاك اليتيما

فان الجود يظهر في المصائب وليس الجود في كسب المراتب
ومن كان الحنان به كواجب يقدسه على كل الرغائب

ينادي ساعدوا ذاك اليتيما

ارونا من وفائكم الدمشقي مساعدة زهت في كل افق
لان الدهر بعد ثم يشقي ويعطي ثم يسلب دون رفق

اغيثوا ساعدوا ذاك اليتيما

اجل اعمالكم في كل قطر بها الابات قد وفت ببشر
وجمعكم به بالحق يجري ينابيع تفيض بدون حصر

اغيثوا ساعدوا ذاك اليتيما

اجل الصنع والبر الوفير اغاثة بائس وقرى فقير
وان الناخير المجير لقد اوصى بعون المستجير

اغيثوا ساعدوا ذاك اليتيما

كقوله جائعا اطعمتموني   وعطشانا وجدت سقيتموني

وعريانا غدوت كسوتموني   يتيما بائسا فرحمتموني

اغيثوا ساعدوا ذاك اليتيما

فان قام الغوي يشيح نعمه   وقال غدوتم للناس نقمه

الحم لمة من فوق لمة   اجيبوه الاله عظيم رحمه

فساعد يا اخي ذاك اليتيما

ادام الله همتكم دهورا   وغيرتكم بكم تسمو ظهورا

ولازلتم باوج الفضل نورا   ونبراسا به نجد العبورا

اغيثوا ساعدوا ذاك اليتيما

غدوتم قرة بين الانام   محط كرامة من كل شامي

لكم مني التحية في الختام   معطرة بشكري واحترامي

اغيثوا ساعدوا ذاك اليتيما

الغرامية

غرامي في سناكم يا عيوني   وسري عن سواكم في كمون

احلفكم بودكم ارحموني   انا ديكم كما ناديتموني

فشوقي لا يميل الى السكون

تحركت العواطف في فؤادي　　وقد سكنت على حفظ الوداد
ورقت في هواكم والبعاد　　انا في حبكم بين العباد
اسير صبابة ان تعرفوني

ومالي من مواس في هواكم　　وعيني لا تروم سوى لقاكم
وقلبي لا يحن الى سواكم　　تكاثرت العواطف في نواكم
فاكثرت النزوع الى الشجون

احبكم كما احببت ربي　　وقد ملكتم رشدي ولبي
اذا غبتم ادين بدين حبي　　وحيث حللتم فهناك قلبي
يذكركم لكي لا تظلموني

حويتم رقة وبديع ظرف　　رضيتم في الهوى تلفي وحتفي
سألتكم الا احنوا بعطف　　انا عبد الهوى ورقيق الطف
كما تبغون حقاً عاملوني

يعلمني الهوى اقوال حلم　　وقد اضنى النوى قلبي وجسمي
وصرت من الخيال ارق رسم　　اعيذكم بحبكم وسقمي
ونور جمالكم لا تزجروني

خيالكم بجنح الليل اوما　　يسا ومني اللقا والوصل سوما

وقد ابدى التكبر صحت هلما   اذا صحت ليالي الانس يوما

بربكم بانسكم اذكروني

انا في الانس بطربكم نشيدي   انا عبد وغيركم عبيدي
انا في قربكم فرحي وعيدي   انا الغريد في الحان عودي

انا بهواكم اسكرتموني

انا لا اسكرن من المدام   انا ابدي التأديب في كلامي
انا طوع لاهية في غرامي   انا راض اذا رغبوا حمامي

اموت بقربهم ان يأمروني

انا الصب المتيم والعليل   انا في الحب للناس الدليل
انا وحدي المعذب والذليل   انا الراضي بما فعل الخليل

انا فيكم لقد قرت عيوني

انا آل الهوى عرفت امري   انا العشاق قد ساروا بنوري
انا جبل الوفا وكم شعوري   سما كالشمس ما بين البدور

انا في هجركم حيرتموني

جميع متاعبي في الحب منكم   وحسنكم الذي يقضي ويحكم
فلا ادري لما هذا التكتم   اذا غاب العذول وبان عنكم

فلا تنسوا بان تتذكروني

لقد شمتم العذال فيا ببعدكم وقسوتكم عليا
انا ادري ودادكم قويا لذا اصبحت في حبي وفيا
ولا اخشى سوى الدهر الخؤون

الا بالله رفقاً في هواكم احلتم ذا النوى روحي فداكم
فاني سادتي لما اراكم تعود لي الحياة وفي لقاكم
ترد الروح من بعد المنون

النسيمية

هل تعلمن ايا نسيم بما جرى اني العشيق وبي الفؤاد تمرمرا
الهوى وعيني قد جفاها الكرى سر يا نسيم مع الشعور معطرا
بشذا فؤادي من عشيق مودتي

اسرت فؤادي ظبية قد بان عن اينا سرى سر له المضنى زكن
رحلت فاورثت الحشا نار الحزن سر يا نسيم وهب فوق ربوع من
اسرت برقتها لطيف صبابتي

ان التي في حبها قلبي اشتعل نور البها في برج ذاك الوجه حل
سار الرجا والانس عني قد رحل سر يا نسيم وقل لها هل اهلوك هل
منعوك عني بعد فتك حشاشتي

ظلموك عن قوس الجفا بملامهم   رشقوا فؤادي والحشا بسهامهم
وانا الذي اكثرت من اعظامهم   محبوك بل ظلموك في احكامهم

والبعد اصبح في نواك بمقلتي

فغدوت من نار الجوى واللهفة   اشكو وما من سامع لشكيتي
والبعد غيرني واضنى مهجتي   سر يا نسيم وقل لها يا منيتي

مضناك ذاب من الجوى والحيرة

اني تمازج مدمعي مع دمعها   وتمازجت روحي ورقة طبعها
فتعلقت نفسي بها وبعشقها   سر يا نسيم وان هببت بربعها

حدث بما شاهدته عن حالتي

سر يا نسيم فقد ضناني ذا الجوى   والقلب من نار البعاد قد اكتوى
اني وحقك لا اميل الى السوى   فلانت قد شاهدت سقمي في الهوى

ونحول جسمي واضطراب سريرتي

سر يا نسيم الى الحبيبة بنه   ان شمت رامات النوى لرغد البهي
في بعدها لا شيء حقا اشتهي   وغدوت ارعى النجم مدهوشاً به

والنوم حرم لم تذقه مقلتي

ما ذنب قلبي في الهوى وجناحه   عصفت بابنية الهوى ارياحه
وشقاء نفسي اترعت اقداحه   فاذا انقضى ليل وبان صباحه

ابكي لان الصبح كان مشتتي

اقضي نهاري بين انات وعي والدمع يجري انهراً من مقلتي

والليل مع اهواله عذب لدي ولكم تمنيت الدجى لو طال كي

ارنو الى طيف الحبيب بغفلتي

سر يا نسيم فحبيبتي في امرها حارت وقد باحت بأعمق سرها

لما الليالي شاب ادهم شعرها وبدا الصباح فحلت غرة بدرها

وضحت وان الشمس وجه حبيبتي

سر يا نسيم فان روحي قد همت من مدمعي والنفس في تألمت

وثغور حسادي الوشاة تبسمت لما اتت ريح الشمال ونسمت

سحراً ولم تنعش تغرم حبيبتي

هو ذا الحسود يبادرن معربدا ثملاً بأحرى يستطيب الموردا

والله ما قد عفت اكواب الردى لولا رجائي والعهود وما بدا

من عطفها وحنانها والرقة

سر يا نسيم وخبرن بمكره ان الحبيبة من رمتني بشره

لولا فؤادي المتملي من صبره لقضيت من نار الغرام وحره

وسكنت من هذا النوى في حفرتي

فكلامه وملامه المر البذي اضنى فؤادي بين ما يبدي وذي

اصبحت مالي في الهوى من مقتدر لكن ذاك العهد والقسم الذي

ربط العواطف بالهوى هو سلوتي

نهت الوشاة خلي قلبي ما اترى رضي الهوى لما رأى شمس البرا

وغرامها وكيف ما قلبي اشترى هو المعظم بي الرجاء لا ازال

تدري عواطف مهجتي ومولدتي

ما جبرها والله كان معذبي كلا فشربها يطابق مشربي

هي منيتي هي في الحقيقة مأربي لو خيروها ما نأت عني وبي

وجد فاهلوها اساس تعاستي

سر يا نسيم الى الحبيبة وارحل وانقل احاديث الغرام الاول

سر يا نسيم ولا تخف من عذلي كنت السليم غدوت اسقم مبتل

وعليل قلب لا دواء لعلتي

سر يا نسيم فان قلبي صبره قد زال ما اشقى النوى ومره

قلبي ابتلى هوى تعاظم غدره ان الدواء هو اللقاء وغيره

نار تذيب فتحرق حشاشتي

سر يا نسيم ميمماً لديارها وخذ الكآبة لا تخف حزنها

فوأي لا يكوي لهيب اوارها فاجهد نسيم الصبح في اخبارها

[illegible] ما حل بي اصبحت قيد منيتي

فهرسة الكتاب

صفحة	
٣	مختصر تاريخ حياة المؤلف
	البيان كتاب يبحث فى فنون اللغة العربيه
١٠	علم المعاني
٨١	علم البيان
١٢٥	علم البديع
١٦٩	علم العروض
٢٥٥	الديوان منظومات المؤلف
٥١٠	المنظومات العائلية
٥١٥	محاورة في العلم والمال
٥٢٥	محاوره بين الزارع والصانع والتاجر
٥٤٣	« في عواقب المعاشرة الرديئه ثلاث فصول
٥٦٩	« في الزعيم المستبد والسيد المتكبر
٥٨١	« في الحقيقة والانتقاد

صفحة

٥٩١ محاورة انا الرئيس
٦٠٧ " في الفتاة الفاضلة
٦٢٥ " في القدوة الحسنة
٦٣٥ " الذ الماكول ما اغتذت منه العقول
٦٥١ " شكوى طالب الزواج
٦٦٧ " بين عزب ومتزوج
٦٨١ " ماذا نفعل لسوريا
٦٩٣ " في الحق
٧٠٧ " ساعدوا اليتيم
٧٢٠ رسالة لطنزي صائغ
٧٢١ " " "
٧٢٢ " لشكري بك محاسبجي نظارة المعارف في الاستانه
٧٢٣ " لحسن خالد بك الصيادي ابن ابي الهدى
٧٢٤ عظة السيامه
٧٣٢ عظة مرتبة على قوله اتق الله واحفظ وصاياه لان هذا هو الانسان كله

صفحة

٧٤٢ عظة مرتبة على قوله من ياكل جسدي ويشرب دمي يثبت في وانا اثبت فيه
٧٥١ عظة مرتبة على قوله ماذا ينفع الانسان اذا ربح العالم باسره وخسر نفسه
٧٥٩ « « « كما تريدون ان يفعل الناس بكم افعلوا انتم بهم
٧٦٣ « « « ليس كل من يقول يارب يارب يدخل ملكوت السماوات
٧٧١ « « « انتم نور العالم
٧٧٩ مقاله في الحياة الروحيه
٧٨٢ « الجبن افة الارتقاء
٧٨٥ « البرد اصل كل علة
٧٨٨ « المسكر
٧٩٠ « ماذا نرى
٧٩٢ « المراة
٧٩٤ « الفتاة
٧٩٥ « حالتنا
٨٠٠ « العداء يهدم البناء
٨٠٧ « الحسد
٨٠٨ قصيدة في مساعدة اليتيم — ٨٠٩ — الغراميه ٨١٣ النسيمية



